المَلِكُ غازي

ومُرافِقوه

د. محمد حسين الزبيدي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 026 / رمضان / 1445 هـ
الموافق 05 / 04 / 2024 م
سرمد حاتم شكر السامرائـــي

م. سرمد حاتم شكر

المَلِكُ غازي وَمُرافِقوهُ

د. محمد حسين الزُبيدي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

توزيع دار السلام

١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م
بغـــداد

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

King Ghazi

by

Dr. Muhammad H. Al-Zubaidi

12 BN 1870326

Published In 1989
by
LAAM Ltd.
10 Ash Tree Close
Suribton, SURREY
England TK 65 BQ

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

المحتـــــويات

الباب الاول

الفصل الاول : غازي .. حياته الاولى

ـ عائلته ونســبه ومولده	٧
ـ الملك فيصــل الاول في العــراق	١١
ـ قدوم الامير غازي الى العــراق	١٧
ـ تعليم الامير غازي وتثقيفه	٢٠

الفصل الثاني : الامير غازي في لندن

ـ دراسة الامير غازي في لندن ١٩٢٦ ـ ١٩٣٨	٣٣
ـ زيارة الامير غازي الى العــراق	٤٥
ـ زيارة الامير غازي الى مصر	٥١
ـ عودة الامير غازي الى العــراق	[illegible]

الفصل الثالث : الامير غازي في المدرسة العسكرية في بغداد

ـ دخول الامير غازي في المدرسة العسكرية (١٩٢٨ـ١٩٣٢)	٦٨
ـ تخرجه من المدرسة العسكرية	٦٩

الفصـــل الرابع :

ـ وفاة الملك فيصل الاول وتنصيب غازي ملكا على عرش العراق	٧٧
ـ اســتقبال جثمان الملك فيصــل الاول	٧٩

الفصـــل الخامس :

ـ زواج المـلك غـازي	٨٥
ـ وصول الاميرة عاليــة الى بغـــداد	٨٨
ـ عقــد القــــران	٨٩
ـ برقيات ورســائل التهــاني	٩٠
ـ هدايــا الملك	٩٤
ـ ولادة الملك فيصــل الثاني	٩٦

الفصـــل السادس :

ـ اذاعــة قصــر الزهــور	٩٩

الفصــل الســابع :

ـ مصروفات البلاط والعائلة المالكــة	١٠٧
ـ مصروفات الامير غــازي في المدرسة العسكرية	١٠٧
ـ رواتب خادمــات القصــر	١١٧
ـ رواتب الملك والعــائلة المالكلــة	١٢٠
ـ مصــروفات الطعــام	١٢٠
ـ وفاة الملك علي	١٢٥
ـ اشــتراك المجـلات والصـحف	١٢٨

الفصــل الثامن

ـ التآمر على حيــاة الملك غــازي	١٢٩
اولا ـ تشويه سمعة الملك	١٤٥
ثانيا ـ عزل الملك عن اصدقائه	١٤٦
ثالثا ـ المؤامرة المزعــومة	١٥٠
ـ تحذير الملك غــازي	١٥٦
ـ احداث يوم ٣ نيســان ١٩٣٩	١٥٧

الفصــل التاســع :

ـ مقتل الملك غــازي	١٦٠
ـ اجتماع مجلس الوزراء	١٨٤
ـ دعوة مجلس الامــة الى الاجتماع	١٩٠
ـ تشييع جنازة الملك غــازي	٢٠١

الباب الثاني

مرافقوا الملك غــازي الاول

الفصل الاول : الفريق الركن المتقاعد صالح صائب الجبوري	٢١١
الفصل الثاني : اللواء فؤاد عارف	٢٥٥
الفصل الثالث : العقيد سامي عبدالقادر	٢٧٩
الفصل الرابع : العقيد الطيار حفظي عزيز	
الفصل الخامس : اللواء طاهر الزبيــدي	٣٢١

عائلته ونسبه ومولده :

ينتسب الامير غازي الى الاسرة الهاشمية في الحجاز التي ترجع في نسبها الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب .

فهو غازي بن فيصل بن حسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون ابن محسن بن عبدالله بن حسن بن محمد المعروف بابي نمى المتصل نسبه بالحسن بن علي بن ابي طالب .

وأمه (حزيمة) كريمة الشريف ناصر باشا بن علي شقيق الشريف حسين .

ولد غازي في مكة المكرمة يوم ٢١ آذار سنة ١٩١٢ ، وكان ابوه يوم ميلاده يقود حملة عسكرية في عسير لتأديب محمد بن علي الادريسي امير عسير الذي شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية ، وعلى هذا سمي (غازي) تيمنا بتلك الغزوة الموفقة . اما جده الشريف حسين امير العرب فقد سماه (عونا) على اسم جد الاسرة الهاشمية (عون بن محسن) وظل جده يناديه بهذا الاسم ، ويناديه والده وافراد الاسرة بأسم غازي .

عاش غازي في كنف جده الحسين مدة طويلة من الزمن ، لان والده كان كثير السفر والترحال والابتعاد عن عائلته واهله ، فكان جده يرعاه ويرعى امه واخواته .

وهناك قصة طريفة وراء تسميته بأسم (عون) وقد ذكر لي الاستاذ سلمان الصفواني هذه القصة في احدى لقاءاتي معه . كان قد سمعها من جده الحسين نفسه في الحجاز ، عندما زارها في ١٩٢٣ والتقى بالشريف حسين هناك قال واصفا هذا اللقاء : تأخذ الروعة شعوره وتملأ المهابة قلبه لمن يقدم على جلالة الملك حسين في مضاربه

في (عرفات) او (منى) في موسم الحج ، لاسيما اذا كان القادم على صاحب الجلالة من المشتغلين بالسياسة ، اولئك الرجال الذين لا تفارق (الريبة) نفوسهم طرفة عين ، فأول ما يبدو للانظار العلم العربي فوق ساريته العالية ، يتقدمه الصيوان محلى بالتاج العربي وهذا التاج الجميل عبارة عن (خوذة) او ما يشبه الخوذة كتب في مقدمتها الاية الكريمة (نصر من الله وفتح قريب) ورسم حولها رمحان وسيفان ونماذج اخرى من اسلحة العرب ، وضعت بصورة متخالفة فكونت شكلا بديعا يبعث في نفس العربي عزة النفس وعلو الهمة ومضاء العزيمة . ولا غرو فهو يرمز الى عظمة التاريخ ومفاخر الاجداد . ومما يذكر في هذه المناسبة ان التاج العربي منقوش على معظم ابواب المنازل في مدن الحجاز الكبرى . وحول (صيوان) صاحب الجلالة خيام كثيرة ، خيام حاشيته ورجال دولته وزعماء شعبه وضيوفه من مختلف الاقطار ، مصر وسورية والعراق والهند وتركية وايران وغيرها من هذه الممالك ، وقد كونت اطناب هذه المضارب شبكة يتصل بعضها ببعض . فاذا جاء الليل وانيرت الخيام بمصابيح (لوكس) خالت نفسك في محطة من محطات القطار الكبرى .

وثمة أمام صيوان الملك حركة وسكون ، انشراح وانقباض ، حركة العبيد العماليق مدججين بالسيوف ، والخناجر الذهبية والمسدسات وهم بين غاد ورائح ، كأنهم في سكون فلا ينبس احد منهم ببنت شفة ، ولا من يسمع له وقع قدم كلهم يمشون على اطراف اصابعهم ، وأنك لتحس بالشرر يتطاير من بريق عيونهم الواسعة ، ونظراتهم الشزرة حتى يخيل اليك انهم يهمون بك (حيث لا قانون افرنكي ولا مادة افرنكية) كما يقول جلالة الملك حسين .

دخلنا الصيوان بين صفين من العبيد المسلحين ، وقف كل صف خلف المقاعد المصفوفة على خطين مستقيمين في الصيوان ، بحيث يكون وراء كل

واحد أحد العبيد . وكان معنا يومئذ مدير شرطة بغداد السيد احمد الراوي، وكان في انتظارنا وزير حربية الحجاز يومها صبري باشا الذي عرفنا به السيد احمد الراوي في تلك الساعة . وكان الصيوان خاليا ، الا من الحراس الذين ملؤوه رعبا وصوروه لنا (باستيلا) في بلاد العرب ، واذا تصورناه كذلك فلأننا منفيون (اسرى الملك فيصل) كما يسمينا بعض اخواننا الحجازيين كلما رأونا . ثم اشير الينا بالجلوس فأخذ كل منا مقعده ، ومكثنا بضع دقائق لم يكن معنا فيها احد في ذلك الصيوان المهيب !.

في طرف من الصيوان الملكي ، ستار يحجبه عن عيون النظارة يستعمله الملك حسين كمقصورة خاصة يجلس فيه ، فاذا استقر المقام بالقادمين في الصيوان طلع عليهم الملك من وراء حجابه او مقصورته .

وهذه العادة لا يستعملها الحسين في كل الاحوال ، وانما لها ظروف خاصة ، يبرع في تطبيقها ويجيدها .

طلع الملك علينا ، فقمنا له اجلالا ، وبدأناه بالسلام وصافحناه جميعا ، ثم أخذ رجال الدولة يتوافدون الواحد تلو الاخر على مقر جلالته ، كأنهم كانوا على موعد ، وكان في المقدمة سمو الامير علي ولي عهد المملكة الحجازية يومئذ ، وقد جلس على يسار جلالة والده ثم قاضي القضاة والوزراء وغيرهم.

واخذ جلالة الملك يعرفهم : هذا ، ولدنا علي امير المدينة ، وولي العهد وهذا الشيخ فؤاد الخطيب وزير الخارجية الشاعر وهذا الشيخ السياسي محرر جريدة القبلة ، وهذا فلان وفلان .. الخ .

وبعد فالاجتماع مقدر يا مولانا الشيخ (يخاطب الشيخ مهدي الخالصي) والحمد لله على ذلك . نحن متأسفون على الحوادث التي ادت الى نفيكم من العراق ، انتم الان في بلادنا احرار غير مقيدين . انكم اخواننا وشركاؤنا في نهضتنا ، وكان بودنا ان لا يكون موقف السياسة معكم هكذا .

بهذه الجمل البليغة الموجزة كان صاحب الجلالة يتكلم ، وكلنا اذان صاغية اليه . وبينما نحن كذلك ، اذا بسمو الامير غازي يطل علينا من جهة الحجاب ، وكان سموه يومئذ صغير السن ، فالتفت اليه جده الحسين وناداه تعال يا ولدي ، وجاء الامير الصغير مسرعا ، يقبل يدي جده ، وجلالته يربت له على كتفه ويقبله ثم قال له :

سلم يا ولدي على اخواننا العراقيين . هذا مولانا الشيخ مهدي الخالصي وهذا سلمان الصفواني وهذا الشيخ محمد ولده ، وهم من المجاهدين في تأسيس الحكومة العراقية ، ومؤيدي ولدنا فيصل ... الخ .

وبعد حديث قصير قال جلالته :

لغازي قصة طريفة ، هي اني رأيت عمي الحسين في المنام ، نعم عمي الحسين بن علي[1] يبشرني بأن حرم فيصل ستلد له غلاما فسموه (عون) وكانت امه حاملة به . وبعد ايام جاءني البشير يخبرني بولادة الغلام المنتظر ، فقلت : سموه (عونا) ، وسردت على اهل البيت قصة (الرؤيا) لكن العيال قالوا : ان اباه قائد الجيش العربي ، ومن المناسب تسميته بغازي ليكون رمزا لفتوحات والده ، فقلت : لا بأس ، سموه كذلك ، وانا اسميه (عونا) ولا مانع من الجمع بين الاسمين .

وعندما راح سمو الامير عون الى محله من وراء الحجاب والابتسامة العذبة تملأ ثغره الجميل . ونحن نسأل الله ان يجعل من (الغازي) (عونا) للشعب في تحقيق امانيه ..

كان اشراف مكة يرسلون اولادهم الى البادية يتعلمون خشونة الحياة، وشظف العيش ، فارسل الشريف حسين غازيا عندما بلغ السادسة من العمر

---

(١) ان العائلة الهاشمية (حسنية) تنتسب الى ذرية الامام الحسن بن علي لهذا كان الملك حسين يشير الى الامام الحسين بلفظ العمومة .

وعبدالاله الى قرية (رحـاب) وهي بلدة محمد بن عون جـد هذا الفرع من الاشراف ، قضى فيها ست سنوات بين ابناء عمومته وخؤولته واخذ يركب الخيل والابل ، ويضرب بالسيف ويطلق الرصاص ، ولما عاد الى مكة كان قد بلغ اشـده وشـب فارسا يحسن الكر والرماية . امـا عبدالاله فكانـت بالنسبة له تجربة لم يستذوقها مثلما استذوقها ابن عمه غازي[1] .

تولت البادية المتراوحة بين الرفق والقسـوة تدرجه في حياتها الحـرة الشاقة وفي فنون سكونها وحركتها وقد وجد غازي الدنيا وسـيعة هنـاك لمسارح البصر والفكر ، لا انحصار لافق الصحراء المستوية ، الا برهة قصيرة في العشية ولكن متى تصرم الشفق وخيم الظلام ، وبدت النجوم ، اتسـع الفضاء متراميا على افاق اللانهاية في سماء جلواء رائعة المشهد . منظر يحمل المرء على التفكير العميق والاعجاب الشديد مهما بلغت سنه .

ومن عادة اشراف الحجاز ان يأتوا لاولادهـم بمعلمين خصوصـيين يقرئونهم القرآن الكريم ويعلمونهم القراءة والكتابة والحساب والجغرافية ويأدبونهم في داخل قصورهم فلا يدخلون المدارس ولا ينتظمون في صفوفها وبينما كانوا يدرسون العربية على مؤدبيهم كانوا يتعلمون اللغة التركيـة قراءة وكتابة وتكلما داخل قصورهم لانها لغة قريناتهم وسراريهم وحواريهم وعلى هذا فقد احظر الامير فيصل بن الحسين معلمين لتعليم ولده (غازي) . فكان الشيخ ياسين البسيوني يعلمه القراءة والكتابة وحسـن العلوي يعلمه قراءة القـرآن وعلوم الدين .

الملك فيصل الاول في العراق

جاء الملك فيصل الى العراق سنة ١٩٢١ وحيدا ، وترك عائلته في الحجاز، ولعل ذلك كان حسب مشورة والده الشريف حسين الذي يبدو انه كـان لا يطمئن للوعود المقطوعة تماما .

---

(١) سندرسن : مذكرات ص ٢٧٩ .

كانت عائلة الملك فيصل في الحجاز ، وبعد ظهور قوة الوهابيين في الحجاز غادرت الحجاز الى شرق الاردن ، وصارت تعيش في كنف الامير عبدالله (امير شرق الاردن) .

ولما وضع الدستور العراقي في تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ قرر فيه : ان عرش العراق وديعة جلالة الملك فيصل الاول ، وانه ينتقل الى الاكبر فالاكبر من ابنائه على خط عمودي ، قرر الملك فيصل استقدام عائلته الى العراق ، لانه لم يستطع ان يعيش بعيدا عنها ، فأرسل في طلب الامير غازي ولي العهد واهله . وقد اجريت الاستعدادات الرسمية لاستقباله ، فتألف وفد كبير ضم شخصيات حكومية بارزة ورجالا من البلاط ووجهاء من العراق للسفر الى الاردن واصطحاب الامير غازي في موكب كبير الى بغداد[1] .

وقد مثل البلاط : صفوت العوا ناظر الخزينة الخاصة وتحسين قدري المرافق الخاص للملك فيصل .

وضم وفد الحكومة : عبدالمحسن السعدون وزير الداخلية والدكتور حنا خياط مدير الصحة العام ، والمقدم مصطفى كامل مدير شعبة الحركات في وزارة الدفاع .

اما الوفد الشعبي فقد مثله ياسين جلبي الخضيري ومحمد حسين جلبي والحاج ابراهيم وهؤلاء كلهم من وجهاء البلد .

وشكلت الحكومة العراقية لجنة اعدت منهاج الاستقبال برئاسة ناجي شوكت متصرف لواء بغداد والمستر بولي وكيل مستشار وزارة الداخلية .

غادر الوفد بالسيارات الى عمان صباح يوم الاربعاء ٢٤ ايلول سنة ٩١٢٤ برئاسة عبدالمحسن السعدون وزير الداخلية مشيعا من فريق كبير من كبار رجال الحكومة والاعيان .

---

(١) جريدة العراق : ٢٤ ايلول ١٩٢٤ .

وبعد اربع ساعات وصل الوفد مدينة الرمادي وكان في استقبال الوفد المتصرف وكبار رجال اللواء فأنزل في دار الحكومة واستراح قليلا . وقد صادفت الوفد في طريقه بعض المتاعب منها ان اصطدمت احدى السيارات التي كانت في قافلة الوفد بسيارة تحمل حجاجا راجعين الى العراق مساء ذلك اليوم ، فهرع الوفد لنجدة الحجاج واسعفوهم واحسنوا العناية بهم ونقلوهم في سيارة اخرى الى بغداد .

الوفد في دمشق

قبل ان يصل الوفد الى الشام خرج لاستقباله جماعة من العراقيين الموجودين في دمشق ، منهم فخري الجميل ومحمد البسام وغيرهما . وفي دمشق انزل الوفد العراقي في فندق فيكتوريا ولقى الوفد حفاوة كبيرة ، وحالما وصل الوفد دمشق ارسلت البعثة الفرنسية في الشام ضابطا من ضباط اركان الحرب في البعثة لقضاء احتياجات الوفد . وفي اليوم التالي زار القنصل الانكليزي المقيم في دمشق الوفد ، فاعاد عبدالمحسن السعدون الزيارة وتردد القنصل على الوفد مدة اقامته في دمشق . ثم زار الوفد المسيو شرفل رئيس البعثة الفرنسية هناك .

وقضى الوفد ثلاثة ايام في الشام زار خلالها بيروت . ثم سافر الى عمان بالقطار[1] .

الوفد في عمان

وصل القطار الحامل للوفد محطة عمان واستقبل استقبالا شعبيا ورسميا بحفاوة بالغة فهناك جموع من الناس وقطعات من الشرطة والجند واقفة لاداء التحية . وكذلك الاعيان والوزراء ورجال الحكومة ، وتوجه الوفد عند نزوله نحو المقر الاميري وفيه قابلوا الامير عبدالله حاكم شرق الاردن وهناك التقوا بالامير غازي ولي عهد المملكة العراقية .

(١) جريدة الاستقلال : ٦ تشرين الاول ١٩٢٤ .

لقد احسن الامير عبدالله وفادة الوفد وبالغ في اكرامه وحفاوته وأقام له المآدب الكبرى ، زار المعتمد البريطاني هناك الوفد العراقي ورد عبدالمحسن السعدون الزيارة له .

وبعد ان قضى الوفد ثلاثة ايام في عمان ازمع بالرجوع . وعندما ازفت ساعة السفر اقيم للوفد ومعهم الامير غازي حفل توديع كبير كان على رأس المودعين الامير عبدالله .

سافر الوفد في قطار خاص ولما وصل درعا استقبله فيها الحاكم الفرنسي مع اركان حربه ، وقد رحب بالامير غازي ترحيبا كبيرا وقال له : (أمرت من البعثة الفرنسية في دمشق ان ارحب بسموكم) .

غادر الوفد الاميري درعا فوصل دمشق مساء يوم الخميس ، واستقبل استقبالا شعبيا ورسميا ، ونزل الوفد في اوتيل فيكوريا كذلك وقضى ليلته هناك .

وفي يوم الجمعة تجول الامير غازي في العاصمة وضواحيها في سيارة خاصة ، وزار بعد الظهر الجامع الاموي الكبير وقبر صلاح‌الدين الايوبي . وفي هذا الجامع حدثت حادثة طريفة هي : ان امام الجامع سأل عن الزائر الجليل فقيل له : ولي عهد العراق الامير غازي ونجل جلالة الملك فيصل ، فاقبل على الامير غازي بكل احترام وحب ووجهه يتهلل فرحا ودنا منه وقال :

اظر ايها الامير المحبوب ، هذه جبة عليّ اهداها لي والدك العظيم قبل ثلاث سنوات ، وساظل مكتسيا بها حتى تتحول الى خيوط ، وتناثرت من عينيه دموع الفرح وخنقته العبرات .

جاء الموظفون الفرنسيون للاحتفاء بالامير غازي في مقره . وقد احتفل الشعب السوري بمقدم الامير غازي وكذلك الصحافة فكتبت على صفحاتها مقالات مطولة ترحب بمقدمه .

اما رجال الدولة السورية فلم يكترثوا لمقدم الامير غازي ، ولم يحضر أي واحد منهم للترحيب بـه •

مغـادرة دمشـق

وفي صباح يوم السبت غادر الركب الاميري دمشق على سيارات شركة (بسام) وبلغ الرمادي في الساعة الثالثة ، وكانت الهجانة من الشرطة قد خرجت لاستقبال الامير والاحتفال به على بعد عشرين ميلا من الرمادي •

احتفلت الحكومة والاهالي في الرمادي بالوفد احتفالا كبيرا ، واقيمت الزينات في كل مكان من المدينة وخرج طـلاب المدارس ووكيل المتصـرف وجميع الموظفين • وكان الامير غازي يحيي الجماهير المستقبلة والبشر يطفح من وجهه ، وكان عبدالمحسن السعدون دليل الامير غازي في سيره ومجلسه •

استراح الامير غازي والوفد قليلا ، وارسلت البرقيات من هناك الـى الملك فيصل تحمل التهاني بقدوم الامير غازي واقامـت الحكومة للامـير والوفد المرافق له مأدبة غذاء فاخرة •

وبعد الغذاء ترك الوفد المدينة وتوجه نحو بغداد • ولما مر الموكـب بمدينة الفلوجة كان رجال الحكومة والاهالي بانتظاره ، فاحتفوا به احتفاء كبيرا • ثم واصل الموكب سيره نحو بغداد • وفي منتصف طريق الفلوجـة ـ بغداد كان رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ووزير المالية ساسون حسـقيل والخاتون مس بل في انتظار الموكب الاميري • وقد وصـل الموكب محـل الاستقبال في الساعة السادسة من عصر يوم الخامس من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٤ • ونزل الامير غازي في السرادق الخاص المعد لاستراحته ، وتقدم منه الوزراء ووكيل القائد العام والاعيان والوجوه والمعتمد السامي وقائد القوات الجوية وحيوا الامـير غازي وهنأوه على سـلامة الوصـول الى العـراق(١) •

(١) جريدة العراق : ٦ تشرين الاول ١٩٢٤ .

تألفت لجنة من وزارة الداخلية لاتخاذ الترتيبات المقتضية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير غازي وقوامها من الذوات التالية اسماؤهم :

١ ـ مدير الشرطة العام الحاج سليم •
٢ ـ مفتش الشرطة العام المستر بر سكوات
٣ ـ امين العاصمة رشيد الخوجة
٤ ـ وكيل مستشار وزارة الداخلية الميجر بولي
٥ ـ متصرف لواء بغداد ناجي شوكت
٦ ـ العقيد رؤوف الجيبه‌جي

وقد باشرت اللجنة بعقد جلسات عديدة واعلنت منهج الاستقبال التالي :

يصل ركاب سمو الامير غازي ويصحبه وفد الاستقبال الى العاصمة يوم ٥ تشرين الاول في الساعة ٥ر٤ اذ ان الموكب سيصل الرمادي وقت الظهر وبعد تناول الغذاء ، هناك يبارحها متوجها الى العاصمة • وينزل منتزه السكة الحديدية حيث تضرب الخيام لاستقبال سموه ، وبعد ان يستريح مدة قصيرة ويقدم اليه اصحاب المعالي الوزراء يؤلف موكبه بصحبة فخامة رئيس الوزراء فيتوجه الموكب الى القصر الملكي وسيعهد الى امين العاصمة القيام بما يلي :

١ ـ احضار الخيام ونصبها •
٢ ـ دعوة الاشراف وتقديم المرطبات •
٣ ـ تزيين المدينة •

ويعهد الى مدير الشرطة العام ما يلي :

١ ـ اعداد محل لوقوف السيارات ومراقبتها •
٢ ـ تنظيم الصفوف في الطريق واخلاء الطرق ومراقبة نظام الاهلين •

٣ ـ صف الموكب بانتظام وتسييره باستشارة آمر الحرس الملكي في الوقت المعين وسيكون الموكب المؤلف كما يلي :

١ ـ مدير شرطة بغداد
٢ ـ حرس من الشرطة
٣ ـ سيارات اصحاب المعالي الوزراء •
٤ ـ الحرس الملكي
٥ ـ سيارة سمو الامير
٦ ـ موظفوا البلاط الملكي والامناء
٧ ـ الحرس الملكي
٨ ـ سيارات الاشراف
٩ اعداد حرس من الشرطة كما مبين في الجدول •

يقوم متصرف بغداد بالاستشارة مع المعارف بصف تلاميذ المدارس في الاماكن المخصصة لهم في الوقت المعين • وستعد وزارة الدفاع حرسا ملكيا في الجيش العراقي كما هو مقدم في الجدول وتطلق عدد من المدافع تحية للامير عند دخول بغداد •

وسيصدر امين صاحب الجلالة تعليمات لامر الحرس الملكي كما يقتضيه الامر[١] •

قدوم الامير غازي الى العراق :

وفي اصيل ذلك اليوم خرجت جموع بغداد برمتها لاستقبال ولي عهد المملكة العراقية الامير غازي • ولازالت تلك الاجيال التي حضرت ذلك اليوم تتذكر غازي حينما وقف وهو في اهاب الطفولة الغض وقمة سيد عريق في نسبه وسيادته ورجال الدولة وقادة الجيوش وزعماء البلاد وامراء القبائل وشيوخها ينحنون على يده لمصافحته •

---

(١) جريدة الاستقلال ٥ تشرين الاول ١٩٢٤ ص٢ •

سار موكب الامير غازي في اصيل ذلك اليوم سيرا متئدا في شـوارع العاصمة من مضارب الاستقبال في جانب الكرخ الى البلاط الملكي في جانب الرصافة في وسط جماهير المستقبلين من مختلف طبقات الشـعب ، اصطف الناس رجالا ونساء من كل عمر متراصين على ارصفة الشوارع واكتظوا على شرفات المباني المطلة على الشوارع التي سار فيها ركب ولي العهد .

كان الاستقبال فخما ، لان للطفولة البريئة روعة خاصـة تحرك ارق العواطف وتثير اشد الحماس . ثم ان الامة وجدت فرصة سانحة في استقبال ولي العهد للتعبير عن شعورها الوطني ومتنفسا للافصاح عن شـوقها الـى الاسـتقلال .

جاء غازي الى العراق مزودا بتقاليد البيت الهاشمي ، وآدابه ودينه من جده ، وبصفاء الذهن ودوام الحركة وحرية العمل من البادية التي احتضنت طفولته وفي هذه الثقافة ذخـر ثمين لملك مما جعـل غازيا محبوبا لشـعبه الذي اخلص له كل الاخلاص .

بهذه الصفحة اللامعة وبكثير غيرها دون غازي الفصول الاولى مـن اخبار ايامه في تاريخ العراق المعاصر . فتعلق الشـعب به وعني بشـؤونه الخاصة والعامة ، فكان الناس على اختلاف طبقاتهم يتتبعون اخباره في حياته الاعتيادية والرسمية ، ويقيمون له الدعوات والولائم .

ففي يوم ١٠ تشرين الاول اقيمت للامير غازي دعوة خاصة في سـينما الوطني في الدور الثاني واعدت منهاجا حافلا فوق العادة احتفاء به .

وفي نفس اليوم دعت المدرسة الجعفرية الامير غازي الى حفل توزيع الجوائز على المتفوقين من طلابها . وقـد توافـد على المدرسـة الواقعـة في محلة صبابيغ الآل المدعوون حتى غصت بهم المدرسة ومنهم : الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف وناجي شوكت متصرف بغداد وساطع الحصري مدير المعارف العام ورشيد الخوجة امين العاصمة .

وقد زينت المدرسة بالزينة والاعلام والرايات وسعف النخيل • وفي الساعة الثامنة صباحا وصل المدرسة الامير غازي بصحبة رستم حيدر رئيس الديوان الملكي وسكرتير الملك الخاص • ومرافق الامير ، فادت الشرطة التحية وكذلك الكشافة المدرسية للامير التي كانت واقفة امام مدخل المدرسة•

افتتح الحفل بتلاوة (آي من القرآن الكريم) • ثم القى احد اعضاء لجنة الحفل الكلمة الافتتاحية الذي شكر فيها الحاضرين على تلبيتهم الدعوة وفي مقدمتهم الامير غازي • وتحدث بكلمة موجزة عن تاريخ المدرسة الجعفرية • ثم القى بعده التلميذ ضياءالدين شكارة كلمة عنوانها (العلم سر الحياة) والقى التلميذ عبدالحميد جواد قصيدة عن (الشرق) ، ثم قام الشيخ محمد مهدي البصير وارتجل خطبة بين فيها ان خريجي هذه المدرسة اسسوا المدرسة الهاشمية والمدرسة الحسينية ونادي الاصلاح • وان وزارة المعارف اضافت الى البعثة العلمية لهذا العام طالبا من طلاب هذه المدرسة • وانتقد سير التعليم في العراق وفقدان (حدائق الاطفال) والمدارس العالية واهمال حقوق خريجي مدرسة الحقوق في التوظيف بدوائر الدولة واظهر قلة المدارس الاهلية • ثم خطب عبدالامير (باللغة الانكليزية) والتلميذ ابراهيم قطان باللغة الفرنسية • والقى الملا عبود الكرخي قصيدة من الشعر العامي • ومثل بعض التلاميذ رواية مدرسية • وكان يتخلل الخطب والقصائد اهازيج واناشيد وطنية • ثم وزعت الجوائز على الفائزين • وتقدم رجال الفضل بتبرعات عضدا للمدرسة[1] •

ثم تتابعت الوفود لتهنئة الامير غازي من معظم انحاء العراق :

١ — جاء وفد البصرة برئاسة الشيخ صالح باش اعيان وزير الاوقاف الاسبق ومعه عبدالقادر باش اعيان ويوسف البدر ومحمد سعيد آل عبدالوهاب مدير شرطة البصرة في يوم الاثنين ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٤ •

---

(١) جريدة الاستقلال : ١١ تشرين الاول ١٩٢٤ .

٢ ــ وفي يوم السبت الاول من تشرين الثاني ١٩٢٤ جاء بغداد وفد الموصل برئاسة محمد علي فاضل وزير الاوقاف الاسبق وحسن فايق رئيس البلدية وقاسم الصابوني ورؤوف شماس •

ثقافة الامير غازي وتعلمه :

حاول الملك فيصل الاول ان يسد النقص الذي حدث في تعليم الامير غازي فعرض مشكلته على ساطع الحصري مدير المعارف العام يومها بصورة انفرادية وطلب ان يساعده في حل مشكلة غازي الفكرية • وقد حدثنا الحصري عن تلك المقابلة قائلا :

طلبني الملك فيصل يوما وقت العصر ، فذهبت لفوري الى البلاط • وعندما وصلت الى باب القصر ، علمت بانه يتجول في الحديقة ، فتوجهت الى جهة الشط لملاقاته هناك ، وبعد ما تقدمت قليلا في ذلك الاتجاه ، رايته من بعد متجولا مع جماعة من حاشيته على السدة ، وعندما لمحني خلال تلفتاته ، غير اتجاهه بغتة واخذ يتقدم نحوي ، ونحو القصر بخطى سريعة وعندما التقينا في منتصف طريق السدة صافحني ثم وجه الي بعض الاسئلة السريعة ، (كيف حالك ؟ كيف خلدون ؟ أمه ؟ أخته ؟) وبعد ذلك واصل السير نحو القصر بخطى واسعة وسريعة دون ان يقول شيئا •

وظهر لي بوضوح عندئذ انه مشغول البال بقضية مهمة يريد ان يحدثني عنها ، ولكنه لم يشأ ان يذكر شيئا منها بحضور احد من رجال حاشيته • ولذلك بقي صامتا الى ان وصلنا القصر ودخلنا القاعة الكبيرة واختلينا فيها •

جلس على كرسي في اقصى زاوية القاعة واشار الي بالجلوس الى الكرسي الذي بجانبه ، ثم خفض بصره نحو منضدة السكاير التي تقع بيننا ، ووقف في هذا الوضع مدة من الزمن وقفة من يريد ان يجمع شتات افكاره ،

وينظم عناصر حديثه ، ثم رفع رأسه بغتة ، وهزه هزا خفيفا ، بوضع من اتخذ قرارا خطيرا واخذ يتكلم :

وقد بدأ الحديث بلفظ كلمة (غازي) ثم كرر هذه الكلمة ـ حسب عادته عندما يتكلم عن شيء خطير ـ اقول : (غازي) • ولم يكد يلفظ العبارات الاول من حديثه حتى تبينت كل المسألة بكل ما فيها من خطورة وتعقيد •

غازي ابنه الوحيد وولي عهده ، انه كان قد تركه هناك في الحجاز منذ بداية الثورة تحت رعاية جده الملك حسين • لكنه بعد ان استقرت الامور في العراق ، رأى من الضروري ان يجلبه الى بغداد ليشرف على تربيته وتعليمه بنفسه وينشئه التنشئة التي يتطلبها مستقبله • ويظهر ان البعض ممن كانوا قد ساهموا في تعليم الملك فيصل نفسه ، ارادوا ان يتولوا تعليم غازي ، ولكنهم لاحظوا بانه لا يفهم ما يلقى عليه من الدرس ، وما نقلوه الى الملك فيصل في هذا الصدد ولد في نفسه خوفا من ان يكون في ذكاء غازي شيء من النقص وحمله على التفكير في الامر بصورة جدية •

ـ تعرف يا ساطع ، بأني احب اسرتي ، واحب ابني غازي ، واحب ان أؤسس اسرة مالكة ••• ولكني احب امتي اكثر من اسرتي واكثر من غازي فاذا كان الامر حقيقة كذلك ، واذا كان غازي لا يتصف بالذكاء اللازم لولي عهد وللملك ، اقول : اذا كان غازي لا يخلو من غباوة ، فانا سوف لا اتردد في العمل بما يحتمه علي الواجب الوطني • ساجمع مجلس الامة وسأقول اني اجعل الامة في حل من ولاية عهد ابني ، واترك لها الحرية التامة في تقرير ما يجب عمله في هذا الشأن • قال ذلك ، بصوت مختنق ولكنه مملوء باداء العزم والحزم •• ثم كرر :

احب ابني ، ولكني احب امتي اكثر من ابني •• فعلي ان اقوم بواجبي نحوها قبل كل شيء : ولقد كنت اصغي الى حديثه هذا بسكون تام وبتأثر

عميق ، اذكر انني كثيرا ما جوبهت باستشارات من بعض الاباء والامهات عن بعض المشاكل والمسائل المتعلقة باولادهم خلال حياتي التربوية الطويلة ، غير اني لا اذكر ان واحدة منها بلغت من الخطورة مبلغ خطورة هذه الاستشارة.

اني لم اكن قد رأيت الامير غازي ـ حتى ذلك اليوم ـ الا مرة واحدة فقلت للملك فيصل : مع الاسف انني لم اخالطه الى الان مخالطة تمكنني من الحكم في الامر حكما قاطعا ، ومع ذلك استطيع ان اقول انني لم الاحظ على سحنته وشكل جمجمته ما يدل على نقص عقلي فيه .

وبعد هذه المقدمة سردت عليه بعض المعلومات العامة : ان علماء النفس والتربية يقسمون التأخر الذي يلاحظ عند الاطفال الى نوعين اساسيين : النوع الاول هو التأخر الذي ينتج عن التأخر في الدرس والتعليم ، والنوع الثاني هو التأخر الذي ينجم عن نقص طبيعي في القابليات الفكرية ، ان النوع الاول مما يمكن تلافيه تلافيا تاما ، بتدابير تربوية وتعليمية خاصة بعكس النوع الثاني الذي لا تمكن معالجته معالجة تامة ، يلوح لي ان حالة الامير غازي تنطبق على النوع الاول ، انه تأخر في الدرس ـ المدرسي منه والطبيعي ـ بالنسبة الى عمره ونتج عن ذلك نقص في قواه الفكرية الراهنة، وهذا مما يمكن تلافيه بسهولة ، ومع ذلك انا اقول هذا دون ان اؤكده ، فاسمحوا لي ان اواجهه وافحصه عدة مرات قبل ان اعطي حكما قاطعا في الامر .

ان ايضاحاتي هذه بسطت على قلبه شيئا من الطمأنينة وازالت عن وجهه علائم التوتر والانقباض . بعد الاصغاء الى ما قلته اصغاء المرتاح المتفائل عاد الى تخوفه فقال :

ولكنني اريد ان اتأكد من الامر ، ادرس المسألة جيدا وقل لي رأيك النهائي ، لا تفكر بي ، لا تفكر بغازي ، فكر بالامة ، فكر بالوطن . قال ذلك وانتصب في كرسيه ،وانتهزت انا فرصة هذا الانتصاب ، للنهوض والانصراف .

وعندما قام يصافحني مودعا ، قال لي بلهجة كلها جد وحزم : اعرف يا ساطع ، انك رجل صريح تقول كل ما تعتقد به بدون مواربة ، غير أني ارجوك ان لا تخرج عن ديدنك هذا في هذه المسألة ، لا تفكر بي ، لا تفكر بغازي ، فكر بالامة ، فكر بالوطن .

ودعته بعد ان طمأنته على ذلك ، وقبل ان اخرج من الباب سمعته يكرر مرة اخرى . قلت لك يا ساطع ، لا تفكر بي ، لا تفكر بغازي ، فكر بالامة فكر بالوطن .

ثم قال ساطع الحصري : عدت الى الملك فيصل بعد عدة ايام اطمئنه على صدق تخميني الاول ، واؤكد له ان عدم فهم غازي لما لقي عليه من دروس لم يتأت من نقص في قابلياته الفكرية بل تتج عن تأخره في الدرس والمخالطة تأخرا شاذا بحكم حياته السابقة ، وان تلافي ذلك يتطلب السير على خطة محكمة بوسائل اخرى بواسطة معلمين ومربين مجدين ويقظين .

اني لا ازال اذكر الفرح الذي تملكه عندما سمع مني هذا الحكم ، والحماس الذي اظهره في تطبيق الخطة التي اقترحتها لتعليم غازي وتربيته .

غير أني لا ازال اذكر ــ في الوقت نفسه ــ رنين صوته الذي كان يكرر على مسامعي : « لا تفكر بي ، لا تفكر بغازي ، فكر بالامة ، فكر بالوطن »[1].

العناية بالامير غازي

اخذ الملك فيصل يتشاور مع ياسين الهاشمي رئيس الوزراء حول اتخاذ الوسائل الناجحة لاعداد الامير غازي اعدادا علميا وتهيئته بشكل يمكنه الدخول الى المدارس العراقية والاهتمام بصحته وبناء شخصيته بناء سليما . فاصدر الملك فيصل الارادة الملكية الى رئيس الوزراء باتخاذ التدابير اللازمة

---

(١) ساطع الحصري : صفحات من الماضي القريب ص ١٨-٢٢ . مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٤١ ص٣٩٨ .

لتنظيم وسائل العناية بالامير غازي وتهذيبه على الطريقة المتبعة في تهذيب ابناء الملوك .

فعرض رئيس الوزراء هذا الامر على مجلس الوزراء ، وقد اجمعت الاراء على الاهتمام بهذا الامر تلبية للارادة الملكية . فتم تأليف لجنة وزارية في ٩ تشرين الاول ١٩٢٤ من وزير المعارف محمد رضا الشبيبي ووزير العدلية رشيد عالي الكيلاني ووزير المالية ساسون حسقيل ، لوضع الخطة التي ستسير عليها الحكومة في امر العناية بالامير غازي[١] وقد رفع المستر (سمث) مفتش المعارف العام الى اللجنة المذكورة تقريرا ضافيا اودعه كل ما يجب اتباعه في سير تعليم سمو الامير . وكذلك رفع اليها الدكتور سندرسن طبيب الملك الخاص تقريرا عن حالة الامير الصحية ، والقواعد الصحية الواجب اتباعها في حياته الدراسية[٢] . وقدمت اللجنة الوزارية اقتراحاتها منها : ان يخصص للامير غازي دارا خاصة متصلة بالبلاط ومستقلة عنه لتعليمه . ويعين له مراقبا كفوءا يتعاون مع مدير المعارف في وضع منهاج لتدريسه واختيار معلمين اكفاء ومربية خاصة وترفع عنه تقارير شهرية الى رئاسة الوزراء ترسل منها نسخا الى رئاسة الديوان الملكي والى المدير العام يبين فيه تقدمه العلمي وحالته الصحية ، حتى تكون على بينة من التقدم الذي يحققه في كل مدة ومعرفة صلاحية المنهج المتبع معه[٣] .

وفي تشرين الثاني ١٩٢٤ طلب الملك فيصل الى ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ان يتولى العقيد طه الهاشمي الاشراف المباشر على شؤون الامير التعليمية . وتم في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٤ اختيار اكفأ المدرسين وعرضت اسماؤهم على مجلس الوزراء فاقر اسماء عدد منهم بعد مناقشتها فتم اختيار :

---

(١) ملفات البلاط : ملف قرارات مجلس الوزراء رقم د/٢/٦/ الوثيقة رقم ٩٣
(٢) جريدة العراق : ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٤ .
(٣) ملفات البلاط : ملف تدريس الامير غازي رقم و/٢ لسنة ١٩٢٤ وثيقة/٢ .

١ ــ الشيخ منير القاضي ، معلم اللغة العربية في المدرسة العسكرية لتدريس الامير غازي اللغة العربية والعلوم الدينية •

٢ ــ عزالدين علم‌الدين ، المعلم في دار المعلمين لتدريس مادة المحيط ، وهذه المادة تشمل على دراسة اعضاء جسم الانسان وبعض الظواهر الطبيعية والزراعة وفوائدها •

٣ ــ محمود شكري : معلم في احدى المدارس الابتدائية : لتدريس مبادىء التاريخ •

٤ ــ ابراهيم الدباس : معلم اللغة الانكليزية في المدرسة العسكرية ، لتدريس الرياضة البدنية والخط •

ووضعت خطة للتدريس على ان يتم تدريس الامير غازي ساعتين كل يوم من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الحادية عشرة بينهما ١٥ دقيقة فترة للراحة • وقد وزع المنهج على ايام الاسبوع فكان خمسة دروس في الاسبوع للغة العربية وثلاثة دروس لمادة المحيط وحصتان في الاسبوع للعلوم الدينية وحصتان في الاسبوع لمادة التاريخ وكانت هناك اوقات اخرى لتحسين الخط •

وفضلا عن هذا فقد اختارت اللجنة المكلفة بالاهتمام والعناية بالامير غازي المربية الانكليزية (المسس فيلي) بواسطة المس بيل براتب شهري قدره ٣٥٠روبية وتولت مهمة العناية به وتدريبه على اللغة الانكليزية وعلى الالعاب اليدوية وبعض الالعاب الميكانيكية والادوات الخشبية ، الى جانب اعمال مربيته • كان المنهج الذي وضعته اللجنة لفترة محدودة يعدل بعدها ، بحيث يتم تدريس الامير غازي ثلاث ساعات في اليوم يضاف اليها تدريس الجغرافية والرياضيات ، ثم تزداد ساعات التدريس بعد ذلك تدريجيا •

وفي يوم ٣٤ تشرين الثاني ١٩٢٤ بوشر بتدريس الامير غازي مواد المنهج وفقا للخطة التي وضعت[١] .

وقد اشارت التقارير التي وضعها عنه معلموه الى انه بحاجة الى الاطلاع على الحياة الاجتماعية العامة ، وعدم معرفته القراءة والكتابة فطلب مجلس الوزراء الى العقيد الهاشمي في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٥ ، ان يأخذ الامير غازي لزيارة المدارس من حين الى اخر ، ودعوة بعض الاطفال المقاربين له في العمر الى البلاط الملكي للاشتراك معه في العاب الرياضة ، والاهتمام باوقات فراغه وكيفية قضاءها بعد ساعات العمل وقد وجدت اللجنة من المناسب ان يعين له مرافقا خاصا لمراقبته والاهتمام به فعين في ٢٣ آذار ١٩٢٥ .

وقد استطاعت اللجنة ان تتوصل الى مواطن الخلل التي تبعده عن المجتمع ، وتدفع به الى العزلة والخجل فأخذت تنمي فيه روح العمل الجماعي وحب الالفة والصداقة مع الشباب واقترحت ان يشارك في فرق الكشافة فتقرر تشكيل فرقة كشافة ينضم اليها الامير واقترح الاستاذ ساطع الحصري مدير المعارف العام[٢] ، ان لا ترتبط هذه الفرقة بمدرسة معينة وانما يختار من كل مدرسة ابتدائية طالبين وهكذا شكلت وزارة المعارف فرقة كشافة مختلطة ينتسب اليها الامير من ٥٤ كشافا ليقوموا بالتمارين الرياضية والكشافية مع الامير غازي يومين في الاسبوع احضرتها الى دار التدريس المرفقة بالبلاط الملكي .

وقد ذكر لي الدكتور جلال حمدي[٣] وكان احد طلاب المدرسة المأمونية قال : كنت اذهب مع مدير التربية الراوي الى البلاط الملكي يوم الاحد لندرب الامير غازي على التمارين الكشافية وفي اليوم التالي يوم

---

(١) الهاشمي : طه ، مذكرات جـ١ ص٨٥ .
(٢) الحصري : مذكرات جـ١ ص٣٩٩ .
(٣) مقابلة مع الدكتور جلال حمدي في بغداد سنة ١٩٨٥ .

الاثنين يحضر الطلاب ويتمرنوا مع الامير ويكون الامير قد تعلم هذه التمارين في اليوم السابق وكذلك اذهب مع مدير التربية يوم الاربعاء وندرب الامير على التمارين وفي اليوم التالي يحضر الطلاب ويتمرنوا مع الامير وهكذا .. فكنت اذهب الى البلاط اربعة ايام في الاسبوع بينما تذهب بقية الفرقة الى البلاط يومين في الاسبوع يومي الاثنين والخميس . وقد ايد الضابط[1] المتقاعد ناظم سلمان الحمامي بانه كان يذهب الى البلاط الملكي يومين في الاسبوع يومي الاثنين والخميس . وذكر الحمامي بعض الاسماء التي كانت تشترك معهم منها : بديع امين زكي وفؤاد جميل وعلي احمد فؤاد وغيرهم وبهذه الطريقة استطاعت اللجنة ان تهيء له مجال الاختلاط بابناء الشعب بطريقة سليمة . وقد اشارت التقارير التي رفعت عن الامير غازي بهذا الخصوص على انه : اقبل على هذه الالعاب بحماس شديد وشغف كبير بحيث استطاع ان يتقن شاراتها وحركاتها بوقت قصير .

وقد شجع هذا الامر العقيد طه الهاشمي فعرض على مجلس الوزراء في ٢٨ نيسان ١٩٢٥ ان يرتاد الامير غازي المسارح ودور السينما بصحبته ليتعرف على احوال المجتمع العراقي ويقف على مجريات الحياة اليومية . وان يحضر الحفلات الرسمية والمناسبات الوطنية التي تقام تحت رعايته وان يقوم بسفرات الى مناطق مختلفة من العراق ليحتك بالمواطنين بشكل مباشر وان يزور المعامل والمصانع وان يتعرف على مصنوعاتها الوطنية[2] . وعلى هذا الاساس صاحب الامير غازي والده في سفراته الى الالوية والمدن العراقية فذهب الى كربلاء والنجف والشامية والحلة والديوانية وزار العتبات المقدسة واطلع على الاماكن الاثرية[3] .

---

(١) مقابلة مع ناظم سلمان ١٥ تموز ١٩٨٨ في بغداد .
(٢) ملفات البلاط : ملف تدريس الامير غازي لسنة ١٩٢٥ وثيقة ١١ ، ١٢.
(٣) طه الهاشمي ، مذكرات جـ١ ص٨٨ .

كما صار يحضر الحفلات التي تقام تحت رعايته كاحتفال مدرسة الجعفرية واحتفال سينما الوطني حينما اعدت له احتفالا فوق العادة وتقرر ان يكون افتتاح الاستعراضات العسكرية في بغداد وبعض الالوية تحت رعايته وفعلا اجريت بعض الاستعراضات الكشافية تحت رعايته وصار يزور المدرسة المأمونية في اوقات مختلفة •

وصار طه الهاشمي يوافي مجلس الوزراء بتقرير شهري عن حالة الامير وتقدمه في الدراسة وبين ايدينا عدة تقارير في هذا الخصوص منها(١) :

البلاط الملكي

مراقبة سمو الامير ١٩٢٥/٣/٢٩

الى صاحب السعادة سكرتير مجلس الوزراء المحترم

اقدم اليكم التقرير الشهري عن حالة سمو الامير غازي المعظم

الحالة الصحية : صحة سمو الامير جيدة جدا وقد ساعد الطبيب بأن يدرس في اليوم اربع ساعات بعد ما كان يدرس ثلاثة ساعات في اليوم • اما وزنه فقد زاد زهيدا •

الحالة الفكرية : تحسنت خاصة الحفظ عند سموه تحسنا محسوسا واخذ يشعر بفائدة التعليم • وكان دوامه على التدريس بحالة جيدة ومنذ ان سكنت المربية في الدار العامرة اخذ سمو الامير يكرر الدرس تحت مراقبتها في كل يوم فحدث من ذلك ان نتائج الفحص الشهري للدروس كانت بدرجة مرضية •

الالعاب : اخذ سمو الامير يباشر بالالعاب اليدوية الفكرية بانتظام وتحت نظارة المربية • وكانت المربية تريه بعض الاشكال وتطلب منه ان يرتبها

(١) المركز الوطني للوثائق : ملفات البلاط الملكي (تدريس الامير غازي) لسنة ١٩٢٥ وثيقة/١٢ •

بادوات الالعاب ، وكانت تهتم بان يقوم بالترتيب بنفسه من دون مساعدة الاخرين . اللهم الا اذا الزم ذلك فحينئذ تساعده المربية عليه . وعند وصول ادوات الالعاب التي طلبناها من لندن سيجني سموه فوائد جمة من الالعاب الحديدية من (سيت) الادوات الخشبية .

الدروس : أ ـ تقدم سمو الامير في الدروس العربية واخذ يفرق بين اجناس الافعال ويصرفها وينشأ ملاحظاته البسيطة على الورق ويكتبها باغلاط قليلة .

اما الدروس الدينية فأخذ يفهم معاني الايات القرآنية بالجملة ، وتقدم بضبط الاحكام الدينية .

ب ـ وكانت دروس معلومات المحيط في الشهر المنصرم ما بين جغرافية وطبيعية وحساب وعلم مواقع البلدان في العراق والطرق النهرية والحديدية التي تؤدي اليها دروس احوال الهواء وتعدده والضغط الجوي وتجاربه المختلفة بالصورة العملية ، وكان الامير ضعيفا جدا في الحسابين الرقمي والذهني فتمرن قليلا عليهما .

جـ ـ اما دروس التاريخ فلقد اكمل دروس رجال العرب القدماء الشهيرين ودروس بدء ظهور الامة العربية والبائدة منها والباقية منها مجملا .

د ـ تحسن خطه جيدا وتقدم في الالعاب الرياضية الا ان حالة الجو منعته من ان يتقدم فيها جيدا وتقرر مع مدير المعارف العام تأليف فرقة كشافة ممتازة من فرق الكشافة البغدادية وسينتسب سمو الامير اليها ويتمرن على العاب الكشافة بالاشتراك مع افرادها .

المربية : سكنت المربية في الدار العامرة واخذت تخرج في الاسبوع مرة في مساء يوم السبت وتعود اليه صباح يوم الاثنين وشرعت تراقب احوال الامير في الدار وتنظر الى تكرار دروسه والعابه ، وتمكن سمو الامير من

فهم المحاورات الانكليزية البسيطة • وبما ان الطبيب وافق على تدريس سموه اربع ساعات سيباشر على تدريس دروس الحساب والهندسة والجغرافية ١٤/٢/١٩٢٥ وتقرر مع مدير المعارف العام تخصيص اربع ساعات في الاسبوع الى دروس الحساب والهندسة ودرسين الى الجغرافية• وسيعلم الجغرافية ، معلم دروس المحيط السيد عزالدين علم‌الدين • وسينتخب مدير المعارف العام معلم الحساب والهندسة وسأعرض اسمه عليكم •

هذا ولكم مزيد الاحترام ••

مراقب سمو الامير

العقيد طـه الهاشمي

وفي الشهر التالي ارسل طه الهاشمي التقرير التالي جاء فيه :

بغداد ١٤/نيسان/١٩٢٥

الى صاحب السعادة سكرتير مجلس الوزراء المحترم(١)

اقدم اليكم التقرير الشهري عن حالة سمو الامير غازي المعظم

١ ــ الحالة الصحية : كانت صحة سمو الامير في الشهر الماضي جيدة ولم يحدث عليها طارىء يعكر صفوها وقد ظهر من الوزن ان وجوده في نمو مستمر •

٢ ــ الحالة الفكرية : اخذت مقدرة سمو الامير الذهنية في التحسن المستمر وظهرت اثار ذكائه البارزة • اجرينا الاختبار النصف السنوي في الاسبوعين المنصرمين وحضر الاختبار سعادة ساطع الحصري مدير المعارف العام وعزالدين الناصري مدير مدرسة دار المعلمين • وكان الاختبار في جميع الدروس التي تلقاها سمو الامير في الخمسة اشهر الماضية وكانت نتيجة الاختبار جيدة جدا •

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملفة (تدريس الامير غازي) لسنة ١٩٢٥ وثيقة/١٢

٣ ـ الالعاب الرياضية : لم تحضر فرقة الكشافة لاجراء التمارين مع سمو الامير لحدوث العطلة الربيعية في جميع المدارس ولحلول شهر رمضان وستحضر الفرقة المذكورة بعد العيد وتباشر على التمارين •

اخذ سمو الامير يحضر في تمارين الرياضة صباحا ويلعب في ساحة التنس عصرا ويركب احيانا على الخيل •

٤ ـ الدروس : ظهر من الاختبار النصف سنوي ان المعلمين اكثروا المواضيع العلمية واهملوا قضية اتقانها الى التلميذ ، وتقرر مع مدير المعارف العام تقليل المواضيع والسعي في توضيحها حتى يسهل فهمها وضبطها والغاية من جميع ذلك تزيد قوة المحاكمة في سمو الامير •

٥ ـ المربية : تراقب المربية سلوك سمو الامير في الدار وتنظر العابه ودروسه • اخذ سموه يتكلم الانكليزية قليلا ولكن باغلاط كثيرة • غير انه اذا بينوا له ذلك يسرع في تصحيح الاغلاط •

هذا ولكم مزيد الاحترام

مراقب سمو الامير

العقيد طه الهاشمي

وفي ٢٨ نيسان ١٩٢٥ كتب طه الهاشمي رسالة الى سكرتير مجلس الوزراء يطلب فيها زيادة المخصصات الحالية للامير غازي علاوة على مخصصات التدريس اسماها (مخصصات ذاتية) قال فيها[١] :

بالنظر الى الاحوال التي اختبرتها في الخمسة الاشهر الماضية ارى من الضروري تخصيص مخصصات ذاتية لسمو الامير علاوة على تخصصات التدريس ولا يخفى عليكم ان حاجة التعليم والتهذيب تقضي بان يذهب سمو

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف تدريس الامير غازي رقم و/٢ لسنة ١٩٢٥ وثيقة/١ •

الامير الى دور السينما ليقف على احوال العالم وليشاهد الوقائع التاريخية المفيدة كما ان مقامه الاسمي يقضي با نيحضر الحفلات التي تقـام تحـت رعاية سموه حيث يتبرع ببعض المبالغ تشويقا للعلم وتشجيعا للعمل • اضف الى ذلك لزوم احتكاك سمو الامير بالشعب وضرورة وقوفه على احـوال البلاد • ومن البديهي ان ذلك لا يكون الا اذا تفقد سـموه معامل البـلاد وشاهد مصنوعاتها وصناعتها ، وتجول في بعض الاماكن القريبة من العاصمة ورأي بعض الاثار القديمة ولا يمكننا ان نقوم بهذه المطاليـب الضـرورية بتخصيصات متفرقة زهيدة التي تصرف على مواد مسجلة • واعتقد ان مبلغ خمسة الاف روبية سنويا يكفي للقيام بجمع تلك المطاليب •

وطلب في ختام الرسالة عرض الامر على رئيس الوزراء •

وجاء في آخر تقرير عن نشاط الامير غازي كتب بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٤ نستخلص منه الملاحظات التالية :

١ ـ انه يجد صعوبة في حل المسائل الحسابية التي تحتاج الى تفكير ذهني •

٢ ـ اظهر تقدما بطيئا في اكتساب المعلومات ، بل انه نسى تلك المعلومـات بمجرد ان انتهت العطـلة الصـيفية لعام ١٩٢٥ •

٣ ـ اظهر انه يرغب في ان يعمل مستقلا دون ان يقيد نفسه بوصايا معلمه •

٤ ـ تقدم في الدروس • درس الكثير في قواعد النحو واخذ ينشيء المقالات البسيطة ويقوم بتحليلها • درس الخلفاء الامويين وشرع بدرس الخلفاء العباسيين ولازال يدرس جغرافية العراق • يعمل خرائط الالوية ، شاهد تجارب دروس الاشياء عمليا ويظهر انه يرتاح الى هذه الدروس كثيرا •

٥ ـ اظهر ولعا شديدا ورغبة في اعمال الميكانيك والتجارب العلمية ولاسيما في الادوات التعليمية اليدوية التي احضرت له خصيصا من لندن •

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف تدريس الامير غازي ، وثيقة رقم ٨ •

الفصل الثاني

الامير غازي في لندن

دراسة الامير غازي في انكلترا : ١٩٢٦ – ١٩٢٨

زار وزير المستعمرات البريطاني (المستر ليوبولد ايمري) ووزير الطيران البريطاني (صاموئيل هور) العراق في سنة ١٩٢٥ • وكان الملك فيصل يحضر الامير غازي المقابلات التي يجريها مع الشخصيات البارزة العربية والاجنبية التي تزور العراق ، حتى يتعود على اصول الحوار والتصرف السليم ، فلاحظ المستر ايمري ان غازي بحاجة الى المزيد من معرفة تلك الاصول ولاحظ ضعف لغته الانكليزية ، وفي الوقت نفسه عدم استعداده للدخول الى المدارس العامة • فاقترح (ايمري) ارساله الى انكلترا لمعالجة ذلك النقص في معاهدها ، وقد ايد الدكتور سندرسن طبيب الملك الخاص الذي كان حاضرا هذه الفكرة واعتبرها علاجا ناجحا لمشاكل الامير غازي ، فوافق الملك فيصل على ذلك بسرور شديد •

وفي صيف سنة ١٩٢٥ سافر الملك فيصل الاول الى انكلترا وفي لندن جرى بينه وبين وزير المستعمرات (المستر ايمري) اعداد الخطوط الرئيسية والترتيبات اللازمة لرعايته وتربيته على الاساليب الحديثة المتبعة في العائلات البريطانية •

وتم الاتفاق بينهما على ان يصل الامير غازي الى لندن في شهر نيسان ١٩٢٦ حتى يتمكن من الدخول الى مدرسة (هارو) العامة التي تعتبر من ارقى المدارس الانكليزية في اساليب التربية والتعليم الحديث في ذلك الوقت وتمتاز هذه المدرسة عن غيرها بالضبط الشديد في الدراسة والحياة الاجتماعية • وعلى الرغم من ان هذه المدرسة تتصف بالصفات (العامة) الا انها في الواقع مدرسة خاصة تحتضن اولاد الشخصيات البارزة والاسر المعروفة • وقد تخرج منها عدد من مشاهير الرجال الانكليز ، امثال تشرشل والشاعر بايرون وعدد من القادة العسكريين امثال : السكندر القائد العام للجيوش الانكليزية في شمال افريقيا في الحرب العالمية الثانية • ومما يذكر ان تشرشل عوقب في هذه المدرسة لانه لم يؤد الواجبات المطلوبة •

ولكي يستطيع الامير غازي ان يندمج في حياة المدارس الانكليزية فقد وجد من المناسب ان يعيش في الريف الانكليزي في منزل احد الاسر الانكليزية حتى تتولى مهمة تهيئته لدخول مدرسة (هارو) وتدريبه على اسلوب الحياة الانكليزية وتدريسه بعض المواد الضرورية • ثم ينتقل في ايلول ١٩٢٦ للمباشرة في مدرسة هارو •

تقرر سفر الامير غازي الى لندن فأخذت الحكومة العراقية تهيء اسباب السفر وتتصل بالمسؤولين في سورية ولبنان تخبرهم بذلك •

فكتب رستم حيدر كتابا الى المعتمد السامي في بغداد يخبره بسفر الامير ويطلب منه الاتصال بالسلطات الفرنسية في سورية لتسهيل مهمة مرور الامير •

وقال له : تقرر ان يسافر الامير من هنا في ٢٥ من الشهر القادم ليأخذ الباخرة سفنكس من بيروت في اول نيسان ١٩٢٦ ••• وارجو من فخامة وكيل المعتمد السامي ان يتكرم بمخابرة السلطة الفرنسية في سورية واخذ رأيها فيما يختص في الترتيبات الممكن عملها لاجل تسهيل مهمة سفره ••

وسيسافر طه بك الهاشمي مع سموه ومن المحتمل ان يمكث في بيروت يومين او ثلاثة لاجل الاستراحة من مشاق الطريق . كان ذلك في ٢٥ شباط ١٩٢٦ .

وقد رحبت السلطات الفرنسية في سورية بمرور الامير غازي واخبرت الحكومة العراقية بانها سوف، ترسل خفارة وضباطا الى حدود العراق لملاقاته وان موسيه جوفنيل يدعو صاحب السمو الى نزوله ضيفا عليه مدة بقائه في بيروت .

ولما علم الامير عبدالله بعزم الامير غازي على السفر الى انكلترا عن طريق بيروت ارسل الى الملك فيصل يرجوه بان يجعل طريق الامير غازي على عمان ليتسنى له ولاولاد عمه رؤيته قبل سفره فلم يسع الملك فيصل ود طلب اخيه ، لذلك وافق ان يسافر غازي الى عمان حيث يمكث يومين او ثلاثة ومنها الى يافا .

وهكذا تقرر ان يسافر الامير غازي الى لندن في يوم ٢٢ اذار ١٩٢٦ بواسطة شركة فيرن عن طريق عمان ـ القدس ـ القاهرة ـ الاسكندرية ويأخذ من هناك الباخرة اسفنكس التي ستغادر الاسكندرية في ٣ نيسان الى مرسيليا ويصحبه مراقبه طه الهاشمي والمرافق تحسين قدري .

سافر الامير غازي الى لندن عن طريق عمان فوصلها في يوم ١٠ نيسان ١٩٢٦ . وقد طلب وزير المستعمرات (المستر ايمري) اختيار احدى الاسر الانكليزية التي سيقيم معها قبل انتسابه الى مدرسة هارو ، فتم اختيار اسرة الاسقف جونسون في اسقفية (ماردين) في (كنت) . وهي عائلة متواضعة تسكن بيتا بسيطا وهذا ما كان يفضله ويريده الملك فيصل لولده .

وكتب المستر ايمري رسالة الى الملك فيصل في ١٦ نيسان ١٩٢٦ يشرح له الترتيبات التي اتخذت بخصوص سكن واعالة امير غازي قال فيها[1] :

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملفات تدريس الامير غازي ، رقم و/لسنة ١٩٢٦.

(لابد ان الامير غازي وتحسين قدري قد كتبا اليكم بما اتخذ من التدابير الحسنة لاقامة الامير لبضعة الشهور القادمة . فالمستر جونسون الذي يقيم عنده الامير ليس ذا اختبار في تثقيف الفتيان فقط بل اقام عنده اخيرا اعضاء من العائلة الملكية السيامية ومعه الان فتى سيامي ويعلم بما يحتاج اليه الفتى . ينبغي له المران في اللغة الانكليزية والتعود على الحياة الانكليزية .. وقد شاهدت مستر جونسون قبل ان اقرر الامر فوجدته رجلا رقيقا حكيما يكون للفتى صديقا مخلصا . وبعد ذلك ذهب الامير غازي بنفسه واعلمني انه انس بجونسون وابنته كثيرا) .

ثم اضاف يقول : (انا اعلم ان بيت مستر جونسون بيت بسيط ولكني اظن اذا كانت المعيشة فيه وهيئة الطعام جيد ، انكم تفضلونها على معيشة الترف لابنكم ، ثم ان كل ما حوله من البلاد جميل) .

وقد سر الملك فيصل بهذه الرسالة غاية السرور وكتب الى المستر دوبس في العراق رسالة في ٩ آيار ١٩٢٦ شكره فيها على اهتمامه بولده غازي واثنى على الترتيبات التي اتخذت لراحة غازي مدة بقائه في لندن ثم قال له :

(ان اهتمام فخامتكم ومستر ايمري بهذا الامر ملأ قلبي امتنانا ، ولاشك في ان غازي بعنايتكم وعنايته سيبلغ ما نرجوه له من الفوائد في صحته ودروسه وتثقيفه) .

لقد اوضح (دي ساتج) السكرتير الخاص لوزير المستعمرات الى الاسقف جونسون الغاية والهدف من ضم الامير غازي الى عائلته ، وان دخول غازي الى مدرسة هارو يتوقف بالدرجة الاولى على مقدار ما سيحرزه من تقدم ملموس في منزله .

لقد بذلت عائلة جونسون جهودا كبيرة في تربية غازي فنجحت في تأثيرها تأثيرا واضحا في شخصيته فعودته على الحياة الاجتماعية الانكليزية

وكان للمباريات العديدة في لعب التنس والكركت التي كان يحضرها ويلعبها وزياراته لبعض الجامعات والمدن الانكليزية اثر كبير في تنمية شخصيته وصقلها بشكل سليم •

وفضلا عن ذلك فأن الاسقف جونسون صار يدرسه كل يوم القراءة والكتابة والاملاء والتهجئة والصرف والحساب باللغة الانكليزية وصار يرفع عنه التقارير بنفسه الى وزارة المستعمرات ويكتب فيها ملاحظاته الشخصية عن الامير غازي وعن مدى تقدمه في اللغة والعلوم • فكتب بين نيسان وايلول ١٩٢٦ عدد من التقارير عن غازي احالت وزارة المستعمرات بعضها الى الملك فيصل بواسطة المندوب السامي البريطاني في العراق • وقد كانت محتويات هذه التقارير تدعو الى التفاؤل بما طرأ من تقدم على وضع غازي العام •

وقد شخص جونسون اسباب تخلف غازي في احد تقاريره الاخيرة فذكر (ان الامر ليس في قلة ذكائه بل نقص في التمرين العقلي وفي تنمية مؤهلاته العقلية وانه لم يدرب التدريب العلمي على الاعتناء والتدقيق ولم يأخذ نصيبا وافيا منه • وقال ايضا : ان تثقيفه في السابق كان على اساس كيفي مشوش وغير مدروس • وهذا التشخيص تقريبا هو نفس التشخيص الذي توصل اليه ساطع الحصري قبل عامين حينما عزا تخلفه الى قصور في التدريب والمران[1] •

وقد جاء في آخر تقرير رفعه جونسون الى وزير المستعمرات عن الامير غازي في ١٦ ايلول ١٩٢٦ • الذي تم بناء عليه قبول غازي في مدرسة هارو قال فيه : انه شاب جذاب طيب القلب باش الوجه فرح دائما لطيف جدا يفكر فيما يسر كل احد • نقي القلب ذو اخلاق • انه رفيق ومطيع وحسن الطباع،

(١) ملفات البلاط الملكي : ملفات تدريس الامير غازي في بريطانيا وثيقة بدون رقم •

وفطن • ولكن ليس له الاهتمام الجدي بالتعليم ، ومع ذلك سريع الفهم ولكنه سريع النسيان ايضا • واذا تهيج تتساقط الكلمات منه بدون روية •• ومع هذا فقد قطع شوطا بعيدا في التقدم ، ان لغته جيدة واذا اهتم باللغة واعتنى بها سوف يتكلم جيدا ، وانه يقرأ الكتب البسيطة بسهولة[1] •

وفي ١٦ ايلول ١٩٢٦ غادر غازي منزل الاسقف جونسون وصار شابا جذابا لطيفا يتحدث دائما بما يسر للذين حوله فتحسست عائلة جونسون نقاوة قلبه ودماثة اخلاقه ورقة طبعه وطاعته وسروره بمعيشتها البسيطة وشغفه بالتنس والالعاب الرياضية الاخرى •

انتقل غازي الى لندن وترك منزل الاسقف ودخل مدرسة هارو واسكن عند احد مدرسي المدرسة المستر (كود) حتى يمكنه من التكيف للحياة المدرسية الجديدة ، وقد تولى المستر (كود) هذه المسؤولية على عاتقه • وفي الوقت نفسه حرص الملك فيصل على ان يبقى غازي وثيق الصلة بلغته العربية ولا ينساها • عين الشيخ كاظم الدجيلي معلما للامير يقوم بتدريسه اللغة العربية في لندن •

كانت التقارير ترفع عن الامير غازي بانتظام وكانت ادارة المدرسة تتولى ذلك • وكانت تقارير سنة ١٩٢٦ تشير بوضوح الى ان غازي (أظهر ذكاء في الهندسة وتحسن في لغته الانكليزية ونما جسمه بشكل طبيعي واحب مدرسة هارو ، ونجح في كسب الاصدقاء بمجاملاته • كما اظهر شغفا خاصا باعمال الميكانيك وولعا في ممارسة الالعاب الرياضية ورغبته ركوب السيارات[2] •

والحقيقة ان نزوعه الى الحركة وميله اليها بدأ في هذه الكلية حتى قال فيه عميد المعهد ومعلموه : (انه مجبول على الاقدام والمغامرة) • وصار

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف تدريس الامير غازي رقم و/٢ لسنة ١٩٢٦ وثيقة/٥٤ •

(٢) ملفات البلاط الملكي : ملف تدريس الامير غازي لسنة ١٩٢٧ وثيقة رقم ١ •

غازي يشارك رفقاءه الطلبة العابهم وسائر نشاطهم الرياضي والاجتماعي • لذلك احبته عمدة الكلية وتعلق به اقرانه واصدقاؤه تعلقا شديدا فكانوا يسمونه (امير السرعة) •

وفي عطلة عيد الميلاد لسنة ١٩٢٦ اصطحب وزير المستعمرات المستر ايمري الامير غازي مع عائلته الى سويسرا بعد موافقة والده يوم السبت ٢٥ كانون الاول حيث قضى فيها وقتا طيبا ، وعاد به الى لندن في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٧ • وكانت تلك السفرة متعة طيبة ساعدت على تجديد نشاطه وحيويته •

وكتب مرافق الامير غازي الانكليزي الجنسية تقريرا عن غازي ارسل الى والده عن طريق السفارة البريطانية في بغداد بعد ان عاد من سويسرا قال فيه :

لقد سر غازي جدا باصطحابه ولد المستر ايمري الاكبر وولد انكليزي آخر ابن احد الانكليز في السفارة البريطانية بباريس وعاش هؤلاء الاولاد الثلاثة معا سعداء تماما • لقد اثبت غازي انه صبور للغاية وهو ماهر في لعب (السكي) (التزلج على الجليد) وهي ليست سهلة ابتداءبالتجربة الاولى ونال شارة الفوز وقد جاء بها الى هنا • وقد دخل بمسابقة الاولاد وفاز ايضا • وكان يقضي اوقاته على لعب السكي لان هذه اللعبة هي اقرب الالعاب الى ذوقه ، وقد لاحظنا كيف كان يأتي الى محل اللعب بنشاط • كان الامير غازي محبوبا بين رفقائه الانكليز في الاوتيل وكان يدخل معهم في كل الالعاب المسلية بكل نشاط وسرور ، هذا ونما نموا زائدا اصبح معه متعذرا عليه ان يلبس البسته الاولى بعد عودته الى لندن • قضى في سويسرا ثلاثة اسابيع •

وقد كتبت زوجة ايمري السيدة فلورانس رسالة الى الملك فيصل من سويسرا وقبل عودتهم الى لندن تقول فيها[1] :

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف تدريس الامير غازي لسنة ١٩٢٧ وثيقة/١٨ •

قبل كل شيء كلنا هنا نشعر بمحبة عظيمة نحوه وهو مجامل لطيف للغاية وقد استفاد جرأة وثقة بنفسه بواسطة لعبة التزلج على الجليد (سكي) وتقدم من اعظم المبتدئين ... وكانوا يذهبون في سياحات قصيرة مع ابني جوليان وولد آخر كان المستر ايمري نفسه قد صحبهم مرتين .

وقد كتب الملك فيصل رسالة جوابية الى السيدة فلورانس يشكرها فيها على اهتمامها وعنايتها بالامير غازي ، قال فيها :

ان الكتاب الذي تكرمتي بارساله في تاريخ ١٠ يناير من سويسرا جلب لنا .. للملكة وانا سرورا عظيما ، لقد كتب لنا غازي كتبا تحدث فيها بحماسة عن اللطف الذي ناله منك ومن عائلتك وعن الالعاب الشتوية .

انني ممتن بصورة خاصة لك ولحضرة المستر ايمري من اجل الاهتمام والعناية اللذين اضهرتماها لابني واني لاعلم ان هذه الحياة المشتركة معكم ومع افراد عائلتكم لابد ان تؤثر تاثيرا حسنا على حياته في المستقبل ولقد كان من دواعي سرورنا ان يحظى بعنايتكم عندما بدأ بالعابه الشتوية . اننا نعلم بانه يحب ان يكون بارعا في جميع الالعاب الرياضية ولابد انه انهمك فيها مدة اقامته في (بونترهسينا) . لقد كان جميلا منكم ان ترافقوه مرارا عديدة ويمكن لحضرتك ان تثقي بأن شكرنا ، الملكة وانا دائما عظيما نحوك.

وفي ١٩ اذار ١٩٢٧ كتبت اللجنة المالية في المجلس النيابي الى سكرتير البلاط الملكي تطلب منه موافاتها بمعلومات مفصلة عن صحة الامير غازي وسير تعليمه ليطلع عليه مجلس الامة .

فاجاب سكرتير البلاط الملكي بكتاب مفصل بتاريخ ٢٤ آذار ١٩٢٧ جاء فيه :

دخل الامير غازي في مدرسة هارو وهي مدرسة ايتن ارقى المدارس الانكليزية من حيث التعليم والتربية . والمستر كود الذي يقيم معه الامير

يشرف على تربيته وهو من الاساتذة القديرين وقد انتخب بتوصية خاصة من المستر ايمري •

ان التقارير الواردة عن احوال سمو الامير تفيد باختصار ان : صحته جيدة للغاية ، وانه ينمو نموا مضطردا حتى صغرت البسته عليه ، وهو متقدم في القراءة والكتابة والتاريخ والجغرافية والحساب وقد اصبح يتكلم اللغة الانكليزية بسهولة وبلهجة جيدة وله ولع خاص بالالعاب الرياضية والاعمال الفنية والرسم والتصوير والموسيقى •

وقد عين له معلما لتقويته باللغة العربية وادابها • ويظهر من نفس التقارير ان سموه حسن السلوك والمعشر محبوبا من معلميه محترم الجانب مؤتلفا مع رفاقه التلاميذ من الانكليز •

ذهب الى سويسره لقضاء عطلة رأس السنة فمكث فيها ثلاثة اسابيع من ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٦ الى ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ • استفاد منها فائدة عظيمة في صحته واشترك مع اولاد المستر ايمري وغيرهم في جميع الالعاب الشتوية ، وقد عاش طيلة المدة المذكورة مع عائلة المستر ايمري في نفس المنزل في مدينة (بونترەسينا) وكان مشمولا دائما بعنايتها الخاصة • ويظهر من المخابرات انه كان حسن السلوك محبوبا من الجميع ومن جملة المبرزين في الالعاب الرياضية •

وقد سمح جلالة الملك بان يذهب مع مربيه المستر (كود) وقرينته في عطلة عيد الفصح الى اسبانيا لاجل مشاهدة اثارها العربية الخالدة ومن المحتمل ان يشرف العاصمة في الصيف القادم •

وفي ١٩٢٧/٣/٣ تلقى الملك فيصل رسالة من دار الاعتماد البريطاني في بغداد ملخصا لبرقية من المستر ايمري يعرض فيها رغبة الامير غازي في قضاء اجازة عيد الفصح في لندن مع عطا امين الذي سوف يرتب له سفرات قصيرة وزيارات لبعض الاماكن المهمة في السيارة •

او ان يسافر الى اسبانيا يزور فيها الاثار العربية برفقة المستر كود الذي ابدى استعداده ورغبته في مصاحبة الامير في هذه السفرة بشرط ان تدفع نفقات السياحة من الحكومة العراقية البالغة (١٨٠) ليرة انكليزية لمدة اسبوعين •

وفي ٣ آذار ١٩٢٧ رد الملك فيصل على رسالة المستر دوبس شاكرا اهتمامه في ولده غازي وقال له : اني ارجح شخصيا ان يسافر مع المستر كود وقرينته الى اسبانيا ، لانه يبقى تحت ارشادهما مدة من الزمن ويشاهد بلادا جديدة فيها من الاثار العربية ما يفيده كثيرا • وبعد عودته يمكنه ان يقضي بقية ايام العطلة مع عطا امين لزيارة بعض الاماكن المهمة •• ووافق في الوقت نفسه على تحمل نفقات السفر •

قدم المستر كود تقريرا عن الامير غازي لفصل الربيع لسنة ١٩٢٧ قال فيه :

اعتقد انه تحسن وتقدم من عدة اوجه فهو اكثر حشمة وتفكيرا خصوصا نحو من يميل اليهم •

اني مهتم لان يتعلم امرين من اهم الامور في حياة المدارس الانكليزية العمومية :

١ ــ كيف يلعب ويلعب بروح كريمة ــ من دون غش او خداع ــ انه في هذا السن يظن الربح في اللعب شيء جميل ومهارة ولو كان بالغش اود ان يرى تدريجيا ان ذلك خطأ •

٢ ــ زيادة في احترامه للنساء •• طبيعته كريما وشفوقا •• واظن انه بوقت قصير يتعلم ذلك •

لايزال احدث من سنه وتنقصه قوة الاخلاق ، فهو اسر لان ينتخب اسهل الطرق في عمل الاشياء من ان يأخذ الصعب ولو كان الاحسن ، انني

مهتم جدا لان تزداد عنده هذه الصفات وتجعل منه رجلا مسلما صالحا • فهو كثير التدين غير ان ديانته لا تؤثر على سلوكه وعلى فهمه الحق من الباطل بدرجة كافية في الوقت الحاضر ، مع اني متأكد انه في كبره سيكون اميرا فاخرا وحكيما •

وقد اغضب هذا التقرير عطا امين فارفق به رسالة الى رستم حيدر في ٢٨/٤/١٩٢٧ فند فيها مزاعم المستر كود وبين له مواطن التجني والخطل • فقال فيها :

اقدم بطيه نسخة من التقارير عن سمو الامير غازي في السنة الماضية ، واني اجد في تقرير المستر كود شيئا من القسوة وقلة الذوق في وصف الامير في العابه فاني قد قضيت معه مدة في المثلية في اثناء العطلات واستطيع ان اقول : انه احسن واشرف بكثير مما وصفه المعلم المذكور التي تظهر لي منه اقل دلالة تؤيد دعوى المستر كود في انه يخادع في الالعاب وربما عمل في المدرسة شيئا قليلا مثل ذلك للانبساط قصده الاستاذ كافيا لان يبني عليه حكمه الذي يمكن لي ان اعده جائرا •

تقرير عن الامير غازي **دسامبر ١٩٢٦**

القراءة : جيد تقدم كثيرا
الكتابة : ترقى كثيرا
التهجية : ضعيف جدا • لا يستطيع ان يضبط الحروف الصوتية
التاريخ : وسط لا يميل اليه كثيرا
الجغرافية : حسن يهتم بها كثيرا
الحساب : يمكنه ان ينجح فيه تماما
الفرنسية : تقدم وسط : يجد صعوبة في التهجئة
ملاحظة عامة : قليل الاهتمام في التقدم السريع •

بيربون ادوارد

التقرير الفرعي العمل : عامل مجد ونشيط وهو بالنسبة لابتدائه في العمل يعد ماهرا في وضع الالات البسيطة •

س • ال • ب

تقرير مدرسة الفنون : يظهر ذكاء ويشتغل بجد • تقدم كثيرا في فن الرسم والتصوير •

ام • سي

تقرير الموسيقى : سار جيد اذا نظرنا الى انه مبتدأ في لسان جديد •

أي • جي • ام

تقرير المعلمين في هرو لفصل الربيع ١٩٢٧

تقرير عام :

القراءة : يقرأ بدرجة وسطى مع الفهم

خط : يمكن ان يكون احسن

التهجئة : ضعيف وفي تحسن

تاريخ : بطيء في اخذ الحقائق

جغرافية : كثير الاهتمام

اللغة الفرنسية : يترجم حسنا لكنه يجد صعوبة في القواعد

يحتاج الى زيادة حصر فكر فهو يحفظ الان ما يتعلم بسهولة •

الموسيقى : لا يزال في حالة اولية بسيطة فيكاد يقوم بامثولتين في الاسبوع وكونه معتاد على الموسيقى الشرقية فذلك عائق • سريع التعلم والاهتمام • بالمراقبة الدائمة يجب ان يتقدم باسرع من ذلك •

الفن : يتقدم بثبات واستمرار • وقد تحسن رسمه كثيرا •

العمل : عال جدا • يعرف كيف يبدأ بالشغل العملي ، وصار يبدأ باستخدام الكتب •

زيارة الامير غازي الى العـراق

ظل الحنين يعاود الامير غازي الى امه واخوته والشوق لوطنه فسمح له بزيارة قصيرة الى العراق خلال العطلة الصيفية لعام ١٩٢٧ ورؤية والدته •

وقد كتب مزاحم امين الباجهجي (الممثل السياسي لحكومة العراق في انكلترة) الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٤ تمـوز ١٩٢٧ يخبرهـا بعودة الامير غازي الى العراق ويرسم لهم طريق عودته فقال :

« سيترك الامير غازي وبصحبته الشيخ كاظم الدجيلي لندن صـباح الاحد الموافق ٢٤ تموز وبعد ان يقضي ليلة في باريس يتركها صباح الاثنين الموافق ٢٥ الجاري الى مارسيلية ليركب الباخرة شامبوليون التي تغادر هذا الميناء في ٢٦ منه ، تصل هذه الباخرة الاسكندرية ٣٠ تموز • وقـد كتبت الى الدكتور احمد قدري بك بذلك ليلاقي الامير في الباخرة للقيام بما يلزمه من الخدمات • اما سفر سموه والدجيلي من القاهرة الى بغـداد بالطـيارة فسيكون في الساعة الثانية بعد ظهر الاربعـاء الموافق ٣ آب ١٩٢٧ تصـل الطيارة غزة في الساعة الخامسة وتبقى هناك حتى صـباح الخميس الموافق ٤ منه حيث تتحرك في الساعة السادسة صباحا وتصل الرطبة السـاعة ٥ر١٠ وتسافر الساعة ٥ر١١ وتصل بغداد الساعة ١٠ر٢ بعد الظهر » •

ثم الحقه مزاحم الباجهجي بكتاب آخر بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٢٧ بعد ان ترك الامير غازي لندن وهذا نصـه :

الرقم ٣٩٥/٠ بغداد　　　　　　　　٢٨ تموز ١٩٢٧

حضرة صاحب الفخامة وزير الخارجية المحترم

بعد التحيـة :

بالاشارة الى كتابنا المرقم ٣٦٠ والمؤرخ ١٤ تموز ١٩٢٧ • ان سـمو الامير غازي قد ترك لندن وبصحبته الشيخ كاظم الدجيلي صباح الاحـد

الموافق ٢٤ الجاري في الساعة ١٠٫٤٥ وقد حضرنا لتشييعه ومعنا سكرتير المثلية وبعض الجالية العراقية في لندن يتقدمها سعادة امين العاصمة ومدير طابو الحلة رؤوف بك وقد حضر لذات الغرض الكرنل دي ساتجة بالنيابة عن وزير المستعمرات وقد وصلنا من سموه كتاب يشعر بوصوله باريس بكمال الصحة والسلامة[1] .

وفعلا وصل الامير غازي بعد ظهر يوم الخميس ٤ آب بغداد ونزلت طائرته في مطار الكرخ يرافقه الاستاذ كاظم الدجيلي . وقد اقيم له حفل استقبال رسمي وشعبي وحضر الاستقبال رئيس المرافقين نيابة عن والده الملك فيصل الذي كان قد سافر يومها الى لندن ورئيس الوزراء وعدد من النواب والاعيان وكبار رجال الدولة في وسط انغام الموسيقى وكانت ابنية العاصمة قد زينت بالاعلام العراقية وسعف النخيل .

قضى الامير غازي اجازته في بغداد حوالي شهر بعدها تقرر عودته الى لندن ، وفي الساعة السابعة والنصف من يوم ١٢ ايلول ١٩٢٧ سافر الامير غازي الى لندن لاكمال دراسته في جامعة (هرو) وليبدأ عاما جديدا هو عام ١٩٢٨ وقد اقيمت له مراسيم التوديع في القصر الملكي حضرها الوزراء والنواب والاعيان وكبار رجال الدولة .

رغب الملك فيصل ان يبقى الامير غازي سنة اخرى في انكلترا لاجل ان يتمكن من تلافي النقص في دروسه والسير مع رفقائه في السنة القادمة وقد طلب من جعفر العسكري (الممثل السياسي لحكومة العراق في لندن) ان يتخذ الترتيبات اللازمة ويعلمه .

وقد اجاب جعفر العسكري الطلب في رسالة شخصية كتبها الى رستم حيدر في ١٩٢٨/٦/١٤ قال له فيها : قابلت مدير المدرسة واخبرني ان المدرسة

(١) البلاط الملكي : و/٣ت/٢٢٧٣ .
(٢) جريدة العراق : ٥ آب ١٩٢٧ .

لا تتمكن من ابقائه اكثر من سنة اخرى • ثم يجب ان تجري الاستحضارات لادخاله مدرسة ساندهرست العسكرية • وقبل ان يدخل المدرسة يجب ان يبقى مدة سنة مع معلم خاص لتحضيره الى دخول مدرسة ساندهرست •

وعلى اثر هذه الرسالة وصل الى الملك فيصل تقريرا مفصلا عن الامير غازي من المستر (كود) تناول هذا التقرير جميع جوانب شخصية الامير غازي وامكاناته العلمية وقابلياته البدنية وسلوكه في اثناء سير الدراسة في مدرسة هرو وشرح اراء الامير الشخصية • وهذا نصه :

بناء على طلب المستر كود في مدرسة هرو فحصت قضية سمو الامير غازي • ليس لنا ما نقول من حيث بنيته ويظهر انه في حالة صحية كاملة وفي نمو جيد بالنسبة لسنة المفروض (١٤ سنة) •

اما من الوجهة الثانية فهناك امور كثيرة يمكن ان نذكرها فيما يتعلق باخلاقه اني افترض ان الغرض من حياته في هذه البلاد هو تنمية شعور المسؤولية والانتظام فيه الى درجة معقولة • لاشك ان هذا الغرض قد تحقق حتى الان لدرجة ما ، يعني ان صاحب السمو قد تعلم في الاثني عشر شهرا الاخيرة بعض الدروس الضرورية الى ضبط النفس وذلك بتكييف نفسه لمحيط جديد ، وفي الوقت نفسه لم يكن هذا المحيط ملائما في الحقيقة •

ان الشيء الذي يعجز عنه هو عدم اظهاره اي رغبة او اي ارتياح لقبول منهج الحياة المدرسية بانه هو الذي يعده للمركز المهم والمسؤولية التي تنتظره في المستقبل •

ان الكثيرين من الشبان الذين ينجحون في مدرسة هرو انما ينجحون لانهم يستغلون طموحا للحصول على النجاح في الحياة وذلك بفوزهم بادىء ذي بدء في المدرسة • ان صاحب السمو لا طموح عنده كهذا ، وهو يشعر

ـ كما هو طبيعي في مثل حالته ـ بان بمقدوره في الحياة بكل ما فيه من قوة واهمية يجب ان يوافيه وسيوافيه بدون اي سعي يبذله لاعداد نفسه اليه •

لذلك فهو يشعر بان حياته في هرو حياة سعي غير ضروري وانما هي مشقة زائدة يمكن الاستغناء عنها • فهو يفضل العودة الى بيته والبقاء مع والدته • واضاف التقرير يقول :

فالمسألة هي اذن كيف يمكن ان يدرك صاحب السمو ان نمو الاخلاق ذو اهمية عظمى لمنصبه الرفيع في المستقبل وان السيرة الناجحة في المدرسة ستكون من احسن الوسائل التي تؤهله لمركزه في الحياة • ومن رأي ان هناك شخصا واحدا فقط يملك القوة الكافية لتلقين الامير هذا المثل الاعلى (ايدئال) وهو صاحبة الجلالة الملكة • ان الرابطة بين الامير ووالدته قوية الى حد لم تعد معه لسوء الحظ صالحة تماما • ان حبها المطبق لابنها قد ولد موقفا اصبح معه الامير خاليا من الاماني الاعتيادية التي يحتاج اليها في سن المراهقة لان يكون مستقلا ويدرك النجاح وذا حيز بين رفقائه •• فاذا امكن حمل صاحبة الجلالة الملكة على استخدام نفوذها الكبير على ابنها من هذه الوجهة فمن الممكن ان يحدث تغيير عميق • ثم يقول التقرير :

ان المعضلة العملية في المستقبل القريب والبعيد تتطلب الاهتمام في مثل هذه الظروف علمت ان صاحب السمو اخذ وعدا بان يسافر الى والدته في هذه العطلة المقبلة ، فيمكن ان تكون لهذه الزيارة قيمة للغاية اذا استخدمت هذه الفرصة حسب الطريقة التي بينتها سابقا • والا فمن المحتمل ان تكون سيئة فضلا عن عدم فائدتها وذلك بانه يضيع كثيرا مما استفاده في الاثنى عشر شهرا الاخيرة • وفي هذه الحالة اني اعارض في رجوعه الى هرو ، وحتى الى انكلترا اذ لا فائدة ثابتة تحصل للامير بعد ان اصبح يعتبر موقفه كمنفى غير ضروري فرضه عليه صاحب الجلالة الملك •

انه من رأيي ان الوضعية المثلى انه ينبغي على الامير ان يشعر وكذلك على صاحبة الجلالة الملكة ان تشعر بان تسنم العرش يتوقف على نجاحه ، ولو لمدة قصيرة في الجيش البريطاني • وعندئذ يتمكن من ان يدرك ان الدخول في مدرسة سندهرست خدمة ضرورية لمجده المقبل وهـذا مما يجعـل حياته واعماله في هرو ذات علاقة مباشرة بامنيته في تسـنم العرش • وفي مثل تلك الظروف يمكن ان ارى امكانيات تربوية كبيرة في حياته في هرو ولكن هذه الامكانيات تظهر لي تحت الظروف الحاضرة ضعيفة جدا »[١] •

نستخلص من هذا كله ان غازي لم يكن مرتاحا في بقائه في لندن لهـذا العام ، وصار يشعر ان حياته في مدرسة هارو مشقة زائدة لا فائدة منها لانه بحكم مكانته كأمير يمكنه ان يحصل على كل شـيء في الحياة دون عناء او جهد ، ويعتبر انكلترا منفى فرضه عليه والده وان العودة الى بغـداد امـر ضروري ، فلم يهتم بدروسه فبدا عليه التأخر في الدروس والتقاعس فيها واخذ يقضي اوقاته في السينما وقيادة السيارات والزوارق البخارية وغيرها الامـر الذي ادى به الى ان يتأخر عن اقرانه ويرسب في صفه •

اطلع الملك فيصل على هـذا التقرير الذي خيب امله في عدم امكانية استمرار غازي على الدراسة في لندن ، بعيدا عن وطنه واهله وذويه قـرر استدعائه الى العراق والحاقه في المدرسة العسكرية العراقية حتى يتدرب ثم يرسله بعد ذلك الى كلية سندهرست في لندن مرة اخرى •

فطلب من سكرتيره رستم حيدر ان يبلغ وزير الدفـاع رغبته بذلك فارسل رستم كتابا بذلك بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٨ برقم ف/٢٩ قال فيه:

(تعلمون معاليكم ان حضرة صاحب الجلالة قد استدعي سمو الامير غازي من انكلترا لاجل ان يدخله في المدرسة العسكرية ، حتى اذا انتهى من دروسه هنا ارسله الى مدرسة سندهرست لاتمام علومه فيها • وبما انه تقرر انتسابه الى المدرسة المذكورة اعتبارا من الغد فقد امرت بان ارجـو مـن

---

(١) ملفات البلاط الملكي و/٢/١٢٨ ، ص١٩٩–٢٠ •

معاليكم ان تصدروا اوامركم الى مديرية المدرسة لوجوب اعتبار سمو الامير كبقية التلاميذ وضرورة معاملته بنفس المعاملة التي يعامل بها كل تلميذ في المدرسة اقل تمييز لا في الدروس ولا في المأكل ولا في المنام .

وبهذه المناسبة يحب صاحب الجلالة ان توعزوا بصورة خاصة الى بذل العناية في تدريب سموه على ركوب الخيل والتمرين على الفروسية)[1] .

وفي الوقت نفسه كتب الملك فيصل الى غازي يستدعيه الى بغداد في شهر تشرين الاول ١٩٢٨ . فوصلها في ١ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

ارسل المستر ايمري وزير المستعمرات رسالة الى الملك فيصل في تشرين اول ١٩٢٨ أسف فيها على رجوع الامير غازي الى العراق للدخول الى المدرسة العسكرية في بغداد وابدى فيها سروره العظيم لنموه جسميا واخلاقيا واعرب فيها عن تمنياته القلبية للامير . وقال :

اجتمعت الان بجعفر باشا واخبرني بعزمكم على استدعاء غازي الى العراق للدخول في المدرسة العسكرية ببغداد .. كان في نيتي ان اكتب لكم عن سروري العظيم وسرور زوجتي لما رأيناه من النمو ليس فقط في بنيته بل في شخصيته بصورة عامة فهو الان رجل في هيئته وديع في سلوكه جذاب في اخلاقه ، انكم ستفتخرون به حقا . سيترك اثرا حسنا بين معلميه ورفقائه في (هرو) وسيجعل ذكرى طيبة وصداقة خالدة من مدرسته وكذلك بعض الصفات التي ستكون له الان عونا بعد أن بدأ في حياته الجديدة .

لاشك عندي في نجاحه في المدرسة الحربية ولسوف يلتذ بـ (سندهرست) فيما بعد .

اسفي الوحيد هو كوننا لم نتمكن من مساعدته اكثر غير اني لما كنت لا اتمكن من رؤيته شخصيا كنت اهتم بالاستخبار عنه في هرو .

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف دخول غازي المدرسة العسكرية ورقة/٢١ .

وقد رد الملك فيصل على رسالة المستمر ايمري في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٨ وقد شكره على عواطفه النبيلة نحو الامير غازي وقدر حسن عنايته به عندما كان في لندن وقال له :

عزيزي ايمري

تلقيت كتابكم المؤرخ ١٠ اكتوبر بسرور عظيم واني لشاكر لكم عنايتكم الودية التي رعيتم بها غازي مدة تحصيله في انكلترا . وخاصة ذلك العطف الذي كان يلقاه من وقت لاخر لدى الليدي ايمري .

اني مسرور لعودته الى بغداد وقد رأيت فيه تبدلا كبيرا ، ولاشك في أن الفائدة التي توصل اليها بالرغم من تناقص استعداداته الاولية تستحق الذكر والامتنان . يسرني ان اسمع من صديق مثلكم ان سلوكه كان حسنا ، وانه ترك اثرا طيبا بين معلميه ورفاقه . اني ممتن جدا للمعاملة التي لقيها مدة بقائه في هرو . ولاشك ان الطابع النبيل الذي تركته هذه المدرسة في نفسه سيبقى خالدا .

لقد دخل غازي امس في المدرسة الحربية هنا واملي ان يستفيد فيها ويتمرن على الفروسية وسائر الفنون العسكرية حتى اذا ما رجع الى انكلترا ليدخل في مدرسة سندهرست يتمكن من السير مع رفاقه بدون كبير عناء .

محبكم . فيصل[1]

زيارة الامير غازي لمصر

كان الامير غازي يزور مصر في طريقه الى لندن او عندما يعود منها الى بغداد وكان يقضي في مصر اياما معدودة يزور خلالها بعض معالمها الاثرية والحضارية ويلتقي ببعض اصدقاء والده واقربائه الذين يعيشون في مصر .

---

(١) ملفات البلاط الملكي : و/ات : ٢٢٦٢ ــ وع . ورقة ٧ .

ففي سنة ١٩٢٥ جاء الامير غازي الى القاهرة في طريقه الى لندن وكان يومها في الثالثة عشرة من عمره وكان يزورها لاول مرة • فانتهز هذه الفرصة وزار حديقة الحيوانات في الجيزة وكان يرافقه في هذه الزيارة الصحفي المصري كريم ثابت • وقد سجل كريم ثابت انطباعاته وذكرياته عن هذه الزيارة في كتاب قال فيه : ما زلت اذكر انه لما وصل الامير غازي الى قسم القرود صاح قائلا (جرود !•• جرود !) واخذ يصفق من شدة الفرح والسرور ثم التفت الى الذين معه وقال لهم : (ماكو جرود في بغداد)[١] •

ثم سافر غازي بعد ايام الى لندن يصاحبه الشيخ كاظم الدجيلي ليدرسه اللغة العربية في اثناء اقامته في انكلترا • حيث لم يشأ والده الملك فيصل ان ينصرف الى دروس اللغة الانكليزية وحدها ويهمل لغة ابائه واجداده •

وفي سنة ١٩٢٧ أي بعد سنة ونصف على زيارته الاولى جاء الامير غازي الى القاهرة في طريق عودته الى العراق لقضاء اجازته الصيفية • وقد اتصل بالصحفي المصري كريم ثابت ودعاه الى تناول طعام الغذاء معه في فندق (هليوبولس هاوس) في مصر الجديدة قبيل ركوبه الطائرة الى بغداد ولم يحضر طعام الغذاء معهم سوى الشيخ كاظم الدجيلي والشريف حسين ابن ناصر خال الامير •

يقول كريم ثابت[٢] : في هذه المرة رأيت امامي غازي آخر غير الذي عرفته في سنة ١٩٢٥ فأن رحلته الى اوربا صقلت مواهبه فظهر بمظهر ابن العشرين مع انه لم يكن الا في الخامسة عشرة • ولكنه كان قليل الكلام • واذا تكلم وزن اقواله وفاه بها بتؤدة وتروي • فسألته يومئذ ما هو اعظم شيء رأيته في انكلترا وترك في نفسك اعظم الاثر فقال الامير غازي : نظام

---

(١) كريم ثابت : فيصل ص ٦١–٦٢ •
(٢) كريم ثابت : فيصل : ص٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ •

بوليسها ونظافة شوارعها • فلما سمعت هذه الملاحظة التي لا تصدر الا عن الرجال تفاءلت خيرا به •

ثم قال كريم ثابت : وبعد ذلك حدثني غازي عن ضروب الالعاب الرياضية التي ولع فيها في انكلترا فقال : انه يمارس لعبة التنس والهوكي والسباحة وركوب الخيل وركوب السيارات • وهنا قال الدجيلي باسما (وسموه يعرف جميع ماركات السيارات فلا تمر به سيارة حتى يذكر لك اسم مصنعها فورا) فابتسم الامير واشار الى الاستاذ الدجيلي اشارة معناها « انتظر قليلا حتى اريك » واتفق في تلك اللحظة اني سألت الاستاذ الدجيلي عن اسمه الكامل فقال : الشيخ كاظم الدجيلي فالتفت الي الامير مبتسما (الدجيلي •• لا الدخيلي) فكانت مداعبة لطيفة وكان جلالته يشير بها الى غلطة وردت في جريدة الاهرام في صباح ذلك اليوم اذ قالت (الدخيلي) بدلا من (الدجيلي) ثم ضحك الامير غازي وقال : ان الشيخ كاظم عراقي الاصل فهو ليس دخيلا •

وقال كريم ثابت : بعد ذلك دخلنا قاعة الطعام فلم يجلس الامير الى المائدة الا لما عاد الشريف حسين من غسل يديه فجلس الجميع في وقت واحد• ومع ان (السفرجي) كان يبدأ بتقديم الطعام الى الامير لاحظت انه كان لا يبدأ الاكل قبل ان ينتهي (السفرجي) من تقديم الطعام لنا جميعا • ولما فرغنا من الاكل واردنا مغادرة قاعة الطعام ابى الامير ان يجتاز الباب امامنا بل تراجع الى الوراء قليلا ودعانا الى السير امامه فتراجعنا بدورنا فتقدمنا بخفة ولياقة • فقلت للدجيلي : هذا تواضع والده وظرفه • فقال الدجيلي : بصوته الرنان (الولد على سر ابيه يا سيدي) •

واضاف كريم ثابت قائلا : وسار الامير الى خارطة كبيرة معلقة على الجدار واخذ يشرح الطريق الذي ستسلكه الطيارة الى بغداد فقلت له :

(الا تخشى ركوب الطيارة) فقال : (انها اسهل ضروب المواصلات ، والاعمار بيد الله) •

وفي سنة ١٩٢٨ جاء الامير غازي الى القاهرة مرة اخرى عندما انهى دراسته في كلية هرو وفي طريق عودته الى العراق نزل في القنصلية العراقية والتقى مرة اخرى بالصحفي كريم ثابت وقد وصف لنا هذا اللقاء فقال :

كان الجميع من موظفي السفارة وغيرهم يحيطونه بالاجلال والاحترام اما هو فكان كما عرفته في المرتين السابقتين ، فقد كان متواضعا في جلسته بسيطا في حركاته رقيق الكلام في احاديثه ينهض للصغير كما ينهض للكبير ويشمل الفقير بالعطف الذي يشمل به الغني الكبير فقلت للذين كانوا قريبين مني (ان شعوره بمركزه السامي لم يغير شيئا فيه وجميع الدلائل تدل على انه سيكون خلابا وجذابا كوالده) •

ثم قال كريم ثابت : لم تكن قوة فيصل في ملكه أو في عرشه بل كانت في مقدرته على كسب قلوب الرجال والاحتفاظ بهذه القلوب ، وهو الذي قال لي : ان الحكم يقوم ، اما على الرهبة او على المحبة ، وانا اريده قائمة على المحبة[1] •

مرض كاظم الدجيلي

في طريق عودة الامير غازي الى لندن لمواصلة دراسته مر في مدينة الاسكندرية فمرض الشيخ الدجيلي لالم اصاب ساقه • فادخل الشيخ كاظم المستشفى الالماني في ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٧ وبقى فيه الى ٦ تشرين الثاني ١٩٢٧ وقد اجريت لساقه عمليتين جراحيتين • وعندما تماثل الى الشفاء خرج من المستشفى ودفع مبلغا كبيرا قدره ١٠٢ باون و ١١ شلنا • ولما لم

(١) كريم ثابت : فيصل ، ص٦٥ .

يتمكن الشيخ كاظم تحمل النفقات • طالب وزارة الخارجية دفع القائمة فكتبت وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي تطلب اليها ان تدفع نفقات المستشفى من مخصصات الامير غازي لانه كان بمعيته اثناء الاصابة • ولكن رئاسة الديوان احالت الطلب الى مزاحم الباجهجي ممثل الحكومة العراقية في لندن لاجل بحث الموضوع وبيان رأيه وقد اجرى الباجهجي التحقيق في الموضوع وقد اعترف الشيخ كاظم الدجيلي ان الامير غازي ضربه في الاسكندرية • ثم سأل الامير غازي شفاها وتحريرا عما قاله الشيخ كاظم فاجاب بانه ضرب الشيخ كاظم وارسل اعتراف الامير الخطي الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٣ كانون الاول • وقد قال في الكتاب : غير اننا لم نستطع ان نحكم فيما اذا كانت هذه الضربة هي التي ادت الى مرض الشيخ كاظم ام لا • لان ذلك ليس في استطاعتنا ولكن التقرير الطبي الذي قدمه يشير الى امكان حصول المرض من ضربة ما على رجله •

وارسلت مع كتابها هذا جميع المستندات مع قائمة النفقات التي صرفها الشيخ كاظم مع تقرير الطبيب •

وقد حولت وزارة الخارجية هذه المستندات الى البلاط الملكي فاطلع عليها الملك فيصل وعندها امر باجراء تحقيق في الموضوع • فكتب رستم حيدر الى مزاحم الباجهجي الكتاب التالي في ٤ ديسمبر ١٩٢٧ :

« تلقيت كتابكم بخصوص طلب الشيخ كاظم افندي الدجيلي وعرضته على انظار صاحب الجلالة فامرني بأن ارجو منكم اجراء التحقيقات وتحري الاسباب بدقة لنعلم ما اذا كان لسمو الامير غازي دخل في ذلك فأن تبين فعلا انه كان المسبب لمرض الشيخ الموما اليه يرتأي صاحب الجلالة ان تتخذوا التدابير اللازمة لاعطاء حضرة الشيخ التعويضات التي تكبدها من مخصصات سموه » •

وعندما ثبت للملك فيصل ان الامير غازي هو الذي ضرب الشيخ كاظم الدجيلي امر بصرف التعويض فكتب رستم حيدر الى وزارة الخارجية بذلك فقال :

« جوابا على كتابكم المرقم ٤٤ والمؤرخ ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ نقدم اليكم في طيه حوالة بسبعين جنيها امر حضرة صاحب الجلالة باعطائها الى الشيخ كاظم افندي الدجيلي لقاء ما تكبده من مصاريف بسبب مرضه . والمستندات معادة في طيه » .

وهذه قائمة النفقات التي دفعها الشيخ كاظم الدجيلي الى اطباء المستشفى من ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٧ الى ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ .

شلن	باوند	
٢	٩	اجرة غرفة في النرسنك هوم من ٢٢ ايلول الى يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٧ .
١٦	٢٨	اجرة الغرفة في المستشفى من يوم ١ تشرين الاول الى ٦ تشرين الثاني .
٠٠	٣٠	اجرة عمليتين جراحيتين
٥	٥	اجرة معاينة الى الدكتور بجر
٦	٦	اجرة تصوير الرجل
١٥	١٥	اجرة معاينة الدكتور لورنس ايبل
٧	٧	اجرة معاينة الدكتور كارنس
١١	١٠٢	

(١) ملفات البلاط الملكي (دراسة الامير غازي في لندن) و/١ت/٢٢٦٢ — وع ورقة ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

بدلة كاظم الدجيلي

اشترى كاظم الدجيلي بدلة (افراك) بناء على امر الامير غازي عندما كان يرافقه اثناء عودتهم من لندن الى العراق سنة ١٩٢٧ • وفي سنة ١٩٣٠ نشرت جريدة الاستقلال البغدادية خبر هذه البدلة وقالت : ان كاظم الدجيلي اشترى بدلة (فراك) بعشرين باون وسجلها على حساب الامير غازي وقيدت على مصاريف السفر وقدمها الى مديرية المحاسبات العامة • وعندما قرأ كاظم الدجيلي هذا الخبر في الجريدة جن جنونه وكتب الى مديرية الخزينة الخاصة رسالة يشرح فيها قصة البدلة وانه ليس له علاقة بشرائها وانما الامير غازي كان قد طلب منه شراء بدلة الفراك عندما وصلا باريس وامر ان تقيد باسمه وعلى حسابه حتى نتمكن من الحضور معه في الحفلات الرسمية التي تقام لنا في مصر او الاسكندرية وغيرها •

وقد ايد الامير غازي هذا الكلام بكتاب خطي وارفق بكتاب رسمي من مدير الادارة في البلاط يؤيد ما قاله الامير غازي • عندها استطاع كاظم الدجيلي ان يخلص (لحيته) من هذه الورطة التي لا علاج لها لولا وثيقة الامير غازي نفسه • وهذا نص الكتاب :

معالي مدير الخزينة الخاصة المحترم — ٧ حزيران ١٩٣٠

سيدي :

اعرض لمعاليكم اني قرأت في الصفحة الثالثة من جريدة الاستقلال عدد ١٤٩٢ الصادرة في ١ حزيران ١٩٣٠ نبذة تمسني وهي : « انني قد اشتريت بدلة (فراك) تقدر بعشرين (باونا) وقيدت هذا المبلغ مصروفا على سمو الامير غازي كانه من مصاريف السفر وادخلته في القائمة الحسابية التي قدمتها الى مدير الحسابات العمومية في وقته •

وبما ان هذا الخبر — كما تعلمون معاليكم — خلاف الحقيقة لان البدلة المذكورة اشتريت بأمر من سمو الامير نفسه لاحتمال وجوب حضوري

الحفلات الرسمية التي تقام لسموه في الباخرة او الاسكندرية او مصر ، كما وقع فعلا •• فضلا عن ان قيمة البدلة لم يتجاوز السبع ليرات ، فاسترحم تحقيق هذا الامر من سمو الامير غازي كما تحقق سابقا واعطائي وثيقة رسمية بذلك بان المصروف المذكور كان بناء على أمر من سمو الامير وقد صادقت عليه المراجع الخاصة في وقته •

وختاما اقبلو فائق الاحترام سيدي

الداعي : كاظم الدجيلي

وكتب مدير الخزينة الى رستم حيدر بذلك ، وهذا نص الرسالة :

صاحب السعادة كبير الامناء الافخم

سيدي الباشا

بعد تقديم فائق الاحترام

اعرض ، تلقيت كتاب سعادتكم الكريم المؤرخ ٩ حزيران سنة ١٩٣٠ فشكرته تعالى باعلام سلامتكم ••

ان مصروفات سمو الامير غازي حينما كان في لندن كانت تجري بواسطة الممثلية العراقية وترسل رأسا الى مديرية المحاسبات العمومية ، غير ان دائرة المحاسبات كانت قد اتخذت طريقة بارسال المستندات لاطلاع الادارة ، وبعد الاطلاع عليها كنا نعيد جميع المستندات لحفظها في دائرة المحاسبات ولم تدخل هذه المصروفات في دفاترنا • ولذلك آسف لعدم تمكني من معرفة قيد قيمة البدلة ، ويمكن الاطلاع عليها بعد ان يبين الاستاذ الدجيلي تاريخ صرفها من المستندات العائدة لذلك الشهر والمحفوظة في المحاسبات العمومية •

اما عن اعطاء الوثيقة فهي منوطة بسمو الامير غازي ، وفي استطاعة مدير الادارة بعد ان يطلع على اصل القيمة واستحصال أمر سموه اعطائه وثيقة في كيفية الحال ، بناء على امر سمو الامير غـازي ، او يمكن باكتفاء توضيح المسئلة من جريان المعاملة في مستند الصرف •

هذا واقبلوا احترامي ١٠ حزيران ١٩٣٠

المخلص : لطفي نوري

وبناء على ذلك كتب الامير غازي هذه الرسالة قال فيها :

لما جئنا من لندن الى بغداد سنة ١٩٢٧ أشترينا من باريس للشيخ كاظم الدجيلي بدلة فراك وامرنا ان يقيدها باسمنا وعلى حسابنا وذلك ليتمكن من الحضور معنا في الحفلات الرسمية • ولاجل البيان كتبنا هذه الورقة •

غـازي

١٩٣٠/٦/١٢

وقدم مدير الادارة وثيقة في ١٤ حزيران ١٩٣٠ مؤيدا كتاب الامير غازي قال فيها :

ان بدلة الفراك المبتاعة من قبل الشيخ كاظم افندي الدجيلي بباريس اثناء مرافقة صاحب السمو الامير غازي عام ١٩٢٧ من لندن الى بغداد والمقيد ثمنها مصروفا على حساب سموه الرسمي وكان بناء على امر سموه وذلك ليتمكن الموما اليه من حضور الحفلات الرسمة ، ولاجل البيان حررت هـذه الوثيقـة[1] •

توقيع : مدير الادارة

(١) ملفات البلاط الملكي • رقم و/٣ب/ورقة ٢١،٢٠،١٩

الفصل الثالث

الامير غازي في المدرسة العسكرية في بغداد

دخول الامير غازي للمدرسة العسكرية (١٩٢٨-١٩٣٢)

عاد غازي من لندن فأدخله والده المدرسة العسكرية الملكية في تشرين الثاني ١٩٢٨ ، كانت المدرسة العسكرية تقبل ثلاثة اقسام من الطلبة :

١ ــ القسم الاول : يقبل فيه المتعلم الذي حصل على الشهادة الثانوية .

٢ ــ القسم الثاني : يقبل فيه الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا في صف او صفين من صفوف المتوسطة .

٣ ــ القسم الثالث : يقبل فيه ابناء العشائر ، وكان يكفي لقبولهم معرفتهم القراءة والكتابة ، ولما كان الامير غازي لا تتوفر فيه شروط القسمين الاول والثاني فقد تم قبوله كأحد ابناء العشائر وكان قد بلغ السابعة عشرة من عمره وهذا القسم عادة اقل مستوى في التعليم من غيره ولهذا تعطى لهم دروس خاصة قبل ان يتم اندماجهم مع طلاب القسمين .

والحقيقة ان الملك فيصل افتتح هذه الدورات لابناء العشائر على نمط سياسة السلطان عبدالحميد الثاني ، لقد كان غرض السلطان العثماني من

وراء ذلك ، هو تأليف قلوب الرؤساء على الولاء له باحتضانه ابناءهم وبالتالي اكتساب اولئك الابناء انفسهم بعد ان يشتد ساعدهم الى جانب الدولة وبعد ان يصبح ابناء الرؤساء مثل آبائهم في عصر كان للاسر دور اساسي في السياسة والادارة والحرب .

ومع اننا لا يمكن ان نسلم بتشابه ظروف العصرين عصر عبدالحميد في الاستانة وعصر فيصل الاول ببغداد في التقدم والتحضر الا اننا لا يمكن ان ننكر ما كان لرؤساء القبائل من دور فعال في السياسة العراقية في العهد الملكي . وقد استفاد الملك فيصل نفسه من ذلك التقليد العشائري عندما استفاد ابنه الشريف غازي بانتسابه للمدرسة العسكرية العراقية وهو لا يحمل اية شهادة مدرسية تؤهله الانتساب اليها .

كانت رغبة الملك فيصل الاول ان يتخرج غازي ضابطا خيالا فطلب الى وزير الدفاع ان تبذل الجهود والعناية اللازمة لتدريبه على ركوب الخيل والفروسية . كما اوصى وزير الدفاع ان يصدر اوامره الى ادارة المدرسة ان تعتبر غازي كبقية الطلبة ويعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها الطلاب دونما تمييز او تفضيل في الدروس والمأكل والمنام حتى يعتمد على نفسه وقد حدثني سامي خوندة[1] نقلا عن توفيق وهبي قال : عندما كان توفيق وهبي آمر المدرسة العسكرية سنة ١٩٢٨ ارسل عليه الملك فيصل الاول قبل افتتاح الدراسة في المدرسةوقال له : انني سوف ارسل اليكم ولدي غازي يتعلم في المدرسة العسكرية ارجو ان تعاملوه مثلما تعاملون التلاميذ دون تمييز عن غيره وارغب ان اسمع ذلك دائما : فوعده توفيق بتنفيذ ما امر به . وكان الملك فيصل يؤكد على آمر المدرسة والهيئة التدريسية اثناء زياراته للمدرسة العسكرية ان يعامل غازي مثل غيره من الطلاب . وطلب ان لا يلقب بالقاب الامارة وانما ينادى باسم (الشريف غازي بن فيصل) وخصص له رقم

---

(١) مقابلة مع سامي خوندة في ١٩٨٤/١١/١٠ .

٢٥٠ ، وهكذا كان الامير غازي واحدا من باقي الطلبة وعلى مستواهم عينه في المعاملة بلا فرق ولا تمييز يأكـل اكلهم وينام نومهم ويلبس ملابسهم ويلعب لعبهم ويتعلم تعليمهم ويتدرب تدريبهم فخالطهم وخالطوه واحبهم واحبوه . وكثيرا ما كان الملك فيصل يزور المدرسة العسكرية فجأة ليتأكد من ان ادارة المدرسة لا تميز غازي بشيء . وهكذا لبس غازي الحذاء الثقيل ومسك المعول والمجرفة وحفر الخنادق ومد الاسلاك الشائكة وامتد على الارض واتسخ بالاوحال وأكل الخبز الجاف كباقي اخوانه الطلاب في حياتهم العملية وفي تدريبهم ليصبحوا ضباط اكفاء في الجيش ، كان غازي ينظف ملابسه بنفسه ويمسح حذاءه بيده ويلمع سلاحه بنفسه اسوة بسائر زملائه التلاميذ . ولم يلاحظ عليه في يوم من الايام انه تضجر من هذه المعيشة او ملها او انتقدها وهو يطبق الاوامر التي تصدر اليه[١] .

وحدثنا الصحفي المصري كريم ثابت عن زيارته للامير غازي في المدرسة العسكرية فقال : زرت الحجرة التي ينام فيها غـازي فرأيت فيها سريرين (سفريين) من الحديد احدهما له والاخر لزميل له ينام معه في الحجرة نفسها والى جانب كل سرير دولاب صغير للملابس ولم يكن في الحجرة نفسها سجادة او حصيرة بل كان السرير موضوعا على الاسفلت مباشرة[٢] .

التحق الامير غازي في المدرسة العسكرية وخصص له الملازم الثاني عبدالوهاب عبداللطيف كآمر فصيل له ومرشد في نفس الوقت ولما كانت دراسة الشريف غازي فيما يخص اللغة العربية والتاريخ الاسلامي وجغرافية العراق ومبادىء الدين الحنيف بسيطة فقد خصصت له ساعات اضافية علاوة على منهج الكلية لتدريس هذه المواضيع .

وقد عين له الملك فيصل بعض الاساتذة المدنيين لتدريسه هذه الدروس ولما كان منهج المدرسة العسكرية في ذلك الوقت يضيق باضافة هذه المواضيع فقد وافق الملك فيصل على جعل مدة دراسته اربع سنوات بـدلا من ثلاث

---

(١) فؤاد عارف . مقابلة معه في داره في ٨ شباط ١٩٨٤ .
(٢) فيصل ص١١٢ .

ليستطيع تلافي هذه الزيادات ، وفعلا امضى اربع سنوات في الكلية واستقدم له خلالها احسن المدرسين •

وكذلك أمر الملك فيصل ان يسجل اشتراكا لغازي بالجرائد والمجلات حتى يطلع على ما يدور حوله وما يجري من الامور حتى تتسع افق معرفته واطلاعه • وصار نعيم رحيم يجهزه بالمجلات المطلوبة حتى اعتلائه عرش العراق واهم الجرائد والمجلات هي :

١ ــ جريدة الاوقات البغدادية ٢ ــ جريدة العالم العربي ٣ ــ جريدة العراق ٤ ــ جريدة الاستقلال ٥ ــ جريدة البلاد ٦ ــ جريدة النهضة ٧ ــ الوقائع العراقية ٨ ــ الاوقات البصرية ٩ ــ كركوك

اما المجلات العربية والجرائد العربية فكانت :

١ ــ مجلة المقتطف ٢ ــ مجلة الهلال ٣ ــ السياسة الاسبوعية ٤ ــ الشورى ٥ ــ منبر الشرق ٦ ــ ام القرى ٧ ــ مجلة الجامعة الاسلامية ٨ ــ المصور ٩ ــ المرأة

هيأت له المدرسة دروسا خصوصية باللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات بعد ان وجدته بحاجة الى التركيز في تلك المواد فعلا وكان الذي يقوم بتدريسه تلك المواد فاضل الجمالي وقد عين في شهر ايار (مايس) ١٩٢٩ الذي كان يذهب الى المدرسة العسكرية في الكرادة خمسة ايام في الاسبوع من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة مساء وخصص له راتب شهري قدره (٢٠٠) روبية و (٩٠) روبية اجور نقل • وظل فاضل الجمالي يدرس الامير غازي الى آخر شهر حزيران سنة ١٩٢٩ حيث التحق بالبعثة العلمية للدراسة في امريكا •

وقد اتصل طه الهاشمي بخالد الهاشمي وكلمه في ان يحل محل فاضل الجمالي في تدريس الامير غازي ولكنه صرف النظر عنه وحل ابراهيم

الدباس محل الجمالي • وكتب خالد الهاشمي رسالة الى رستم حيدر يبدي فيها استعداده لتدريس الامير الدروس المطلوبة وهذا نصها :

رئاسة الديوان الملكي

سعادة رستم بك حيدر المحترم

تحية واحتراما

حينما سألني سعادة طه بك الهاشمي ان كنت مستعدا لتدريس سمو الامير غازي اجبته بالايجاب ثم اخبرتمونا تلفونيا بانكم صرفتم النظر عن هذه المسألة واضنكم تحسنون صنعا بعدم ارهاق سمو الامير غازي بالدروس في هذه الصيفية ، وخصوصا في محيط كمحيط العراق ولكن حيث ان سمو الامير في حاجة للراحة والصحة بعد عناء سنته المدرسية الماضية فهل من الامكان ان يقضي عطلته الصيفية خارج العراق في لبنان مثلا ؟ ان وافقتم على هذا الاقتراح فأنا مستعد للتشرف بمرافقته وتقديم الدروس اللازمة له ان كان في اللغات أو في الفروع اللازمة ، واظنه لا يتكلف ابدا من تناولها في محيط مناسب يساعده صحيا واجتماعيا •

هذا وارجو يا سيدي ان تقبلوا فائق شكري واحترامي •

١٩٢٩/٧/٣ خالد الهاشمي : معلم التربية بدار المعلمين(١)

وكان الدباس لبناني مسيحي ذا حظوة عند الملك حسين بن علي وقد قال عنه (هذا معلم اولادنا واحفادنا) وقد جاء به الملك فيصل الى العراق في سنة ١٩٢١ وقربه الى البلاط • وكان من مدرسي الملك فيصل الاول فقد علمه اللغتين الانكليزية والفرنسية وكان الملك فيصل يهتم اهتماما بالغا برأي الدباس في ابنه • وقد لاحظ الدباس ان تخلف الامير بالدروس النظرية سببه

---

(١) ملفات البلاط : و/٢–ت ٢٢٦٨ – وع •

عدم اهتمامه بها وليس بسبب تخلف عقلي ولكنه بارع في الوقت نفسه بالالعاب الرياضية والميكانيك .

اما شخصية الامير في رأي الدباس : انه لطيف العشرة حلو الحديث يسر جالسيه بانواع الاحاديث الفكاهية الا انه كثيرا ما يبين لمحدثه نظريات حكمية هو احوج الى تطبيقها والاستفادة منها . كأن يشير الى اهمية تحصيل العلوم واتمام الواجب وفي الوقت نفسه فانه لا يدرس دروسه كما ان له طرقا خاصة يحاول بها التملص من القيام بواجباته اليومية وعليه لا اكون مخطئا اذا قلت ان سموه احيانا يقول ما لا يعنيه كما انه عند الاستيضاح منه يقول : انه يقصد ما لم يصرح به وانه تسهل عليه المخاطرة في كثير من الاشياء غير مبال بما يعترضه من المصاعب[1] .

كذلك اعطى الحاج سليم (والد جواد سليم) دروسا في الجغرافية للامير غازي وكان هذا ضابطا في الجيش العثماني وكان فنانا ورساما في الوقت نفسه[2] وعلى هذا يمكن ان نلخص اهتمام الامير غازي في تلك الفترة بانه كان منصبا اثناء الدوام في المدرسة العسكرية على التمارين واللياقة البدنية والفروسية وكان يقضي اوقات فراغه في الميكانيك وقيادة السيارات والطائرات والسفرات الداخلية مع الاصدقاء . وهكذا بدأت نزعته الشديدة الى الحركة والسرعة في المدرسة العسكرية فكان من الممتازين ولاسيما في اعمال الفروسية ومن عداد المجلين في حلبة السباق فنال جوائز الفوز من يد جلالة والده الملك فيصل الذي كان شديد الفرح والسرور اذ شاهد ولده وخليفته ليس دون اقرانه الممتازين في ميدان السباق . كذلك كان غازي يحسن الرماية وكان لاعبا جيدا في لعبة الهوكي .

(١) ملفة تدريس الامير غازي رقم و/٢ لسنة ١٩٢٩–١٩٣٠ .
(٢) مقابلة مع عادل احمد راغب يوم ١٩٨٥/٧/٥ .

منهاج خصوصي للتلميذ الشريف غازي بن فيصل من ١٩٢٨/١١/٣

الايام	الدرس الاول	الدرس الثاني	الدرس الثالث	الدرس الرابع	الفروسية	الرياضة البدنية	الالعاب
السبت	علم الاشياء	انكليزي خصوصي	عربي خصوصي	رياضيات	صباحا ساعة واحدة	صباحا ساعة واحدة	كرة القدم
الاحد	رياضيات خصوصي	علم الاشياء	الانكليزي	رياضيات	مساء ساعة واحدة		–
الاثنين	عربي	انكليزي	رياضيات خصوصي	رسم	صباحا ساعة واحدة		هوكي او تنس
الثلاثاء	جغرافية	تاريخ	انكليزي خصوصي	رسم	مساء ساعة واحدة		–
الاربعاء	تاريخ	رياضيات خصوصي	عربي خصوصي	جغرافية	مساء ساعة واحدة		–
الخميس	ادارة	تاريخ	جغرافية				

ملحوظة : ان الدروس المؤشر عليهما (خصوصي) تدرس من قبل المعلم (مدحت

وفي المدرسة العسكرية طلب غازي من ادارة المدرسة فرس مدرب يكون من حيث الجنس فوق مستوى الخيل الموجودة في المدرسة ولكنها لم تجد ذلك فكتبت ادارة المدرسة بذلك الى وزارة الدفاع فخاطب وزير الدفاع نوري السعيد رئيس الديوان الملكي بتاريخ ١٩٢٨/١٢/٣١ وطلب عرض الامر على الملك فيصل وامره بما يرى فجاء جواب الديوان الملكي بما يأتي :

بحثنا عن فرس كهذا في الاصطبل الملكي فلم نجد فرسا تتوفر فيه الشروط المطلوبة سوى الفرس المعد لركوب صاحب الجلالة الملك المعظم ، والذي لا يمكن تخصيصه لصاحب السمو .

وقد وجدنا في الخارج مهرتين تتوفر فيها الشروط المطلوبة من حيث الجنس والتدريب وثمن كل واحدة منهما يتراوح بين ٣٥٠ـ٥٠٠ روبية فالمرجو عرض القضية على صاحب الجلالة حتى اذا وافق جلالته على شراء هاتين المهرتين احلنا امر الشراء الى لجنة المبايعات للنظر في شراء المهرتين .

فوافق الملك فيصل على شراء مهرة واحدة مدربة من الاثنين لركوب الامير غازي وانتخاب الاخرى من المهارى الموجودة في الاصطبل الملكي وتسليمها الى من يدربها . وقد خصص لهما سايس خاص واعطي راتبا خاصا قدره ٣٥ روبية في الشهر .

كان الملك فيصل الى جانب حبه الشديد لوحيده وعنايته العظيمة به يتظاهر دائما بمعاملته بشدة وقسوة في بعض الاحيان وذلك لكي يكون رجلا في مستوى المهمة التي تنتظره .

وقد حدثنا المرحوم عبدالرزاق الهلالي فقال : « علم غازي ذات يوم ان ابن عمه الامير طلال ولي عهد شرق الاردن سيصل الى بغداد في صباح يوم الغد بالطائرة ، فخاطب البلاط الملكي بالتلفون من المدرسة العسكرية يستأذنهم في الخروج من المدرسة والمبيت في القصر الملكي ليتسنى له استقبال

ابن عمه في المطار في صباح اليوم التالي وكان الملك فيصل مشغولا في تلك الساعة ، فقيل له ان الملك يأذن له في ذلك ، وبعد حوالي ساعة او ساعتين علم الملك فيصل ان غازي قد جاء من المدرسة وهو في القصر الان ، فسأل عن سبب قدومه اليه فاخبروه • فقال : هل يمنح اخوانه هذا الامتياز اذا كان ابناء عمومتهم يصلون غدا ، فقيل له : كلا •• فأمر في الحال احد مرافقيه بان يذهب الى القصر الملكي ويستصحب غازي الى المدرسة فنفذ الامر فورا • وقد حدث مرة كان الملك فيصل الاول يزور المدرسة الحربية فرأى الامير غازي يصبغ حذاءه بيده فابتدره قائلا : اعتن يا بني كثيرا بصبغ حذائك حتى يشتد لمعانه » •

تخرج غازي في المدرسة العسكرية في تموز ١٩٣٢ ضابطا برتبة ملازم ثان خيال ، وكان الاول في الفروسية اثناء تخرجه فتسلم الجائزة الاولى من ابيه في طفر الموانع حيث اهداه (سرجا) •

وبعد ان حمل غازي الرتبة العسكرية طلب رئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني من وزارة الدفاع في ١٧ آب ١٩٣٢ ان تجهزه بسيف من السيوف الخاصة بضباط الخيالة مع معداته الكاملة •

وقد الحق على الاثر بدائرة المرافقين لجلالة والده فكان يؤدي مهمته على احسن وجه ويدخل مع زملائه على الملك فيصل في الاعياد الرسمية والحفلات في مؤخرتهم مراعاة للاقدمية •

ثم رقاه والده فجعله مرافقا خاصا ، وصار ينتدبه ليمثله في الحفلات الرسمية والخصوصية وصار يسمح له بحضور معظم الاجتماعات المهمة ليستمع الى المناقشات السياسية التي تدور فيها ليساعده ذلك على توسيع مداركه واثراء معلوماته بصدد المشاكل السياسية التي تدور في البلاد •

وفي ١٨ تموز ١٩٣٢ امر الملك فيصل بنقل مكتبة الديوان الملكي الكبيرة الى مكتبة الامير غازي ، وكانت تضم يومها ٢٢٨ كتابا في مواضيع مختلفة في التاريخ والادب والقانون والدين والعلوم .

وكذلك حاول الملك فيصل ان يرفع من مستواه الثقافي والعلمي ، فصار يطلب منه ان يقرأ له صباح كل يوم كتابا تاريخيا ، ثم يلخصه له ولاول مرة في حياتهما تم تعارف حقيقي بين الوالد وابنه بعد ان كانا خاصة اثناء اقامة الامير في الحجاز والاردن ولندن والمدرسة العسكرية حيث لا يلتقيان الا لماما . فأخذ الملك فيصل يحدث ولي عهده عن الامة العربية والمشاكل التي يعترضها كما كان يحدثه عن تجاربه الخاصة في مختلف ادوار حياته . ويقال ان تجارب ابيه في القضية السورية كانت تقض مضاجع الامير الشاب .

ولكي يواكب الامير ما يحدث في الوطن العربي فقد طلب محاسب البلاط الملكي لطفي توفيق الى نعوم رحيم صاحب مكتبة (الحرية) في بغداد ان يسجل اشتراكا للامير غازي بتاريخ ٢١/١/١٩٣١ في المجلات والصحف المصرية التالية : (الدنيا المصورة ، والهلال والمصور وكل شيء والاهرام والمقطم) وكذلك اشترك في بعض المجلات الانكليزية مثل جريدة : الديلي مرر ولندن نيوز . بواقع عدد واحد من كل منها .

كما اخذ الملك فيصل يصحبه في سفراته الى جهات العراق ليتعرف على المناطق التي يزورها ويطلع على مشاكلها وكذلك كان يشركه في مناورات مدرسة الاركان في المناطق الشمالية .

وفوق هذا كله طلب الملك فيصل الى بعض الشخصيات الادبية والتاريخية الممتازة في بغداد ان تتعاون معه في تثقيف الامير غازي في التحدث له عدة ساعات في الاسبوع في مواضيع الادب والتاريخ والشعر واللغة الانكليزية وغيرها من المواضيع الثقافية الاخرى .

ومن الجدير بالذكر كان الملك فيصل شديد الولع بالتاريخ ، ويقول دائما لجلسائه ومريديه : (ان التاريخ خير مرب للانسان لما يحــويه مــن عبر وعظــات) •

وكان من بين هؤلاء الادبــاء : احمــد حامد الصــراف وقد حدثني الصراف (ملخصا) عن الدروس والساعات التي اعطاها للامير غازي فقال[1]:

اتصل بي رستم حيدر في احد الايام من سنة ١٩٣٣ وطلب مني الحضور الى مكتبه في البلاط الملكي وكان يومها رئيس الديوان الملكي • وكانــت تربطني برستم حيدر صداقة قديمة توطدت على مر الايــام وبداية هــذه الصداقة تعود الى سفري معه الى ايران في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ لاقــامة علاقات معها بعد ان اعترفت بالعراق كدولة مستقلة ذات سيادة وكانت قــد اختارتني الحكومة العراقية مترجما لهذا الوفد الذي رأسه رســتم حيدر لانني كنت اجيد اللغة الفارسية ، فقمت هناك على ترجمة الخطب المتبادلــة بين شاه ايران رضا بهلوي وبين الوفد العراقي • كانت هذه بداية العلاقة •

ذهبت الى رستم حيدر الى البلاط الملكي ، وقابلته هناك وقد اخبرني بان جلالة الملك فيصل الاول كان يفتش عن شــخص مثقف يحفظ الشــعر ويعرف تاريخ الامة العربية ، ومطلع على اهم احداثه ليجلس الى الملك غازي في بعض ايام الاسبوع ويحدثه عن التاريخ العربي والاســلامي ويبرز دور الامة العربية في الحضارة العالمية والعلم والمعرفة • فوقع الاختيار عليك وفي الحقيقة ان لرستم حيدر الفضل الاكبر في هذا الاختيار • وبعد انتظار مدة قصيرة من الزمن ادخلني رستم على جلالة الملك فيصل ، ودخل هو معــي وقدمني الى الملك وقال له : سيدنا هو احمد حامد الصراف فرحب بي ترحيبا جميلا واجلسني بقربه وبعد ان شربت القهوة اقترب الملك مني قائلا لي : ان

(١) المقابلة تمت في بيت الدكتور عبدالحميد الهلالي في الاعظمية في صــباح يوم الجمعة لشهر كانون اول ١٩٨٤ .

سبب طلبي اليك يا احمد بك هو : ان غازي تنقصه الثقافة العامة ، واطلاعه قليل ومعرفته محدودة بالتاريخ الاسلامي والعربي والذي اريـده منك ان تجلس معه وتحدثه عن الدولة الاموية وتاريخ الدولة العباسية • وتحدثه ايضا عن حياة وعظمة خلفاء المسلمين ودورهم في نشر الاسلام في اصقاع نائيـة من العالم • كما اريد منك ان تقرأ له من غرر قصائد الشعراء المسلمين الكبار مثل المتبني وابو تمام والبحتري وابن المعتز وغيرهم كثيرين انت اعرف بهم • وتحبب له كذلك مطالعة كتب التاريخ الاسلامي والعربي • ويكون لقاءك به يوم او يومان في الاسبوع حسـب فراغك ، وسـوف تأتي اليك سـيارة تنقلك الى مكان اللقاء •

فأبديت كل الرضا والقبول ، وقلت له : انني حاضر لخدمتكم يا سيدي متى تأمرون • فقال الملك من الان ، وخرجت بعد ان سلمت عليه وذهبـت مع رستم الى مكتبه وهناك قلت لرستم اين الامير غازي وكيف اتصل به • فقال رستم : سوف تذهب الى الامير غازي مرة واحدة في الاسبوع الى قصر الملح في ابي غريب ليلا ، وعليك ان تحدد اليوم والساعة ، وسـوف تأتيك سيارة تنقلك اليه وتعود بك الى البيت بعد الانتهاء من مهمتك •

وصادف في ذلك الوقت كان الملك فيصل يستعد للذهاب الى اوربا في سنة ١٩٣٣ ، وصار الامير غازي نائبا عن والده في ادارة البلاد •

جاءتني سيارة البلاط في يوم لا اذكره يقودها عبد اسود اسمه (عيد) وركبت معه السيارة فسارت بي في طريق لا اعرفه ولم اكن قد سرت فيه من قبل وبعد مدة ليست بالقصيرة وصلنا الى قصر صغير ودخلت السيارة اليـه وقد اشرفنا على حديقة جميلة وواسعة • وبعد ان نزلت من السيارة دخلت القصر ، ثم دخلت الى غرفة جميلة ، وجدت فيها الامير غازي جالسـا علـى كرسي بسيط وامامه منضدة صغيرة عليها عدد من المسدسات وبيده بندقية فسلمت عليه وانا خائف جدا من كثرة السلاح الذي امامه وبيده وحوله وقال

لي باسما ، انت احمد حامد الصراف ؟ فقلت له نعم محسوبك فقال لي : يقولون انكَ تتكلم جيد ، وتقرأ الشعر ، وتعرف حكايات حلوة ولطيفة ، هل هـذا صحيح •

فقلت له : نعم ، وان شاء الله تعجبك احاديثي وشعري واشار الى منضدة صغيرة تقع بالقرب منه عليها اناء فيه ازهار بالوان واشكال متعددة وقال لي : ما هذا الورد •

قلت له : هذا ورد يسمونه (ورد جوري) •

فقال لي : هل تستطيع ان تصف هذه الازهار ؟

فقلت له : نعم ، استطيع ذلك • ثم اردفت قائلا : هذه وردة تقول الى اختها • صفي ورد خدي • ولا تجوري • قالت لها : جوري •

كان في الغرفة التي يجلس فيها الامير غازي شباك كبير يطل على حديقة كبيرة وامام الشباك مباشرة شجرة نارنج تتدلى منها ثمار النارنج الناضجة فقال لي : ما هذا ؟ واشار بيده الى شجرة النارنج •

فقلت له : هذا نارنج سيدنا •

فقال لي : صفه لي ؟

فقلت : يا من جنى نارنجنا نارا جنى

وقلت له : ان هذا النوع من الشعر يسمى (جناس) •

فضحك ضحكة طويلة ، وبعدها قال لي تحب السلاح ؟ فقلت له لا والله •• لا احبه ، ولا اعرفه ، ولا اعرف استعماله ، فضحك ، وقال ، اذن خذ هذا المسدس هدية لك حتى تتعلم على استعمال السلاح فأخذته شاكرا •

وقد دام الحديث مع الامير حوالي ساعة تقريبا ، قرأت له من الشعر اجوده ومن اخبار التاريخ احسنها وادقها • وبعد ان انتهيت من محاضرتي الاولى خرجت بعدها • وكتب الامير غازي ورقة الى ناظر الخزينة الخاصة

صفوت العوا يامره فيها ان يصرف لي ١٥٠ دينارا فورا ، وان يصرف لي كل شهر (٧٥) دينارا وسلمني الورقة • وهكذا انتهت جلسة اليوم الاول وانا في غاية السرور •

وفي اليوم التالي ذهبت الى البلاط الملكي لمقابلة صفوت العوا لصرف الورقة وعندما اعطيته مكتوب الامير غازي صار يتعذر ويقول : لا استطيع ان اعطيك هذا المبلغ الان لان الخزينة الخاصة لا تتحمل ، وسوف تؤجل دفعه الى اشعار آخر • فرجعت الى رستم حيدر واخبرته بالموضوع وامتناع صفوت العوا عن دفع المبلغ الذي امر فيه الامير غازي • فرفع سماعة التلفون وكلمه وقال له : كلاما فيه شيء من التأنيب واللوم ، بعدها ذهبت الى العوا وتسلمت المبلغ • وفي الاسبوع الثاني جاءتني السيارة وفيها (العبد الاسود) وذهبت الى الامير غازي وقد حدثته في تلك الليلة عن الدولة الاموية وعن بعض خلفائها مثل : عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك وغيرهما فلم يكن لهذا الحديث الطويل اي وقع على نفسه • وفي اليوم التالي ذهبت الى البلاط الملكي لزيارة رستم حيدر وهناك سألني رستم عن ثمار جهودي مع الامير غازي • فقلت له : في الليلة الماضية حدثته عن عبدالملك بن مروان وعن ابنه الوليد والدولة الاموية ، فلم اجد منه أي تجاوب معي او استجابة للموضوع •

فقال لي رستم : اقترح عليك يا احمد بك ان تحدثه في المرة القادمة عن اجداده العلويين وعن الامام الحسين واستشهاده في كربلاء في سبيل المبدأ والعقيدة التي دعا اليها الاسلام •

وفعلا في اللقاء الثالث : اخذت احدثه عن الامام الحسين واستشهاده في كربلاء في سبيل القيم والمبادىء التي ارسى اسسها الدين الاسلامي الحنيف وتحدثت ايضا عن نكبة آل البيت ، وكيف سبي يزيد عائلة الحسين واطفاله •

ويقول احمد حامد الصراف : لقد اطلت في هذا الموضـــوع واخترت فقرات مأساوية من هذه الحادثة وقرأت له شـــعرا قيل في هـــذا الخصوص فوجدت من الامير غازي استجابة كبيرة جدا وصار يتألم لهـــذه الواقعـــة وظهرت على وجهه علامات الاسى والحـــزن ، وكان قد اصـــغى الي بكـــل جوارحه ثم قـــال الصراف :

ومن ذكرياتي عن الامير غازي •• صار كلما ذهبت اليه اهداني مسدسا حتى تجمعت لدي اعداد من انواع المسدسات التي لا اعرف انواعها واشكالها•

وفي الحقيقة لم يقتصر اهتمام الملك فيصل على تثقيف الامير غـــازي وتعليمه بعد تخرجه من المدرسة العسكرية وانما شمل هذا الاهتمام جميـــع بناته وبنات اخيه الملك علي فاحضرلهن المدرسات الخصوصيات الى قصر الزهور ليعطينهن الدروس الخصوصية المطلوبة ، ومن بين هذه المدرسات الســـت (امت السعيد) • المدرسة في المدرسة المركزية للبنات باجرة شهرية قدرهـــا (٢٠٠) روبيـــة •

الفصل الرابع

وفـاة الملك فيصـل الاول

وتنصيب غازي ملكا على عرش العـراق

في مساء يوم الخميس ٧ ايلول ١٩٣٣ انتقل الى جوار ربه الملك فيصل الاول في بلدة (بيرن)[١] وفي ليلة ٨/٧ ايلول ارسل نوري السعيد ورستم حيدر برقية مشتركة من (بيرن) الى بغداد ينعيان فيها وفاة الملك فيصل الاول هذا نصها :

رئيس الوزراء ــ بغداد

فجعت الامة اليوم عند منتصف الليل بوفاة سيدها وحبيبها جلالة الملك فيصل وذلك نتيجة نوبة قلبية ، تصلب الشرايين القلبية (الذبحة الصدرية) كان الله بعون الجميع على هذا المصاب الجليل .

نوري ــ رستم

وقد اذيعت هذه البرقية من دار الاذاعة على الشعب العراقي فكان وقعها عظيما عليه .

---

(١) ومن المصادفات الغريبة ان صاحب (الاوتيل) الذي نزل فيه الملك فيصل توفي في نفس الساعة التي توفي فيها الملك فيصل .

وفي الساعة ٥ر١٠ من يوم ٨ ايلول ١٩٣٣ رمت المدافع ١٠١ طلقة توديعا للملك الراحل • وقد عم الحزن والاسى والالم الشديد بفقدان الملك فيصل الاول ـ اسكنه الله فسيح جناته ـ وقد ملأت مواكب العزاء الشوارع نهارا وليلا وقد القيت الخطب والقصائد من قبل كل موكب امام قصر الملك (مجلس النواب) • وفي ١١ ايلول توقفت مواكب العزاء بناء على طلب الحكومة ولكن مواكب النساء ذهبن باكيات نائحات لتعزية الملكة (حزيمة) في قصرها ، انه لمنظر مؤلم يدعو الى الاسى والالم •

وعندما علم الامير غازي بنبأ وفاة والده اتصل بالسفير البريطاني (فرنسيس همفريز) واخبره بحراجة موقفه بسبب وفاة والده وطلب مساعدة وقال له : « لا شك ابدا بانه لو علم والدي بدنو اجله لما تردد بان يوصي بالرجوع اليكم قبل الجميع لطلب المشورة والارشاد » •

وعلى هذا اتصل السفير البريطاني بـ (ياسين الهاشمي) ونصحه باتباع الاصول الدستورية ذلك باعلان الامير غازي (ولي العهد) ملكا في هذا اليوم في احتفال بسيط يحضره الوزراء ورئيسا مجلسي (الاعيان والنواب) ويقسم امامهم اليمين • ثم يعلن خبر تتويجه على الناس باطلاق (١٠١) طلقة مدفع • وتستقيل الوزارة ويعاد تشكيلها[1] •

وعلى هذا فقد اجتمع مجلس الوزراء في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٨ أيلول ١٩٣٣ الموافق ٨ جمادي الاول سنة ١٣٥٢هـ (أي في اليوم نفسه) وجرى تحليف ولي العهد الامير غازي اليمين الدستوري وفقا للمادة الحادية والعشرين من القانون الاساسي واصبح ملكا متوجا على العراق بأسم الملك غازي الاول بن الملك فيصل الاول • وفي اليوم نفسه قدم رشيد عالي رئيس الوزراء كتاب استقالة وزارته الى الملك ولكن الملك طلب اليه تأليف وزارة جديدة •

---

(١) لطفي فرج ـ الملك غازي ص٦٢ •

وقد اذيع على الاثر البلاغ التالي : (جرى تحليف سمو ولي العهد في الساعة العاشرة من هذا اليوم وفقا للمادة الحادية والعشرين من القانون الاساسي واصبح ملكا متوجا على العراق بأسم الملك غازي الاول بن الملك فيصل الاول)[1] .

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر بدأت حفلة التتويج في البلاط الملكي وقد اقتصرت على استقبال الملك لاعضاء الاسرة المالكة ورئيس الوزارة القائمة والوزراء ورئيس مجلس النواب ورؤساء الوزارات السابقة فالاعيان فالنواب فرجال الجيش فالعلماء فرؤساء الجمعيات فسفراء الدول فالقناصل فالجاليات الاجنبية وعند الساعة الثانية انتهت الحفلة وعاد الملك الى داره .

وعملا باحكام القانون الاساسي العراقي صدرت الارادة الملكية بدعوة البرلمان الى الاجتماع يوم الاثنين الموافق ١١ ايلول سنة ١٩٣٣ اجتماعا غير اعتيادي لتحليف الملك الجديد اليمين القانونية التي نص عليها القانون الاساسي في مادة الـ (٢١) وقد اجتمع البرلمان برئاسة رئيس مجلس الاعيان في الساعة الخامسة بعد الظهر ــ وكان قد عاد السيد محمد الصدر الى العراق ــ وجرت حفلة الافتتاح بحسب المراسيم المألوفة وبعد ان اعلن الرئيس افتتاح الجلسة بالصمت عشر دقائق حدادا على الملك الراحل دخل الملك غازي وحلف اليمين القانونية فاعلن الرئيس انفضاض الجلسة[2] .

استقبال جثمان الملك فيصل الاول :

في يوم الجمعة الموافق ١٥ ايلول ١٩٣٣ جرت مراسيم استقبال جثمان الملك فيصل الاول فوصلت الى بغداد الطائرة التي نقلت الجثمان الى مطار الوشاش (المثنى) في الساعة ٧٫٢٥ ومعها طائرة اخرى تحمل الملك علي

---

(١) الحسني : تاريخ الوزارات جـ٣ ، ص٣٢٤ .

(٢) عبدالرزاق الحسني : تاريخ الوزارات ، جـ٣ ، ص٣٠٨ .

ونوري السعيد وجعفر العسكري ورستم حيدر وتحسين قدري والدكتور احمد قدري والدكتور حسني طبيب الملك علي •

وفي الساعة ٨٫٢٥ سار الموكب فوصل البلاط الملكي في الساعة ١٠٫٢٥ ومن البلاط سار الموكب الى المقبرة الملكية في الاعظمية وكان النقيب صالح صائب الجبوري يحمل وسادة الاوسمة لجلالة الملك • وفي الساعة ١١٫١١ وصل الموكب المقبرة فادى المشيعون الصلاة على الجثمان ثم الدفن وفي الساعة ١١٫٥٠ دق بوق الرقدة الابدية •

مات الملك فيصل الاول بشكل مفاجىء وفي ظروف غامضة فأثار موته كثيرا من الشكوك والشبهات • والعلم عند الله كما يقول صالح صائب الجبوري[1] واعتقدت المعارضة واناس كثيرون ان الملك فيصل الاول لم يمت موتا طبيعيا وانه ـ بالتأكيد ـ قتل على يد الانكليز واعوانهم الذين كانوا يضمرون له الكراهية والعداء ولاسيما بعد حادثة الاثوريين وبعد التحول الواضح الذي انتهجه بعيدا عن السياسة البريطانية[2] • فشنت الصحف المحلية المعارضة حملة ضد بريطانيا واتهمتها بصريح العبارة انها كانت وراء موته وحملتها مسؤولية ذلك • ونشرت مقالات عديدة في هذا الاتجاه • فنشر الدكتور عبدالجواد الكربلائي مقالا عن موت الملك فيصل في جريدة (الاحرار) تحت عنوان (امر دبر في ليل) اشار الى ما نشرته الصحف

(١) صالح صائب الجبوري ـ مقابلة له في داره في العيواضية صباح يوم الجمعة المصادف ١٩٨١/١٢/٤ .

(٢) قال لي الفريق المتقاعد صالح صائب الجبوري : ان الملك فيصل الاول كان قد كتب مذكرات عن حياته وسيرته وجهاده ولكن هذه المذكرات فقدت بعد موته . وقد حدثني عن ذلك خال الملك غازي الشريف ناصر بن حسين حيث قال لي : ان الملك فيصل كان يرسل لي قصاصات ورق وانا انقلها وابيضها في دفاتر وقد بلغ عدد الدفاتر حوالي اربعين دفترا صغيرا .

الاوربية عن علاقة الانكليز بموت الملك فيصل وقد اعتبرت الحكومة ذلك المقال مهيجا للرأي العام العراقي فقضت بسجنه ستة اشهر وبتعطيل جريدته.

اما تحسين قدري مرافق الملك فيصل الاول فيقول : عندما عاد الملك فيصل من بغداد الى بيرن مرة اخرى بعد ضرب الاثوريين كان متعبا جدا ومنهوك القوى فوجدت من المناسب ان نسليه قليلا فاقترحت عليه ان نذهب في نزهة خارج بيرن وهناك تناولنا طعام الغذاء وكان معنا في هذه النزهة القصيرة الهندية (الباريسية) واخيها وهناك تناولنا طعام الغذاء واكلنا سوية من طعام واحد وشربنا الشاي من ابريق واحد وعدنا عصرا الى بيرن .

ثم يقول تحسين : وفي نفس الليلة توفي الملك فيصل بازمة قلبية حادة وردا على قول ان الملك مات مسموما ، قال تحسين : لقد اكلنا نحن الاربعة من طعام واحد وشربنا شايا من ابريق واحد كيف يسمم هذا الطعام الملك وحده ولا يسمم الاخرين .

كان الملك فيصل سياسيا مجربا محنكا خاض غمار الحروب . وساهم مساهمة كبيرة في قيادة الثورة العربية الكبرى التي اكسبته رصيدا ضخما من الخبرة والتجربة . واستطاع بخبرته هذه ان يسير بالعراق في سياسة متوازية بين مطاليب الشعب العراقي ومطاليب الانكليز التي كانت قلما ينجح احد في اتباع هذه السياسة .

« كانت هناك اربع قوى تهمين على مقدرات العراق السياسية (الملك والوزارة ومجلس الامة والسفير البريطاني وحاشيته) وقد ظلت السلطة الرابعة تهيمن على العراق وتلعب دورها من وراء الستار حتى بعد دخول العراق عصبة الامم .. وكان الملك فيصل يكاد يكون قائد فرقة موسيقية (مايسترو) يشرف على جميع العازفين ويوجههم الوجهة التي يرتأيها ويوفق بين عزفهم ونوطاتهم .. وكان يراعي التوازن بين القوى الثلاث الاول فلا

يسمح بسيطرة واحدة على الاخرى لذلك كانت الخسارة بوفاة فيصل عظيمة »[1] .

وقال طه الهاشمي :

« كان الملك فيصل الاول شخصية مرهوبة الجانب من خصومه واعدائه لقوة شخصيته » وجاء في مذكرات الهاشمي نقلا عن الحاج امين الحسيني : ان ابن سعود قال امام المفتي الحسيني : انه كان يخشى العراق في زمن فيصل ولما مات فلم يعد يخشى جانبه[2] .

وقال صلاح الدين الصباغ :

« ان ابن سعود قال له : انا لم اخشى رجلا غير فيصل »[3] .

وقال جميل الاورفلي :

وكثيرا ما كان يتنافس السياسيون ويتصارعون فيما بينهم على الحكم ولكن حنكة الملك فيصل الاول كان تعرف كيف تسوي بينهم خلافاتهم وبقيت هذه الحالة الى ان انتقل الملك الى جوار ربه[4] .

وقال طه الهاشمي ايضا :

اصبح الاستقرار في شؤون الدولة بعد موت الملك فيصل من اكبر المعضلات التي جابهها رجال السياسة ، فكانت شخصية الملك فيصل تساعده دائما على نيل التأييد بين ذوي النزعات المتفاوتة من رجال السياسة ، واذا ما لاح له بانهم يحاولون اللعب كان يعرف كيف يحول دون لعبهم ، فلذلك لم يتضرر العراق من تبدل الوزارات لان فيصلا كان يوجه سياسة الدولة

---

(١) ناجي شوكت : سيرة وذكريات ص٢٤٤ .
(٢) طه الهاشمي : مذكرات جـ١ ص٣٥٨ .
(٣) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ، ص١٧٠-١٧١ .
(٤) جميل الاورفه‌لي : لمحات من ذكريات وزير عراقي ، ص٤٦ .

العامة ويملي اوامره على الوزارة • وجابه المخلصون من رجال السياسة بعد موته صعوبة الاحتفاظ بالاستقرار ، فمنهم من فكر في تعديل الدستور ومنهم من اقترح تأسيس مجلس للتاج ليساعد الملك الفتى في المعضلات ومنهم من ارتأى تكوين مجلس شورى لان التجارب دلتهم على ان الاحزاب كانت في مقدمة العوامل التي ادت الى زوال الهدوء والاستقرار[١] •

وقال توفيق السويدي : كان المرحوم الملك فيصل يتصف بصفات ممتازة تجعله دائما في طليعة رجال الشرق العظماء ، كان شعلة من ذكاء حاد كما كان مجموعة من اعصاب هادئة وصدر رحب ، وشيء من العزم مجموع هذه الصفات كان يسد فراغا كبيرا في حياة العراق[٢] •

وعلى هذا الاساس اخذ السياسيون العراقيون يقارنون بين غنى تجربة الملك فيصل في الحياة السياسية وعمق خبرته في شؤون الدولة ومعرفته التامة في مفاهيم الحياة العامة • وقلة تجربة الامير غازي في هذا وذاك ، وقد توقع الكثيرون بعدم استمرار التوازن السياسي الذي كان قد مسك الملك فيصل حبله بين الفئات السياسية المتنافسة على الحكم المتصارعة على السلطة وانه سوف يفلت الحبل من بين يدي الملك غازي بكل تأكيد • وهكذا كان بالفعل •

اما الشعب العراقي فقد سر غاية السرور واعتبر مجيء غازي الى الحكم نصرا كبيرا لتطلعاته القومية والوطنية وان عهده سيكون عهدا جديدا لسياسة تطمئن اليها القلوب في ازالة اثار النفوذ الاجنبي ، والسير بخطوات سريعة في سبيل الوصول الى عراق جديد • وقد عرف الشعب بلائه وشجاعته في موقفه الحازم من تمرد الاثوريين عندما كان نائبا عن والده•

---

(١) مذكرات : ص٤٤٥ (١٠ نيسان ١٩٤١) •
(٢) مذكراتي : ص٢٦٩ •

وتفاءل لان غازي جاء الى الحكم في ظروف مساعدة[1] وانه بلا شك سيبدأ حكمه من حيث انتهى اليه والده وهذا يعطيه دفعة قوية واستمرارية للعمل بايجابية ونشاط كبير .

اما الصحف فقد توالت في نشر مقالات مطولة تدعم فيها موقف غازي بسبب تحمسها لوطنيته واستبشارا بعهده وصارت تلفت الانظار الى رجولته وبطولته في معالجة قضية الاثوريين . كما اشارت الى سلبيات الحكم السابقة التي كان قائما على ادارة مرتبكة غير مستقرة وتفشي الرشوة في البلاد واحكام كيفية وحثالة ممقوتة من بقايا الجيش العثماني التي قربها الانكليز فالتفت حول بلاط والده وحالت بينه وبين الشعب وغلبته على امره . واخيرا ناشدت غازي ان يضع نصب عينيه الصورة التي رسمها له الشعب ويعمل على تحقيقها بكل جد واخلاص . وان ينذر نفسه للشعب العراقي الذي احبه حبا جما وآمن به وبقيادته كفارس عربي باسل وشجاع[2] .

وخلاصة الاقوال التي ذكرناها : ان وفاة الملك فيصل الاول احدثت فراغا كبيرا في السياسة العراقية لم يتمكن الملك غازي من سده لانه كان صغير في السن وقليل التجربة كما انه لم يكن على قدر كاف من الذكاء والحنكة السياسية اضافة الى احاطته بمجموعة من الزعماء والساسة ممن كانوا على جانب كبير من المقدرة والكفاءة وممن قضوا اعمارهم في الاشتغال بالقضايا العامة فترة طويلة من الزمن .

---

(1) طه الهاشمي : مذكرات : ص١٢٥ .

(2) جريدة الاستقلال : ١٤ ايلول ١٩٣٧ .

الفصل الخامس

زواج الملك غازي

اراد الملك غازي ان يتزوج الانسة (نعمت) اصغر بنات ياسين الهاشمي حيث كانت هناك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل (شـــقيقات الملك غازي) وربما تكون اخوات الملك قد حبذن لاخيهن الاقتران باحدى بنات ياســين الهاشمي •

وصار هذا الخبر يتردد في الاوساط ، وعندما سمع نوري السعيد هذا الخبر طار صوابه ، واسرع يوحد جهوده ومســاعيه مع جعفر العســكري لافشال تلك الزيجة ، اعتقادا منهما انها اذا تمت فسوف تتيح لياسين الهاشمي مركزا خاصا يقضي به على طموحهما السياسي •

وقد سافر نوري السعيد الى الاردن واتصل بالملك عبدالله من اجل الاسراع بتزويج الملك غازي بالاميرة عالية ابنة عمه الملك علي •

وقد ذكر مصطفى العمري ــ مدير الداخلية العام يومها ــ ما يؤيد هذه الرواية فقال : في يوم ٢٦ ايلول ١٩٣٣ زارني محمود جلبي الشابندر ومصطفى عاصم • وقد روى لي الاخير ، ان ياسين الهاشمي كان يسعى الى تزويج ابنته من الملك غازي ، الا ان السعيد وناجي شوكت وجعفر العسكري قد تدخلوا

في الامر ووسطوا الامير عبدالله والملك علي فحالوا دون ذلك ، وعقد النكاح على بنت الملك علي ، على الرغم من عدم وجودها في العراق[1] .

اما ناجي شوكت فقال في هذا الخصوص[2] :

تلقيت اشارة تلفونية من ديوان الرئاسة لحضور جلسة مستعجلة فوق العادة يعقدها مجلس الوزراء في ذلك اليوم . فلما حضرت وجدت نوري السعيد في حالة هياج شديد . وهو يقول : (هاي عايزة يصبح ياسين عم الملك) ثم اتضح لي ان الملك يرجح ان يكون اقترانه باحدى كريمات ياسين الهاشمي على اقترانه بكريمة عمه ، ثم اضاف يقول : وقد ظهر بعد ذلك انه كانت هنالك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل .

وعلى هذا دعي مجلس الوزراء الى عقد جلسة خاصة وسرية لمعالجة هذه المشكلة ، وبعد اخذ ورد ارتؤي اقناع الملك غازي بضرورة العدول عن ترجيحه الاقتران بكريمة ياسين الهاشمي على الاقتران بكريمة عمه .

وليس من المستبعد ان يكون نوري السعيد وبقية افراد العائلة المالكة والمقربين منهما قد اقنعوا الملك غازي بالتخلي عن فكرته . وهكذا اتخذت التدابير المستعجلة لانجاز هذا القرار .

وتمت الخطوبة والملكة عالية في الاستانة بعد وفاة الملك فيصل بعشرة ايام اي في يوم ١٨ ايلول ١٩٣٣ وكلف الامير عبدالاله بالذهاب اليها واحضارها فجاءت الى بغداد في يوم ٢ كانون الاول ١٩٣٣ . اما يوم الزفاف فقد تأجل الى ما بعد انتهاء ايام الحداد وبعد مرور اربعة اشهر على وفاة الملك فيصل الاول من غير جلبة ولا ضوضاء ومن غير ان تقام اي مراسيم في البلاد احتراما لزعيم الاسرة الهاشمية واول ملك للعراق بعد استقلالها .

---

(١) خيري العمري : الخلاف بين لبلاط الملكي ونوري السعيد ص٤٣ .

(٢) ناجي شوكت : سيرة وذكريات ، ص ٢٤٨–٢٤٩ .

وقد وزعت الخيرات على الفقراء في جميع انحاء العراق واقامت الحكومة ولائم في الساحات العامة واطعمت الطعام لكل من حضر وقد صرفت في كل لواء (١٥) دينارا للخيرات • وامر الملك بتوزيع مبالغ اخرى على المعاهد والجمعيات الخيرية في العاصمة •

اما حفلة القران فكانت غاية في البساطة لم يدع اليها احد غير امراء البيت المالك والوزراء وقاضي بغداد ورئيس مجلس النواب مراعاة للحداد وحضر الملك عبدالله حفلة القران هذه واقتصرت على تناول طعام العشاء على المائدة الملكية •

وانتقلت الملكة عالية الى بيتها الجديد (قصر الزهور) وفيه اخذت تتلقى دروسا في العلوم والاداب على مدرسين ومدرسات ممتازين •

والحقيقة التي لا جدال فيها ان الملك غازي لو تزوج ابنة ياسين الهاشمي (نعمت)[١] لتغير تاريخ العراق وسارت البلاد في غير الاتجاه التي سارت عليه فيما بعد • وفي تاريخ العالم كثير من الامثلة على ان زواج الملوك يغير مجرى تاريخ اوطانهم التي يحكمونها فقد تسعد وقد تشقى نتيجة ذلك •

ويروي لنا توفيق السويدي جانبا من الاحاديث التي دارت بينه وبين الدوتشي موسوليني في شهر ايار ١٩٣٤ بخصوص زواج الملك غازي فقال : « سألني موسوليني عن زواج الملك غازي الاول بابنة عمه ، فعلق على ذلك قائلا • انه كان يرجح ان يتزوج الملك غازي باحدى بنات ملوك الدول العربية المجاورة للعراق او البلاد الاسلامية حتى تتأثر الصلات وتتأيد الوشائج فيما بينهم • وذكر بصورة خاصة من انه لو كانت الفرصة قد اتيحت لجلالة الملك غازي للزواج باحدى بنات الملك فؤاد ملك مصر ، لكان ذلك احسن للطرفين

(١) تزوجت فيما بعد علي ممتاز الدفتري •

اذ ما فائدة البقاء في دائرة ضيقة من القرابة مع العلم ان التوسع فيها يؤدي الى نتائج مفيدة للبلاد »[1] .

وصول الاميرة عالية الى بغـداد :

وقد نشرت جريدة الاستقلال[2] وصفا لاستقبال الاميرة عالية عنـد وصولهـا الى بغـداد :

من دخولها الى الحدود العراقية التركية حتى وصولها بغداد . فقالت :

وصلت صاحبة الجلالة الملكة يرافقها سمو الامير عبدالاله الحدود في تل زوان الساعة الثامنة والدقيقة ٣٥ ، واستقبل جلالتها هناك مدير شـرطة الموصل وكانت معه سيارتان مسلحتان . ولما وصلت الملكة بئر عكلة استقبلها متصرف الموصل وسار في ركابها الى الموصل حيث نزلت في دار المتصـرف وامضت ليلتها هناك .

وفي الساعة التاسعة قبل الظهر ١٩٣٣/١١/٣٠ غادر ركابها الموصـل الى كركوك بالسيارة تخفرها مصفحتان الى الكـوير ورافقها المتصـرف ومدير الشرطة . وفي الكوير استقبلها متصرف اربيل ومدير شرطتها وودع جلالتها هناك متصرف الموصل ومدير شرطتها عائدين الى مقر وظيفتهما .

ورافقها كل من متصرف اربيل ومدير الشرطة الى (التون كوبري) حيث كان في استقبال جلالتها متصرف كركوك ومدير شرطتها اللذان رافقـا الركاب الى كركوك اذ نزلت ضيفة كريمة في دار المتصرف وفيها تناولت الغذاء مع الحاشـية الملكية .

وفي الساعة السادسة والدقيقة ٥٠ بعد الظهر استقلت الملكة وشقيقها القطار الخاص مع الحاشية من كركوك الى بغـداد وكانت تخفره قوة مـن

---

(١) السـويدي : مذكراتي ، ص٢٩٩ــ٣٥٠ .
(١) جريدة الاستقلال : ٣ كانون اول ١٩٣٣ .

الشرطة بقيادة احد المعاونين • وفي الساعة السادسة صباحا شرفت جلالتها العاصمة وكان في استقبالها في المحطة الامير حسين مندوبا عن جلالة الملك غازي وصبيح نجيب مدير الشرطة العام وتحسين قدري مدير التشريفات ومحمود حلمي امين العاصمة وعبدالرزاق حلمي متصرف لواء بغداد وعدد كبير من كرام السيدات والاوانس حيث كان قد اعدت لهن في المحطة غرفة خاصة للانتظار •

وعند نزول جلالتها من القطار استقلت سيارة ملكية خاصة وقصدت قصر الحرم العامر وقدمت التعازي الى جلالة الملكة الوالدة • ومن هناك ذهبت الى قصر والدها الملك علي •

عقد القران :

وفي يوم ١٩٣٤/١/٢٥ تم عقد القران بشكل رسمي وهذا نصه :

بمنته تعالى : لقد تم قران حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الاول المعظم على حضرة صاحبة الجلالة الملكة عالية بنت عمه جلالة الملك علي المعظم ملك الحجاز السابق في القصر الملكي العامر في عاصمة ملكه بغداد وذلك في الساعة التاسعة والنصف زوالية من مساء يوم الخميس المصادف ٩ شوال سنة ١٣٥٢ والـ ٢٥ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٤ •

جعل الله هذا القران السعيد مقرونا بالرفاه والبنين ومتع شعب جلالته بالرغد الشامل والعز الدائم •

تحريرا في مساء يوم الخميس (ليلة الجمعة) المصادف ٩ شوال سنة ١٣٥٢ والـ ٢٥ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٤ •

وقد عقد قران الملك هذا يوسف آل عطاء مفتي العاصمة • وشهد على عقد الزواج كل من :

١ ــ رشيد الخوجة : رئيس مجلس النواب

٢ ــ محمد الصــدر : رئيس مجلس الاعيان

٣ ــ جميل المدفعي : رئيس الوزراء

٤ ــ نوري السعيد : وزير الخارجية ووكيل وزير الدفاع

٥ ــ نصرت الفارسي : وزير المالية

٦ ــ ناجي شوكت : وزير الخارجية

٧ ــ صالح جبر : وزير المعــارف

٨ ــ جمال بابان : وزير العدليــة

هذا وارسلت جميع قطاعات الشعب العراقي برقيات ورسائل لتهنئــة الملك غازي بزواجه •

كما ارسل معظم افراد الاسرة الهاشمية المقيمين خارج العراق وعدد من الشخصيات العربية والاسلامية من سوريا ولبنان ومصر برقيات ورســائل لتهنئة الملك • مثل الملك عبدالله وسعدالله الجابري وغيرهم • كما ارسلت بعض الشخصيات العالمية مثل موسوليني وكمال اتاتورك وغيرهم •

صاحبي الجلالة الملك والملكة ــ بغداد

يسرني وقلبي مفعم بالغبطة ان اباركـكما بمناســبة قرانكما الســعيد متمنيا لجلالتيكما الهناء والعمر المديد سائلا الله ان يديم صاحب الجــلالة الهاشــمية لنا جميعا •

عبدالله

الجواب : بغداد ــ كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله ــ عمان

نشــكر سيدنا من صميم القلب على تهانيه الحارة لمناسبة قراننا السعيد داعين لسموكم المسرة الدائمة والهناء العميم •

غازي

برقيــة

بغــداد ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤

جلالة الملك المعظم

ارفع اصدق التهاني لاعتاب جلالتكم ..

ســعدالله الجابري

برقيــة

بغداد جلالة الملك ، ملك العراق ـ ادام الله سلطانه

نبارك لجلالتكم بالاقتران الميمون وتتمنى لصاحب الجلالة النسل الطاهر وطول البقاء ، انشاء الله .

محمد حسين النايني

الجــواب

بسم الله الرحمن الرحيم

اية الله العلامة محمد حسين النائيني ، دامت بركاته ـ النجف الاشرف

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لكم برقيتكم المؤرخة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤ المتضمنة تهنئكم الجميلة بمناسبة قراننا وتمنياتكم الطيبة لنا ســائلين المولى عــز وجــل ان يحفظكم ويمنحكم بالصحة والهناء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غازي

الكويت في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

جلالة الملك غازي المعظم ـ بغــداد

بمناسبة قران جلالتكم اقدم اجمل التهاني والتبريك نســأل الله ان يجعله قرانا مباركا مقرونا باليمن والاقبال مع دوام العز والتوفيق .

احمد الصــباح

الجــواب

بغداد في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

سمو الشيخ احمد الصباح ــ الكويت

اشكر سموكم لجميل برقيتكم لمناســبة قراني متمنيا لكم الســعادة والتوفيق الدائمين •

غازي

برقيــة أم كلثوم مصر

سعادة كبير الامناء البلاط الملكي ــ بغداد

ارفع لجلالتي الملك والملكة اخلص التهاني القلبية •

أم كلثوم

بغداد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤

حضرة الانسة الفنانة ام كلثوم المحترمة ــ مصر

امرت ان اعرب لك عن شكر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على برقيتك الجميلة المتضمنة تهنئتك بمناســبة قران جلالته الميمون متمنيا لــك السعادة والموفقية وتفضلي بقبول فائق الاحترام •

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

علي جودت الايوبي

روما في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب الجلالة ملك العراق ــ بغــداد

بمناسبة قران جلالتكم ارجو ان تتقبلوا اخلص تهانيي المشفوعة باحر التمنيات لسعادة شخص جلالتكم وجليلتكم السامية ولرفاه مملكتكم •

موســوليني

بغداد في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤

صاحب الفخامة المسيو موسوليني ــ روما

ان البرقية التي بعثت بها فخامتكم بمناسبة قراني كان لها الاثر الطيب في نفسي تشاركني الملكة في الاعراب عن تمنياتي الودية لصحـــة فخامتكـم وســعادتكم .

غازي

صاحب الجلالة ملك العراق ــ بغداد

من بواعث اغتباطي العظيم ان اقدم لجلالتكم بمناسبة قرانكم الميمون احر تمنياتي الطيبة لاقبال جلالتكم وسعادتها .

جورج . ار . آي

الجـــواب

صاحب الجلالة الملك جورج الخامس

اشكر جلالتكم من صميم القلب على برقيتكم الودية بمناســـبة قراني واتمنى لجلالتكم الصحة الجيدة والسعادة .

غازي

صاحب الجلالة ، ملك غازي ــ بغـــداد

بمزيد من السرور اظهر تبريكاتي بمناسبة زواجكم السعيد واسأل الله تعالى ان يجعله مقرونا بالسعادة والسرور لجلالتكم .

رضا شاه بهلوي

الجـواب

بغـداد : شـباط ١٩٣٤

صاحب الجلالة الامبراطورية رضا شاه بهلوي ــ طهران

اشكر جلالتكم الشكر الجزيل على البرقية اللطيفة التي بعثتم بها لي بمناسبة قراني متمنيا لجلالتكم قلبيا دوام السعد والاقبال ٠

غازي

في شـهر شباط ١٩٣٤

كلف دولة النحاس باشا المفوضية العراقية في القاهـرة برفع تهانيـه الشخصية وتهاني الوفد المصري الى « جلالة الملك غـازي مع تمنياته بـان يكون قرانه مقرونا بالسعادة والخير والهناء[١] ٠

هدايا الملك غازي

قدمت بعض المحافظات والهيئات العامة وبعض الدوائر الحكومية هدايا رمزية للملك غازي بمناسبة قرانه وأهمها :

١ ــ قررت مديرية الاوقاف العامة صنع مجسم فضي لجامع المعتصـم بالله في سامراء منقوشا بالمينا لاهدائه الى الملك غازي بمناسبة زفافه[٢] ٠

٢ ــ قدم وفد الطائفة الاسرائيلية هدية الملك غازي علبة سكاير ذهبية منقوش في وسطها اسمه وفوقه التاج الملكي يحيط به غصنان والكل مرصـع بالماس وعلى الجانبين نص « البركة التي بارك بها الله سـبحانه عز وجـل سيدنا يعقوب عليه السلام »[٣] ٠

٣ ــ قدم لواء الموصل شجرة فستق مصنوعة من فضة وعناقيدها مـن ذهب هدية الى الملك غازي بمناسبة قرانه ٠

---

(١) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ ص٦٥ ٠
(٢) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ ص٦٦
(٣) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ ص٦٧ ٠

٤ ـ قدم سلطان البهرة بواسطة ابن اخيه بعض الاقمشة والعطور هدية الى الملك بمناسبة قرانه .

٥ ـ قدم لواء الدليم (الانبار) هدية للملك غازي بمناسبة قرانه مكونة من حديقة معلقة قام على ركنيها مصباحان كهربائيان وقد صفت في تلك الحديقة تماثيل لاشجار النخل والفستق والزيتون وعلى جانب منها حمل وشاة يشربان الماء من ساقيتها وحارس فارس متقلد رمحه ، وركز في وسط الحديقة التاج الملكي على اطار ذهبي كتبت في وسطه ابيات من الشعر وتحت الحديقة قاعدة ثانية نصب في وسطها ناعور يسحب الماء من النهر وعلى الحافة جمل وراءه راع على كتفه عصا . وفي هذه القاعدة غرفتين احداهن للمحرك الكهربائي والاخرى للحارس وكلها من الذهب والفضة محلاة بالميناء .

٦ ـ قدم لواء المنتفك (ذي‌قار) برئاسة متصرفه كأسا ذهبية بديعة الصنع على غرار كأس الملكة (شوبات) الاثرية رسم على قاعدته الجوقة الموسيقية الملكية ورسم وليمة طعام ترأستها الملكة ومن حولها نخبة من رجال شعبها ورسوم اخرى لتماثيل صغيرة لمزروعات اللواء وحاصلاته وسفن شراعية راسية في شواطىء الفرات .

٧ ـ قدم لواء ديالى بواسطة متصرف اللواء هدية للملك غازي وهي تمثال لشجرة البرتقال وقد تدلت منها اوراقها الفضية وثمراتها المذهبة مرتكزة على قاعدة من الفضة مطعمة بالميناء .

٨ ـ قدم مدير ادارة السجون الى الملك غازي هدية السجون بمناسبة قرانه وهي سجادتان نفيستان من الحرير الخالص الاولى منقوش عليها شعار الدولة العراقية مكبرا والثانية مرسوم عليها خريطة العراق .

ولادة الملك فيصل الثاني

وفي مساء ١٩ مايس ١٩٣٤ اصيبت الملكة عالية باسقاط الجنين • وقد وجه الدكتور سندرسن الطبيب الخاص لصاحب الجلالة الملك كتابا في اليوم التالي (الى السكرتير الخاص لصاحب الجلالة) قال فيه :

سيدي •• اني آسف جدا لان اؤكد ما اخبرتكم به ان جلا لة الملكة قد اصيبت بسقوط الجنين في الليلة البارحة • ولكني سعيد ان اخبركم بأن صحة جلالتها الان جيدة وآمل ان جلالتها سوف تستعيد في مدة قصيرة الصحة التي كانت تتمتع بها سابقا •• لي الشرف ان اكون خادمكم المطيع •

وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٢ مارس سنة ١٩٣٥ رزق الملك غازي بولي عهده الامير فيصل الثاني •

وقد جاء في التقرير الطبي الذي رفعه الدكتور سندرسن والدكتور كنيدي ظهر يوم ٢ مايس ما يلي :

« ولدت جلالة الملكة عالية طفلها في الساعة الثامنة والنصف من هذا الصباح ٢ مايو وحالتها الصحية جيدة » •

وقد عهد الى الدكتور سندرسن امر العناية بالمولود (فيصل) •

واقام الملك غازي حفل ختان للامير فيصل الثاني يوم الخميس المصادف ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ في قصر الزهور وحضر الحفلة اصحاب السمو الامير عبدالله امير شرق الاردن وولده نايف •

وأمر الملك غازي بتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين وختن في الميتم الاسلامي خمسين يتيما على حساب الملك ووزعت عليهم قراطيس الحلوى المختلفة .

وأقام الملك في مساء ذلك اليوم مأدبة ملكية لمناسبة الختان الميمون حضرها الامير عبدالله وابنه الامير نايف والامير عبدالاله ودعي اليها اصحاب الفخامة والمعالي ورؤساء الوزارات السابقة ورئيس مجلس الاعيان والنواب وكبار رجال الدولة[1] .

(1) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ . ص٢٩ .

الفصل السادس

اذاعة قصر الزهور

انشأ الملك غازي اذاعة صغيرة سنة ١٩٣٦ وقد جعلها في دار ملاصق لقصر الزهور واسماها باذاعة قصر الزهور . وقد كانت هذه المحطة اول امرها بسيطة نصبت في يوم ١٥ حزيران سنة ١٩٣٧ . وصارت تبث الاغاني والاخبار والمحاضرات العسكرية واعادة اذاعة بعض المواد التي تذيعها اذاعة بغداد[١] .

وقد اهتم الملك غازي بأمر الاذاعة اهتماما كبيرا فأخذ يطورها ويحسنها بشكل مستمر . وفي ٢٠ كانون الاول ١٩٣٧ امر بنصب محطة ثانية بعد ان وجد المحطة الاولى لا تفي بالغرض . وفي ١٠ نيسان ١٩٣٨ امر بنصب محطة ثالثة بقوة تعادل قوة المحطتين السابقتين وقد استطاع الملك غازي ان يحصل لهذه الاذاعة على موجة دولية من اتحاد البث اللاسلكي العالمي[٢] . وبذلك صارت الاذاعة مسموعة في عدد من الاقطار المجاورة ولاسيما الكويت وفي اوائل سنة ١٩٣٩ زيدت محطات الاذاعة الى خمس محطات[٣] . ويذكر صلاح الدين الصباغ انه سمع من الامير زيد انه كان للملك غازي شغف عظيم

(١) أ.ع.ح . ملفات البلاط الملكي : ملف (الاذاعة اللاسلكية) رقم ١/٤/٥ .

(٢) أ.ع.ح . ملفات البلاط الملكي : ملف (متفرقات) وثيقة رقم ٢٠٢ .

(٣) مجلة راديو قصر الزهور : العدد الثاني في ١٥ نيسان سنة ١٩٣٨ .

باذاعته الخاصة الموجودة في دار ملاصقة للقصر وله في الجنوب دار اخرى اقامها لاموره الخصوصية حيث تصل اليها طريق معبدة ولقد حرم علينا نحن المرافقين وعلى جميع الحرس والدوريات الاقتراب من تلك الدور •• ومن عادة الملك ان يقضي هزيع ليله مترددا بين دار اذاعته وداره الخاصة[1] وكان من ابرز المتحدثين في دار الاذاعة هذه : الحاج حمدي الاعظمي والحاج نجم الدين ومحمد الهاشمي والدكتور فؤاد غصن ومحمود لطفي وحسين احمد ويونس بحري • اما المذيع الخاص فكان اسماعيل حسن •

التقيت بالسيد طالب رفعت في بيت احد الاصدقاء وحدثنا عن كيفية تأسيس اذاعة قصر الزهور وكيف عمل بها وعن الملابسات التي صاحبت تأسيسها وكان طالب مهندسا ومذيعا في الاذاعة • فقال : كنت اعمل موظفا في المطار المدني وكان عملي يشجعني على تنمية مواهبي في عمل محطة ارسال لاسلكي والاتصال بهواة اللاسلكي في اوربا •

وفي يوم ما واثناء عملي في المحل التجاري بعد اوقات الدوام الرسمي التقيت بالسيد شاكر حميد ناظر الخزينة الملكية الخاصة آنذاك ولما علم بامر المحطة اللاسلكية التي عملتها عاد في اليوم الثاني ليخبرني ان الملك غازي يطلبني للحضور في قصر الزهور لرؤية المحطة لانه كان يهوى الاعمال الكهربائية والميكانيكية بصورة خاصة •

ورغم اعتذاري بعدم صلاحية المحطة من حيث شكلها البدائي الا انهم ارادوا رؤيتها حيث عرضتها على الملك في قصر الزهور وتمكنت خلال فترة قصيرة من الاتصال ببعض الهواة وأولهم كان في بولندة • وقمت بتطوير المحطة تدريجيا اذ كانت في البداية بقوة (٥٠) واطا فقط وعلى طريقة موريس البرقية فجعلتها اقوى ثم اقوى حتى وصلت الى (٢٥٠) واطا تعمل بالميكرفون اي مثل محطات الاذاعة •

---

(١) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١٠٤ ، ط ثانية ١٩٨٦ .

ثم طلب مني الملك تصميم محطة اخرى بقوة (١٠٠٠) واط وهي على قوة يسمح للهواة باستعمال الموجات اللاسلكية بواسطتها • وقام البلاط الملكي ، باستيراد ادواتها من الخارج ثم تقرر ايفادي للحصول على شهادة في الاتصالات اللاسلكية ، عندها تولى المرحوم اسماعيل حسن امور المحطة بدلا عني خلال مدة غيابي عن العراق •

لقد نصبت اجهزة مرسلات اللاسلكي الاولى في قاعة السينما في قصر الزهور ليمارس الملك غازي اثناء فراغه هواية المراسلات اللاسلكية ولم يكن في الحسبان استعمالها كاذاعة وقد سجلت في جمعية هواة اللاسلكي بامريكا كمحطة هواة تحت اسم (العراق الحديث رقم ٥ الملك غازي) •

وكنا في البداية نذيع الموسيقى فقط على موجتين مخصصتين للهواة في عالم اللاسلكي وهما ٢١ مترا أو ٤٢ مترا وبعد فترة من الزمن طلب الملك ان نحولها الى اذاعة خاصة (سرية) واعطاها اسم (اذاعة قصر الزهور) فـذاع صيتها وسمعت في كافة الاقطـار العربية وبعض الدول الاوربية ، وبهـذا اصبحت اول اذاعة في العالم كله تخترق الالتزام المقرر لها كأذاعة هواة لاسلكي وبدأت تجتذب المستمعين لها من الشعب العراقي لانها كانت اذاعة متحررة من قيود الرقابة الحكومية الموضوعة على اذاعة بغداد ولانها تذيع من قبل الظهيرة الى قرابة منتصف الليل في حين كانت اذاعة بغداد لا يتجاوز وقـت بثها اكثر من اربع ساعات •

وبعد النجاح الذي اصابته اذاعة قصر الزهور قررنا بموافقة الملك غازي شراء مرسلة جديدة قوتها « الف واط » أي ضعف قوة المرسلات العـاملة في قصر الزهور حينذاك وقد امر الملك نصبها في غرفة تقع وسـط قصـر الحارثية فانجزنا بناءها خلال فترة وجيزة الامر الذي جعـل الملك ان يقيم وقت فراغه بين المحطتين • فكان يلتقي في بناية اذاعة قصر الزهور بين الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الرابعة • وبعد عودته من قصر الامير (الملح) وتناوله

العشاء يكون في قصر الحارثية ويجلس في مكان اعد له بين اجهزة الرقابة والاستلام • وفي بعض الاحيان يأتي مباشرة الى اذاعة الحارثية دون الذهاب الى قصر الزهور • هكذا كان يقضي اوقات فراغه معتزا باذاعاته التي كثيرا ما خاطب الشعب العراقي منها وكثيرا ما كان يقوم بتقديم الفقرات الاذاعية بنفسه دون ان يتعرف عليه الشعب الا بعد حين •

عين الملك غازي اسماعيل حسن مذيعا خاصا لها •• وكان اسماعيل قد درس في المانيا للتخصص في تصليح الاجهزة اللاسلكية والراديو • وقد فتح له محلا خاصا به لتصليح الاجهزة هذه امام الباب الجانبية لوزارة الدفاع • وكان يومها الشخص الوحيد في العراق قد درس هذه العلوم • وعندما عرفه الملك غازي طلب منه العمل كمهندسا ومذيعا في اذاعة قصر الزهور •

وقد استطعت ان اقابل اسماعيل قبل وفاته بسنة تقريبا وقد امدني بمعلومات طريفة وقيمة عن تجربته المريرة في اذاعة قصر الزهور وما لاقاه من اضطهاد وعنت بعد مقتل الملك غازي •

يقول اسماعيل حسن : لقد ركزنا اهتمامنا في اذاعة قصر الزهور على مناصرة القضية العربية ولاسيما قضية فلسطين وقضية اتحاد سورية والعراق وتحرير الكويت من الاستعمار الاجنبي • وصارت الاذاعة منبرا حرا في الدعوة الى استقلال البلاد العربية وطرد الانكليز واعوانهم من ارض العرب وكان الملك غازي يشرف بنفسه على برامج الاذاعة وكان يذيع احيانا بصوته دون ان يعرف احد بذلك • وقد خصصت الاذاعة جزءا كبيرا من برامجها الى الدعوة الى التحرر من النفوذ الاجنبي •

حدثني اللواء الركن المتقاعد عادل احمد راغب[1] بأن حدثه اسماعيل حسن بقوله : في احدى الليالي كنت في اذاعة قصر الزهور فقدم لي الملك

(١) مقابلة معه في نادي العلوية ١٩٨٦ .

غازي ورقة وطلب اذاعتها من دار الاذاعة وكان قد كتب الملك غازي في الورقة انه ينوي تحويل مجرى شط العرب لخلاف وقع بينه وبين ايران حول معاهدة شط العرب سنة ١٩٣٨ فامتنعت عن اذاعة البيان وقلت له انني مهندس ومصلح ولست مذيعا لمثل هذه البيانات . ثم قلت له ان هذا العمل ربما قد يغضب رئيس الوزراء لانه جرى بدون علمه وموافقته . ولكن الملك غازي لم يقتنع بهذا العذر واصر على اذاعته وهددني . ولكني لم اذعه رغم تهديده ووعيده.

ثم يقول السيد اسماعيل حسن مهندس اذاعة قصر الزهور :

صارت اذاعة قصر الزهور شوكة في عيون الانكليز وخنجرا يدمي خاصرتهم واقضت عليهم ليلهم وسرقت منهم الهدوء والاتزان وصاروا كثيرا ما يشكون كتابات الاذاعة وتعليقاتها الى نوري السعيد . وكان هذا بدوره يصدر اوامره الى مدير البريد والبرق العام آنذاك احمد زكي الخياط وهو بدوره يصدر الاوامر لي ولما عيل صبرهم من بلوغ مآربهم باسكات صوت اذاعة قصر الزهور اتجه حقدهم علي انا فأمرني احمد زكي الخياط بالامتناع عن الذهاب الى قصر الزهور والاكتفاء بمسؤولياتي كمراقب فني للاسلكي للميناء الجوي واذاعة بغداد لان وجودي هناك يعكر صفو العلاقات مع الحكومة البريطانية . اجبته انني لا استطيع عصيان اوامر الملك غازي والذي اراه ان تطلبوا انتم من الملك تسريحي او اعفائي من الذهاب الى القصر .

فقال اننا لا نستطيع مطالبة الملك غازي بذلك والافضل ان تقلل من ذهابك الى القصر تدريجيا فوعدته بذلك مكرها . وقد لمس الملك غازي تغيبي عن الاذاعة تاركا ذلك الى رئيس العرفاء عبدالكريم الذي اعار الجيش خدماته الى القصر فأخذ الملك يبعث بسيارة من القصر الى داري وتجاه هذا لم يكن لي بد خيار الا الطاعة . واضاف اسماعيل يقول :

وفي شهر شباط ادركت ان السفارة البريطانية ونوري السعيد كانا منزعجين من وجودي في القصر وادركت النتائج السيئة اذا ما ارغم الملك على اعفائي من عملي في قصر الزهور فقررت ان اطلب منه بحضور (الشريف حسين) ان يعفيني من مسؤولية الاستمرار في ادارة الاذاعات الملكية وقلت له بالحرف الواحد : يا صاحب الجلالة انا موظف صغير في الدولة ووجودي في اذاعة القصر قد خلق لي مشاكل واعداء اخشى انتقامهم اذا ما استغنيت عن خدماتي يوما ما . لذا ارجو من جلالتكم تسريحي بالاحسان فالتفت الملك للحاضرين وقال : ان اسماعيل لا يغادر قصر الزهور قبل ان يغادر غازي . وامام هذا الجواب الصريح ادركت عظيم تقديره لخدماتي فقررت الاستمرار في ادارة الاذاعات ومواصلة الاذاعة والتعليق وليأت القدر بما يشاء .

حاول الانكليز ونوري السعيد اسكات صوت اذاعة قصر الزهور والحارثية فلم يستطيعوا ذلك فعمدا الى طريقة خبيثة اخرى هي انهما اتصلا باحد خدمه في الاذاعة الذي يشرف على سقي الملك المرطبات او المشروبات وطلبوا منه ان يعجل في سقي الملك (الويسكي) ويثقله حتى يخدر بسرعة ولا يستطيع بعد ان يذيع شيئا .

وفي ذلك يقول اسماعيل حسن : كان يقف شيطان يتلقى اوامره اما من السفارة البريطانية او نوري السعيد وهو المدعو (علي الحاج) وقد اكتشفت ذلك بنفسي . ففي ليلة من الليالي وفي الساعة العاشرة مساء فيما كان الملك غازي يجلس الى منضدته الخاصة في قصر الحارثية امام اجهزة الارسال للاذاعة تغلب عليه التعب الى درجة انه حمل الى القصر وهو بلا وعي. هذا الحادث جلب انتباهي فلابد ان يكون هناك امر خفي وقد اخذت منذ ذلك الحين اراقب الساقي حتى (كبسته) ذات امسية عندما كان يهيء كأسا للملك غازي وأخرى لي . وقد ظهر ان الساقي (علي الحاج) يضع للملك خمسة اضعاف كمية الويسكي المطلوبة في كأسه وغرضه من وراء ذلك ان

يسكره باسرع ما يمكن لان بقاءه في الاذاعة وتتبعه للاخبار والاحداث كانت توحي له ان يطلبمني ان اكتب له فورا تعليقا على كل ما كان يقلقه . وهكذا نشأت فكرة سقايته كثيرا من المشروب حتى يفقد السيطرة على اعصابه فينام. وقد انذرت (علي الحاج) بالكف عن هذا العمل المشين وقلت له انه اذا عاود خيانة واجباته ابلغت الملك بذلك . ثم قال اسماعيل : كان الملك يأتي الى الحارثية بعد تناول الغذاء للقيلولة واحيانا يذهب الى حقول الحارثية لاصطياد الارانب ثم يعود الى الاذاعة ولا يفارقها الا بعد الساعة الحادية عشرة ليلا .

الفصل السابع

مصروفات البلاط والعائلة المالكة

خصص الملك فيصل الاول مبلغا شهريا من المال يصرف على احتياجات الامير غازي في المدرسة العسكرية كشراء الكتب واللوازم المدرسية واجور اخرى او يصرف قسم منه على ما يأكله او يشربه في حانوت المدرسة . وكانت المدرسة العسكرية ترسل قائمة المصروفات الشهرية للشريف غازي الى وزارة الدفاع في نهاية كل شهر . ثم ترسل وزارة الدفاع القائمة الى الخزينة الخاصة في البلاط الملكي . وبعد التحقيق والتدقيق ترسل صكا بالمبلغ المطلوب الى وزارة الدفاع ومنها الى المدرسة العسكرية . وهذه نماذج من قوائم الصرف والدفع(١) :

أ ـ مصروفات الامير غازي :

قائمة الصرف العائدة للشريف غازي بن فيصل

عانه	ربيه	
٢	٣٧	المصروف لطعامه حسب التعهد الخاص لتلامذة المدرسة من يوم ٢٩/١٠/٢٨ لغاية ٣٠/١١/١٩٢٨ لمدة (٣٣) يوما . لكل يوم روبية واحدة وعانتين .
١٤	٢٧	ثمن كتب .
١١	١٣٨	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
٦	٨	اجرة غسيل الملابس
١	٢١٢	المجموع

(١) ملفات البلاط الملكي : ط/٢.ت . ورقة ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ .

المصروف لـه من التجهيزات

عـدد :

٢	بدلة شتوية خاصـة
١	سـدارة خارجية رسـمية
٢	حـذاء اسـود رسمي خاص
١	معطف ترابي خاص
٢	عصـا تبختر خيزران
	قميص العـاب
	لبـاس العـاب
	حـذاء العـاب

وقد ارسلت قائمة المصروفات هذه من وزارة الدفاع بكتاب وقعه وزير الدفاع نوري سعيد الى رئيس الديوان الملكي لعرضها على الملك فيصل وكان ذلك بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٢٨ جاء فيه :

نقدم الى سعادتكم الاوراق التي وردتنا مـن معاون آمر المدرسـة العسكرية الملكية والمتعلقة بمصروفات صاحب السمو الملكي الامـير غازي وذلك للتلطف بعرضها على صاحب الجلالة المعظم .

اما قائمة المصروفات فأن مجموعها ٢١٢ر١ روبية ولم تدخل فيها اثمان الالبسة لان حسابها لم يرد بعد من المتعهد وسنقدمه عند وروده . وقد لفت نظري في القائمة المبلغ الذي صرفه صاحب السمو في الحانوت وقدره ١٣٨ر١١ روبية وهو يزيد قليلا على ما تقرر لسموه بامر صاحب الجلالة . ولا اعلم اذا كان سموه يتسلم دراهم اخرى بواسطة خصوصية .

ولما اطلع الملك فيصل على هذا الخطاب علق عليه بخطه بقلم رصاص (الجميع ، موافق ، اما بخصوص ما صرفه زيادة عن المقرر فيجب السؤال من والدته فيما اذا كانت اعطته من عندها) .

قائمة مصروفات الشريف غازي لشهر مايس ١٩٢٩

آنة	روبية	
	٢٩٠	راتب المعلم فاضل الجمالي
١٤	٣٤	المصروف لطعامه
	١٥	ثمن العليق المصروف لفرسه
	٣٥	راتب السايس
١٥	٧	ثمن المرطبات المصروفة له في مطعم الضباط
	٥	اجرة غسيل البسته
٩	٣١٤	الى حانوت المدرسة (المصروف من قبله)
٦	٧٠٢	المجموع

قائمة مصروفات تشرين الاول ١٩٢٩ للتلميذ الرقم ٢٥٠ الشريف غازي

آنة	روبية	
	٢٩٠	راتب المعلم ابراهيم الدباس
١	٢٩	المصروف لطعامه
٥	١١	ثمن العليق المصروف لفرسه
	٣٥	راتب السايس لفرسه
٥	١٥	اجرة غسيل البسته
٢	٧	ثمن المرطبات المصروفة له من مطعم الضباط
١٣	٣٨٧	المجموع

وقد جلب نظر البلاط المبلغ ٣١٤ر٩ روبية وقال رستم حيدر في كتاب الى وزارة الدفاع : « استرعى نظرنا المبلغ ٣١٤ر٩ روبية عن شهر ايار المقيد الى حانوت المدرسة وقبل الموافقة على تسديده نرجو منكم الايعاز بتزويدنا بجميع المفردات التي لها علاقة بصرف المبلغ المذكور » • وبعد ان ارسلت قائمة بمفردات مصروفات غازي من حانوت المدرسة كتب ديوان البلاط الملكي الى وزارة الدفاع يطلب منها تبليغ ادارة المدرسة العسكرية ان يسدد الامير غازي جميع مصروفاته نقدا وان لا يترك فيما بعد مجال لفتح اعتمادات باسمه في الحانوت مهما كان نوعها •

قائمة مصروفات الشريف غازي في شهر ايلول ١٩٢٩

آنة	روبية	
	٢٩٠	راتب المعلم ابراهيم الدباس
[illegible]	٢٨	المصروف لطعامه
١٥	١٠	ثمن العليق المصروف لفرسه
	٣٥	راتب السايس لفرسه
٨	٣١١	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
٨	٩٠	الى الخياط وارمة ثمن الالبسة
٣	١٣	اجرة غسيل البسته
١٢	٤٠	ثمن التجهيزات المعطاة له من المدرسة
٧	١	ثمن المرطبات المصروفة له من مطعم الضباط
١	٨٢٠	
١٣	٣	الباقي لدينا من ثمن العليق لشهر آب ١٩٢٩

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي لشهر كانون اول ١٩٢٩

٣٢٥ر١١ روبية

العدد : ١٦٩ التاريخ : ١٩٣٠/١/٢٦

١ ــ ارسل في طيه قائمة بمصروفات صاحب السمو الملكي الامير غازي في المدرسة العسكرية الملكية في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٩ مجموعها ١١ر٣٢٥ روبية ونحن مستعدون لايصالكم صككم بهذا المبلغ الى آمر المدرسة المذكورة .

٢ ــ اما الـ ٩ر١٥٤ روبية المقيدة في القائمة بصفة مصروفات سموه في حانوت المدرسة فقد بين لكم سكرتير هذه الوزارة في حديثه التلفوني معكم صباح اليوم امر التحقيقات التي جرت حولها وجواب آمر المدرسة بأن يفوض متعهد الحانوت بان يفتح لسموه حسابا تحت مراقبة آمر المدرسة على ان لا يتجاوز مصروف سموه ــر٥٠ روبية في الشهر .

قائمة مصروفات الامير غازي لسنة ١٩٢٩

آنة	روبية	
١٣	٦٦٣	شهر كانون الثاني ، حسب كتاب وزارة الدفاع جاء فيه نلفت نظركم فيها الى زيادة في مصروفات الحانوت .
١٠	٤٣٩	شباط
٨	٣٦٠	آذار
١١	٦٤٦	نيسان
٦	٣٩٨	مايس من ضمنها راتب المدرس فاضل الجمالي .
٤	٣٩٨	حزيران من ضمنها راتب المدرس فاضل الجمالي .
	٥٠	تموز
	٥٠	آب
	٣١١	ايلول
٣١	٣٨٧	تشرين الاول
٤	٢٠٩	تشرين الثاني
١١	٣٢٥	كانون الاول

في الحقيقة نجد خلافا كبيرا في هذه القائمة والقوائم الاخرى المفردة لهذه السنة .

من المدرسة العسكرية الملكية الى سكرتير وزارة الدفاع

مصروفات الشريف غازي

التاريخ : ١٣/٢/١٩٣٠

العدد : ٢٣٦

اقدم قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي في شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٠ البالغة ١٤٥ روبية ، فارجو التوسط لدى ادارة البلاط الملكي بارسال صكا بها لكي يوزع على أصحاب الاستحقاق .

العقيد

آمر المدرسة العسكرية الملكية

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر كانون ثاني سنة ١٩٣٠
١	٢٩	ثمن الطعام المصروف له في المدرسة في شهر كانون ثاني
٥	١١	ثمن العليق المصروف لفرسه في شهر كانون ثاني
٨	٦	اجرة غسيل البسته
٩	٧	ثمن المرطبات المصروفة له من مطعم الضباط
	٥٠	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
	٦	ثمن كتاب تعبئة الرشاش وجغرافية العراق
٧	١٤٥	المجموع

وقد دفعت الخزينة الخاصة هذه المصروفات الى وزارة الدفاع بموجب الصك ٢١/١٧٠٨ في ١٥/٢/١٩٣٠

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي لشهر شباط ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر شباط
٤	٢٦	ثمن الطعام المصروف له في شهر شباط
٨	٢	اجرة غسيل البستــه
١٤	٣	ثمن المرطبات المصروفة له من مطعم الضباط
١٥		ثمن كتــاب التعبئة
	٥٠	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
٩	١١٨	المجموع

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي لشهر مارت ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر مارت ١٩٣٠
٤	١٠	ثمن العليق المصروف لفرسه لشهر شباط ١٩٣٠
٥	١١	ثمن العليق المصروف لفرسه لشهر مارت ١٩٣٠
١	٢٩	ثمن الطعام المصروف له من المدرسة في شهر مارت ١٩٣٠
٧	١٠	ثمن المرطبات المصروف له من مطعم الضباط لشهر مارت
	٣	اجرة غسيل البسته في شهر مارت ١٩٣٠
	٥٠	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
١	١٤٩	
	٢	ثمن كتــب
٩	١	ثمن عشر كراسات من محاضرات التعبئة
١٠	١٥٢	المجموع

العقيــد

آ • مد • ع • م

دفع بموجب الصك المؤرخ ١٠/٤/١٩٣٠ .

وفي شهر مارت (آذار) ١٩٣٠ طلب البلاط الملكي من وزارة المالية الموافقة على شراء سيارة بيوك من محل مير لاوي ببغداد للامير غازي بسعر ٧٣٠٠ روبية اذ اصبحت سيارته غير قابلة للاستعمال واشترط على شركة لاوي ان يدفع نصف الثمن مقدما والنصف الثاني خلال شهر نيسان من ١٩٣٠ ولكن وزارة المالية لم توافق على هذه الشروط فالغيت .

فاضطر الامير الى شراءها بعد ان وافقت الشركة على دفع ثمنها بالتقسيط المريح فدفع ٣٠٠ روبية مقدمة وقسط الباقي على سبعة اقساط كل قسط ١٠٠ روبية .

قائمة مصروفات الشريف غازي التلميذ في المدرسة العسكرية في شهر نيسان ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر نيسان
٩	٢١	ثمن طعام المصروف له لمدة ٢٣ يوم من شهر نيسان
١٥	١٠	ثمن العليق المصروف لفرسه لشهر نيسان
٦	١٤	ثمن المرطبات المصروفة له من مطعم الضباط
١٢	٣	اجرة غسل البسته في شهر نيسان ١٩٣٠
	٥٠	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
١٠	١٣٥	المجموع

الرئيس الاول
عن آمر المدرسة العسكرية الملكية

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي لشهر مايس ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر مايس ١٩٣٠
١	٢٩	ثمن الطعام المصروف له من المدرسة
٥	١١	ثمن العليق المصروف لفرسه
٨	٩	ثمن المرطبات المصروف له من مطعم الضباط في شهر مايس
٩	٩	ثمن اجرة غسيل البسته
	٥٠	المصروف من قبله في حانوت المدرسة
٧	١٤٤	المجموع

الرئيس

عن : آ٠مدع٠م

صرف المبلغ بموجب الصك ١٧٨٩/٣٣ في ١٩٣٠/٦/١٤ ٠

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي في شهر حزيران ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر حزيران ١٩٣٠
٢	٢٨	ثمن الطعام المصروف له من المدرسة لمدة شهر
١٥	١٠	ثمن العليق المصروف لفرسه
٤	١١	ثمن المرطبات المصروفة له في مطعم الضباط
١٤	١٢	ثمن اجرة غسيل البسته في شهر حزيران
	٥٠	ثمن المصروف من قبله في حانوت المدرسة
	٦	ثمن تصوير
	٢	اشتراك المجلة العسكرية الملكية
٣	١٥٦	المجموع

المقدم

آمر المدرسة العسكرية

دفع الى وزارة الدفاع بموجب الصك ٩/١٧٩٠ في ٥ تموز ١٩٣٠ ٠
قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي في شهر تموز ١٩٣٠

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لفرسه لشهر تموز ١٩٣٠
٥	٧	ثمن العليق المصروف لفرسه
٥	٤٢	المجموع المقدم آ٠مد٠ع٠م

وقد بلغت مصروفات الامير غازي لسنة ١٩٣٠ كما يلي :
دفع بموجب الصك المرقم ١/١٨٦١ في ٨ آب ١٩٣٠ ٠

آنة	روبية	
	١١٦	كانون ثاني ١٩٣٠
٩	١١٨	شباط ١٩٣٠
١٠	١٥٢	اذار/مارت ١٩٣٠
١٠	١٣٥	نيسان ١٩٣٠
٧	١٤٤	مايس/ايار ١٩٣٠
٣	١٥٦	حزيران ١٩٣٠
٥	٥٢	تموز ١٩٣٠
٥	٤٢	آب ١٩٣٠
	١١٣	ايلول ١٩٣٠
١	١٢٩	تشرين اول ١٩٣٠
٦	١٢٠	تشرين ثاني ١٩٣٠
١٥	١٢٦	كانون اول ١٩٣٠
٨	١٢٨	شباط ١٩٣١
	١٣٣	آذار ١٩٣١
١٥	١٢٦	كانون اول ١٩٣١
٣	١١٣	كانون ثاني ١٩٣١

قائمة مصروفات التلميذ الشريف غازي لشهر آذار ١٩٣٢

آنة	روبية	
	٣٥	راتب السايس لجواديه لشهر آذار ١٩٣٢
٦	١٠	ثمن العليق المصروف لجواديه لشهر آذار
	٥	الاشـــتراك في التنس
	٤	بدل اشتراك المجلة العسكرية
٧		ثمن طابع
٤	٥	ثمن اجرة غسيل البسته في شهر آذار

العقيد

آمر المدرسة العسكرية الملكية

دفع بموجب الصك المرقم ١١٦٥٢ في ٢٨ مارت ١٩٣٢

ب ـ رواتب خادمات القصر الملكي سنة ١٩٢٩ :

روبية	
٤٥	اغانيك ، خادمة سمو الاميرات
٤٠	كوجون ازنبق ، خادمة خاصة لجلالة الملك
٥٠	خاتون فيليان ، فراشـــة
٥٥	ماري كرابيت ، كواية كساوي الملك
٤٥	مريم ارتين ، سـفرجية
٥٠	نايم زار ، خادمة صاحب الجلالة
٤٠	ماري اغوب ، غســالة صحون
٤٠	ماري مكرديجيان ، غسالة وكواي قصر البلاط
٤٠	بايـزار ، سـفرجية
٥٠	زاروهي ، خياطـة

رواتب خـدم القصر الملكي

١ ــ وصل الله (وصل او واصل) خادم الملك الخاص : راتبه ــر٤ دينار •

٢ ــ كان مأمور بدالة قصر الزهور صباحا : ساسون عزرا راتبه ٥٠٠ر٥ دينار يعمل في البدالة منذ ١٢ مايس ١٩٣٤

٣ ــ مأمور بدالة قصر الزهور مساء البير رزوق عين ١٩٣٧ •

٤ ــ واستخدمت الانسة ماري واكنر رئيسة الخدم في قصر الزهور براتب ١٥ دينارا اعتبارا من ١ تشرين الاول ١٩٣٨

٥ ــ عين راضي خادما للدجاج في قصر الزهور براتب قدره (٩٠٠) فلسا في ٦ ايلول ١٩٣٨ •

٦ ــ عين الخادم عبد علي مهدي سايسا للخيل في قصر الزهور في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ •

٧ ــ عين نايف سائقا للملك بمبلغ ٦٠ روبية لكل شهر •

جـ ــ اما مصروف المجلات الشهرية للامير غازي فقد اوضحها لنا الصك الذي ارسله محاسب الخزينة الخاصة توفيق برفقة الكتاب المرقم ٦/٨/٣٠ جاء فيه:

يصلكم بطيه الصك المرقم ١٧٩٠ المؤرخ ٦/٨/١٩٣٠ • وذلك تسديدا لقائمتكم المؤرخة ١٢ تموز ١٩٣٠ بمبلغ قدره (٥٢) روبية عن قيمة المجلات المجهزة لصاحب السمو الملكي الامير غازي راجين ارسال وصلا بعد الصاق عليه طابعا بفئة آنتين وهي :

١ ــ مجلة الاوقات البغـدادية

٢ ــ اخبار لندن المصورة

(١) توفيق لطفي منصور المفتي محاسب الخزينة الخاصة .

٣ ـ المصور اليومي

٤ ـ المرآة اليومي

٥ ـ المصور والالعاب الرياضية

٦ ـ جريدة النور

٧ ـ الراديـو

٨ ـ ديلي ميرور

٩ ـ ديلي اسكيج

١٠ـ اسـكيج

اراد الامير غازي ان يذهب الى السـينما فكتب الى مديـر الخزينة الخاصة توفيق قائلا : الرجاء ان تحجز لي لوج في سينما (رويال) وعلى ان يكون في الالواج المرتفعة وليس التحتانية لليلة الجمعة وترسلو التكت الـى القصر يوم الخميس[١] وارجو ان تبعث مقدار ٤٠ روبية الى القصـر يوم الخميس لاني اريدهـا •

امير غازي

ومن مصاريف البلاط الاخرى تأجير بعض اللوازم في بعض المناسبات فقد اقام البلاط الملكي حفلة شاي بمناسبة العيد في سـنة ١٩٣٠ فاسـتعار عددا من اواني الشاي وقواري الشاي واواني السكر من اورزديباك • وقدم البلاط تعهد خطي بتعويض المكسور من الاواني •

(١) كانت اجرة اللوج في سينما رويال في يوم ٢٢ تشرين الاول ٩ روبيات • حسبما جاء في سند القبض المؤرخ ١٩٣١/١٠/٢٢ •

د ــ رواتب الملك والعائلة المالكة لشهر مارت ١٩٢٢ :

روبية	
٤٠٠	جلالة الملك فيصل الاول
١٤٦	سمو الاميرة
١٤٦	سمو الاميرة
٥٠٠	كساوى العائلة المالكة
٤٤٢	خادمات القصر
٥٠٠	الشريف شرف
٤٠٠	الشريف ناصر بن علي
٢٠٠	الشريف ناصر بن شاكر
٢٠٠	الشريف ناصر بن هزاع بن ناصر
١٠٠	الشريف حمزة بن زيد
١٠٠	الشريف علي بن حسن ابو عصام
٨٠	السيد احمد السقاف

دينار	
١٦٠	حرم المغفور له جلالة الملك علي
١٢٥	سمو الامير زيد
٢٥	سمو الاميرة سارة حسين
٤٠	الشريف حسين ناصر
٤٥	سمو الاميرة صالحة حسين

هـ ــ مصروفات الطعام :

عاشت العائلة المالكة في العراق عيشة بسيطة اذا ما قورنت بحياة الملوك المعروفة آنذاك بالاسراف والتبذير والابهة ، ولا اغالي اذا قلت ان بعض العوائل العراقية الثرية يومها كانت تعيش اكثر رخاء واسرافا من عيشة العائلة المالكة .. ونقدم هنا للقارىء نماذج من قوائم ومصروفات الطعام لمطبخ الحريم ومطبخ القصر والمطبخ الخاص .

وبين ايدينا قائمة رواتب شهر تشرين الثاني ١٩٣٦ للامراء والاشراف الهاشميين :

قائمة مطبخ الحرم الشهري في ١٩٣٤/١/١٥

كيلو	عدد	
—	٥٠	شكر كله
—	٨	مربة شيشة
—	١	فلفل ابيض شيشة
—	١٢	چاي (علبة)
—	٤	جبن كراد علبة
—	٢	دهن زيت علبة
—	٢	ملح علبة
—	٢	خل احمر (بطل)
—	٢	بسكت سادة علبة
—	٣	بسكت مشكل علبة
—	٦	طرشي مشكل شيشة
—	٣	زيتون اخضر شيشة
—	٢½	شخاط كلوص
٦	—	صابون هيل حقة استانة
٢	—	قهوة مطحونة حقة استانة
٢	—	زيتون اسود
—	٨	سكاير
—	٣	جويت دستة
—	١٠	شمع كافور دستة
—	١٢	مكانيس بغدادي
—	٢	چاي سيلان : حقة استانة

مطبخ الحرم يوم ٧/١/١٩٣٤

كيلو	عدد	
١٦	—	تمن
١٧	—	لحم غنم
٣	—	لحم بقر
—	١١	كلاوي مع كبد
٦	—	دهن
—	١٤	دجاجة
—	١٠	لهانة راس
—	٣	شكر كلة
١	—	بامية يابسة
٤	—	خس
٤	—	طماطة طرية
٢	—	زيتون
٤	—	طرشي عراقي
٢٤	—	سلك
—	٢	حطب عربانة
—	١٠٠	بيض
—	٢	قالب ثلج
—	٢	ليفة
—	١	نفط تنكة

المطبخ الخاص يوم ١٩٣٤/١/٨

كيلو	عدد	
—	٢	دجاج
٣	—	لحم غنم
٢	—	بصل اخضر
٢½	—	طماطة طرية
—	١½	موز درزينة
١	—	تفاح
—	٣٠	بيض
—	٢	شمع كافور دستة
—	١	نفط تنكة
١	—	سعدة وكرفس

المطبخ الخاص يوم ١٩٣٤/١/٩

كيلو	عدد	
—	١٢	لسان غنم
٤	—	لحم غنم
—	٤	دجاج
—	٥٠	بيض
—	٢٠	ايادي غنم
٢	—	شوندر
—	١	سمك شبوط
—	١	اكباد

مطعم جلالة الملك ١٩٣٤/١/١١

كيلو	عدد	
١	—	عرموط
١	—	تفـاح
—	١	موز درزينة
—	١٠	برتقـال

مطعم جلالة الملك ١٩٣٤/١/١١

—	٣	تفـاح
—	٣	عرموط
—	٣	موز درزن
—	٣٠	برتقـال

كان الملك غازي يعطي رواتب شهرية الى اهله وعائلته وكان يحصـل على هذه المبالغ من واردات المزارع الملكية ٠ وكانـت المـزارع الملكية في الحقيقة احد المصادر لسد نفقات البلاط بالاضـافة الى راتب الملك الـذي لا يتجـاوز الـ ٤٠٠ دينـار ٠

٣٠	الشريف راكان ناصر
٢٥	الشريف جميل ناصر
٢٠	الشريف علي ناصر
١٠	الشريف زامل ناصر
٧٫٥٠٠	الشريفة جميلة ناصر
١٥	الشريف محي‌الدين حيدر
١٥	الشريف محمد حيدر
٥١٧٫٥٠٠	

وفاة الملك علي

توفي الملك في بغداد يوم ٢١ شباط ١٩٣٧ ودفن الى جوار اخيه الملك فيصل الاول وبين ايدينا كتابا مرسل من وكيل ناظر الخزينة الخاصة الى المحاسبة يبين فيه تفاصيل المصروفات التي صرفت على دفنه جاء فيه :

لما كانت نفقات تجهيز وتكفين المغفور له جلالة الملك علي المعظم كان يجب صرفها من ميزانية الخزينة الخاصة وبالنظر لتقيد النفقات المذكورة والبالغة ١٣٧٫٧٩ دينارا المبينة تفاصيلها بالتالي صرفنا على حساب المزرعة الملكية في النعمانية .

فلس	دينار	اسم القابض	التفاصيل
١٥٠	١٢	نعمان الاعظمي	النفقات الواقعة بمناسبة وفاة المغفور له في ٢١ شباط
ــ	١٥	سالم العسيري	اجور الفقهاء والقراء اثناء الدفن في ٢١ شباط

ـ	١٠	**نعمان الاعظمي**	المبلغ المدفوع الى الفقراء اثناء الدفن في ٢١ شباط
٩٠٠	٤	**عبدالجبار الجادرجي**	قيمة جادر وبعض اللوازم لوضعها على ضريح المغفور له في ٢٨ شباط
٩١٤	٦٧	**نظارة الخزينة الخاصة**	المبالغ التي انفقت بواسطة الخزينة الخاصة بمناسبة وفاة المغفور له •
	٤	**نظارة الخزينة الخاصة**	قيمة المواد المستخرجة من المستودع
١٠٨	٢٣	**معاهد اوردباك**	قيمة الاكاليل على ضريح المغفور له
٧٩	١٣٧		

بلغت مصروفات ضريح المغفور له الملك فيصل الاول ١٥٤ر١ دينار في الشهر •

هناك بعض المصاريف التي كان يصرفها الملك في المناسبات العامة او الخاصة ففي شهر نيسان ١٩٣٧ أمر الملك غازي ان تزاد مصروفات الجنود التي اشتركت في المحافظة على بغداد من خطر الفيضان فأرسل وزير الدفاع كتابا الى ناظر الخزينة الخاصة يعلمه فيها بمقدار ما صرف ويطلب منه تحويل أثمانها الى خزينة الجيش •

صرف من مذخر بغداد بامر صاحب الجلالة القائد العام المعظم المبلغ بواسطة رئاسة اركان الجيش ١٢٠ رأس غنم و١٦ صفيحة سمن و١٦ كيس رز الى وحدات الجيش والشرطة المشتركة بمحافظة السداد والى وحدة الحرس الملكي علاوة على الاستحقاق النظامي المقرر على ان تدفع القيمة من خزينة جلالته الخاصة • وقد بلغت قيمة تلك المواد ٨٥ر٤٨٩ دينارا بموجب التفاصيل في ادناه فيرجى التفضل بارسال صكا بالمبلغ المذكور اعلاه الى مديرية الحسابات العسكرية العامة •

توقيع
وزير الدفاع

فلس	دينار	
٦٨٠	٤٦	١٢٠ رأس غنم ٩٠ للجيش و١٥ للشرطة و١٥ للحرس الملكي
٤٦٠	١٤	١٦ كيس زر منها ١٢ للجيش ٢ للشرطة ٢ للحرس الملكي
٧٤٩	٢٤	١٦ صفيحة سمن ١٢ للجيش ٢ للشرطة ٢ للحرس الملكي
٨٤٩	٨٥	

ويبدو ان الخزينة الخاصة كانت غير قادرة على تغطية نفقات البلاط والعائلة المالكة لذلك كان يلجأ الملك غازي احيانا الى الاستدانة من المصرف الشرقي وهذا نموذج لذلك .

حضرة مدير المصرف الشرقي ــ ببغداد

اخول بهذا السيد فائق توفيق ناظر خزينتي الخاصة سلطة استقراض مبلغ منكم لا يزيد عن ستة الاف دينار على ان يسدد بستة اقساط شهرية متساوية قدرها الف دينار تستقطع من مخصصاتي مباشرة وذلك اعتبارا من شهر نيسان الحالي .

في ١٢ نيسان ١٩٣٧ التوقيع

غازي

الفصل الثامن

التآمر

على حياة الملك غازي

تسلم الملك غازي الحكم وهو ما يزال شابا يافعا متحررا بعض التحرر مستقل الرأي ذا نزعة وطنية ملحوظة تجلت في بعض ميوله واتجاهاته السياسية[1] ، تحيط به طبقة من السياسيين احترفوا السياسة واعتبروها مهنتهم وسلما يرقون به الى اطماعهم الذاتية . فكان لابد من تصادم الاتجاهين . ولد هذا شعورا لدى هؤلاء السياسيين نوعا من الاستعلاء تجاه الملك الشاب لصغر سنه وقلة تجربته ــ كما يقولون ــ وصاروا ينظرون اليه نظرة استصغار فهو في نظرهم (زعطوط) لا يفهم في السياسة شيئا وعليه ان يعمل بما يطلبون وان يسير وفق رغباتهم الضيقة .

لذلك عمد هؤلاء الساسة الى اساليب متنوعة غير مشروعة في سبيل الوصول الى دسة الحكم فصاروا يتصارعون فيما بينهم وصار يضرب بعضهم بعض ولجأوا الى ادخال المشائر في هذا الصراع فبات امن البلاد مهددا وفقدت البلاد استقرارها كما حدث في الفترة من ١٩٣٤ الى ١٩٣٦ في وزارة علي جودت الايوبي وجميل المدفعي ووزارة ياسين الهاشمي الثانية .

(١) محمد مهدي كبة : مذكراتي في صميم الاحداث ص٩٥ـ٩٦ .

اتجهه هؤلاء الساسة بكل امكاناتهم الى شيوخ العشائر يستعينون بهم في سبيل تحقيق مطامحهم الشخصية فصاروا يحرضون القبائل على الخروج على سلطة الدولة والامتناع عن دفع الضرائب وتسديد الديون الحكومية ورفع السلاح بوجه الحكومة وتخريب ممتلكات الدولة والاعتداء على مخافر الشرطة وقلع قضبان السكك الحديدية وغيرها من عمليات التخريب ، واغرائهم بالوعود بمنح شيوخهم الاراضي والامتيازات والنفوذ ، فكان لكل مجموعة سياسية مجموعة من شيوخ العشائر تدعمها وتسندها في هذا الصراع . فكان لجماعة (حزب الاخاء) وهم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان شيوخ يؤيدونهم ويدعمونهم ويقفون ورائهم في صراعهم مع الدولة أمثال عبدالواحد الحاج سكر رئيس عشيرة الفتلة وشعلان العطية رئيس عشيرة الاكرع وغيرهم .

وكذلك كان لجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي شيوخ يؤيدونهم مثل شيخ خوام العبد العباس رئيس عشيرة الازيرج ورايح العطية رئيس عشيرة الحميدات والشيخ علوان الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حسن .

وكان رشيد عالي الكيلاني اول من مارس هذه اللعبة فقد دفعه طموحه الشديد وحبه للسلطة وكرهه لعلي جودت الايوبي الذي كان سببا في استقالة وزارته الانتقالية عندما تسنم الملك غازي سلطاته الدستورية حيث رفض غازي بسبب نصيحة علي جودت الايوبي حل البرلمان الذي طلب رشيد حله ثمنا لتشكيل حكومته[1] .

فدفعه هذا الكره الى ممارسة هذه اللعبة التي جرت الويلات على البلاد وكانت وبالا عليه . وقد شجع رشيد عالي على ذلك صلاته القوية مع شيوخ العشائر التي كونها معهم عندما كان وزيرا للداخلية .

---

(١) توفيق السويدي : مذكراتي ص٢٦١ .

وهكذا انقسمت العشائر الى قسمين : قسم يؤيد وزارة علي جودت الايوبي القائمة وقسم يعارضها ويرفع في وجهها السلاح • ولما استقالت وزارة الايوبي نتيجة لهذه الظروف جاءت بعدها وزارة جميل المدفعي •

وقد شجعت المعارضة استقالة الوزارة الايوبية على المضي في استخدام هذا السلاح بعد ان لمست فاعليته • ولما عظم تحدي العشائر للوزارة المدفعية حاول جميل رئيس الوزراء ان يستعين بالجيش لضرب العشائر المتمردة على السلطة ولكن رئيس اركان الجيش طه الهاشمي لم ينفذ طلبه هذا بحجج كثيرة واهية • وهكذا خذله الجيش في احرج الظروف الامر الذي جعل المدفعي ان يقدم استقالة وزارته بعد ان وجد لدى بعض اعضاء الوزارة تردد في استخدام القوة وبعدها اسندت رئاسة الوزارة الى ياسين الهاشمي ولما تشكلت الوزارة حاول المدفعي ان يستخدم نفس اللعبة (لعبة العشائر) باللجوء الى انصاره من شيوخ العشائر الا ان وزارة الهاشمي وبمساعدة اخيه رئيس اركان الجيش سارعت الى قمع الحركة العشائرية التي قام بها خوام بقسوة متناهية •

وهكذا اغرق هؤلاء الساسة البلاد في بحر من دماء وخلقوا وضعا جديدا لم تألفه البلاد من قبل • واثر بشكل كبير على مسيرته الحضارية •

وكان الملك غازي وسط هذه الامواج المتلاطمة التي خلقها السياسيون (المجربون) الذين كانوا يلحون باللائمة على الملك غازي بانه قليل الخبرة والتجربة وهم الذين يمتلكونها • وهكذا وضع هؤلاء الملك غازي والشعب في هذا الوضع الذي لم يستطع الملك غازي ان يكبح جماح محترفي السياسة وقد فلت من يده زمام الامور حتى بات لا يطمئن على نفسه خوفا من طمع هؤلاء الذين اقحموا البلاد في مذابح لا مصلحة للشعب فيها غير السياسيين •

وهكذا يتبين لنا من سير الاحداث ان المسؤولية تقع على عاتق : رشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد وياسين الهاشمي وطه الهاشمي وجعفر العسكري وناجي شوكت بصورة مباشرة .

فلو تعاون هؤلاء الساسة مع الملك غازي ووضعوا خبرتهم وتجاربهم في خدمة البلاد بعيدا كل البعد عن الاطماع والشهوات والمصالح الذاتية الضيقة لما حل بالبلاد ما حل ولما وصلت الى ما وصلت اليه .

ومع كل هذا فقد استقطوا كل المشاكل التي خلقوها على الملك غازي متذرعين (بجهله) تارة (وبقلة تجربته في الحياة) تارة أخرى او بصغر سنه (زعطوط) وعدم نضجه . الى غير ذلك من الصفات التي كانوا يصفون بها الملك .

كذلك استغل هؤلاء الساسة قضية الاميرة (عزة) وجعلوها قميص عثمان . فبدلا من ان يقفوا الى جانب الملك في هذه الازمة ويعاونوه على اجتيازها ، تلك الحادثة التي تركت شرخا كبيرا في حياة الملك غازي واثرت على نفسيته تأثيرا سيئا . فبدلا من هذا استغلوها ابشع استغلال وحملوه جميع النتائج التي ترتبت على تلك الحادثة واعتبروه المسؤول الاول عن كل ما حصل وكأنه هو الذي دفع اخته الى ارتكاب هذه الخطيئة ففرضوا عليه قيودا ثقيلة وجردوه من كل سلطة وكذلك حددوا حركة العائلة المالكة واصدروا قانونا خاصا بها قيدوها بموجبه .

وهكذا صار الملك غازي في وضع لا يحسد عليه . ماذا يعمل شخص وحيد فريد ضربت حوله الطبقة الحاكمة طوقا وفرضت عليه حصارا وعزلته عن اهله وذويه واصدقائه . فصار قوله المشهور (انني سجين محترم) يضرب مضرب الامثال الساخرة وصار يقاتل وحيدا في كل الجبهات لا عون له ولا نصير .

هذه من جهـة السـاسة العراقيين !.

اما من جهة الانكليز . فقد صار من المعروف جيدا ان الملك غازي قد كسب عداوة الانكليز الشديدة وقد ازعجهم واثارهم في عدة نقاط منها[1] :

١ ـ محطة اذاعة قصر الزهور الخاصة والتي كانت تهاجم بريطانيا كل يوم . وقد قال بترسون عن هذه الاذاعة : (ان تسبيب الملك غازي بوجه عام صار جسيما في هذا العهد الجديد وعلى الاخص اذاعته اللاسلكية الموجودة في القصر[2] .

٢ ـ حمايته الثوار العرب في فلسـطين .

٣ ـ حث العرب الذين يحاربون الفرنسيين في سورية على مواصلة الكفاح مؤكدا لهم ان لهم في العالم العربي اصدقاء واعوان .

ولم تجد نفعا مع الملك غازي الاحتجاجات الانكليزية الكثيرة والمذكرات العديدة بشأن اذاعة قصر الزهور ، وقال موريس بترسون بهذا الشأن :

(كان لابد لاذاعة القصر أن تغلق ولكن اي حكومة من الحكومـات العراقية المتعاقبة التي تعاملت معها لم تكن مستعدة للقيام بذلك غير ان نوري السعيد اتخذ خطوة واحدة مفيدة هي موافقته على فرض رقابة على المراسلات الخاصة المعنوية الى القصر . وكان من المعروف أن هذه المراسلات تضمنت رسائل المعجبين تداعب غرور الملك وتستفزه)[3] .

لذلك قررت بريطانيا واعوانها في العراق التخلص مـن الملك غـازي باجباره على التنازل عن العرش ولكن هذا الاجراء يحتاج الى وقت طويل ويحتاج ايضا الى تعديل القانون الاساسي الذي يحتاج الى اجراءات معقدة

(١) نجدت فتحي صفوت : العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ص٢٠٨.
(٢) نفس المصدر السابق ص٢٠٩ .
(٣) نفس المصدر السابق ص٢١١ .

وطويلة منها موافقة ثلثي مجلس الاعيان وثلثي مجلس النــواب وموافقـة الملك نفسه • لذا غير الانكليز رأيهم عن هذه الطريقة الى طريقة اخرى •

وقبل ان يتخذوا اي اجراء بهذا الشأن صاروا يفتشــون عن البدائل وأول بديل ظهر امامهم بعد خلع الملك او قتله ، تشكيل مجلس وصاية على ولده الصغير حتى يكبر وكان بطل هذا الاقتراح واشــد المتحمســين لــه نوري الســعيد •

قال السفير البريطاني في بغداد المستر كلارك في تقرير ارسله الى المستر ايدن المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٣٦ المرقم ٢٩٧ سري :

قال : في وقت مبكر من صــباح يوم ١٥ حزيران اتصــل بي ياســين الهاشمي هاتفيا وطلب مقابلتي حول قضية مستعجلة ثم حضر الى السفارة في الساعة التاسعة وكان بادي الاضطراب ، وقد بدأ بالتحدث عن نوري الذي كان قد عاد من اوربا مؤخرا فقال : ان التجربة اظهرت له ان نوري كان من وقت لاخر يتبنى افكارا يقترحها عليه الاخرون ثم يعرضها كأنها له ، واضاف ياسين انه ذكر هذا لان الاعتقاد الشائع هو ان نوري انما يعبر عن آراء هذه السفارة فمنذ عودته من اوربا في ١٢ حزيران كان نوري في محادثات مــع بعض زملائه يناقش الوضع الذي اوجده حادث الاميرة (عــزة) مدعيا ان العائلة المالكة قد لحق بها عــار لا يمكن ان يمحوه الا خلــع الملك غــازي وتأليف مجلس وصاية يحكم البلاد حتى يبلغ ولي العهد الطفل رشده • وقد اوضح ياسين انه حينما بلغه هذا بحث الوضع بصورة سرية مع رشيد عالي الذي اتفق معه بأن الاجراء الذي يقترحه نوري سوف يؤدي الى كارثة[1] • وجاء في مذكرات طه الهاشمي ما يؤيد توجه نوري السعيد هذا فقال[2] :

---

(١) نجدت فتحي صفوت : العراق في الوثائق البريطانية ص ٢٤٠ •
(٢) طه الهاشمي : مذكرات ، جـ٢ ص١٨١–١٨٢ •

(وذكر رشيد عالي ان نوري لما عاد من اوربا في عهد الوزارة الهاشمية صرح بتأليف مجلس وصاية للاشراف على الملك واجتمع بالسفير البريطاني واخبره • فعلم ياسين بالخبر من رشيد فاجتمع بالسفير وبين له وقاحة ما يدعيه نوري ، وتم بعد ذلك اجتماع بين السفير وياسين ونوري فتكلم نوري وبين فكرته فاجابه السفير ان الوقت غير ملائم فأيده ياسين بذلك • الا ان السفير اضاف يقول : ما دامت الحكومة والملك معها فلا حاجة • ثم سأل نوري السفير قائلا : اذا خالف الملك • فاجاب السفير • ينظر في القضية حينئذ بجد ويخبر حكومته بالاجراءات الفعالة) •

ثم اضاف طه يقول : ذهبت الى وزارة الخارجية لزيارة نوري بعد عودته من اوربا وكانت قضية الاميرة (عزة) قد انتشرت فكان اول كلام فاه به نوري ما هذه الرذالات ؟ الى متى نصبر على هذه المخازي ؟ لماذا لا نحجز الملك او نوقفه عند حده ونؤلف مجلس وصاية يراقب اعمال الملك •

وكتب نوري السعيد رسالة الى معزز برتو ذكر فيها عزمهم على ابعاد الملك وتشكيل مجلس وصاية فقال :

(واما الملك فاغلب الاحتمال انه سينتهي امره فاما ان يؤتى بابنه مع مجلس وصاية او ان الاتجاه يكون نحو الجمهورية ولكن الاحتمال الاول اقرب وقوعا)[1] •

واقترح نوري ان يرأس ياسين الهاشمي مجلس الوصاية المقترح هذا ولكن ياسين رفض قبول هذه الفكرة ، ولو تم ذلك فانه سوف يتهم حتما بتدبير حادثة الاميرة (عزة) بقصد اغتصاب السلطة •

وجاء بنفس التقرير الذي ارسله السفير البريطاني المستر كلارك الى المستر ايدن يقول : زرت نوري بعد عودته من اوربا •• وقد اثار على الفور

---

(١) خيري العمري : الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ص٤٠ ٢٤ ط١ المعارف ، بغداد سنة ١٩٧٩ •

موضوع زواج الاميرة (عزة) وقال : أنه يخشى ان يحطم الحادث سمعة الملك غازي الشخصية تماما وما حدث الان يكون الضربة القاصمة • ان السخط العام على جلالته كان في رأيه سرعان ما سيبلغ حدا يصبح من المستحيل معه على جلالته ان يواجه وضعا يتطلب اقالة حكومة فقدت ثقة البلاد وكيف يمكن في ظرف كهذا ازاحة وزارة اساءت استعمال مركزها الا عن طريق الانقلاب واخيرا صرف النظر عن فكرة انشاء مجلس للوصاية لاعتقاد الاطراف المعنية (نوري وياسين) من انه سيعرض البلاد لخطر الصراع على السلطة بين الجماعات السياسية المتنافسة ، واكثر من ذلك انه يصعب وجود عراقيين يمكن ان تعهد اليهم الوصاية بأمان • وهكذا صرف النظر عن خلع الملك غازي لان ذلك سيعرض البلاد لخطر الصراع على السلطة •

وقد علق المستر جي وارد على مسألة مجلس الوصاية فقال :

يوجد هناك طبعا بديل في شخص طفل الملك الحالي • على ان معنى ذلك هو قيام وصاية لمدة طويلة جدا • ومن رأي ان افضل المؤهلين لابداء الرأي ــ بضمنهم ياسين باشا نفسه ــ هو انه سيكون من الصعوبة بمكان عظيم في العراق تكوين مجلس وصاية محترم ، وانه حتى لو كان تحقيق ذلك ممكنا ، فانها ستكون تجربة محفوفة بالمخاطر الى حد كبير • ان وجود الطفل ــ مع ذلك ــ له اهميته من حيث انه سيزيد في تعقيد مشكلة تغيير الملك غازي واحلال اي البدائل المذكورين[1] •

لكن تصرفات الملك غازي ازدادت حدة تجاه بريطانيا من خلال اذاعة قصر الزهور فصارت تفكر بريطانيا واعوانها بشكل جدي وفي اقرب وقت ممكن في ازاحة الملك غازي لان النصح والارشاد لم يعد نافعا معه ــ كما يقولون ــ فتقرر (تخليه ، او عزله او تنازله او تجميده او انهاؤه) • وان

---

(١) نجدت فتحي صفوت : العراق في الوثائق البريطانية ص٢٦٤ .

يكون البديل حكومة جمهورية . وكان المستر وارد من المؤيدين والمتحمسين لذلك . ويقول في ذلك :

« ان البديل الوحيد الموجود سيكون نظام جمهوري » ، وقد اشا رالى سابقة حدثت في الايام المبكرة لتأسيس الدولة العراقية وقال : انتصرت للنظام الجمهوري بقوة زمرة من العراقيين يؤيدهم فيلبي الذي كان مستشارا لوزارة الداخلية في ذلك الوقت . وقد قال ايضا : ان الدولة السورية المستقلة التي هي على وشك القيام يحتمل ان تحتفظ بالنظام الجمهوري وقد يؤدي قيامها كأنموذج يحتذى به الى احياء دعوة الجمهورية في العراق .

ولكن فكرة الجمهورية هذه لم تلق قبولا من بعض السياسيين البريطانيين وجاء في الوثائق البريطانية :

انه ليست هناك حاجة للبحث عن البديل من خارج الاسرة الهاشمية لان الشعب العراقي لن يرضى بامير آخر ، كما ان الرأي العام العراقي لم ينضج بعد بدرجة تتقبل تجربة جمهورية على الرغم من انه من المفهوم انه اذا اسفرت المفاوضات الدائرة في باريس حول المعاهدة عن تأسيس جمهورية سورية مستقلة فأن فكرة جمهورية عراقية قد تصبح بالنتيجة جذابة للطبقة المثقفة في المدن العراقية ومع ذلك فانه من الصعب ان يتصور المرء عشائر الفرات الاوسط تتقبل مثل هذه التجربة ابدا وان تنجو جمهورية في العراق من الانشقاقات المتأصلة في السياسة العراقية ، ومثل هذه الاعتراضات تنطبق ايضا على احتمال اقامة وصاية على ابن الملك غازي الذي عمره عام واحد[1] .

---

(١) نجدت فتحي صفوت : العراق في الوثائق البريطانية ص٢٦٠ .

وهكذا صرفت بريطانيا النظر عن فكرة اقامة حكومة جمهورية بديلا عن الملك غازي وجعلت بديله من العائلة الهاشمية . وقد ذكر سكوت فوكس في مذكرته المؤرخة في ٢٣ حزيران ١٩٣٦ اسماء البدائل . فقال[١] :

ان الملك فيصل ــ والد الملك الحالي ــ كان له شقيقان احدهما الملك علي ملك الحجاز السابق والاخر عبدالله امير شرق الاردن ، واخ آخر غير شقيق هو الامير زيد . وقد توفي علي في السنة الماضية ويقال ان ولده عبدالاله لطيف وخجول ولا يقوم بأي دور في الحياة العامة ومن بين ابني عبدالله يبدو ان نايف اكثرهما اهلية ولكن عمره واحد وعشرون سنة فقط ولم تتح له لحد الان اية فرصة تبين هل هو من وزن يكفي للتفكير في امره فيما يتعلق بهذه القضية .

واضاف التقرير يقول :

ويعد الامير زيد ــ في رأي الجميع ــ خير ممثل للعائلة ويبدو بالتأكيد البديل المناسب الوحيد . فهو في الاربعين من العمر درس في اكسفورد وبرز بنجاح في الثورة العربية الكبرى وفي المعارك ضد الاتراك ، وقد قام بالوصاية على العرش العراقي لفترة قصيرة في سنة ١٩٢٤ خلال غياب الملك فيصل وهو الان وزير العراق المفوض في برلين .

ومن خلال هذا التقرير يظهر ان ابرز المرشحين هما (الامير زيد والامير عبدالاله) .

ويعلق السير كلارك كير على هذين المرشحين فيقول[٢] : ان الامر في اختيار الشخص الذي يحل محل ملك العراق الحالي او ترك الامر للطبقة الحاكمة في العراق فأنهم سيختارون الامير عبدالاله الذي اصبح يتكون لديهم نوع

(١) نجدت فتحي صفوت : نفس المصدر السابق ص٢٦١ .

(٢) العراق في الوثائق البريطانية ص٢٦١ .

من احترام لصفاته ومن جهة اخرى فأن الامير زيد يبدو حائزا لمزايا عالية عديدة من وجهة نظر الحكومة البريطانية ولكن اجلاسه على العرش ربما سيكون اكثر صعوبة لانه يقف اكثر تباعدا عنه من ابن الملك علي (عبدالاله) لان الساسة العراقيين بطبيعة الحال لن يميلوا الى تفضيله لانه كرجل مجرب قوي الارادة سيكون اقدر على السيطرة على ما تعودوه من نهب واستغلال لدوله العراق من غلام حدث عديم التجربة[1] .

وهكذا عزز رأي المستر كلارك كير موقف عبدالاله . كما عزز موقف عبدالاله ايضا ثناء الدكتور سندرسن عليه[2] . وهكذا صار عبدالاله البديل الوحيد المحتمل فيما اذا اصبح الملك غازي عاجزا عن الاحتفاظ بالعرش .

ومما لاشك فيه فأن معظم هذه التفاصيل في ازاحة غازي عن العرش قد وصلت الى علم الملك غازي وبالتأكيد صار يفكر في كسر الطوق الحديدي الذي ضربه السياسيون حول عنقه فلم يجد غير الجيش ملجأ له لانهاء هذه الحالة الشاذة ـ وان لم يكن ذلك هو الحل المقبول ـ ولكن ماذا يعمل شخص يريد ان يخرج من هذا الحصار الذي وضع فيه فانه لابد ان يركب المركب الصعب وهكذا تم الاتفاق بين حكمت سليمان وبكر صدقي ومحمد علي جواد وكان الانقلاب العسكري الذي قام به بكر صدقي في ٢٩ تشرين اول ١٩٣٦ .

لقد كشفت الايام التي اعقبت انقلاب بكر صدقي موقف نوري السعيد من الملك غازي الذي اتصف بالعداء المباشر والمكشوف والعمل بجنون لازاحة الملك غازي عن العرش بسبب قناعته الشديدة بان غازي كان متواطئا مع

---

(١) العراق في الوثائق البريطانية ص٢٦٥ .

(٢) سندرسن : مذكرات ص٢١٦ .

بكر صدقي في القيام بالانقلاب العسكري الذي ادى الى اغتيال صهره الفريق جعفر العسكري .

ولذا فمنذ ان وصل نوري السعيد الى مصر صار يراقب التطورات السياسية في العراق وينتهز كل فرصة مواتية للاجهاز على حكومة حكمت سليمان واعوانه والقضاء على بكر صدقي و (الملك غازي) في الوقت نفسه وقد دفعه حقده الاسود الى التعاون مع اية قوة توصله الى هدفه حتى ولو كان الشيطان . وتشير الوثائق البريطانية الى (ان نوري السعيد اتصل بالسفير البريطاني واعرب له عن استعداده للتسلل الى العراق بصورة سرية للقيام بأثارة بعض الصعوبات امام النظام الجديد ولكن هذه المساعي لم تلاق قبولا لدى الحكومة البريطانية)[1] .

ولما لم يجد نوري السعيد اذنا من بريطانية لسماع اقتراحاته اتجه الى المملكة العربية السعودية يطلب منها العون والمساعدة في تنفيذ اغراضه . ويقول حافظ وهبة : (لقد كان مقتل جعفر العسكري صدمة عنيفة لنوري السعيد وكان يتهم الملك غازي وبكر صدقي بقتله وكان يقسم اغلظ الايمان انه لن تنام له عين حتى يأخذ بثأر جعفر منهما وقد كتب الى الملك عبدالعزيز يعرض عليه الاتحاد بين العراق ونجد على ان تكون الادارة في العراق مستقلة عن ادارة نجد ولكن الملك عبدالعزيز لم يقبل بامثال هذه المقترحات)[2] .

وقد حاول نوري السعيد عن طريق (معزز برتو) وهي سيدة تنحدر من اصل تركي وثيقة الصلة بنوري السعيد ، ان يستعين بها في تحقيق اغراضه . وفي صالون انيق يقع في محطة (غراهام) في بيروت قامت السيدة (معزز برتو) في الدور الذي طلبه منها نوري السعيد . وقد نشطت معزز

---

(٢) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب . ط اولى ، ١٩٦٠ ص٢٨٣ .

مع اصدقائها من الساسة والصحفيين يرسمون الخطط ويعدون العدة للاطاحة بحكومة بكر صدقي في بغداد .

وقد كشفت الرسائل التي كان نوري السعيد يرسلها الى (معزز برتو) من القاهرة النقاب عن نهج نوري السعيد في السعي لتطويح النظام العراقي والقضاء على الملك غازي وقد جاء في احدها : (واما الملك فاغلب الاحتمال انه سينتهي امره .. فاما ان يوتى بابنه مع مجلس وصاية او ان الاتجاه يكون نحو الجمهورية ولكن الاحتمال الاول اقرب وقوعا .. وسكوت الانكليز هو من الاحتمالات القوية)[١] .

وفي رسالة اخرى الى معزز برتو قال فيها : (الذي اراه ان الوضع في الوقت الحاضر يرتكز على نقطتين مهمتين بكر والملك ، فاذا ازال احدهما فمن المحقق انه سوف تتجه جميع الامور اتجاها آخر واذا ذهب الملك فأن عبدالاله الذي سيتولى الوصاية ليس من المحتمل ان يسير مع بكر)[٢] .

وعلى ما يظهر من تطورات الاحداث ان فكرة التخلص من الملك غازي كانت قد تبلورت في اذهان عدد من السياسيين المناوئين لانقلاب بكر صدقي وقد كشفت الرسائل المتبادلة بين رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت الذي كان يقيم في اسطنبول في ذلك الوقت على اتفاق في الرأي حول التخلص من الملك . وقد جاء في رسالة رشيد عالي الكيلاني الى ناجي شوكت المؤرخة في ٢١/ايلول ١٩٣٧ ارسلها من عالية (بيروت) قال فيها :

(واني قد واجهت نوري باشا مرارا وفاتحته عما جرى بيننا عن اساس التفاهم وهو ارتاح لذلك ، ولم ندخل في التفصيل لاني احب اولا ان يستقر باله فهو يرى ان اول عمل نعمله هو تمهيد السبيل (الاساس) للتمكن من

(١) موفق العمري : الخلاف بين البلاط ونوري السعيد ص١١٠ .
(٢) موفق العمري : نفس المصدر السابق ص١١٢ .

خدمة البلاد وحسب ما فهمته من ناجي باشا السويدي انه هو واخوه والمدفعي حصل التفاهم بينهم على ذلك)[1] .

وقال رشيد عالي الكيلاني في رسالة اخرى موجهة الى ناجي شوكت مؤرخة في ٢٣/١٠/١٩٣٧ : (اجتمعت اليوم مع الاخ نوري باشا السعيد وبعد ان جرى البحث بيننا عنك وعن وضعيتك فقال لي ارجو ان تبلغ سلامي اليه ... واجابني ا ناكتب اليك ما يأتي (انه ـ اي الباشا ـ على عهده معك وهو لايزال على تلك الاراء التي اتفقتم معه عليها في البسفور ولم يطرأ عليها أي شيء .. وازداد قائلا : اذا كان ناجي بك يريد مني رأيا الان عن الوضع ووضعه فهو يرى انه قد حان الوقت المناسب الذي تذهبون فيه الى بغداد ولو باجازة اولا ، وتسعون الى تعيينكم اقلا عينا وتبقو في بغداد وتشتغلوا لحل قضية (الاساس) لانه يعتقد ان لا مجال الان لعمل أي شيء مثمر للبلاد قبل ان تحل هذه العقدة ويطمئن من ايجاد (اساس يركن اليه)[2].

وقد سألت ناجي شوكت عن (الاساس) فقال : المقصود به الملك غازي.

وعندما قتل بكر صدقي في آب ١٩٣٧ فرح نوري السعيد بذلك اشد الفرح وشعر ان كابوسا ثقيلا قد ازيح من على صدره وعادت الامال والاماني الى نفسه في تحقيق اغراضه الشخصية والانتقام من خصومه السياسيين وفي مقدمتهم الملك غازي . وقد ارسل نوري السعيد ابنه (صباح) الى بغداد لدراسة الوضع فيها ولجس نبض الضباط ولاسيما صلاح الدين الصباغ وكذلك السياسيين في موضوع التخلص من الملك غازي . وحاول صباح في احدى جلساته مع صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد معرفة رأيهم في فكرة التخلص من الملك غازي والحاقه ببكر صدقي ولكن فهمي سعيد استهجن هذه الفكرة وقال له (لا يا صباح لن يحدث هذا ابدا) واجابه صلاح الدين

(١) محمد حسين الزبيدي : اوراق ناجي شوكت ص٢٠٢ .
(٢) محمد حسين الزبيدي : المصدر السابق ص٢٠٦ .

الصباغ (نحن ابعد الناس عن ذلك) وحاول صباح أن يتلافى الامر فقال : ان ما قلته هو من بنات افكاري وليس من رأي والدي)[1] •

وقد انتهج جميل المدفعي الذي تولى رئاسة الوزارة بعد استقالة حكمت سليمان سياسة (اسدال الستار) عن الجرائم والاعمال غير القانونية التي ارتكبت في عهد الوزارة السابقة ، ولكن هذه السياسة جوبهت برفض شديد أضطر على اثرها الى الاستقالة تحت ضغط الجيش • ولكن الملك غازي أصر على عدم استقالة المدفعي ولكنه لم يستطع ذلك لان قادة الجيش كانوا يريدون ذلك • وقد رشح الضباط نوري السعيد خلفا لجميل المدفعي وقد بذل غازي كلما في وسعه ليحول دون مجيء نوري السعيد الى رئاسة الوزارة خلفا للمدفعي ولكن بعض كبار الضباط اصروا على ترشيحه •

وقد كتب صلاح الدين الصباغ : نص المكالمة التلفونية التي دارت بين الملك غازي وبينه في الليلة الاخيرة التي اجبر فيها جميل المدفعي على الاستقالة فقال[2] :

ـ يا صلاح الدين لقد استدعيتم جميلا على متن طائرة من لبنان بعد مقتل بكر صدقي ليرأس هذه الوزارة ، وكان ذلك خلاف رغبتي فماذا تريدون الآن ؟

ـ نريد الوفاء بالعهد وقد حنث جميل المدفعي وقسمت وزارته الجيش الى معسكرين ، ونحن يا سيدي طوع امرك ونبذل ارواحنا في سبيلك •

ـ سأقبل الاستقالة يا صلاح الدين بشرط الا يأتي نوري ، وانا اوافق على اسناد الوزارة لاي رئيس باستثناء نوري •

ـ ولكن نوري هو المطلوب يا سيدي بعد ان رفض طه رئاسة الوزارة ، ولكن غازي لم يتراجع وبقي على رأيه • فلما انبثق الفجر كان لنوري ما

(١) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١١٣ .
(٢) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١١٨ـ١١٩ .

يتمنى ولطه ما يريد وهكذا جاء نوري رئيسا للوزارة • وقد صرح موريس بيترسون سفير بريطانيا في العراق : (بان عودته (نوري) الى الحكم مدعاة للقلق وسبب لبعث كوامن الاحقاد وروحية الانتقام والتعطش للدماء)[1]

لقد كان الملك غازي شديد القلق من مجيء نوري السعيد الى السلطة واغلب الظن ان مبعث هذا القلق ان النوري يعتبره مسؤولا عن مقتل جعفر العسكري وقد يدفعه هذا الانتقام منه • لذلك تمسك غازي بوزارة المدفعي اول الامر وحاول ان يقترح على وزارة المدفعي الانتقال الى كركوك والاستعانة بقطعات الجيش لافشال الانقلاب الذي قام به ضباط الكتلة القومية[1] وعلى رأسهم صلاح الدين الصباغ ولكن جميل المدفعي لم يقبل بهذه المغامرة •

كان نوري السعيد شديد الرغبة في سبيل الوصول الى الحكم عن طريق اسناد الوزارة اليه ولكن معارضة الملك غازي بمجيئه اقلقه كثيرا وزاد في تشبثه بعد ان رشحه ضباط الكتلة القومية الى الوزارة لتخلف وزارة المدفعي ويقول طه الهاشمي في ذلك (اجتمعت بنوري في داره وكان قلقا جدا بحسب عادته وعاد سامي شوكت وتحسين العسكري من (الهنيدي) فذكروا ان الضباط متحمسون جدا وان مولود مخلص ذهب اليهم واراد ان يتدخل فمنعوه ، والذي علمناه ان حسين فوزي ذهب الى الملك وطلب اليه باسم الجيش استقالة الوزارة لان وزير الدفاع اخذ يتدخل في الامور ويشجع على الاخلال بالضبط ، واشتد قلق نوري للغاية حتى انه راح يفكر في سعي الحكومة لجلب القطعات من الخارج وان يتوقع قيامها بتوقيفنا وحجته في ذلك لماذا لم تستقل الوزارة حتى الان)[3] •

---

(١) الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ، جـ٥ ، ص٥٧ .
(٢) توفيق السويدي : مذكراتي ص٣٠٧ .
(٣) طه الهاشمي : مذكرات جـ١ ص٢٩٥ .

ولكن الاقدار كانت تسير مع نوري السعيد وضد رغبات الملك غازي وما ان جاء يوم ١٩٣٨/١١/٢٥ حتى كان نوري السعيد قد تربع على كرسي الحكم . وبذلك انتهت سياسة اسدال الستار التي سارت عليها حكومة المدفعي وابتدأت سياسة الارهاب والتصفية والانتقام بشكل سافر . وهكذا تحرك الانكليز واعوانهم وتحرك الحاقدون والمنتفعون ضد الملك غازي واعوان بكر صدقي . فنوري السعيد الموتور بمقتل صهره جعفر العسكري والمطالب بدمه والذي لم يدخل العراق الا بعد وساطة بعض الضباط رغم ارادة الملك . ورشيد عالي الكيلاني الذي طرده بكر واعوانه وطه الهاشمي احيل على التقاعد بشكل لا يريده ولم يستطع ان يهضم موت اخيه ياسين الهاشمي كمدا ومنعه من دفن جثمانه في العراق كما هرب جميل المدفعي على اثر تصريحاته في مجلس الاعيان الى دمشق بعد ان شعر بتصميم بكرصدقي على الفتك به وصار هو الاخر يميل الى ابعاد الملك غازي واعلان ملكية ولي عهده فيصل تحت وصاية الامير عبدالله او الامير عبدالاله .

كل هؤلاء صاروا يخططون وينفذون ويسيرون بخطى مدروسة كل خطوة تكمل الخطوة التي تليها . واهم هذه الخطوات هي :

اولا : تشويه سمعة الملك :

كان الملك غازي يتمتع بشعبية كبيرة وكان عهده هو القمة التي وصلت اليه شعبية الحكم الملكي في العراق وكانت الجماهير تنظر الى غازي منذ حادثة الاثوريين بطلها القومي .

وكانت هذه الشعبية سلاحا كبيرا يمتلكه الملك غازي يستحيل مقاومته والتصدي له من قبل خصومه ومناوئيه . لذا عمد نوري السعيد واعوانه في محاولة تجريد الملك غازي من هذا السلاح بأي شكل من الاشكال قبل الاقدام على أي عمل اخر ضد الملك . فبدأوا اول ما بدأوا بترويج الاشاعات

والاقاويل وتهويلها وخلق الاخبار المبالغة فيها وتجسيم اخطاء الملك والمبالغة بها مهما كانت صغيرة واحيانا تلفيقها .

فصاروا يشيعون ان الملك غازي مدمن على شرب الخمر ، فهو يواصل شربه ليلا ونهارا ، ويذهب الى البلاط الملكي وهو ثمل . لا يفيق من سكره ليلا ونهارا حتى صار لا يدري ما يجري في البلاط الملكي او القصر او ما يدور حولـه .

في حين كانت معظم الطبقة الحاكمة في العراق يومها تشرب الخمر وكان نوري السعيد لا يشرب الا (العرق العراقي) او (حليب السباع) كما كان يسميه ، وقالت مس بيل : ان نوري السعيد يشرب الخمر ويتصرف بحماقة في كثير من الاحيـان[1] .

ثم صاروا يشهرون بعلاقاته الغرامية المفضوحة والمزعومة . وقد ذكر لي فؤاد عارف[2] حادثة وقعت في حفلة السفارة البريطانية التي حضـرها الملك غازي فقال : دعت السفارة البريطانية الملك غازي الى حفلة شاي وكنت برفقته . وفي أثناء الاحتفال شاهدت شابة انكليزية فارعـة الطول غاية في الجمال صارت تقترب مـن الملك غازي شيئا فشيئا الى ان وصـلت اليه ، وشاهدتها تأخذه وتنتحي به جانبا بعيدا عن الضيوف لتنفرد به واشارت الى شخص كان قريب منها ان يلتقط صورة للملك ولها معا . وقد فكـرت ان تكون هذه المرأة الانكليزية احدى الساقطات وانها تنفذ خطـة مرسـومة للتشهير بالملك وتشويه سمعته بين الناس ، فاسرعت نحوهما ومسكت بيـد المصور واخذت منه الكاميرا واخرجت الفلم وابعدتها عنه .

ثانيا : عزل الملك عن اصدقائه :

ثم حاولت هذه الزمرة عزل الملك غازي عن اصـدقائه ومعارفه مـن سياسيين وعسكريين وحراس باحالتهم على التقاعد وزج البعض منهـم في

(١) مس بيل : في رسالة مؤرخة : ١١ ايلول ١٩٢٣ .
(١) مقابلة معه في منزله في ليلة ١٩٨٦/٢/٨ .

السجون بتهم عديدة منها تهمة القتل والتآمر وكذلك قتل الحراس المخلصين للملك غازي لينفردوا به وحيدا ، وينزلوا به ضربتهم القاضية دون ان يجد الى جانبه صديقا او حارسا امينا •

ويقول (الفريق الركن المتقاعد) صالح صائب الجبوري في هذا الخصوص : لقد احاطوا الملك غازي والبلاط بعدد من الجواسيس والعيون وبثوهم في كل مكان يتواجد فيه الملك فكان :

تحسين قدري مواليا للانكليز • واخر مواليا لايران وعبيد المضايفي مواليا للسعودية • وبثوا الخدم في قصره ليتجسسوا عليه • فكان بينهم خادم اسمه (زيا عوديش) الذي كان يعمل خادما عند مس بيل سابقا • وخادمة كانت تعمل قبل ذلك في القنصلية السويسرية •

واضاف الفريق الركن صالح صائب الجبوري يقول :

حدثني الشريف ناصر بانه كان في احد الايام من سنة ١٩٣٤ جالسا مع الملك غازي والمرافق محمود سلمان فطلب الملك ماء فجاءت الخادمة بصينية فيها (كلاص) من الماء • ولما تناوله الملك واراد ان يشربه وجده (بانزين) • وبعد اجراء التحقيق في الموضوع وجد انهم جاءوا بالبانزين لتنظيف الملابس ووضعه في بطل ووضعوا بطل البانزين في الثلاجة سهوا وخطأ والله اعلم ؟!

ثم قال : وقال لي الشريف ناصر كانت هناك جهات تحذرنا من هذه الخادمة وتدعونا الى ابعادها عن القصر[١] •

اما حادثة خادم الملك (واصل) فكانت ناقوس الخطر • كان هذا يلازمه ملازمة الظل وقد وجد مقتولا في قصر الحارثية وسجلت قضاء وقدرا •

---

(١) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد صالح صائب الجبوري في داره في العيواضية ببغداد بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٠ •

عندما جاءت العائلة المالكة من الحجاز الى العراق في سنة ١٩٢١ جاءت بطفل معها اسمه واصل ، كانت امه احدى مربيات الملك غازي ومرضعاته في البادية الحجازية • فهو اخو غازي بالرضاعة • كان الملك غازي يحب واصل حبا كبيرا فاتخذه خادما يوليه العناية والرعاية ويصاحبه في غدوه ورواحه وكان يعمل في الوقت نفسه في اذاعة قصر الزهور •

وفي سنة ١٩٣٧ طلب الملك غازي ان يمنح واصل الجنسية العراقية فكتبت ادارة البلاط الملكي الى دائرة الجنسية تطلب منها منح واصل الجنسية العراقية لانه عاش في العراق ١٦ سنة ولم يغادره الى أي بلد اخر فمنح الجنسية العراقية في شهر مايس ١٩٣٧ •

وفي سنة ١٩٣٧ وهب الملك غازي الى عدد من السياسيين والمسؤولين العراقيين اربعا وثلاثين قطعة ارض من المزرعة الملكية في الوزيرية • كان واصل من بين هؤلاء وجاء في كتاب هبة الارض اليه : « لقد وهبت العرصة المرقمة ٧/٧٢ ومساحتها ١٣٦٥ر٣٥ الواقعة في المزرعة الملكية في الوزيرية الى واصل بن محسن خادمي الخاص » •

قال فؤاد عارف[1] ومن ذكرياتي عن الخادم واصل : انه تشاجر ذات يوم مع احد الاشخاص في السوق فاوقفته الشرطة،وعندما قدمت اوراقه الى الحاكم أمر بتوقيفه عدة ايام • وقد اتصل واصل بالتلفون بالقصر وعلم الملك غازي بالامر فطلب مني ان اتصل بحاكم التحقيق وارجوه ان يطلق سراحه بكفالة ليوم المحاكمة فأتصلت بحاكم التحقيق في الكرخ وقلت له انا مرافق الملك غازي وان الشخص المدعو (واصل) هو اخو الملك غازي بالرضاعة • وان الملك يطلب منك الافراج عنه بكفالة ، فلم يوافق الحاكم وقال : الا يعرف الملك انه هو الذي وقع على القانون فكيف يطلب منا مخالفته • ولم يطلق سراحه وابقاه موقوفا الى اليوم التالي فاحيل الى المحكمة وكان الحاكم عزيز الاعرج

(١) مقابلة معه في منزله في ليلة ١٩٨٦/٢/٨ •

فحكم عليه بالسجن ثلاثة ايام او بغرامة قدرهـا ديناران فدفعنا الغرامـة وافـرج عنـه •

ثم قال فؤاد عارف ايضا : وفي شهر حزيران سنة ١٩٣٨ كنت خفرا في قصر الزهور وجالسا في غرفة المرافقين للقصر واذا بالتلفون يدق فلما رفعت السماعة كان المتحدث الملك غازي فقال لي : قتل واصل في الاذاعة في قصـر الحارثية فأسرعت الى مكان الحادث وتبعني الملك فوجد واصلا ملقى على كرسيين وتحته المسدس والدم ينزف منه بشدة وقد فارق الحياة •• وقيل للملك ان واصلا عندما اراد ان ينام على الكراسي سقط المسدس من محزمه على الارض فثارت منه طلقة اصابت منه مقتلا • فاستدعيت حاكم التحقيق في الكرخ (احمد طه) فجاء الى مكان الحادث ولما لم نجد احـدا سـجل الحادث في دفاتر التحقيق قضاء وقدرا وهي قصـة لا تصـدق • والحقيقة ان هذا الحادث كان مقدمة لقتل الملك غازي •

لقد حزن الملك غازي لموت واصل وامر ان يقرأ القرآن على قبره سبعة ايام فجاءوا بملالي اثنين واحد يقرأ القرآن في داره وهو الملا احمد صالح والثاني الملا عبدالله يقرأ القرآن على قبره واعطي لكل منهما ٥٠٠ر٢ دينار واعطي دينار واحد الى الناطور رملة بن كاظم الذي كان يحرس الجادر الموضوع على القبر كان ذلك في ١٩٣٨/٧/٣ •

ثم قال فؤاد عارف : لقد جيء للملك غازي بخادم بعـد قتل واصـل اسمه عيد ، وذات يوم طرد الملك غازي هذا الخادم ولكن عبدالاله توسـط عند الملك لرجوعه فارجعه الملك وقد قتل هذا الخادم ــ فيما بعد ــ الملك غازي في حادث السيارة المشهورة •

وقد أثر مقتل واصل على نفسية الملك غازي تأثيرا سيئا حيث صـار يعيش في قصره في حالة من القلق والخوف اذ بدأ يخاف على نفسه من المصير

نفسه واخذ يحتاط لنفسه وصار يحمل معه مسدسه دائما على غير عادته السابقة .

ثالثا : المؤامرة المزعومة :

نشط نوري السعيد منذ ان الف وزارته الثالثة في مطاردة وملاحقة اعوان بكر صدقي واعوان الملك غازي ، واعتمد في ذلك على اعوانه وانصاره وصارت تلفق ضد هؤلاء مختلف التهم .

يقول رشيد فليح : منذ ان رجع نوري السعيد الى العراق بعد مقتل بكر صدقي صار يدبر المؤامرات للوقوع بانصار بكر . وقد اعتمد على احد اعوانه في ذلك فصار هذا يرمي الرسائل في بيوت الخصوم ثم تداهمهم الشرطة فيجدون هذه الرسائل فيقبض عليهم ثم يودعون السجن وتستخدم ضدهم اداة جرمية[1] .

ولما وجد نوري ان هذه الطريقة لا تحقق ما يريده بشكل فعال وكبير اتهم خصومه بتدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم وقتل الملك غازي . وكانت التهمة الموجهة اليهم كما جاء في محضر مجلس العرفي كما يلي[2] :

(ان مؤامرة خفية دبرت في زمن الوزارة السابقة مركزها بغداد اريد بها قلب الحكومة الحاضرة وقتل عدد ٤٠ــ٥٠ شخصا من امراء الجيش وكبار موظفي الدولة ومن ضمنهم رجال الوزارة بطريقة اجراء وليمة في قصر الامير عبدالاله يدعى اليها نحو مائتين وخمسين شخصا بما فيهم المطلوب اغتيالهم والاشخاص الذين سيقومون بتنفيذ الاغتيال ، كما جاء تفصيل ذلك في قرار المجلس العرفي الصادر من معسكر الرشيد في يوم ١٦ اذار ١٩٣٩ وان

---

(١) مقابلة معه في منزله في الداوي في ليلة ١٩٨٦/٢/٨ .
(٢) الحسني : تاريخ الوزارات جـ٥ ص٧٢ .

القائمين بهذه الحركة السادة ، حكمت سليمان واسماعيل عباوي واخوه يونس عباوي وحلمي عبدالكريم وجواد حسين وعلي غالب وعبدالهادي كامل والعقيد صالح صائب وانهم كانوا يهدفون قتل الملك غازي وتنصيب الأمير عبدالاله بدلا عنه) •

عالج نوري السعيد القضية بتدابير مستعجلة فاعتقل جميع الاشخاص الذي وردت اسماؤهم في قرار الاتهام ، وهكذا صفى خصومه في مراكز الدولة والجيش تصفية كاملة •

حدثنا صلاح‌الدين الصباغ عن تفاصيل هذه المؤامرة كيف بدأت وكيف نفذت فقال :

قصدت رئيس اركان الجيش ذات يوم لاقدم له بعض المعاملات اليومية بصفتي معاونا له فوجدته في حديث مع محمود سلمان (آمر كتيبة الهاشمي يومئذ) والمقدم الركن توفيق حسين يصغي اليهما فاعرضت عنهم وعدت ادراجي وبعد نصف ساعة ناداني رئيس اركان الجيش ونادى توفيق حسين معي وقال لي اخبرني محمود سلمان ان حكمت سليمان رئيس الوزراء السابقين وجماعته من اعوان بكر صدقي قد دبروا مؤامرة لاغتيال عدد من الشخصيات العسكرية والمدنية والعودة الى الحكم •

فسألته : كيف علم محمود بالامر ومن المقصود بالمؤامرة ؟

اجاب : أ ن الذي اخبر محمود سلمان هو الامير عبدالاله بالذات • كما انه اخبر وزير الدفاع ايضا • اما الذين تستهدفهم المؤامرة فلا اعرفهم لذلك قررنا الاتصال بالامير للوقوف على جلية الامر •

وبعد ساعة علمت من محمود سلمان • ثم من وقائع المحاكمة التي استندت الى شهادة الامير ، ان المتآمرين ارادوا اغتيال طه ونوري من المدنيين وفهمي ومحمود وكامل وصلاح‌الدين اي نحن الاربعة من العسكريين ، كلف

الامير عبدالاله بان يبقى على اتصاله بالرئيس البيطري حلمي عبدالكـريم الذي ذكر الامير في شهادته ، انه عرض عليه الاشتراك في المؤامرة واطلعه على اسماء بعض زملائه المتآمرين لكنه اعتذر عن كتابة اسمائهم بخط يده واملى الامير اسماء نيف وعشرين ضابطا بين زعيم وعقيد كالمرحوم شاكر علي آمـر الخيالة والزعيم اسماعيل حقي آمر المدفعية ، والعقيد صالح صائب رئيس ركن الفرقة الثانية يومئذ والعقيد الركن قاسم شكري والعقيد عباس فضلي وغيرهم بالاضافة الى المدنيين .

ثم يقول صلاح الدين : تذكرت تقارير الانكليز التي تطعـن بكرامـة الضباط البارزين ليقل عددهم ولتزرع البغضاء وتبث الفـرقة في صـفوف الجيش وتذكرت قوائم الضـباط المسـاقين الى التقاعد ، فهالني الامـر وساورني الشك في حكاية الامير والبيطري حلمي ، لكن سـمعة الامـير وتأكيدات محمود سلمان وفهمي سعيد وغيرها بان الامير خال من الاغراض . وما بدأ على طه الهاشمي من اهتمام ، كـل ذلك اضـطرني الى التسـليم بالامر والسـير مع السـائرين .

واستمر الامير عبدالاله يخادع البيطري حلمي عشرين يوما (على زعمه) ثم طلب وزير الدفاع من ان اصدر الانذار السري جميع القطعات المرابطة في العاصمة بعد ان قرر مجلس الوزراء اعـلان الاحكام العـرفية في بغـداد فقلت معترضـا :

انكم تفاجئوننا بهذا وأرى التروي والتوسع في التحقيق اولا . لعـل رئيس الحكومة نوري بن سعيد موتور يريد الثأر لجعفر من قاتليه اعوان بكر صدقي ، فاضطركم بدافع الانتقام الى هذا القرار ، ثم ما هو رأي الملك غازي وهل وافق على قرار الحكومة ؟

اجابني : بل كان مصرا على الرفض لولا ان عبدالاله اقنعه بعـد لاي فلم اجد بدا من عرض الامر على رئيس اركان الجيش فوافق عليه وصـدر

الانذار واعلنت الاحكام العرفية تحت اشراف اسماعيل نامق (قائد الفرقة الثالثة) وانعقد المجلس العرفي برئاسة العقيد عزيز ياملكي وعضوية سعيد يحيى الخياط ومحمود حلمي الطرابلسي ومصطفى كامل من العسكريين ومعروف جياووك وعزيز الخياط من الحكام المدنيين[1] .

ونظرا لخطورة موضوع ومؤامرة تبديل نظام الحكم وقتل الملك غازي مع العشرات من الضباط والمدنيين الذين بقيت تفاصيل محاكمتهم بعيدة عن متناول اليد . الا اننا استطعنا العثور على كتاب حلمي عبدالكريم الذي ارسله الى الرائد الركن المتقاعد محمود الدرة بتاريخ ٢١ مايس سنة ١٩٥٢ جاء فيه[2] :

دعاني الدكتور يوسف روضة في بيروت للغذاء مع أخي المقدم حقي عبدالكريم وكان معنا على المائدة طالب مشتاق قنصل العراق العام في لبنان ونوري السعيد ... وتشعب الحديث بعد الغذاء .. واهتاج نوري لمجرد هفوة مني حين قلت والدة بكر صدقي عمة أمي .. وعندئذ فقد نوري وعيه وأخذ يتوعد كل ضابط ومدني له صلة ببكر صدقي حتى المرحوم الملك غازي الذي وافق على انقلاب بكر صدقي وبعد عودتي الى بغداد حكيت لصديقي النقيب عبدالهادي كامل ما دار في بيت الدكتور روضة فطمئني بأن لن يدع أي شيء يحدث ، فهو يعرف ام عبدالاله لانه كان مرافق والده الملك علي في الحجاز ، ولقد ربي عبدالاله نفسه في حجره وسيخبرها بما حدث لكي تحذر الملك غازي .. وبعد ايام دعاني الامير عبدالاله بداره في السكك فاخبرته بأن نوري سوف يقتل غازي بواسطة صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان بدليل ان صلاح الدين قال لي : لماذا تخاف على حياة واحد وافق على انقلاب بكر ، فقلت له : انني لا اخاف عليه

---

(١) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص٩٥-٩٧ ط الثانية .
(٢) محمود الدرة : الحرب العراقية ـ البريطانية ص٨٣-٨٤ ط موسعة .

كشخص ولكنني اخاف عليه كرئيس دولة فنهرني كصديق له وطلب مني ان انصرف الى واجبي .. فانت ترى يا صديقي بانني ضحية .

قال صلاح الدين :

« اصر حلمي على انكاره ولم يعترف حتى اليوم .. والتجأ الى ايران، فكان جاسوسا علينا لحساب السفارة البريطانية في طهران ثم طير الى عبدالاله برقية قال فيها (انا ما زلت ذلك المخلص) فأستدعاه عبدالاله الى بغداد وكان له ما اراد »[1] .

فكانت نتيجة المحاكمة ان حكم على حكمة سليمان واسماعيل عباوي واخيه يونس عباوي والبيطار حلمي عبدالكريم والملازم الطيار جواد حسين وعبدالهادي كامل بالاعدام شنقا حتى الموت الا ان هذا الحكم استبدل وخفض لمدة خمس سنوات .

وقد قال حكمة سليمان للاستاذ عبدالرزاق الحسني ان الحكومة البريطانية هي التي حالت دون اعدامه . وذلك ان الميجر لويد ، رئيس جمعية التمور العراقية ، كان في لندن بالاجازة فاوعزت حكومته اليه ان يبرق الى نوري السعيد بان اصدقاءه من الانكليز لا يرتاحون الى اعدامه . كما ونجد موريس باترسون السفير البريطاني في العراق يقول :

« وثم مؤامرة صغيرة حدثت مما حمل نوري بعد اسابيع قليلة من تسلمه كرسي الوزارة ان يسدد الطعنة الى احد خصومه القدماء حكمة سليمان ، وهو احد رؤساء الوزارات السابقين الذي اقحم في هذا الامر بأسخف الدلائل واهونها . وقد حكم عليه بالاعدام فورا وبعد جدل طويل استطعت ان احصل من نوري على وعد بان هذا الحكم لا ينفذ »[3] .

(١) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص٧٨-٧٩ .
(٢) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ٥ ص٧٨ .
(٣) على جانبي الستارة ص١٤٢ .

اما الأخرون فلاقوا احكاما مختلفة واطلق سراح الجميع في مناسبات عديـدة .

ويقول الحسني[1] : ان معروف جياووك العضو العـدلي في المجلس العسـكري قال لـه :

(ان زميله العضو العسكري سعيد يحيى ، اسر اليه بان العقيد فهمي سعيد مصمم على قتل حكمت سليمان ان لم يصـدر المجلس بحقه عقوبـة الاعدام ، وانه (جياووك) استطاع ان يثني سعيدا عن ذلك . وان يحكم على حكمت بالاعدام لينقله من المعسكر الى السجن ، وكان الحاكم العدلي الثاني عبدالعزيز الخياط قد خالف حكم الاعدام بحق حكمت كما خالفه رئيس المجلس العسكري عزيز ياملكي) .

وهكذا ابدلت احكام الاعدام بالسـجن امام اصرار ناجي شـوكت ومحمود صبحي الدفتري والانكليز لانهم يعرفون ان هذه المؤامرة ملفقـة ومزعومة من قبل نوري السعيد وعبدالاله وان ليس هناك مؤامرة حقيقية[2].

ومن الغريب ما ذكره حكمت سليمان لعبدالرزاق الحسني اكثر مـن مـرة حيث قـال :

بينما كنت في السجن في اواخر شهر اذار ١٩٣٩ اذ جاءني سجانان ونقلا اليه حديثا افضى به اليهما السجين في قضيتنا البيطار حلمي عبدالكريم وكان نص الحديث : (ماذا عملنا حتى جيء بنا الى هنا ؟ انتظروا اسبوعا سـوف يقتل غازي حتما . فقلت للسجانين الرجل يهذي فلا تصدقا هذيانه ولكنهما عادا الي بعد خمسة ايام لينقلا خبر مصرع غازي)[3] .

---

(١) الحسيني : عبدالرزاق : تاريخ الوزارات العراقية جـ٥ ص٧٦ .

(٢) ناجي شوكت : سـيرة وذكريات

(٣) الحسني : عبدالرزاق : تاريخ الوزارات العراقية جـ٥ ص٧٩ .

لقد نجح نوري السعيد في خطته في عزل الملك غـازي عن انصـاره ومؤيديه ولاسيما صديقه حكمت سليمان الذي يملك الخبرة والرجال .

وهكذا صار نوري يسـتعد للضـربة الثانية التي سوف تهوى على رأس الملك غازي .

تحذير الملك غـازي

قال اسماعيل حسـن :

في يوم من ايام شهر شباط جاء الى الاذاعة على غير موعد الطيار جواد حسين المرافق للملك اثناء ذهابه الى قصر الملح وطلب محادثتي في أمر هام قال لي أنا لا اجد فرصة لاختلي بالملك لابلغه ما يقلقني لهذا لجأت اليك لانه يأتي الى الاذاعة بمفرده وقد تجد فرصة لتنقل اليه ما سأدلي به اليك .

سكت قليلا ولما لاحظ انني اتابع باهتمام ما يقوله اضاف قائلا : منذ ايام وانا الاحظ ان رئيس الاستخبارات في السفارة البريطانية المدعو مستر هولت يتواجد يوميا على السدة الواقعة على طريق الفلوجة يتمشى مع كلبه في الوقت الذي يمر به موكب الملك الى قصر الامير وقد ساورني الشك مـن وجوده كل يوم تماما في موعد خروج الملك واخشى ان يكون هناك تخطيط للايقاع به ورجائي اليك ان تخبره بذلك .

وعدت الطيار جواد حسين بنقل ما قاله لي . وبالفعل اغتنمت فرصـة وجود الملك معنا في الاذاعة فبلغته التحذير . استمع الملك الي وهز رأسـه مستهزئا بالانكليز وقال لي لن يستطيعوا النيل مني . ومع هذا سوف اكلم جواد حسين . ولا ادري ان كان قد فعل ذلك أم تناسى التحذير .

واضاف اسماعيل حسين قائلا : ان هذه الحادثة تناقض ما كتبه الطبيب سندرسن طبيب العائلة المالكة في مذكراته (الف ليلة وليلة) من ان غازي كان

يخاف الموت .. العكس هو الصحيح فقد كان يمتلك من جرأة الشباب ما ادهش كل من عرفه .

احداث يوم ٣ نيسان ١٩٣٩

١ ــ يحدثنا اسماعيل حسن عن احداث يوم ٣ نيسان فيقول :

كان صباح يوم ٣ نيسان ١٩٣٩ يوما عاديا دون ان يعرف احد ما كان يمكن ان يحدث في ذلك اليوم .

عدت بعد انتهاء الدوام في لاسلكي الميناء الجوي الى داري ، وما كدت اتناول غذائي حتى بلغت ان سيارة القصر جاءت لتأخذني لان الملك يطلبني . وكنت قد وعدت احمد زكي الخياط مدير البريد والبرق العام ان اقلل من فترة عملي في اذاعة قصر الزهور الا لمدة ساعة او تزيد ثم اغادرها الى اذاعة بغداد لاهيء تشغيل الاذاعة في الساعة السادسة مساء وابقى هناك حتى اختتام البرامج وكان الانكليز ونوري السعيد يضغطون على الخياط لاجباري على ترك العمل في اذاعة قصر الزهور .

وصلت قصر الحارثية فوجدت الملك مستلقيا على فراش اعد له لقيلولة الظهيرة ، وكان عنده احد الخدم يدلك ساقيه ، فلما رآني قال انظر يا اسماعيل واشار الى صندوقين من الخشب فيهما اسطوانات حديثة واغان قديمة قال هذه كلها للاذاعة وبعد ان قلبتها قلت : سيدي ان معظمها موجود عندنا . فقال : اختر ما تراه صالحا واعد البقية . والان اريد منك ان تصلح المرسلة في محطة الحارثية لانني علمت من العريف عبدالكريم ان فيها عطبا ، وفي اثناء تفتيشكم عن العطب اريد ان انام لبعض الوقت . فخرجت والخادم مازال يدلك رجليه ، فتعاونت مع العريف عبدالكريم في اصلاح العطب .

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر حين بدأنا باذاعة الاخبار واعقبناها بالاسطوانات وفي الساعة الرابعة والنصف دخل علينا الملك وعلامات الارتياح

بادية عليه عندما علم ان كل شيء يجري على ما يرام التفت الي وقال : انت باق الى ان اعودلانني ذاهب مع بعض افراد الحاشية الى حقول الحارثية للصيد فقلت (ماذا تصيدون يا سيدي) قال : (ارانب) قلت : لا تنس حصتنا فابتسم وذهب •

قبل الساعة السادسة عاد الى الاذاعة فسألته كم اصطدتم قال مبتسما ١٢ ارنبا قلت وحصتي • قال : وهو يقهقه لم نصطد ولا واحدا ثم جلس الى منضدته واخذ يطوي اخاديده بين اصبعيه وكانت دلائل الانقباض بادية على وجهه على غير عادته من انبساط وانشراح •

فسألته : انت مهموم يا سيدي ؟

قال : كلا انما اشعر بألم في معدتي • ثم نادى الخادم (علي الحاج) بان يقدم له شيئا ولي ايضا • اعتذرت لانه لابد من الذهاب لتشغيل اذاعة بغداد ، فقال : واذا احتجتك اين اجدك ؟

قلت له : في اذاعة بغداد • ثم غادرت وكان كل شيء يجري على مايرام•
ثم قال اسماعيل حسن :

في الساعة التاسعة والنصف جاءني الى اذاعة بغداد صديق طلب مني ان ارافقه لشم الهواء في المطار المدني فسألت صديق الدراسة فائق السامرائي الذي كان يومها مدير الدعاية والاعلام والاذاعة ان كان يرغب مشاركتنا هذه النزهة فوافق وذهبنا جميعا الى حديقة المطار •

وفي الساعة العاشرة والنصف جاء احد موظفي اللاسلكي (واعتقد انه سيد ابراهيم اسماعيل) وقال لي أن (سيدنا الملك يطلبك على التلفون) • واسرعت الى الهاتف واذا بالملك يقول لي بالحرف الواحد :

انت قلت لي انك في اذاعة بغداد فما الذي تفعله في المطار المدني ؟
قلت له يا سيدي جئت للاستراحة •

قال : ومن معـك ؟

قلت له : فائق السامرائي والمفوض ابراهيم زكي (صديقي) •

قال : ومن غير هؤلاء ؟

قلت : لا يوجـد غيرهم •

قال : اذا لم تقل الحقيقة بعثت بطلبك لتكتب لي كلمة عن موضـوع ازعجني •

قلت كذبا : يا سيدي ومعنا ثلاث نساء •

في هذه اللحظة تأوه الملك وقال : خليك في المطار •• انتم سعداء وأنـا مثل العصفور في قفص •• الى الغد يا اسماعيل ••

كانت الساعة حينذاك تشير الى العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة • ولم ادر ان كلمات الملك غازي تلك كانت كلمات الوداع الابدي •

ذهبت الى داري متعبا الا انني ايقظت في الساعة الخامسة صباحا على صوت رئيس المهندسين في البريد والبرق المستر (دبيلو اس بيلي) وهو عميـل الاستخبارات في السفارة البريطانية ، وكان لا يرتاح لي منذ وقت طويـل وحاول ان يعرقل ارسالي في بعثة دراسية الى بريطانيا سنة ١٩٣٥ •

قال بيلي : يا سيد حسن كيف حال الملك •

فقلت لـه : بخـير •

قال : ان الملك مـات •

قلت له : يا مستر بيلي اليوم هو الرابع من نيسان وكذبـة نيسـان تكون في اولـه •

فرد علي قائلا : استفسر بنفسك في القصر (واغلق التلفون بوجهي) •

اتصلت بالقصر فقال لي مأمور البدالة وهو يبكي (سيدنا مات) •

الفصل التاسع

مقتل الملك غــازي

علمت بغداد ، والعراق في الساعة الحادية عشرة والنصــف من ليلــة الثلاثاء الموافق ١٤ صفر ١٣٥٨ الهجرية ٤ نيســان ١٩٣٩ الميلادية بمقتــل الملك غازي واصدرت الحكومة بيانا قالت فيه : ان الملك غازي مات على اثر اصطدام السيارة التي يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحــدر قنطرة النهر بالقرب من قصر الحارثية في الساعة الحادية عشرة والنصف •

وقد اشيع ان السيارة قلعت عمود الكهرباء من شدة الاصطدام وسقط على رأس الملك فسبب كسرا في الجمجمة وفارق الحياة فورا • اما العبد الذي كان راكبا خلفه فقد حدثت ــ حسبما قيل ــ خلع في ذراعه الا انه لم يعلم عن مصيره حتى اليوم •

وقال عبدالوهاب عبداللطيف مرافق الملك الاقــدم في قصــر الزهور يومها : لقد كنت نائما في داري فاستدعيت تلفونيا من قبل المرافق الخفر في قصر الزهور • وبعد وصولي عرفت من الملكة عالية بان الملك غــازي كــان ينتظر في قصر الزهور وصول آلة لتصليح خلل في جهاز الاذاعــة وبعد ان اخبر بواسطة التلفون بوصول الشخص الــذي يحمل تلك الالة الى قصــر الحارثية غادر قصر الزهور ثم سمعوا بوقوع الحادث •

وقد ذكر عدد من السياسيين والعسكريين والاجانب جانبا من حادثة قتل الملك غازي نستعرضها هنا بالتفصيل .

١ - يقول رشيد عالي الكيلاني في مذكراته عن مقتل غازي :

كان الملك يتوجس خفية من نوري السعيد وكان يخشى ان ينفرد معه في مكان واحد خشية ان يقتله ، وكان مع كل منهما مسدس ، وكان نوري يخفي مسدسه تحت غطاء رأسه . وعندما علمت بالحادث من نوري السعيد توجهت فورا الى القصر وكان الطبيب سندرسن يعمل على اخفاء مكان الاصابة باللفائف والضمادات ، ورأيت مكان الاصابة فكانت في مؤخرة رأسه ولم تكن من الامام حيث توقعت ان يصيب عمود النور رأس الملك ، واتابتني ثورة جامحة صرخت في وجه الموجودين وانا اقول لهم : كيف تكون السيارة اصطدمت من الامام ، ويصاب الملك في مؤخرة رأسه ؟ ورد نوري السعيد نفسه علي ، وهو يدور ويلوح بيديه : لا اعرف .. لا اعرف .. وعرفت في اليوم الثاني ان العبد الاسود مرافقه قد نقل الى المستشفى ، وقيل انه مات متأثرا بجراحه ، وذلك لاخفاء اثر الجريمة . وكان نوري مدركا ما يجول بخاطري . وحاول ان ينفي عن نفسه تهمة تدبير مقتل الملك غازي[١].

٢ - قال ناجي شوكت وزير الداخلية

بينما كنت مستغرقا في نومي بعد منتصف اليوم الرابع من نيسان ١٩٣٩ ايقظتني رفيقتي قائلة : ان احد مفوضي شرطة العلوية يود مقابلتي لامر هام . فلما قابلته قال : ان المخفر تلقى اشارة من قصر الزهور لننقل اليكم رغبتهم في ضرورة الاتصال بهم لانهم طلبوكم على التلفون مرارا ولم يرد عليهم احد ، فاتصلت بالقصر واذا باحد المرافقين يقول : ان سيارة الملك غازي قد تدهورت واصيب الملك بجرح بليغ وان الوزراء كلهم في القصر وينتظرون حضوركم ، فاستقليت السيارة في الحال وتوجهت الى قصر الزهور توا ،

(١) مذكرات رشيد عالي الكيلاني ، مجلة آخر ساعة ١٩٥٧/٢/٢٠ .

واذا بي اجد الوزراء مجتمعين ومعهم السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان ورشيد عالي رئيس الديوان وكان الاطباء قد اتموا فحوصهم وانتهوا من اعداد تقريرهم الطبي ، فقصدت الغرفة التي سجي فيها الملك الذي كان قد قضى نحبه وانتهى امره فقال نوري ، يجب ان نصادق على التقرير ونعد بيان النعي . فقلت لنوري ولبقية الزملاء ان الامر خطير جدا وان رئيس الاعيان ورئيس الديوان قد حضرا فلماذا لا يدعى رئيس مجلس النواب مولود مخلص ايضا للحضور مع رؤساء الوزارات السابقين فيطلع الرؤساء على الحادث المفجع ويشهدوا على الوزراء على التقرير الطبي ثم يذاع بلاغ النعي الرسمي ؟ رد علي وزير المالية رستم حيدر قائلا : الا تعلم ان مولود مخلص ثمل الان لا يعي شيئا وسوف لن نجني من حضوره غير الضجيج .؟

كان نوري السعيد مالكا اعصابه ، ولكن علائم التوتر بادية عليه كما كانت علائم الارتياح بادية على وجه رشيد عالي ، وطه الهاشمي ، ورستم حيدر وقد رفض الجميع اقتراحي بوجوب دعوة مولود مخلص ورؤساء الوزراء السابقين[1] .

منذ اللحظة التي تلقيت فيها نبأ الهاتف عن انقلاب سيارة الملك اخذت الوساوس تساورني فجاء كلام حيدر وارتياح السادة يزيد في شكوكي ولكنني ــ وقد اصبحت وحيدا بينهم ــ قررت المضي معهم حتى اكتشف الاسرار التي تحيط بالموقف ، فتقرر الاستماع الى افادات عبدالاله واخته زوجة الملك غازي الملكة (عالية) . قالت الزوجة ان من عادة بعلها ان يذهب في كل مساء الى قصر الحارثية فيبقى فيه حتى منتصف الليل ثم يعود وينام في الحال . وفي هذه الليلة المشؤومة عاد مبكرا على خلاف عادته ، فما كاد يشرع في خلع البسته حتى رن جرس التلفون . وبعد مكالمة قصيرة عاد فلبس ثيابه

(١) عرف عن مولود مخلص بولائه واخلاصه الشديد للعائلة الهاشمية . وقد تحجج رستم حيدر بهذه الحجة الواهية خوفا ان يفضح مولود امرهم اذا حضر ، وقد يخلق لهم مشكلة كبيرة بالنسبة لهم .

ليتوجه بسيارته الى الحارثية قائلا : ان الشخص الذي كان ينتظره قد حضر الان ، وبعد برهة قصيرة جيء به صريعا يقولون : ان سيارته اصطدمت بالعمود الكهربائي فاصيب في جرح بليغ في رأسه ، وكانت افادة عبدالاله مطابقة لافادة اخته ، فأتخذ المجلس على الاثر المقررات الاصولية ، كالموافقة على اصدار البيان الرسمي للنعي وتسمية فيصل ولي العهد ملكا على العراق وكيفية القيام بمراسيم التشييع والدفن . ولكن تكون عندي شعور خفي بأن الوفاة لم تكن طبيعية وان الشعب سيكون لديه نفس الشعور . ولاجل ان لا يحدث ما يخل بالسكينة والامن العام استصوبت نقل الجثمان في غسق الليل الى البلاط الملكي ليجري التشييع منه الى المقبرة الملكية.

فلم ير الحاضرون مناصا من اقراري على ذلك وبعد ان انفض الاجتماع وعاد الوزراء الى بيوتهم ذهبت مع طلوع الفجر الى موقع الحادثة لمشاهدته بنفسي فرأيت السيارة مقلوبة بعد ان تدحرجت عند مرورها فوق القنطرة وان عمود الكهرباء منقض عليها واثار الدماء ما تزال عالقة به ، مما يعني ان الحادث طبيعي . وان الملك بعد ان استمع الى النداء الهاتفي ينقل اليه نبأ حضور الشخص الذي كان يريده قد تأخر حضوره .. فدفعه ذلك الى ان يقود سيارته بسرعة جنونية ، فلما وصل القنطرة بهره الضوء الكهربائي . مما ادى الى ضعف الرؤيا فكانت النتيجة المؤلمة . ولكن الذي اخاله ان تأخر الشاب عن الحضور في الموعد كان مدبرا ، وان النداء الهاتفي المفاجيء كان مفتعلا . وان يدا خفية لعبت بالسيارة خلال الفترة التي كان غازي قد استعد لنزع ثيابه ثم عاد فلبسها ، فاوجدت فيها خللا غير منظور مما مهد الخلل في مقودها الى انقلابها بعد اقلاعها بفترة قصيرة . ولا يستبعد ان يكون كل ذلك قد تم تدبير من نوري السعيد وعبدالاله واتفاق مع السفارة البريطانية في بغداد شاركتهم فيه زوجة القتيل التي كانت تكره زوجها .

ثم قال ناجي شوكت : (واني اشهد لوجه الله ان غازيا كـان وطنيا مخلصا قوميا صادقا محبا للعراق وللعروبة وقد كلفته هذه السجايا الحميدة حياته فلولا تهوره الزائد وقلة تجربته وتفاهة الحاشية لكان فذا)[1] .

٣ ـ اما توفيق السويدي فيقول :

واتذكر في هذا الصدد ، انني عندما كنت في لنـدن التقيت بالمستر (بتلر) وكيل وزارة الخارجية الدائم فأبدى لي شكوى عنيفة من تصرفات الملك غازي فيما يتعلق بالدعاية الموجهة الى الكويت من اذاعة قصر الزهور، حتى انه قال بكل صراحة ان الملك غازي لا يملك المقدرة على تقدير موقفـه لبساطة تفكيره ولاندفاعه وراء توجيهات تأتيه من اشخاص مدسوسين عليه.. ان الملك بعمله هذا لا يعلم انه يلعب بالنار واخشـى ان يحـرق اصـابعه يوما ما)[2] . وبعد مرور اسبوعين على ذلك جاءت الاخبار بوفـاة الملك غازي نتيجة اصطدام سيارته بعامود كهرباء .

ثم يقول السـويدي :

« لقد كانت الاقوال والتكهنات كثيرة ومتنوعة بشأن السبب الـذي ادى الى اصطدام الملك ووفاته . والذي وصـلت اليه من اسـتقراء ان في الحادث اصابع مؤامرة ، اقوى من احتمال القضاء والقـدر ، حتى قيل ان تأثير الملكة عالية زوجة الملك واخيها عبدالاله مع نوري السـعيد كان لـه الحظ الاوفر في وقوع الحادث »[3] .

---

(١) ناجي شوكت : سيرة وذكريات (ط٢) ص ٣٥٥ـ٣٥٨ .
(٢) توفيق السويدي : وجوه عراقية عبر التاريخ : ص١٥٧ .
(٣) توفيق السويدي : مذكراتي . ص٣٢٦ .

٤ - يقول صلاح الدين الصباغ :

ذهبت برفقة العقيد نورالدين محمود[1] الى مكان الحادث فكان يقوم على حراسة المكان شرطي سرد علينا التفاصيل كالببغاء بينما نحن نتتبع الاثار ونفحصها بدقة دون ان نتكلم . وفي طريق عودتنا بادرني نورالدين بقوله :

انه يا صلاح الدين اصطدام غامض عويص لا يسع الانسان مهما كان بسيط الملاحظة الا ان يكذب زعم الحكومة وهو يقارنه بالادلة التي يراها في مكان الحادث سألته : وما هو تعليلك يا نورالدين ؟

قال : ليس من المعقول ان ينقض عمود مثبت في الارض ومحكم بالاسمنت فلا يترك ثلمة ولا اتربة مبعثرة حول اصله . وليس من المعقول ان تصطدم السيارة بعمود الكهرباء بعد ان تكون قد جنحت عن استقامة سيرها الا اذا عبرت ساقية الماء ، وكيف تعبر السيارة الساقية وتصطدم بالعمود ثم تنحرف الى اليسار وتعبر ساقية اخرى عمودية على الاولى وتعود الى استقامة سيرها الاول على نفس الطريق وتقف على قنطرته فلا تهدم جدار القنطرة ولا تنقلب ، ألم تر السيارة سليمة كأنها لم تصطدم باستثناء الزجاج واطاره الذي يحمي السائق من الهواء . والمزعوم انه تحطم لسقوط العمود عليه . وليس من المعقول ان اصطداما عنيفا كهذا يترك للسيارة وقتا كافيا لتعبر كل هذه العقبات وتأتي فوق القنطرة ومن ثم يسقط العمود على السيارة ثم على رأس الملك ثم على الارض بجانب السيارة بينما يقضي وجهه

(١) نورالدين محمود : كان يومها مدير شعبة الحركات في دائرة الاركان ، كردي الاصل . وهو من اعوان بكر صدقي ، ثم تولى رئاسة الوزارة مرة واحدة في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ واستقالت في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣ .

الاصطدام ان يقض العمود على نفس الاتجاه او على عكسه ، وليس من المعقول ان تبقى السيارة سليمة بعد هذه الصدمات والعقبات مهما قيل عن متانة صنعها • وهذه عجلاتها ومقدمتها لا عطب فيهما وكل شيء مازال في موضعه •

ثم اضاف يقول : انه لعجيب ان تعود السيارة الى طريقها الاول فلا تنحرف عن الاتجاه الرئيسي المقصود ، وعجيب ان تستقر فوق القنطرة فلا تنقلب عندما اجتازت جدار القنطرة الذي يرتفع عن الساقيتين والارض زهاء قدمين ، وعجيب ان لا يكون في الارض اثر للعجلات يدل على تحرك السيارة بعد انحرافها عن الطريق المعبد فراحت تسير على ارض رخوة مسقاة بالماء قبل ان تصدم بالعمود •

حاولت اقناع صاحبي ان لا غبار على صحة الحادث لكني كنت كالمصعوق بما رأيت من البينات • وذكرتني هذه الادلة الناطقة بأمور فاتت فتواردت على ذاكرتي بسرعة البرق •

ثم يقول صلاح الدين الصباغ : تذكرت التقرير الطبي الذي حصر سبب الوفاة بالاصابة الوحيدة في الجسم في قسم (المخيخ) من الرأس فما ذكر علة اخرى او ناحية غيرها اصيبت بخدش او ندب او اثر يدل على الاحرف البارزة في اطراف العمود المنشوري الشكل وكان يجب ان تسحق قمة الرأس والناحية سحقا عميقا يشبه القطع •

وتساءلت لم اهملت وزارة نوري بن سعيد الحادث وتناسته بسرعة ؟ لم لم تؤلف لجنة فنية مختصة يتفرع عنها مجلس للتحقيق في الحادث

لأستجواب كل من له علاقة به كالعبد الموهوم والشخص الاهلي المزعوم ، لا ان يكتم امرها ويتواريا عن الانظار والذي اشرف على اعداد السيارة وتجهيزها[1] .

ثم يقول صلاح الدين : « ولكن الشعب والجيش لم يصدقا هذا التلفيق واتضح ان للوصي ونوري اصبعا في الموضوع »[2] .

٥ ـ اما اسماعيل حسن فيقول :

اخبرني اوسطة (احمد) المشرف المكلف بصيانة السيارات الملكية انه دعي الى اذاعة قصر الزهور قبل الساعة الحادية عشرة ليلا بدقائق كانت سيارة الملك الخاصة من طراز (هدسون) قد توقفت عن الحركة وبعد محاولات فاشلة لتشغيلها اقترح اسطة احمد ان يجلب له سيارة اخرى لكن الملك اصر على استعمال هذه السيارة وبعد حوالي نصف ساعة تم اصلاحها .

وكان الملك لا يسوق سيارة الا وأحد الخدم برفقته وقد كان برفقته احد العبيد لكنه ليس (عيد بن سعيد) الذي ذكرته التقارير الرسمية لان هذا كان قد مات في حادث غامض في القصر عام ١٩٣٧ . وفي اثناء محاولة اصلاح سيارته المطلوبة تجمع عدد من العمال والحراس وكان بينهم شاب يدعى (علي بن عبدالله) ذكرت التقارير الرسمية انه ملاحظ لاسلكي وهذا تزوير والصحيح انه أخ مفوض شرطة في القصر المدعو (فياض) وقد جاء الى القصر في تلك الامسية بصحبة اخيه المفوض ، وكان علي واقفا الى جانب

---

(١) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١٠٩ـ١١٠ ط ثانية .
(٢) نفس المرجع السابق : ص٣٠١ .

العبد المرافق وبينهما معرفة سابقة ، فعندما هم الملك غازي بركوب سيارته سأله الخادم اذا كان يسمح لعلي بن عبدالله ان يركب معه فسمح له وركبا في المقاعد الخلفية ، وانطلقت السيارة بهم باتجاه قصر الحارثية لغرض انهاء الارسال من اذاعة قصر الحارثية رغم انه كان بامكان العريف عبدالكريم انجاز ذلك الا ان الملك كان حريصا على ان يتم ذلك بحضوره •

انطلقت السيارة باتجاه قصر الحارثية في طريق يقع بين بساتين واعشاب واخترقت منعطف سكة القطار وفي هذه اللحظة حدث ما لم يكشف التحقيق عنه حتى يومنا هذا •

ثم اضاف اسماعيل قائلا : فاذا عدنا الى ما حذر منه الطيار جواد حسين وافاد به الضابط حلمي عبدالكريم بأن هناك مؤامرة للملك غازي بتدبير السفارة البريطانية التي ضاقت ذرعا بتصرفاته المعادية للانكليز واستمرار اذاعة قصر الزهور وبث العداء لهم • كل هذا يهدينا الى احتمالين اثنين يرجح ان يكشفا اسرار الاغتيال •

الاحتمال الاول : عندما اجتازت سيارة الملك المنعطف لسكة القطار ودخلت في الطريق الواقع بين البساتين ودخلت في الطريق الواقع بين البستان اطلقت عليه عيارات نارية من بين الاشجار فاخطأته الا انها اربكته فاختل توازنه ولم يعد في امكانه السيطرة على السيارة فارتطمت بعمود النور الكهربائي فاقتلع من مكانه (مع انه مغروس في الارض اكثر من متر) فأودى بحياته بعد تحطم جمجمته وتطاير مخه على مقدمة السيارة ومقودها وتم تزوير شهادة المرافقين له كما تم تزوير الاسماء •

الاحتمال الثاني : ان الشخصين الجالسين في الخلف استعملا اداة صلبة ضربوا الملك بها فحطموا جمجمته على الوجه الذي ذكرته •

الا انني اميل الى الاحتمال الاول فهو كما اعتقد اقرب الى الحقيقة ويحظى بالتأييد .

انقطع التيار الكهربائي في القصر وهرع حرس الحارثية الذين كانوا على بعد بضعة امتار الى مكان الحادث فوجدوا الملك مقتولا وقد سقط رأسه على مقود السيارة فنقلوه فورا الى قصر الحارثية . ارقدوه على الفراش والدماء تسيل منه حتى ابتل الفراش بالدماء ولم يحضر من يدعي بطبيب العائلة الملكية الخاص (سندرسن) الا بعد ساعة من الحادث واعقبه بقية الاطباء بعد ان كان غازي قد فارق الحياة وبالطبع كان السفير البريطاني اول من احيط علما بالحادث وبدوره اخبر اعوانه وكان نوري السعيد اول الحضور الى القصر فاختلى بالملكة عالية والامير عبدالاله واتفقا على تنصيب عبدالاله وصيا على العرش .

وقال اسماعيل حسن ايضا : ان ما تقدم لم يكن من خيالي لانني شاهد سمع ورأى الاحداث وهناك شاهد عيان اخر هو صديقي الطيار عبدالجبار محمود زوج الاميرة (راجحة) رواها لي في جو من التكتم الشديد لانه هو الاخر كان يخشى بطش عبدالاله اذا ما كشف عن الحقيقة .

بعد وفاة الملك غازي تطورت الامور وصدرت الاوامر الى رجال القصر باحراق ملابس الملك والفراش الذي نام عليه بعد الحادث وان لا يبقى اي شيء يشير من قريب او بعيد الى الحادث ومنذ ذلك اليوم توقفت بل منعت اذاعة قصر الزهور عن الارسال واغلقت ابواب الاذاعة في كل من قصر الزهور وقصر الحارثية فماتت بموته احدى اهم اعماله وتحققت نبوءته « ان اسماعيل حسن لن يخرج من قصر الزهور الا بعد ان يخرج منه غازي » وفي ليلة وضحاها دانت الدنيا لاعداء غازي وتوارت القضية العربية الكبرى (فلسطين) واخذ اسم غازي لا يذكر بل لا يسمح لاحد ان ينطق به وبدأ عبدالاله يربي فيصل الصغير تربية تلائم هواه .

ثم قال اسماعيل : اما انا فقد دارت علي الدوائر وبعد ثلاثة اسابيع من مقتل غازي فصلت من اذاعة بغداد ، وبعد ستة اسابيع اعفيت من مسؤولياتي في لاسلكي الميناء الجوي ، فاكفهرت الدنيا امامي ولم ادر الى اين اللجوء لكن الله سبحانه وتعالى ما اغلق بابا الا واعقبه بفرج •

التقيت بأسطة احمد المكلف بصيانة سيارات الملك غازي وكان قد اعفي هو الاخر من عمله وفتح له كراجا لتصليح السيارات امام مدخل وزارة الدفاع فوضع تحت تصرفي غرفة مكتبه وجعلت منها محلا لتصليح الراديوات ووفقت في وقت قصير الى اكثر مما كنت اجنيه من الوظيفة •

ولما قامت ثورة مايس ١٩٤١ دعيت الى الواجب فتسلمت اذاعة البرقيات الرسمية باللغة الانكليزية على الموجة القصيرة من محطات قصر الزهور التي عادت اليها الحياة بعد سبات طويل اثر موت سيدها الملك غازي •

وبعد فشل الثورة غادرت العراق متخفيا عن طريق كركوك ثم الموصل ومن هناك بسيارة مع وجبة من المجاهدين الفلسطينيين الذين كان لهم وحدهم حق السفر فغادرت العراق كفلسطيني عبر صحراء العراق عن طريق نقطة الحدود (عين غزال) وعندما دخلنا ارض سوريا اعتقلتنا السلطات الفرنسية وقد هربت من المعتقل الى برلين •

٦ ـ يقول عبدالحميد طالب علي :

عدت من عملي الى البيت حيث كنت اعمل طباعا في جريدة (صوت الشعب) لصاحبها (يوسف هرمز جمور) حيث كنا نسكن آنذاك في منطقة الحارثية قرب قصر الزهور وكان والدي رأس عرفاء مركز شرطة جسر الخر• وفي تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ليلة الاثنين ١٩٣٩/٤/٤ انقطع التيار الكهربائي عن المنطقة باكملها وبما فيها قصر الزهور • عندها قصدت المركز للاستفسار عن سبب انقطاع التيار وعلمت من احد افراد المركز ان والدي

ذهب الى القصر • حينها قصدت القصر • وأمام الباب النظامي شاهدت جمعا من الناس قرب سيارة الملك (فورد رصاصي ، تنته) موديل ١٩٣٧ وعليها اثر ارتطام على الجانب الايمن والملك خلف المقـود (على الجهـة اليسـرى) ينزف دما من الجهة اليمنى من خلف رأسه •• وقد ادعوا كما سمعتهم ــ تلك الليلة ــ ان الملك بعد عودته من اذاعة القصر الاذاعة السرية الخاصة لقصر الزهور حيث كان يذيع منها وبنفسه نداءاته الوطنية والقومية •• كانت كل الدلائل تشير الى وجود يد خفية قامت بتنفيذ خطة ادت الى وقوع الحادث وان الادعاءات الكاذبة المصـطنعة لا تطابق الواقع والدلائل الحقيقية التي تشير اليها السيارة بنفسها (هذه الالة الصـماء) والتي تثبت استعمال آلـة قاتلة هوت على رأس الملك ومن الجهة اليمنى منه •

ثم يضيف عبدالحميد قائلا : هناك حقيقتان اود الاشـارة اليهما •• الاولى كسر الساعد الايمن للمدعو (عيد بن سعيد) احد سـائقي القصـر آنذاك عند عودته بسيارة الملك بعد الارتطام بالعمود الكهربائي (كما يدعون)

والثانية : وجود مظلة خشبية على الشارع المؤدي الى الاذاعة ظهرت فجأة لم يسبق وجودها هناك قبل وقوع الحادث •

ثم يقول عبدالحميد : والان لنعد الى تفسير او توضيح ربما يؤدي الى كشف الاسرار الخفية لوفاة الملك : ان عيد بن سعيد من سائقي القصر كان موجودا في القصر اثناء ذهاب الملك الى اذاعة القصر (السرية) ، وبعد اطفاء القوة الكهربائية عن المنطقة وبما فيها القصر والاذاعة نفذت العملية (ضرب الملك في مبنى الاذاعة) ثم طلب من السائق (عيد بن سعيد) وتحت الضغط والتهديد ان يذهب الى مبنى الاذاعة (اذاعة القصر) لجلب سيارة الملك ومن ثم قيامه بعملية الارتطام بعمود الكهرباء ثم حمل الملك وتحت انوار المصابيح اليدوية والبروجكترات من قبل المنفذين ووضع خلف المقود وعند مجـيء عيد بن سعيد وهو يقود السيارة وعلى اثر الارتطام القوى كسر سـاعده •

هذا دليل يشير الى حقيقة اساسية وهي وجود اثر ارتطام على الجهة اليمنى للسيارة ومن الامام وكسر الساعد الايمن للسائق عيد بن سعيد •

اما المظلة الخشبية لم يكن لها وجود مسبقا فكيف ظهرت تلك الليلة ولماذا اذا جاءوا بها على اساس ان الطريق مراقب ــ وهــي مكان للرقيــب المخصص على سلامة الطريق ــ في ذهاب واياب الملك من والــى الاذاعــة (اذاعة القصر) •

وخلص عبدالحميد طالب علي من خلال هذا التحليل الى القول : أن هاتين الحقيقتين تدلان على تخطيط مسبق لاغتيال الملك غازي[١] !•

٧ ــ قال العقيد محمود لطفي :

في الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ١٩٣٩/٤/٢ وعندما كنت ضابطا للخفر في قصر الزهور والحارثية جاءني عريف الخفر واخبرني بانه شــاهد جماعة من المدنيين يتجولون بالقرب من الباب الجنوبي لقصر الزهور ــ تقاطع الطريق العام مع سكة الحديد فهرعت لملاقاتهم وعند وصولي اليهم وجدت أن عددهم لا يزيد عن ثلاثة اشخاص وانهم قد فرشوا قطعة مــن الخــام واشعلوا عليها مصباحا نفطيا وقد وقف احدهم بالقرب منه اما الاخران فقد وقفا في مدخل الشارع المؤدي الى قصر الحارثية الذي كان يقضي فيه الملك ليلته كل يوم بعد عودته من قصره في تل الملح •

وكان في مدخل الشارع المؤدي الى قصر الحارثية عمود كهرباء منتصب ظل يوحي الينا وعلى مدى سنوات طويلة وكان المتهم الوحيد في قتل الملك• وقد عثرت بين امتعة الاشخاص الثلاثة بعد تفتيشــها على بعض المعــاول والمجارف وعند سؤالي عنها اجابوا انهم يستعملونها في الحفــر وتعــديل

---

(١) جريدة الاتحاد : العدد : ١٨ تاريخ ١ آذار ١٩٨٦ •

الممرات التي يمرون منها وعن سبب وجودهم اجابني احدهم وكـان يتكلم العربية بصعوبة بانهم اخصائيون بجمع الحشرات وانهم اختاروا هذه المنطقة لوجود حشرات غريبة وهم يرغبون بدراستها ، ولا يخفى بأن المنطقة موضوعة البحث في ذلك الحين تحاذي جسر القطار ويتوسطها مستنقع متروك يقع على الجانب الايسر من الطريق وان هذا المستنقع لم يعالج من الناحية الصـحية منذ مدة كما وان تلك المنطقة كانت محاطة بالاشجار العالية والسواقي العميقة والاحراش المكتضة من جميع جهاتها فاجبتهم الا تعلمون ان هذه المنطقـة محرمة ولا يسمح بالوصول اليها الا بموافقة خاصة فهل لديكم ما يخولكم المرور او الوقوف في هذا المكان لمتابعة ابحاثكم ، فاخرج احدهم ورقة من جيبه وعرضها علي فوجدتها تحتوي على بضعة سطور كتبت بالالة الطابعـة ومذيلة بتوقيع مبهم وعندما امعنت النظر فيها وجدت فيها ما يشير الى تخويلهم والسماح لهم بالبحث عن الحشرات في المنطقة المجاورة لقصر الزهور وان هذا التخويل لم يحدد المنطقة المسموح لهم العمل فيها .

فامرتهم بايقاف العمـل وبادرت باخبار المرافق الخفر وقدمتهم اليـه وادرجت تفاصيل الحادث في كشف الخفارة في صباح اليوم التالي وبقيت التدابير المتخذة بحقهم من قبل المسؤولين ومحاسبتهم مجهولة لدي حتى الان. وبعد مرور يوم واحد على هذه العملية وفي صباح يوم ١٩٣٩/٤/٤ وعندما حضرت مع زملائي الضباط لاداء الواجب اصابنا الهلع عندما شاهدنا اقتلاع عمود الكهرباء الذي كان منتصبا قبل يوم واحد وتقوس وسطه وتوسطه طريق المرور كما وعلمنا من التفاصيل التي استقيناها من زميلنا ضابط الخفر الملازم احمد خليل بأن الملك قد لقى حتفه اثر اصطدام سيارته بالعمود وتلك هي السيارة ذاتها التي كان يسوقها مساء كل يوم وقد تحطمت مقدمتها بصـورة كاملة واجابنا باستغراب بانه لا يعرف شيئا سوى انه سمع دويا هائلا انقطع على اثره الكهرباء في ارجاء الشكنة وقصر الحارثية وعندما وصل محل الحادث في

الظلام وجد الملك جثة هامدة مغطاة بسيل من الدماء داخل السيارة وان خادمه الخاص (عيد بن سعيد) مصاب برضوض وانه يندب سيده على حافة الطريق فحمل الملك ومن معه من المراتب الى قصر الحارثية وحضر المرافقون والمعنيون بالامر لاجراء التحقيق ، كما هو معلوم لدى الجميع من النشرات الطبية والادارية التيصدرت في حينه.ثم يتساءل العقيد محمود لطفي فيقول :

الا يمكن ان يكون لهذه الزمرة العجيبة الغريبة في عملها ووجودها في تلك الليلة السوداء في تدبير ما يلزم لاقتلاع العمود وتهيئته للسقوط قبل الحادث بيوم واحد . او الم يكونوا متواطئين مع خادمه عيد بن سعيد على ضرب الملك واصطدام السيارة في آن واحد وبشكل مدروس ومرتب . ثم الا يمكن ان تعتبر هذه العملية امرا مدبرا وقد جاءت بصيغة القضاء والقدر[1]؟

وقد ذكر ابراهيم الراوي في مذكراته[2] : ان الملكة عالية اخذت ولدها الطفل فيصل الثاني وسافرت مع والدتها وشقيقها عبدالاله وذهبوا لزيارة قبر الرسول لتأخذ عهدا من اخيها عبدالاله في حجر الرسول بأن لا يغدر بأبنها كما غدر بوالده غازي .

حدثني الدكتور كمال السامرائي الذي حضر وفاة الملكة عالية فقال[3] :

كانت الملكة عالية في النزع الاخير فطلبت رؤية اخيها عبدالاله ، فجاءها بعجلة وقلق وارتمى على قدمي اخته الملكة دون ان ينبس بكلمة فسحبت الملكة رجليها وهي تقول : استغفر الله ، ورأيت عبدالاله يشير الي بعينه ان اخرج من الحجرة او هكذا خيل لي . فنهضت لاخرج الا ان الملكة اسرعت تقول : لا انا اريد ان يبقى دكتور كمال شاهدا على ما اقوله لك امام الله . ثم اردفت تقول له : يا اخي عبدالاله كان فيصل يتيم الاب وعما قريب سيكون

---

(١) مجلة الف باء : العدد ٦٥٩ في ١٣ ايار ١٩٨١ .

(٢) من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ص٢١٧ .

(٣) لقاء معه في داره في بغداد بالصليخ بتاريخ ١٩٨٦/٣/١٠ .

يتيم الام ايضا فعدني ان تكون له أبا واما (لاغفر لك كل ما مضى) واراد عبدالاله ان يقول شيئا الا انها ردته بحزم عدني امام الدكتور فهو شاهدي في دار البقاء •• عدني يا عبدالاله وكررت ذلك مرتين فتمتم بالوعد وخرج من الغرفة وهي تشيعه بنظرات باردة •

ومن المفيد هنا ان نستعرض عددا من الاراء التي توصلنا اليها من خلال البحث والتتبع والتي تلقي ضوءا كاشفا وعندها نستطيع تعيين الجهات التي كانت وراء قتله •

١ ــ قال صلاح الدين الصباغ :

عادت بي الذاكرة الى سنة ١٩٣٧ بعد اسبوعين من مقتل بكر صدقي اذ جاء صباح بن نوري السعيد الى بغداد (بعد ان كان هو وابوه طريدين خارج العراق) فدعاني وفهمي الى وليمة في فندق (كارلتون) (امرزيا) اقتصرت علينا نحن الثلاثة : قال صباح : ان اباه اوفده للاتصال بنا واستشارتنا بخصوص عودته الى بغداد اذ يهمه ان يعلم وجهة نظرنا وهل نمانع في عودته او لا نمانع ، وهو في نفس الوقت لا يقيم أي وزن لرضى جميل المدفعي او غضبه لانه يعلم سلفا ان جميلا لا يريد عودته الى العراق •

ثم اضاف صباح في مجرى الحديث ما اذا كنا نرى قتل غازي والحاقه ببكر صدقي وتخليص البلاد من عبثه • فرد عليه فهمي بصوته الجهوري : لا يا صباح لن يحدث هذا ابدا واجبته بدوري ، نحن لا نرى مانعا من عودة والدك الى بغداد (ليتنا ما قلنا هذا) لكننا نشترط عليه ان يمد لجميل يد المعونة لا ان يخاصمه لاننا نريد أن يوحد السياسيون صفوفهم ليعملوا يدا واحدة على تحقيق اهداف البلاد متعظين بما لحقهم من اهانات في عهد بكر صدقي نتيجة تناحرهم على كراسي الحكم فاذا عاهدنا ابوك على هذا الشرط فعلى الرحب والسعة في بلاده اما بصدد اغتيال غازي فنحن ابعد الناس عن التطرق الى ذكره ولا نسمح بان يذكر امامنا • نحن لم نقاوم بكر صدقي

الا لكي ننقذ عروبة العراق ، وهذا هو السبب الوحيد الذي دعـانا الـى مقاومته . اما غازي فنحن نحبه ونخلص له ونفديه بارواحنا[1] .

٢ ـ قال السفير البريطاني (موريس باترسون) بعد حفلة وداعه بشأن الملك غازي (لقد اصبح واضحا للعيان ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او ان يخلع وقد لمحت الى ذلك وبهذا المقدار بزيارتي الوداعية)[2] .

٣ ـ قال صائب شوكت في حديث جرى بيني وبينه قال :

الانكليز قتلوا غازي لانه كان ضد المستعمرين الانكليز وكانت لديـه اذاعة خاصة تذيع التعليقات والاخبار ضـدهم ولهذا تآمروا عليه وقتلوه . واذكر انه عند مقتل الملك غازي اتصلوا بي واخبروني ان اذهب الى القصر فذهبت الى هناك ووجدت طه الهاشمي ورستم حيدر وطلبا مني ان افحص الملك وهل سيعيش . وضعت يدي على رأسه فدخلت يدي في الرأس كان الملك قد ضرب بقضيب حديدي (هيم) في الرأس وافتعلوا بعد ذلك حادث السيارة ليقولوا انه قتل خلال اصطدامها بعمود .

بعد الفحص قلت لهم انه سيموت بعد نصف ساعة او ربع ساعة وفعلا مات بعد قليل .

ومما قاله صائب شوكت الى عبدالرزاق الحسني حول مقتل الملك :

كنت اول من حضر قصر الزهور ووجدت الملك ميتا وان عمق الجرح الذي كان في جمجمته يكفي لادخال كف يد اليه وفيما كان يضمد الجرح تقدم منه تحسين قدري وكان يمشي مع عبدالاله وطلب اليه ان يقول : ان الملك غازي اوصى بان يكون ابن عمه عبدالاله وصيا على ولده فامتنعت عن ذلك ولما نقل تحسين خبر الامتناع الى عبدالاله غضـب وقال : ان اختـي ستشهد . واضاف صائب شوكت الى ذلك قائلا :

---

(١) صلاح‌الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١١٢ـ١١٣ .
(٢) موريس باترسون : جانبي الستارة ص١٥١ .

ان الدكتور سندرسن حضر القصر بعد نصف ساعة ولما شرع في فحص الملك القتيل صاحت الملكة عالية : (اطردوا هذا الكلب لقد قتل فيصلا الاول قبل ست سنوات وها هو اليوم يقتل الملك غازي) .

وذكر سندرسن بان رستم حيدر طلب منه الذي حضر الوفاة والذي كان طبيب العائلة المالكة ان يكتب شهادة الوفاة وان يذكر فيها : ان الملك غازي قبل وفاته وقبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة (اوصى) بان يكون عبدالاله – خال الملك – وصيا عليه الا ان سندرسن رفض تلبية هذا الطلب لانه عند حضوره وجد الملك غازي فاقدا شعوره تماما ولم يتفوه بكلمة واحدة حول هذا الموضوع . ويجدر بنا ان نثبت ما يلي قول الدكتور سندرسن[1] :

فقال : كنت على موعد العشاء عند المستر هوستن بوسوال في داره المجاورة لداري واذا بخادمي يأتي مسرعا يطلبني الى التلفون ولما رفعت السماعة سمعت اصوات غير مفهومة من نساء ورجال يظهر انهم في حالة تهيج فكان من الصعب علي معرفة درجة خطورة طلبي في مثل هذا الهياج البالغ الاهمية ، فكانت الاصوات المتأتية الى الحاكية متهيجة لدرجة لم افهم منها سوى بضعة كلمات (الملك) (السيارة) وفهمت من هذا ان الملك قد اصيب بمكروه في السيارة ، فاسرعت الى داري وهيأت حقيبة الاسعاف بما في ذلك الضمادات اللازمة وطلبت من زوجتي اخبار الجراح نؤئيل براهام تلفونيا بحصول اصطدام للملك بالسيارة وتأثره من جروح على ان يحضر قصر الزهور بالسرعة الممكنة .. واتيت بسرعة فائقة ، فوصلت القصر وقد استغربت من الظلام الذي ساد المنطقة وعلمت بعد ذلك ان الملك قد اصطدم بعمود الكهرباء فسبب ذلك قطع التيار الكهربائي ، ذهبت مسرعا الى غرفة

---

(١) الدكتور السير سندرسن « عشرة الالف ليلة وليلة » ص٢٣٥–٢٣٩ (ترجمة سليم طه) .

كبيرة في الطابق الارضي شبه مظلمة ورأيت الملك مسجيا على فراش كبير وبحالة اغماء وكان رأسه متكأ على وسادة والقسم الاعلى من وجهه مغطاة بكتان ابيض مشبع بالدم وحوله الملكة عالية وبقية اعضاء العائلة المالكة وبعض المرافقين ومن خلفهم التابعون وحشد من الخدم ، فطلبت ابعادهم بالسرعة العاجلة • كان نبضه ضعيفا وبنظرة خاطفة من خلال رخاوة الضماد اثبت استحالة بقاؤه حيا اكثر من ساعات قليلة اذ كان جرحه فضيع وجمجمته كانت مليئة من الشظايا المكسورة التي اندفعت الى دماغه • بقيت الملكة عالية هادئة وطلبت ان يقال لها الحقيقة ، فقالت (اريد ان اعلم) فأخذت تلتمس قائلة : اذا كان غازي سيموت يجب ان يعين وصيا وانها خمنت من ان جروحه قاتلة ، ولما بينت خطورتها طلبت مني ان احقنه بحقنة يبقيه على قيد الحياة لدرجة تكفي ليبدي رغبته في أن ينصب عبدالاله وصيا على العرش خلال قصر رشد ابنها فيصل • نفذت ما طلب مني ولكن ذلك كان املا خائبا • كانت الملكة شجاعة الا ان صوت بكاء الاتباع كان يزيد من محنتها وكربها فطلبت ان تغلق الابواب ويوضع حرس عليها •

طلبت من المرافق الاقدم ان يطلب حضور رئيس الوزراء نوري السعيد وليخبره بما حدث وكذلك طلبت اليه ان يطلب الدكتور صائب شوكت زميل الدكتور ابراهام الاخصائي في الجراحة ليحضر القصر بصورة سريعة حيث كنت اخشى في حالة عدم وجود طبيب عراقي يقول الكارهون للانكليز باشاعات من ان الدكتور براهام قتله وان كنا مسؤولون عن وفاة الملك الذي توفي في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين بعد منتصف الليل وهكذا وقعنا نحن الثلاثة شهادة الموت • وبعد عشرين دقيقة من وفاة الملك اجتمع مجلس الوزراء اجتماعا فوق العادة • وقبل اجتماعهم طلب مني رستم حيدر ان اعلن بان الملك قبل وفاته بين رغبته في ان يكون الامير عبدالاله وصيا على العرش وقد رفضت تنفيذ هذا الطلب لان الملك لم يفق لحظة من

غيبوبته • وحتى لو ادليت بمعلومات كاذبة من هذا القبيل فأن المعارضة تجاهها ستكون قوية •• وفي النهاية اجتمعت الملكة عالية والاميرة راجحة (ابنة الملك فيصل الاول) واعلنتا ان الملك غازي كثيرا ما كان يكرر بانه اذا حدثت وفاته قبل بلوغ فيصل الثاني السن القانوني فأنه كان يرغب ان يكون عبدالاله وصيا •

وعلى الرغم من الاختلاف الذي جاءت في اقوال صائب شوكت وسندرسن الا ان النتيجة هي واحدة •

٤ ـ اما ما قاله كاراتاكوز : وهو اسم رمزي لاستاذ بريطاني كان يدرس اللغة الانكليزية في معاهد بغداد الثانوية • ولعل مأثرته الرئيسية ـ غازي ـ انه قد لاقى حتفه بشكل عنيف في حادث سيارة يعتقد ان البريطانيين واعوانهم من العراقيين قد افتعلوه • اما البريطانيون بدورهم فقد نسبوا هذه القصة الى الدعاية الالمانية[١] •

٥ ـ وكتب جان وولف يقول : مات غازي على اثر حادث غريب فقد انفجرت سيارته دونما سبب وجيه يقودها بسرعة معقولة وكان ذلك في الرابع من نيسان ١٩٣٩ • وتعالى الهمس في بغداد متهما بعض الجهات بتدبير الحادث[٢] •

ومما يذكر في هذا المجال كانت الصحافة البريطانية قاسية جدا في تأبينها للملك غازي[٣] •

وقال صلاح الدين الصباغ في مذكراته : قتل الملك غازي في ليلة ٤/٥ بموجب الخطط الانكليزية[٤] •

---

(١) كاراتاكوس : ثورة العراق ص ١٧٧ •
(٢) جان وولف : يقضة العالم العربي ص١٢٠ •
(٣) البزاز : عبدالرحمن ، العراق ، ص٢٥٨ •
(٤) صلاح الدين الصباغ : فرسان العروبة ص١٠ •

ان المتتبع لقضية مصرع الملك غازي يجد ان هناك تفاصيل كثيرة لم نستطع التوصل اليها لان كثيرا من المعلومات قد دفنت مع اصحابها الذين عاصروا تلك الاحداث او ساهموا بها • وامتناع بعض المسؤولين الاحياء من الاداء بمعلوماتهم الصحيحة عن القضية • فمثلا عندما سألت نصرت الفارسي عن مقتل الملك غازي ، اكتفى بالقول : ان الملك غازي قتل نتيجة مؤامرة • وعندما قلت له كيف تمت هذه المؤامرة • اجابني بحدة لا ادري •• لا ادري •

وقال تحسين قدري الذي كان من الحاضرين في قصر الزهور ليلة مقتل الملك قال لمن سأله : (ارجوك ان تعفيني من هذا الموضوع) •

اما احمد المناصفي (ربيب نوري السعيد وامين سره في قضية مصرع الملك غازي) فقد قال : (اعتقد بان مصرع غازي كان قضاء وقدرا) •

وقال لطفي فرج في كتابه : انه سأل ناجي شوكت عن حقيقة مصرع الملك غازي بصفته وزيرا للداخلية آنذاك • اجابه اجابة تختلف عما كتبها في مذكراته التي قال فيها : ان الملك اصطدم بعمود الكهرباء نتيجة للسرعة الجنونية وحالة الانفعال والتهيج عندما كان يقود سيارته • بينما صرح ناجي شوكت للباحث لطفي فرج : ان غازي مسكين • انا لم اذكر هذا في مذكراتي انها عبارات مدسوسة ، ولا استطيع ان اقول لك اكثر من ان غازي مات مقتولا ، وان العبد قتله •• وانا كوزير داخلية لفلفت القضية في حينها •

ولكني اقول : ان ناجي شوكت لم يغير اجابته عن مقتل الملك غازي عما ذكره في مذكراته حتى آخر يوم من ايام حياته : لانني صاحبته في السنوات الاخيرة وكان شغلي الشاغل يومها معرفة قاتل الملك غازي فكان يصر على ماقاله في مذكراته • على الرغم من ان القضية مكشوفة ومعروفة من سير الاحداث وشهادات شهود العيان : ان الملك قتل ولفلفت القضية حتى ولو لم يقل ذلك ناجي شوكت • حيث ان هناك كثير من الشواهد والادلة والقرائن تثبت ذلك •
ومن ذلك : ان التحقيق في قضية مصرع الملك قد عهد في البداية الى الحاكم

(سليم الديملاني) وبعد ان وجد نوري السعيد ان الحاكم اخذ يتوسع في سير التحقيق وانه سيكشف بعض الامور التي تفند مزاعم الحكومة وبياناتها تدخل نوري السعيد ووزير عدليته محمود صبحي الدفتري ونقل التحقيق الى الحاكم (خليل امين المفتي) الذي تستر على الجناة .

لقد اتهم الخادم عيد بن سعيد في قتل الملك غازي لانه كان يجلس في المقعد الخلفي مع شخص اخر ويبدو ان طريقة تسخير الخدم في قتل اسيادهم مألوفة في ذلك الوقت ولهم سوابق مشهودة . وقد ايد محمود الدرة ذلك فقال [١]:

لقد اجتمعت مجموعة من القوميين في كلية الاركان في اواخر شهر تموز ١٩٣٧ لوضع خطة لاغتيال بكر صدقي عند وجوده مع الملك غازي في (قصر الملح) الذي كان يقضيان امسياتهما هناك . فهيأ عبيد المضايفي احد الخدم في القصر يطلق رصاص رشاشته عليه من شباك مقابل للبار الذي يقفان عنده . وقد وجدوا ان هذه العملية تعرض الملك الى خطر القتل مما دعى الى التخلي عن هذه الخطة .

ويحدثنا طاهر محمد الزبيدي عن علاقة عبدالاله بالخادم الذي كان جالسا خلف الملك ساعة الحادث فيقول : كان الملك قد طرده ذات مرة وقد توسط عبدالاله في رجوعه الى القصر[٢] .

ويضيف فؤاد عارف الى ذلك بقوله : (لقد تهيأت الفرصة لذلك الخادم ان يكون خادم الملك الخاص بعد ان اغتيل خادمه الخاص (واصل) في قصر الحارثية في حزيران ١٩٣٨ الذي كان الملك غازي يعتبره اخاه في الرضاعة فهو ابن مرضعته . وكان واصل يلازم الملك غازي ملازمة الظل له[٣] .

---

(١) الحرب العراقية البريطانية ص٦٦ .
(٢) مقابلة معه في ١٩٧٠/٥/٨ .
(٣) مقابلة معه سنة ١٩٨٥ .

ويلقي حفظي عزيز الضوء على بعض جوانب الموضوع فيقول : عندما تلقيت في ساعة مبكرة من صباح يوم ٤ نيسان مكالمة هاتفية من شخص مجهول يخبره فيها ان الملك غازي قد قتل • وان سيارته لا تزال في مكان الحادث في طريق قصر الحارثية واغلق التلفون • ولم اعرف الشخص الذي كلمني وظل مجهولا لدي حتى اليوم • فلبست ملابسي بسرعة وحملت معي آلة التصوير وانطلقت بسيارتي نحو قصر الزهور وكانت الشمس قد بدأت في الشروق فوجدت السيارة والى جانبها جندي من الحرس الملكي وعندما شاهدني هذا الجندي صار يجهش بالبكاء وصار يتمتم : (لقد قتلوه •• لقد قتلوه) • لقد اقتنعت بعد ملاحظتي السيارة ووضعيتها والعمود الممدد بجانبها وعدم وجود اي اتربة او تعلقات طينية بقاعدته السمنتية ، ان العمود الكهربائي قد وضع الى جانب السيارة وان مسرح العملية لم يكن محكما تماما • فلو ان العمود قد سقط على جنبه كما قال البيان الرسمي الحكومي لكان سقط على جبينه مثلا ثم ان العمود الذي زعموا انه للكهرباء ــ لم يكن فيه اسلاك ــ ولم تكن هناك ثلمة في الحفرة التي توجد الى جانبه • بالاضافة الى ان واجهة السيارة مهشمة من جهة اليمين وليست من جهة مكان القيادة • لقد كنت اول شخص يصور بآلة تصويره الخاصة اوضاع السيارة والعمود المحدد الى جانبها ، كما كنت اول شخص يشاهد الحادثة • كما اخبرني بذلك الجندي الحارس • وبعد هذا العرض الذي تقدم به الطيار حفظي عزيز خرج بقناعة اكيدة : ان مصرع الملك غازي كان اغتيالا متعمدا •• مع سبق الاصرار •

اما رئيس المجلس العرفي العسكري عزيز ياملكي فيقول : اعطت لي زيارتي لمكان الحادث انطباعا بانه مقتول بواسطة الخادم الذي كان يجلس خلفه • وقد قمت بحملة تحر واسعة عن الخادم ــ وانا رئيس المجلس العرفي العسكري حينذاك ، ولكني لم اجده •

وذكر احمد فوزي[1] بأن محي‌الدين اسماعيل حدثه بحديث سمعه من رشيد عالي الكيلاني في القاهرة عام ١٩٦٢ . قال رشيد عالي :

في مطلع عام ١٩٣٩ دخلت على الملك غازي بوصفي رئيسا للديوان الملكي وقلت له : ان اوربا مقبلة على احداث جسام وان هتلر لديه مخطط سوف ينفذه حتما . والحلفاء لن يسكتوا على هذا التحرك ، فالحرب واقعة لا محالة ، ولاشك ان بريطانيا تدرك مخاطر الوضع القائم ، وان الوضع يتفاقم يوما بعد يوم .. وفي تقديري ان السفير البريطاني السير (كلارك كير) سوف يطلب لقاء جلالتكم وسيطالب الحكومة العراقية بتنفيذ بنود المعاهدة العراقية ـ البريطانية ، فاطلب من جلالتكم ان تكونوا هادئين معه ، وان تعدوه بتنفيذ كل بنود المعاهدة ولكن لقاء شروط ذلك ان بنود المعاهدة لا يمكن ان تتم الا باقامة مواصلات في البلاد جيدة ، فعلى الحكومة البريطانية ان تقوم منذ الان بتنفيذ مشاريع انشاء طرق وجسور وما الى ذلك من الامور التي يتفق عليها الطرفان عن طريق لجنة خاصة تؤلف لهذا الغرض . فضحك الملك غازي ، وقال لي : طيب سأفعل ذلك .. وفعلا ، بعد ايام قلائل صدق حدسي فرن جرس التلفون في مكتبي فكان السفير البريطاني هو المتحدث فطلب لقاء مع الملك غازي فرتبت الموعد ثم ما ان اغلقت خط التلفون حتى اسرعت الى الملك وقلت له : ان موعد مع السفير البريطاني قد تم اذ طلب ذلك فارجو سيدي ان لا تنسى ما قلته لجلالتكم بصدد المعاهدة وتنفيذها . فوعدني الملك خيرا . وفي الموعد المحدد جاء السفير البريطاني فصحبته الى قاعة الاستقبال في البلاط وقدمته الى الملك فطلب مني الملك غازي ان اكون حاضرا في الجلسة فاعتذرت منه وتركت القاعة . وبعد فترة وجيزة خرج السفير البريطاني ممتقع الوجه باديا عليه الانفعال الشديد ، فدخلت على الملك غازي للتأكد مما جرى فقال لي : انني تحدثت مع السفير

(١) احمد فوزي : اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ص ١٦١-١٦٢ .

البريطاني كما اتفقنا ولكنه قطع الجلسة وخرج منفعلا وكـان الملك منفعلا كذلك ، فهدئته وطمأنته بان بريطانيا ستنفذ شروطنا لانها مضطرة الى ذلك• وفي اليوم التالي جاءني نور السعيد الى البلاط وكان انذاك رئيسا للوزراء وقال لي : ان البلاء كله منك •• يا رشيد بك • فاستوضحته الامر فقال : الا تعلم ماذا جرى من حديث بين الملك والسفير البريطاني ، وانك انت وراء كل هذه الازمة •• وحصلت مشادة كلامية بيني وبين نوري السـعيد خرج بعدها نوري وهو يقول : سوف ترون ماذا يحدث ؟!

فاسرعت فورا الى الملك لاحذره من نوري السعيد ، ولكني اذكر ان الملك غازي كان وقتها هادئا جدا وقال لي : يا ابا فيصل انك تبالغ كثـيرا ومتشائم •• فقلت له : انني اعلم جيدا من هو نور يالسعيد • وماذا يمكن ان يفعل ؟! فضحك الملك وقال لي : هل تريد ان اسقط الوزارة ، واخرجه منها فورا ؟! فقلت له : ان هذا ليس حلا ، بل الحل هو انك لا تخرج علـى الاطلاق وحدك بل في حراسة مرافقين معك ممن يوثق بهم • واسمح لنفسي ان احذرك من ان تسوق السيارة وحدك • فضحك الملك مرة اخرى وقال : اهدأ يا ابا فيصل •• سأفعل • ثم يضيف الكيلاني قائلا : أني قد وضعت في اعتباري ان نوري السعيد سيقوم بعملية اغتيال الملك غازي للتخلص منـه لا سيما ان الاجواء السياسية في العالم كانت تقتضـي بالنسبة للمصـالح البريطانية التخلص من هذا الملك الذي ما كانت ترتاح ولا تطمئن الحكومة البريطـانية اليـه •

وفعلا حدث ما كنت قد حذرت منه اذ خرج يسوق سيارته (الاسبورت) الصغيرة ومعه احد عبيد الاسرة المالكة ممن جاءوا مع ابيه الملك فيصل الاول وكان هذا العبد موضع ثقة الاسرة كلها وقد جلس في المقعد الخلفي • ومـا ان وصل الى منطقة محددة مسـبقة حتى هـوى على رأس الملك غـازي بـ (بسكول اسبانة) كبيرة فأرداه قتيلا ، وان كـان لـم يفـارق الـروح

تماما ، بعدها بدأت الصفحة الثانية من هذه المؤامرة فقتل العبد بعدئذ ودفن في نهر الخر بعد ان وعدوه بحياة باذخة في جنيف • وحولوا له مبالغ كبيرة اغروه بها • حيث كان في ذلك المكان بالضبط اشـخاص معنيون ينتظرون تنفيذ العملية وقتل منفذها العبد المذكور • ويختتم رشـيد عالي الكيلاني كلامه قائلا : بان هذه هي القصة الحقيقية لاغتيال الملك غازي وان كل ما كتب قد جانب الواقع والحقيقة •

ويضيف سليم طه التكريتي الى ذلك فيقول : استدعي السيد ابراهيم البغدادي امام جامع باب الاغا • وهو قريب لي لتغسيل جثمان الملك غازي وعندما حاول نزع الضـماد الذي لف به رأس غازي لغسـله منعه نوري السـعيد مـن ذلك •

اجتماع مجلس الوزراء

التأم مجلس الوزراء في قصر الزهور على اثر الفاجعة التي حلت بالبلاد بوفاة صاحب الجلالة الملك غازي الاول وبالنظر لتولية حقوق الملك الدستورية الى ان يتم نصب الوصي نهائيا حسب المادة (٢٢) من القانون الاساسي اتخذ القرارات الاتيـة :

١ ــ اعلان سمو الامير ولي العهد فيصل ملكا على العراق باسم صاحـب الجلالة الملك فيصل الثاني وفقا لمنطوق المـادة (٢٠) مـن القانـون الاسـاسي •

٢ ــ تسمية الامير عبدالاله وصيا على جلالة الملك بالنظر الى عدم بلوغه سن الرشد القانونية ونزولا عند وصية جلالة الملك المغفور له غازي الاول المستندة الى افادتي صاحبة الجلالة الملكة وسمو الاميرة راجحة شقيقة جلالته امام مجلس الوزراء •

٣ ــ دعوة مجلس النواب المنحل لأجتماع مجلس الامة للبت في امر الوصاية نهائيا وفقا للفقرة (٢) من المادة (٢٢) من القانون الاساسي •

٤ ــ اعلان الحداد العام في المملكة اربعين يوما •

٥ ــ تنكيس الاعلام لمدة سبعة ايام •

سكرتير مجلس الوزراء

الرئيس : نوري السعيد رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية

الاعضاء : فخامة : ناجي شوكت وزير الداخلية

معالي : السيد رستم حيدر وزير المالية

معالي : السيد محمود صبحي الدفتري وزير العدلية

معالي : السيد طه الهاشمي وزير الدفاع

معالي : السيد صالح جبر وزير المعارف

معالي : السيد عمر نظمي وزير الاقتصاد والمواصلات

الوثيقة الاولى(١)

ان جلالة الملك غازي سبق له ان ذكر امامنا بمناسبات عديدة بانه اذا طرأ على حياته حادث فأن الامير عبدالاله يكون وصيا على نجله •

الساعة الثالثة من صباح يوم الثلاثاء المصادف ٤ نيسان ١٩٣٩.

راجحة	عالية
(توقيع)	(توقيع)

(١) يقول علي الشرقي في كتابه الاحلام ص١٧٠ : اوعز نوري السعيد الى عالية ان ترفع كتابا الى مجلس الوزراء المنعقد للنظر في اقامة وصي على العرش تشهد فيه ان الملك غازي قد اوصى اليها فيما اذا وقع امر على حياته فالوصي على العرش عبدالاله .

ان الشهادة المدونة اعلاه المعطاة من قبل صاحبة الجلالة وصاحبة السمو الملكي شقيقة الملك الراحل الاميرة راجحة قد اديت بحضورنا .

وزير الاقتصاد والمواصلات	وزير الدفاع	وزير العدلية	وزير المالية
(توقيع)	(توقيع)	(توقيع)	(توقيع)
وزير الداخلية	وزير المعارف	رئيس مجلس الوزراء	رئيس اركان الجيش
توقيع	توقيع	توقيع	

رئيس الديوان الملكي
توقيع

تولى (مجلس الوزراء) حقوق الملك الدستورية بعد وفاة الملك بحكم المادة ٢٢ من الدستور فاذاع البيان التالي[1] :

ـ بلاغ رسمي رقم (١)

بمزيد من الحزن والالم ينعي مجلس الوزراء الى الامة العراقية ، انتقال المغفور له سيد شباب البلاد ، جلالة الملك غازي الاول الى جوار ربه على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعامود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر ، بالقرب من قصر الحارثية في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة امس . وفي نفس الوقت الذي يتقدم فيه بالتعازي الخالصة الى اعضاء العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى ، التي حلت بالبلاد يدعو الله سبحانه وتعالى ان يحفظ للمملكة نجله الاوحد ، جلالة الملك فيصل الثاني ويلهم الشعب الكريم الصبر الجميل ، وانا لله وانا اليه راجعون .

---

(١) ناجي شوكت : سيرة وذكريات ص٣٥٨-٣٥٦ .

ـ بلاغ رسمي رقم (٢)

والى جانب هذا البيان الذي اذاعه مجلس الوزراء اذاعت هيأة الاطباء التي فحصت الملك غازي فحصا طبيا بعد حلول الفاجعة البيان الرسمي رقم (٢)[١] :

نعي بمزيد الاسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الاول الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين من ليلة ٣ـ٤ نيسان ١٩٣٩ ، متأثرا من كسر شديد للغاية في عظم الجمجمة وتمزق واسع في المخ . حصلت هذه الجروح بنتيجة اصطدام سيارة صاحب الجلالة عندما كان يسوقها بنفسه ، بعمود الكهرباء بالقرب من قصر الزهور الساعة الحادية عشر والنصف من تلك الليلة ولقد فقد صاحب الجلالة شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع شعوره حتى اللحظة الاخيرة . ٣ـ٤/نيسان ١٩٣٩

الدكتور	الدكتور	الدكتور	الدكتور	الدكتور	الدكتور
جلال حمدي	صبح الوهبي	صائب شوكت	ابراهام	سندرسن	

وصاية الامير عبدالاله على عرش العراق

بعد ان رتب نوري السعيد كل شيء حسب رغبته وتم انتخاب عبدالاله وصيا على العرش عقد في صباح اليوم التالي اجتماعا شكليا خاصا في البلاط الملكي للبحث في امر الوصاية على الملك الطفل (فيصل الثاني) لذر الرماد في العيون وحضر هذا الاجتماع رئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر ورئيس مجلس النواب مولود مخلص وثلاثة من الوزراء هم : رستم حيدر وناجي شوكت وطه الهاشمي ورئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني كما حضره رؤساء الوزراء السابقون جميل المدفعي وعلي جودت

(١) ناجي شوكت : المصدر السابق ص٣٥٩ .

الايوبي • وفي هذا الاجتماع اقترح نوري السعيد رئيس الوزراء ان يكون الوصي احد افراد العائلة المالكة (اولاد واحفاد الملك حسين) ومعنى هذا ان يكون الوصي ، اما الامير عبدالله او الامير زيد او الامير عبدالاله •

فعقب رستم حيدر قائلا : ان الملك كان قبل وفاته قد اوصى زوجته الملكة عالية بأن يكون الامير عبدالاله وصيا على فيصل في حالة اصابته بمكروه •

ويقول علي جودت : اعترضت على وصاية عبدالاله وبينت للحاضرين انه ليس من الحكمة ، ولا من المصلحة ان يكون رجل بمثل هذا العمر وقلة التجربة ولاسيما في مثل تلك الظروف وصيا على الملك مدة طويلة قد تقع خلالها ازمات واحداث خطيرة تستوجب معالجتها جميع زعماء البلاد وترؤسهم من قبله والتحدث اليهم فيما تقتضيه مصلحة البلاد لذا رجحت ان يعهد بهذه المهمة الخطيرة الى رجل ذي حنكة ومرونة ليتمكن من انقاذ الموقف في المدلهمات من الاحداث[1] •

وعقب رستم حيدر : ان الملك عبدالله مشغول في شرق الاردن فلا يمكن تكليفه بمنصب الوصاية ، وان الامير زيد متزوج بأمرأة تركية فلا يستحسن ان يمارس واجبات الوصاية وتكلم آخرون فاظهروا تأييدهم لوصاية عبدالاله • فشعرت بدوري بأن الذوات المحترمين ميالون جميعهم الى اسناد الوصاية الى الامير عبدالاله فيما عدا جميل المدفعي الذي كان ميالا الى تولية الامير زيد ولكنه كان متحفظا في تصريحاته ضد ترشيح عبدالاله • ومن الصدف الغريبة ان يكون اكثر المتحمسين لوصاية عبدالاله طه الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني •• ولما تحققت من اجماع الكثرة على هذا الرأي اقترحت ان تتألف هيئة استشارية برئاسة الوصي عبدالاله لتساعده عند

(١) الايوبي : علي جودت : ذكريات ص٢٢٤ •

الضرورة • فقال رستم حيدر ان الاقتراح وجيه ولكن يجب ان نقرر قضية الوصاية اولا ثم تعالج الحكومة قضية اعضاء اللجنة الاستشارية ، وانتهت الجلسة •

ثم قال علي جودت الايوبي ايضا : واني اذكر في هذه المناسبة ان توفيق السويدي كان خارج العراق وقد اخبرني اخيرا بأنه ابرق الى رئيس الوزراء نوري السعيد محبذا تعيين هيئة وصاية بدلا من تعيين وصي ، وانه بعد وصوله الى بغداد علم من السيد محمد الصدر بان طه الهاشمي كان قد اسر اليه بان الجيش سوف يثور اذا لم يعين الامير عبدالاله وصيا[1] •

وفي مقابلة للدكتور كمال السامرائي قال لي : كنت يوما في مكتبة قصر الزهور وحدي فدخلها ناظر الخزينة (سعيد حقي) بينما كنت اتصفح جريدة الزمان البغدادية وكانت بيني وبينه معرفة سابقة منذ زمن بعيد قبل التحاقي بخدمة الملكة في قصر الزهور •• وقد تكلم سعيد حقي بتفصيلات ملكية العائلة المالكة ثم قال بصراحة استغربتها ان عبدالاله لا يريده ان يدير اموال العائلة المالكة • ثم قال : ولذلك اسباب وسكت • ثم عاد بعد برهة يتكلم فقال : كنت مرة في احدى ايام الجمع لدى الاسرة المالكة وكان بين الحاضرين نوري السعيد وعبدالاله وقد ذكر الملك غازي في هذا الاجتماع انه يرغب في ان يكون عمه (زيد) وصيا على ابنه فيصل فيما لو حدث له شيء • فلما توفي الملك غازي بحادث السيارة • ادعت عالية بانها كثيرا ما سمعت زوجها الملك غازي يولي الوصاية على ابنه لاخيها عبدالاله ، وايد نوري هذه الشهادة • ولكي تحقق عالية الوصاية لاخيها عبدالاله اتصلت بي (سعيد حقي) ان لا ادلي بشهادتي عما سمعته من الملك غازي بشأن اعطاء الوصاية الى الامير زيد وان اقول كما قال نوري السعيد وبررت تفضيل عبدالاله على الامير زيد بكونه اخاها وانه اعلم بشؤون العائلة وامور المملكة من الامير

(١) علي جودت الايوبي : ذكريات ص٢٢٤ـ٢٢٥ •

زيد . فقلت للملكة في هذه الحال ارجو استبعادي عن اداء الشـهادة لكي لا افسد شهادتك وشهادة نوري السعيد . وكان موقفي هذا هو الذي جعل الملكة توليني تقديرا خاصا وبعكس ذلك جعل الامـير عبدالالـه يمقتني ولا يرتـاح لـي .

يقول ناجي شوكت : اتفق الجميع على ترشيح الامير عبدالاله نجـل الملك علي لمنصب الوصاية .. ولكن ظهرت مشكلة جديدة فقد كان عبدالاله ما يزال يعتبر نفسه ولي عهد الحجاز وهو لا يحمل الجنسية العراقية ، فطلبت الى نوري السعيد ان يكلفه بتقديم عريضة طلب التجنس بالجنسية العراقية فقدمها واحلتها بدوري الى مدير الشرطة العامة لترى ما اذا كان هناك مانع قانوني او اصولي لمنح الجنسية فكان الجواب (لا مانع من ذلك) وهكذا منح عبدالاله الجنسية العراقية واصبح عراقيا بتوقيعي (ناجي شوكت) .

ويضيف ناجي قائلا : ويا ليتني لم اوقع في هذه الشهادة ولم ار غـرا يحكم العراق نحو من عشـرين سـنة بحقـد ، وطيش ، ونـزق وجـهل باسـاليب الحكم[1] .

اما صلاح الدين الصباغ فيقول[2] : كان على الوزارة أن تجتاز العقبة الرئيسية التي تواجهها وهي موافقة مجلس الامة (الاعيان والنواب) علـى وصاية الامير عبدالاله والتغلب على المعارضة التي يرأسها جميل المدفعي التي رشحت الامير زيد للوصاية على العرش فكان للجيش اليد الطولى في حـل هذه العقدة بفضل دعاية محمود سلمان لصالح عبدالاله .

دعوة مجلس الامـة الى الاجتماع

قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في الساعة السابعة صباحا مـن يوم ١٩٣٩/٤/٤ دعوة مجلس الامة للاجتماع : واصدر البيان التالي :

(١) سـيرة وذكريات ص٣٦١ .
(٢) فرسان العروبة ص١٠٧-١٠٨ .

بناء على وفاة الملك غازي الاول وانتقال العرش الى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ونظرا لان جلالته دون سن الرشد فقد قرر مجلس الوزراء دعوة مجلس الامة الى الالتئام • ولما كان مجلس النواب منحلا ولم يتم بعد انتخاب المجلس الجديد تقرر دعوة مجلس النواب المنحل الى الاجتماع يوم الخميس المقبل الموافق ٦ نيسان سنة ١٩٣٩ في الساعة الثالثة بعد الظهر وذلك لتعيين وصي للعرش وفقا لاحكام الفقرة الثانية من المادة الثانية والعشرين من القانون الاساسي المعدلة •

اجتمع مجلسا الاعيان والنواب ـ بهيئة مؤتمر ـ في الساعة الثالثة والدقيقة (١٥) بعد الظهر في التاريخ المحدد • وقد حضر الاجتماع (١٢٢) عضوا من اعضاء مجلس الامة • واخذ الرأي بشأن تعيين الوصي على العرش العراقي فوافق مجلس الامة بالاجماع على تعيين صاحب السمو الامير عبدالاله وصيا على الملك فيصل الثاني الى ان يبلغ سن الرشد القانونية • وادى الوصي اليمين القانونية امام مجلس الامة في الساعة الثالثة والدقيقة (٣٥) زوالية بعد ظهر اليوم المذكور •

وقد علق محمد مهدي كبة[1] على ذلك بقوله : كان عبدالاله ذا طموح عارم الى السلطة والحكم فكان يتحرق للوصول الى السلطة والحكم عن أي طريق وبأي ثمن كان •

علاقة الملك غازي بالامير عبدالاله

لقد اجمع الذين على معرفة بالملك غازي او عبدالاله بان الملك غازي كان لا يحب عبدالاله ولا يرغب في التقرب منه • ويكفي هنا ان نذكر مثلا واحدا على ذلك ما ذكره اسماعيل حسن مذيع اذاعة قصر الزهور فقال :

---

(١) مذكراتي في صميم الاحداث ، ص٩٦ .

كان الملك غازي لا يحب عبدالاله ولا يميل اليه . وكان التقاء الملك بعبدالاله غالبا ما يكون في القصر في ايام الجمع عندما يأتي الاخير لزيارة اخته الملكة عالية (زوجة الملك غازي) .

كانت الملكة عالية تتصل به بالهاتف في بعض الاحيان لتقول له ان عبدالاله عندنا لتناول الغذاء فيقول لها انه مشغول في اذاعة الحارثية ابعثوا بطعامي الى هنا . وكان يكتم عن الافصاح عن اسباب عدم ميله الى عبدالاله. وذات يوم هطلت امطار غزيرة في بغداد اغرقت الطرق غير المبلطة . وكان عبدالاله قادما بسيارته من بغداد مارا بالطريق المحاذي للمطار الجوي (مطار المثنى) وهو غير مبلط فتوقفت سيارته وسط الوحل ولم تعد تتحرك فذهب الى قصر الرحاب على قدميه وطلب من القصر ان يبعثوا من يخرج سيارته من الوحل . ولما كان (الاسطة احمد) المكلف بصيانة السيارات الملكية لا يقدم على شيء دون اذن الملك ، فطلب الاذن ولكن الملك قال له : قل لعبدالاله ان يطلب من (الجوكي) اخراج سيارته من الوحل .

وهنا يدرك المرء كراهيـة غازي لعبدالاله الذي نصبوه وليا على الملك فيصل الثاني .

ان المتتبع لتفاصيل هذه القضية ومناقشة وقائعها بميزان العقل وقياسها بمقياس المنطق يجد كثيرا من الشكوك تحوم حولها وتجعله يميل الى الاعتقاد الى وجود مؤامرة (دبرت بليل) لاغتيال الملك للاسباب الاتية :

١ ـ لقد ذهبت مع والدي الى مكان الحادث وشاهدت بنفسي سيارة الملك وكانت السيارة متجهة بموازاة العمود بشكل مستقيم والعمود مطروحا خلف السيارة وقد اختفى جزء منه تحتها والمفروض في مثل هذه الحالة : ان السيارة عندما تصطدم بعمود حديدي ثابت في الارض أما ان تزحف السيارة الى اليسار او الى اليمين او ان ترتد الى الخلف من شدة الصدمة.لكن العمود قد اقتلع من موقعه بشكل متعمد .

٢ ـ كان الجانب الأيمن من السيارة محطما في حين كان الجانب الأيسر حيث جلوس الملك سالما غير محطم •

٣ ـ اذيع في حينه ان عيد بن سعيد احد عبيد الملك ومعه علي بن عبدالله ملاحظ اللاسلكي كانا جالسان في المقعد الخلفي للسيارة وان عيد ابن سعيد اصيب بكسر في يده ورضوض في جسمه • قيل انه نقل الى المستشفى • ولكن لم يسمع عنه بعد ذلك شيئا ماذا جرى لهذا العبد وما حل به • وكذلك الامر فيما يخص الشخص الثاني علي بن عبدالله ملاحظ اللاسلكي •

٤ ـ شهادة الملكة عالية والاميرة راجحة المصطنعة التي ادليتا بها وقالتا فيها امام مجلس الوزراء ، ان الملك غازي سبق وان ذكر امامنا بمناسبات عديدة بانه اذا طرأ على حياته حادث فأن الامير عبدالاله يكون وصيا على نجله فيصل • أدلت الملكة بهذه الشهادة بعد ان فشلت الجهود في حمل الدكتور صائب شوكت والدكتور سندرسن في أن يدليا بأن الملك قال : في الرمق الاخير انه يريد ان يكون الامير عبدالاله وصيا • ويستدل من ذلك ان الشهادة مصطنعة وملفقة ومزورة ، ولو اراد الملك غازي ذلك لما نطق به شفهيا امام زوجته واخته بل كان قد كتبها وحفظها اما في القصر او في مجلس الوزراء • يضاف الى ذلك انه كان من المعروف والشائع بين الناس ان الملك غازي كان يكره الامير عبدالاله وانه ليس على وئام ولا يشركه في ابسط المناسبات حتى في مآدبه ومجالسه الخاصة •

وكان يقتر عليه ولا يعطيه الا راتبا شهريا ضئيلا لا يكاد يسد حاجاته الضرورية فليس من المعقول ان يوصي له بالوصاية على ولده بعد وفاته ، ثم كان الملك غازي على خلاف مستمر مع زوجته الملكة وكان هذا الخلاف معروفا لدى الخاص والعام ولا يعقل ان يبوح لها بوصية مهمة كهذه ويخفيها عن الناس •

٥ ـ الاسراع باغلاق نعش الملك ونقله الى البلاط الملكي بالرغم من ان الامير عبدالله امير شرق الاردن عم الملك كان قد طلب التريث في اغلاق النعش حتى يصل الى بغداد بالاضافة الى خروج مظاهرات تطالب بفتح نعش الملك .

٦ ـ عدم الموافقة على فتح نعش الملك عندما طلب مولود مخلص رئيس مجلس النواب ذلك بحكم الدستور .

٧ ـ الاسراع بجعل عبدالاله وصيا على الملك فيصل الثاني وفرضه بالقوة حيث قال طه الهاشمي في الاجتماع : اذا لم ينتخب الامير عبدالاله وصيا فأن الجيش سيتدخل لصالحه .

وبناء على ذلك فأن دلائل الامور التي سبقت ذلك توضح لنا بجلاء نهاية الملك غازي المحزنة . وتوضح لنا أنه قتل وان الذي قتله هم الانكليز ونوري السعيد واعوانه وان الذي نفذ القتل بواسطة شخص او اشخاص من انصار نوري وعلى رأسهم العبد الاسود الابق (عبد بن سعيد) . وان قتل غازي كان بسبب اصطدام سيارته بعمود كهربائي وان مقتله كان قضاء وقدرا تمثيلية اريد بها تضليل الشعب العراقي الذي احب غازي حبا كبيرا ولكن كل هذا لم ينطل على احد .

وفي الوقت نفسه يتحمل غازي قسطا كبيرا في قضية قتله فانه لم يتحرز او يحتاط على الرغم من التحذيرات الكثيرة والنصائح المستمرة التي كان يسديها له عمه زيد واصدقائه واعوانه المقربين . ولكنه لم يكترث لها او يحتاط حتى قال عنه عمه زيد ، ان غازي عنيد لا يقبل النصح من احد . كذلك ثقته الزائدة بالنفس التي تصل الى حد الغرور . ثم اندفاعه الشديد في مخاصمة الانكليز واعوانه دون ان يعد العدة لذلك او يتخذ له سندا قويا فكان وحيدا فريدا تخاصمه الطبقة الحاكمة كلها وتسعى لازالته فوقع لقمة سائغة في فم اعدائه وحساده .

الوثيقة الثانية

اجرى الاستاذ سليم الديملاني حاكم تحقيق الكرخ الكشف على محل الحادث وكتب التقرير التالي :

بناء على ما جاء باخبار معاون شرطة الكرخ السيد عبدالرزاق[1] ، المتضمن اصطدام سيارة صاحب الجلالة الملك المعظم بعامود الكهرباء بين قصر الزهور وقصر الحارثية وذلك بينما كان يسوقها جلالته وكان فيها كل من الخادم الخاص لجلالته المدعو (عيد بن سعيد) والموظف (علي عبدالله) وعلى اثر الاصطدام ووفاته فقد حضرت وحاكم تحقيق الكرخ وحاكم تحقيق الرصافة ومعاون مدير شرطة المنطقة ، محل الحادثة لاجراء الكشف والتحقيق المحلي وقد اتضح من الكشف ما يلي :

١ ــ شاهدنا سيارة جديدة بدون رقم طراز ١٩٣٩ من نوع بيوك محطمة وواقفة على دواليبها الاربعة وكانت جهتها الى الجنوب من قصر الحارثية وانها متكأة (كذا) من الامام على اشجار . وكان عدد من اغصان تلك الاشجار مكسورة تحت الدولاليب . واما الاشجار نفسها كانت مائلة الى الجهة الجنوبية وذلك من ثقل السيارة المتكأ عليها مع العلم ان تلك السيارة كانت خارجة عن الشارع المبلط الى الجهة الغربية .

---

(١) السيد عبدالرزاق العسكري : قال الدكتور فاضل حسين في كتابه سقوط النظام الملكي في العراق ص٨ . ان احد المتصلين بكبير من كبار ضباط الشرطة قال له : ان نوري السعيد اوعز الى ضابط الشرطة عبدالرزاق العسكري احد اقارب جعفر العسكري بتنفيذ الاغتيال ــ اغتيال غازي ــ وكان مدير الشرطة العام حينذاك هاشم العلوي وقد عرف باغتيال الملك غازي وبينما كان مسافرا الى سورية بعد ذلك قيل انه انتحر بعد اداء الصلاة بسبب تأنيب الضمير وكان معروفا بتدينه وربما اغتيل للتخلص منه لانه اطلع على جريمة اغتيال الملك قبل وقوعها . كان ذلك في مساء ١٠ تموز ١٩٣٩ اي بعد ثلاثة اشهر على مقتل الملك غازي بينما يقول امين المميز انه انتحر لاسباب عائلية لا علاقة لها في موضوع الملك غازي .

٢ ـ شاهدنا عامود كهربائي (شيلمان حديد) ذات ستة عقد طولها عشرون قدما (كذا) منحني وكانت (كذا) قعرها أسمنت بارتفاع اربعة اقدام وهو مقلوع من محله ومطروح عن حفرته على بعد عشرة اقدام وكان رأسه موازي الى دواليب السيارة للجهة اليمنى . اما قعره فكان على حافة الشارع المبلط ومنتوية عليه شجرة ويلاحظ فيه اثر اصطدام شديد بدرجة سببت انحنائه وقلعه من محله وسقوطه على بعد عشرة اقدام من حفرته .

٣ ـ شاهدنا ساقية عمقها ثلاثة اقدام وعرضها قدمين ونصف تخترق الشارع المبلط عرضا وان هذه الساقية كانت بين حفرة العمود الكهربائي والسيارة المحطمة فيظهر ان السيارة حسب اتجاهها ومن اثر دواليبها المتحركة في المحل ، كانت آتية من قصر الزهور وتقصد قصر الحارثية ولكنها بعد ان اجتازت سكة القطار الكائنة بين القصرين انحرف اتجاهها الى الجهة اليمنى عن الطريق وسارت خمسة عشر ياردة بصورة منحرفة حتى اصطدمت بعامود الكهرباء ومن ثم سقطت في الساقية ولما خرجت منها عارضتها الأشجار الموجودة امامها فأوقفتها في محلها وان العمود الكهربائي من شدة الصدمة عليه تخلخل وسقط على السيارة وسائقها من الجهة الخلفية وليس من الجهة الامامية .

٤ ـ لدى ذرع المسافة الكائنة بين سكة حديد القطار والعامود الكهربائي ظهرت انها خمس عشرة ياردة ومن العامود الكهربائي حتى الساقية ياردة واحدة ومنها الى السيارة اثنى عشر ياردة ضمن هذه المسافات القليلة ووجود منعطف بشكل منحني بسيط بين شارع قصر الزهور المؤدي الى سكة القطار ومنها الى شارع قصر الحارثية يظهر ان السيارة كانت آتية بسرعة فائقة وبدرجة تعذر على سائقها تغيير اتجاه سيرها والمحافظة على توازنها حتى اخذت بالانحراف بحيث خرجت من الشارع واصطدمت بالعمود الكهربائي ومن ثم قفزت في الساقية ومنها الى الاشجار الكثيفة التي عارضتها

فأن هذه العوارض كلها تدل على ان السيارة كانت تسير بسرعة اكثر من اللازم حيث ان الاصطدام بعمود الكهرباء لم يكف لايقاف سرعة السيارة في محلها بل تدفعه الى السقوط في الساقية ومنها الى وسط الاشجار الكثيفة.

٥ ــ لدى الكشف على السيارة شاهدنا الزجاج الامامي الكبير للسيارة محطمة (كذا) بحيث شوهد ذرات كثيرة من الزجاج المذكور في الحوض الامامي وعلى جانب السيارة ويلاحظ بقع دموية كثيرة على الزجاج وفي الحوض الامامي وعلى السكان وفي الجهتين اليمنى واليسرى والجهة الخلفية من محل جلوس السائق وقد شاهدنا بقع دموية في الحوض الخلفي وعلى مؤخرة السيارة مع قليل من شعر الرأس الملوث وقليل من المخ . شاهدنا قطعتين من عظم الجمجمة ملوث بالدم في الحوض الامامي في الجهة اليمنى من محل جلوس السائق ويلاحظ ان مسند الصعود (الجاملغ) للسيارة للجهة اليسرى كان ملقى وراء السيارة ويبعد عنها باربع ياردات وشاهدنا انحناء مع تحطيم في غطاء الماكنة من الجهة اليمنى .

٦ ــ وجدنا رأس المصباح والفناجين التي تربط بها الاسلاك الكهربائية محطمة فعثر على بعض الفناجين المكسورة في الحوض الامامي تحت اقدام سائق السيارة والبعض منها كانت منتشرة في الحوض الخلفي وقد شاهدنا المظلة الامامية التي تكون عادة امام السائق وفوق الزجاجة ملتفة على رأس العمود وقد عثرنا بالقرب من السيارة المحطمة على ساعة يدوية صغيرة مستطيلة الشكل من ماركة ليبازة مصنوعة في سويسرة وكانت بدون زجاجة وانها مرقمة برقم ٣٧ بحروف في قعر غطائها التحتاني المعدني وفيها سير جلد اسود مخلوع من محله .

٧ ــ لدى التحري حول السيارة شاهدنا بقع دموية منتشرة على الشارع المؤدي الى قصر الحارثية وذلك من محل وقوف السيارة وان هذه البقع تنتهي الى باب قصر الحارثية ويستدل من هذه البقع الدموية بأن جلالته

بعد ان اصيب بصدمة العامود الكهربائي نقل من المحل المذكور الى قصر الحارثية مع العلم ان الشارع المذكور عرضه لا يتجاوز الخمسة (كذا) ياردات وتوجد اشجار كثيرة وعواميد كهربائية على ضفتي (كذا) الشارع المذكور ولم نشاهد اكثر مما ذكر اعلاه في محل الحادثة وختم الكشف ووقع عليه من قبلنا •

حاكم تحقيق الكرخ	حاكم تحقيق الرصافة	محقق الكرخ
توقيع	توقيع	توقيع
المحقق الخفر	مدير الشرطة العام	محقق خفر الكرخ
توقيع	توقيع	توقيع

صورة طبق الاصل

حاكم تحقق الكرخ (توقيع)

ان الشيء الغامض والملفت للنظر في الوثيقة الثانية ، الفقرة رقم (٦) التي ورد فيها : « وقد عثرنا بالقرب من السيارة المحطمة على ساعة يدوية صغيرة مستطيلة الشكل من ماركة (ليبازة) مصنوعة في سويسرة وكانت بدون زجاجة وانها مرقمة برقم (٣٧) بحروف في قعر غطائها التحتاني المعدني وفيها سير جلد مخلوع من محله » • وردت هذه الفقرة دون ان يذكر في أي جانب من جوانب السيارة وجدت الساعة او تحديد عائديتها لاي واحد من الركاب الثلاثة وهل يمكن للاصطدام الذي يصيب الرأس ان ينتزع ساعة من يد صاحبها واين زجاجة الساعة وهل هناك آثار على اليد التي خلعت منها الساعة ؟ كلها اسئلة ما زالت بحاجة الى اجابة •

الوثيقة الثالثة

وكان المعاون احسان الربيعي قد رفع تقريره بعد فحصه السيارة المحطمة وقد حفظ التقرير في اضبارة القضية وهذا نصه : التقرير الالي الخاص بفحص سيارة صاحب الجلالة المصطدمة •

بالنظر لما يستبان من الفروكي (المخطط) والتصاوير الفوتوغرافية المرفقة وعددها (٧) ان السيارة البيوك موديل ١٩٣٩ العائدة للبلاط الملكي العامر قد خرجت من باب حديقة قصر الزهور المؤدية الى طريق محل الاذاعة. وتسير السيارة بسرعة زائدة جدا وانعطاف الطريق الى جهة ربع اليمين فأن الشخص الذي كان يسوقها لم يتمكن او لم يجد الوقت الكافي لادارتها بسرعة وجعلها تسير على الطريق المبلط خوفا من انقلابها حسب ما نعتقده او ربما لعدم تميزه الطريق بصورة جيدة فأنها صارت تسير على الجهة اليمنى من الطريق الاصلي اي بخارجه . وبعد سيرها بهذه السرعة الزائدة مقدار (١٥) متر بعد منعطف الطريق المذكور فانها اصطدمت بعامود الكهرباء الموجود على الطريق فهنالك سرعة السيارة الهائل وثقلتها (كذا) المستحصلة من تلك السرعة جعلت عامود الكهرباء المذكور ينقلع من الارض وينحني بصورة الاستيكية على السيارة ويحطم الدعامية الامامية وفانوس الضياء الايمن وغطاء الماكنة واطار الزجاج الامامية (كذا) ويفتت الزجاجة ويحطم رأس سائقها الذي لابد وان توفي في الحال . ولم تقف السيارة الاتية بسرعة هائلة عند هذا الحد بل بقيت تسير من تلقاء نفسها حتى اصطدمت مرة ثانية بحافة قنطرة ماء صغيرة واجتازت الساقية المنفرجة الاطراف البالغة من العمق المتر الواحد (كذا) تقريبا وبعد ان كسرت عدة اشجار صغيرة من التي هي موجودة على جوانب الطريق قد فترت قوتها ووقفت بعد ان اتكئت بشجرة اخرى . لم نجد في ماكنة السيارة ولا بريكاتها . ولا في السكان ولا في اقسامها الاخرى خلل يؤدي الى انحراف السيارة المذكورة واصطدامها (كذا) بالصورة المارة اعلاه الا الاحتمال المبين هو عدم مشاهدة الطريق من قبل السائق وسيره بسرعة فوق العادة جعل ان يقع هذا الاصتدام (كذا) .

كما شوهد في المقعد الامامي بقعة دم كبيرة وشظايا جمجمة رأس وذرات مخ كثيرة مبعثرة على اطراف السيارة مما يدل على عظم السرعة التي

كانت تسير عليها هذه السيارة وشدة الريح الحاصل من جراء تلك السرعة جعل المخ ونقط الدم تتبعثر على الأطراف الخلفية من السيارة •

٤/٤/١٩٣٩ في الساعة ٨٠٠ •

توقيع	توقيع	توقيع
عضو البراد	عضو البراد	المعاون امر وحدة السيارات المسلحة
وديع يعقوب	حمود حمد	احسان الربيعي

وقد قرر حاكم تحقيق الكرخ ـ بعد اجراء الكشف على مكان الحادث والاطلاع على التقرير الالي بفحص سيارة الملك • حفظ الاوراق التحقيقية واعتبار الحادثة قضاء وقدرا وفيما يلي نص قراره الصادرة بتاريخ ٤/٤/١٩٣٩

الوثيقة الرابعة

التقرير النهائي

٤/٤/١٩٣٩

بناء (كذا) على اخبار شرطة الكرخ عن حادثة اصطدام سيارة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم غازي الأول بعامود الكهرباء الواقع بين قصر الزهور والحارثية التي ادت بحياة جلالته وموته من جراء الصدمة المذكورة•

لقد حضرت محل الحادثة واجريت التحقيق في هذه القضية فاتضح من شهادة الشهود عيد بن سعيد الخادم الخاص لجلالته وعلي بن عبدالله ملاحظ اللاسلكي اللذان كانا راكبين في نفس السيارة حين الأصطدام ومن شهادات ياسين بن سلطان ومحسن بن خلف اللذين حضرا حال حدوث القضية ونقلا جثة جلالته من السيارة الى قصر الحارثية بأن جلالته كان قد ركب السيارة من قصر الزهور حوالي الساعة الحادية عشر زوالية بعد الظهر من يوم ٣/٤/١٩٣٩ قاصدا الى قصر الحارثية وقد ركب السائق في المقاعد الخلفية وكان جلالته يقود السيارة بنفسه بسرعة زائدة ولما اجتازت منعطف سكة

القطار الواقع بين القصرين اختلت موازينها من سرعة السير وانحرفت نحو اليمين خارج الشارع المبلط وبذلك اصبحت الارض وعرة وفيها الاشجارة الكثيفة والسواقي وعواميد الكهرباء المرتكزة هناك فاصطدمت السيارة بعامود كهربائي بشدة قبل ان يتمكن جلالته التخلص من هذه الكارثة وقد سببت الصدمة قلع العامود المذكور وسقط على رأس صاحب الجلالة مما ادى الى كسر الجمجمة وانتشار الشظايا العظمية والمخ • وبعد نقله بواسطة الشرطة الشهود الى قصر الحارثية لساعة تقريبا فاضت روحه وتوفي متأثرا من الاصابة وقد تأيد ذلك بالتقرير الطبي الصادر من الهيئة الطبية ومن تقرير الخبراء الفنيين والشهادات الانفة المذكورة فعليه وبالنظر الى ما ورد اعلاه وبعد درس القضية من كافة نواحيها بكل دقة ثبت بأن هذه القضية حدثت قضاء وقدرا فقررت غلقها وحفظ اوراق التحقيق لعدم تحقيق جرم جنائي ومنها صورة الى نائب المدعي العام لواء بغداد للعلم •

صورة الى نائب مدير شرطة بغداد للعلم •

الدبوني[1]
حاكم تحقيق الكرخ
توقيع

تشـييع جنازة الملك غازي

اذاعت وزارة نوري السعيد الثالثة بيان النعي على الشعب العراقي صباح يوم ٤ نيسان ١٩٣٩ الذي اعلنت فيه وفاة الملك غازي واطلقت (٢٧) اطلاقة مدفع تمثل سنوات عمر الملك • لقد ذهل الشعب العراقي لهول المفاجئة واخذ الناس يتجمعون في الشوارع والطرقات في حيرة ودهشة مما سمعوه وهم لا يكادون يصدقون وصاروا يتهامسون بأن الانكليز ونوري السعيد

(١) ملف القضية موجود في متحف التراث الشعبي •

قد دبروا امر قتل الملك واقفلت العاصمة ونضمت مواكب العزاء في كل مكان تبكي سيد شـباب اهل البلاد .

رأت الحكومة ان تعجل بدفـن جثمان الملك لئلا تبقى المدينـة مقفلة والاشغال معطلة فقررت ان يكون ذلك في صباح يوم الاربعاء ٥ نيسان ١٩٣٩ وان تعطل الدوائر في ذلك اليوم ويعلن الحداد في المملكة اربعين يوما تنكس خلالها الاعـلام .

وعلى أي حال فقد استطاعت الحكومة ان تتم مراسيم التشييع وتنقل الجثمان من البلاط الملكي الى المقبرة الملكية في الاعظمية وفق منهاج خاص وسط لوعة الجماهير وبكائها التي قدر عددها نحو مائة الف نسمة . وقـد ارعب هدير الجماهير الزاحفة مع النعش الممثلين الانكليز ونوري السـعيد خوفا من فتك الجماهير بهم ولاسيما كان قد وصلت الاخبار بأن شباب الموصل قد هاجم القنصلية البريطانية وقتل القنصل (مونك ميسـون) تعبيرا عـن انتقامها من الانكليز الذين دبروا أمر اغتيال الملك غازي . وقد وصف القائم باعمال السفير البريطاني (هوستون بوزوبل) مراسيم التشييع في بغداد قائلا:

(كانت الشوارع الرئيسية والساحات مزدحمة بالمشيعين وهم يبكون ويلطمون صدورهم ويقطعون شعرهم من شدة الحزن كان الرجال يبكون مثل النساء والاولاد في الشوارع وهم يرددون القصة القائلة بان الانكليز دبروا قتل الملك وتلقى بينهم الخطب الحماسـية التي تتهم الانكليز باغتيال (ملك العرب البطل) وكان المشيعون يتهمون نوري السعيد بتنفيذ اغتياله وهم ينشدون (يا نوري .. انت المسؤول عن دم غازي) . خلال التشـييع كنت برفقة الكابتن هولت ـ السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية في بغداد وقائد القوة الجوية . يحيطنا صفان من الضباط وكان بعض المشيعين واقفين ينظرون الينا بصمت وقد غمرت وجوههم الدموع . اما النساء فقد استسلمن لحالة هستيرية فقد مزقن الثياب ولطخن رؤوسهن وصدورهن بالطين ومـن

الغريب ان ارى الجنود ورجال الشرطة يبكون كالاطفال • وفي عدة مرات كان هناك خطرا أن تخترق الحشود نطاق حمايتنا التي كانت تتألف من قوة من الجيش والشرطة ، الا ان السيارات المسلحة كانت تنقذ الموقف • لقد كنت انا محاطا بقوة كافية من الخيالة وسيارات الشرطة وبعد دفن الملك غازي رجعنا الى المدينة من طرق فرعية وكان مدير دائرة التحقيقات الجنائية (مدير الامن) يقوم بحماية سيارتي الى ان وصلت الى السفارة •

انا لم اشهد حشدا بمثل تلك الحمى الهستيرية ان ما شاهدته خلال التشييع جعلني اتصور كيف اردى القنصل البريطاني في الموصل قتيلا في اليوم السابق وما شاهدته دفعني الى ان اقرر بأن اضغط رئيس الوزراء اكثر من السابق من اجل الحد والسيطرة على خطورة هذا التشييع المجنون[1] •

اما نوري السعيد فقد تجنب غضب الشعب بالوصول الى المقبرة الملكية فقد ركب زورق نهري ولما تم انزال النعش في لحده هرب نوري السعيد الى داره بالزورق النهري ايضا خوفا من غضب الجماهير واحتمال فتكها به •

يقول ناجي شوكت[2] رجوت رستم حيدر ان يقوم مقام نوري السعيد في تقبل مراسيم التعزية من قبل السفراء وكبار المشيعين فقام بذلك • كما اني اتخذت التدابير الوقائية الضرورية لحماية السفير البريطاني حيث رتبت مديرية الشرطة العامة أمر عودته واصحابه الى السفارة عن طريق الاعظمية ـ الكاظمية ـ جانب الكرخ فوصلوا اليها سالمين • وبدأت عشرات الالوف من الناس الذين كانوا في تشييع الجنازة تعود الى بغداد للقيام بالتظاهرات • ولم يحصل ما يكدر الامن كما حصل في الموصل حيث قتل القنصل البريطاني واضطرت الحكومة الى اعلان الادارة العرفية لبضعة ايام بغية السيطرة على الوضع العام •

---

(١) لطفي فرج : المرجع السابق ، ص ٢٤٥ـ٢٤٦ •

(٢) ناجي شوكت : سيرة وذكريات ، ص٣٦١ •

وقد وزعت في بغداد بعد دفن الملك منشورات تقول : (ان الملك غازي لم يمت موتا طبيعيا وانما اغتيل بتحريض من اعداء البلاد وهم الانكليز) .

وقد سرت اشاعة في يوم الخميس ان نوري السعيد رئيس الوزراء قد اغتيل وهو في مجلس النواب فاقفلت المدينة فورا ومنعت العبور على الجسور لمنع اتصال الكرخ بالرصافة وكان الانكليز مذعورين مرتبكين بسبب هذه التطورات لان الملك كان معروفا بعدائه لهم وبوطنيته فحاولوا ان يدفعوا عنهم تهمة الاشتراك في قتل الملك فزعموا ان ان الدعاية الالمانية هي التي شاعت هذا الشعور المعادي[1] .

ظل الشعب العراقي في بغداد وجميع الالوية الاخرى ينظم مواكب العزاء نادبا مليكه المحبوب الذي قتله الانكليز واعوانه غيلة وغدرا وتردد الاهازيج قائلة :

١ ـ الله وأكبر يا عرب　　غازي نفكد من داره

وارتجت اركان السما　　من صدمته السيارة

٢ ـ　　كوموا نمشي لراجحة[2] نعزيها

٣ ـ يالغسلت جسم الملك　　شنهو لكيت اصوابه

بالتيل لو ضربة عمد　　لو قمبلة من اصحابة

٤ ـ آه من الوزارة اشلون غدارة　　لو ابنه چبير جا اخذ بثاره

---

(١) الحسني : جـ٥ ، ص٨٦ .

(٢) راجحة شقيقة الملك غازي الوسطى .

وقد ادى الحاج نجم الدين الواعظ فريضة الحج نيابة عن الملك غازي . وبعد عودته هرعت الناس للسلام عليه لتهنئته بشرف المثوبة الكبرى في زيارة مكة ومقدرين همته فيما قام به من واجب ديني عن المغفور له الملك غازي[٣].

مصير الخادم الذي كان يرافق الملك غازي ساعة الحادثة :

حدثني اللواء المتقاعد محي الدين عبدالحميد قائلا : عندما نفذ الخادم مهمته بضرب الملك من الخلف بالالة الراضة انكسرت يده وقد نقل على اثر ذلك الى بيت العقيد محمود سلمان واختفى فيها عن الانظار وكان يعالج يده الطبيب امين رويحة (السوري الجنسية) . وقد شاهدت ذلك بعيني لان داري يومها كانت مجاورة لدار العقيد محمود سلمان[٤] .

---

(٣) جريدة العراق : ١٤ شباط ١٩٤٠ .

(٤) مقابلة معه في سنة ١٩٨٥ .

الباب الثاني

مرافقوا الملك غازي الاول

لقد قابلت عدد من الضبـاط (الاحياء) الذين عملوا كمرافقين للملك غازي واتصلت بهم واخذت عنهم امور كثيرة كان بعضها في غاية الاهمية والخطورة وكانت لارائهم الاثر الكبير في اخـراج هذا الكتاب بالشكل الذي نراه وهم :

١ ــ صالح صائب الجبوري

٢ ــ فؤاد عارف

٣ ــ سامي عبدالقادر

٤ ــ الطيار حفظي عزيز

٥ ــ طاهر الزبيدي

الفصل الاول

الفريق الركن المتقاعد

صالح صائب الجبوري

هو : صالح صائب بن محمد بن ملا علي بن شيخ محمد امين بن شيخ صالح بن شيخ ملحم •

وقد سكن ملا علي المدينة بعد ان انسلخ من الريف الذي كان يسكنه بعض افراد عشيرته الجبور في منطقة الزبزانية وهي مقاطعة تقع خلف الجادرجية اليوم •

وقد نسب تل محمد الذي يقع قرب بغداد الجديدة اليوم الى جده الشيخ محمد امين بن شيخ صالح بن شيخ ملحم شيخ الجبور • ولهذا التل قصة هي : عندما غزا الايرانيون بغداد في العهد العثماني جهز الوالي العثماني جيشاً من القبائل العراقية ومنها قبيلة الجبور • وكان شيخ محمد ــ جد (صالح صائب) رئيس قبيلة الجبور يومها تبارز مع قائد الجيش الايراني بالسيوف فقتله وسلب سيفه فأكرمه الوالي منطقة التل •

وقد نزحت قبيلة الجبور ــ كمايقول صالح صائب ــ من منطقة الحسكة في سورية •

ولد صالح صائب سنة ١٩٠٠م في بغداد في محلة القراغون وهي محلة تقع بين محلة الفضل وبين محلة الحمام المالح •

دخل صالح صائب المدرسة الابتدائية (رشدي عسكري) وبعدها اعدادي عسكري وهي مدرسة مسائية • وكان زملائه في الرشدي عسكري والاعدادي : ايوب صبري محمد ومحمد فهمي الجراح وعبدالجبار صالح • وقد حدثنا صالح صائب عن مسيرته الطويلة فقال[1] أ

وبعد ان اكملت الدراسة في بغداد سافرنا الى (اسطنبول) بتاريخ ١٣ حزيران ١٩١٥ مجتمعا مع ابناء صفي بقيادة الملازم التركي حمدي افندي وحراسة قوة من الشرطة المحلية بين المراحل لعدم وجود سكة حديدية أو سيارات آنذاك ، ركبنا الخيل والبغال بين بغداد وحلب وبسبب موسم الصيف وحرارة الشمس المحرقة كنا نسير ليلا ونعسكر نهارا • وقد عقبنا الطريق القريب من ضفة نهر الفرات اليمنى في اكثر المراحل ووصلنا الفلوجة بتاريخ ١٤ حزيران وبلدة عنه بتاريخ ١٩ حزيران والبوكمال بتاريخ ٢٣ حزيران وبلدة دير الزور بتاريخ ٢٥ حزيران وبلدة حلب بتأريخ ٤ تموز ١٩١٥ •

كان الملازم حمدي ضعيفا في ضبطه وادارته وقليل الاهتمام بشؤون الطلبة مما اوجب تذمر الطلاب منه وعدم احترامه خاصة بعد ان ادعى بسقوط وضياع الحقيبة الموجود فيها مصاريف القافلة في احدى المراحل بين دير الزور وحلب • الحق انها كانت سفرة طويلة ومتعبة •

السفر الى اسطنبول :

قال صالح : لم تكن السكة الحديدية موصولة من استانبول الى حلب وكانت الاعمال مستمرة في بعض اقسامها لانجاز ما تبقى منها •

بتاريخ ٩ تموز ركبنا القطار من حلب الى راجو ومن هناك ركبنا عجلات النقل العسكرية يوم ١٠ تموز فوصلنا معمورة بتاريخ ١٤ تموز وبتاريخ ١٥

(١) انما يرويه صالح صائب الجبوري هو جزء من مذكراته الطويلة التي لازالت مخطوطة حتى اليوم •

تموز ركبنا القطار مرة ثانية فوصلنا طرطوس في اليوم التالي وعسكرنا في قرية كرد موسى وبتاريخ ١٨ تموز تحركنا من كرد موسى بعربة النقل مرة اخرى فوصلنا بوزانتي في اليوم التالي .

بتاريخ ٢١ تموز ركبنا القطار من محطة بوزانتي متجهين نحو استانبول. كان خط السكة الحديدية متصلا بين بوزانتي واستانبول الا انه بطيء الحركة وكان وقود القاطرة اخشابا بدلا من الفحم الحجري والمازوت .

وفي احدى المراحل لم تستطع القاطرة سحب الشاحنات المقطورة فاضطرت الى الوقوف قبل الوصول الى المحطة وعندئذ تركت القسم الخلفي من الشاحنات على الخط وسارت بالقسم الامامي الى ان وصلنا المحطة فعادت وسحبت القسم المتبقي وأوصلته الى المحطة ايضا .

بتاريخ ٢٣ تموز ١٩١٥ وصلنا محطة حيدر باشا في استانبول وحمدنا الله على سلامة وصولنا بعد ان استغرقت سفرتنا هذه من بغداد الى استانبول اربعين يوما وهي الآن تقطع بأقل من ثلاث ساعات بالطائرة .

الالتحاق الى دار التدريب العسكري في مالتبة :

وقال صالح صائب :

بسبب حالة الحرب العالمية الاولى وتوقف التدريس في الكلية العسكرية في استانبول والاستعاضة عنها بدورات التدريب العسكري لتدريب الضباط الحربيين وضباط الاحتياط اخذنا الى دار التدريب العسكري في مالتبة في اليوم الثاني من وصولنا استانبول أي بتاريخ ٢٤ تموز ١٩١٥ ، وباشرنا الاشتغال اعتبارا من تاريخ التحاقنا .

بتاريخ ٢٥ تموز فتش الصف القائد الالماني المسؤول عن التدريب رابه بك فابدى سروره واعجابه من قيافتنا ونشاطنا .

ان الحياة في دار التدريب العسكري متعبة بل منهكة الا ان الوضع الحربي يتطلب ذلك ولا بد من التضحية وتحمل المشاق • واشتركت في دورات التدريب المختلفة فاجتزتها بتفوق وحصلت على نجاح ممتاز بدرجة (آ) كما حصلت على أعلى درجة (العلامات الكاملة) في الرمي الحقيقي لم يسبق ان حصل عليها قبلي من طلاب واساتذة دار التدريب العسكري •

الالتحاق الى قطعات الجيش المحاربة :

بتاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩١٥ انتهى تدريبنا وارسلنا الى وزارة الحربية لتسمية الجبهات والقطعات التي سنلتحق بها •

حسب الاوامر الصادرة تحركنا ليلا مجتمعا وسيرا على الاقدام من دار التدريب الى محطة مالتبة لركوب القطار منها الى حيدر باشا واستانبول • هطلت علينا امطارا غزيرة كأنها انصبت من افواه القرب • الامطار من فوقنا والسيول النازلة من الجبال تجرفنا ولا يوجد ملجأ أو ملاذ لحمايتنا ووقايتنا سلمنا امرنا الى الله وواصلنا السير ببطىء ومع ان المسافة بين المعسكر والمحطة تقطع اعتياديا بمدة ساعة واحدة ، وصلنا المحطة نهارا ونحن على أرذل حال تخر مياه الامطار من جميع اطرافنا ، وهكذا ضاعت الغاية من حركتنا ليلا متسترين بظلام الليل من رصد طيارات العدو •

واصلنا السفر نهارا فوصلنا وزارة الحربية العمثانية في استانبول وفي التعينات التي اجريت هناك ارسلت الى جبهة جنا ـ قلعة التي كانت تدور فيها معارك حامية وضارية بين الجيش العمثاني والجيش البريطاني •

وفي مساء ذلك اليوم الموافق ٣١ تشرين الاول ١٩١٥ تحركنا بالقطار الى اوزون كوبري ومنها مشيا على الاقدام الى بلدة كشان التي كانت مقرا لقيادة

الجيش الخامس وحسب التوزيع الذي اجرى في مقر الجيش عينت في الفرقة العاشرة وفي التوزيعات التي اجريت في مقـر الفرقة عينت بمنصب آمر فصيل السرية الخامسة من الفوج الثاني للواء التاسع والعشرين .

وبتاريخ ٦ تشرين الثاني ١١٥ التحقت بفوجي الذي كان معسكرا بالقرب من قرية شدهلي في منطقـة خليج ساروس الذي كان اللـواء بأجمعه مكلفا بمحافظته وحمايته من هجمات العـدو أو انزال القـوات البريطانية في تلك المنطقة . كانت الفرقة العاشرة التي التحقت اليها هي فرقة ولاية ازمير ومقـر لواء التاسع والعشرين في زمن السلم بلدة ازمير نفسها .

تعتبر هذه الفرقة من الفرق الجيدة ان لم أقل الممتازة بين فرق الجيش وقد تكبدت خسائر كبيرة في حرب جنا قلعة ولكنها قامت بواجباتها خير قيام وقاتلت العدو بشجاعة وصدت هجمات قوية ومركزة مما اوجب منح وسـام الى علم احد ألويتها وهو الثامن والعشرين تقديرا لبسالته وبالرغم من الخسائر الكبيرة في الانفس التي منيت بها فان الباقين في وحداتها وخاصة ضباط صفها القدماء ظلوا محافظين على مستوى عالي من الضبط والطاعة .

كان الطقس في شهر تشرين الثاني شديد البرودة وبعد بضعة ايام مـن التحاقي هبت عاصفة ورياح قوية ممزوجة بسقوط ثلوج وافرة تجمد بسببها عدد غير قليل من الجنود علمت في حينه بأن عددهم وصـل الى ٣٦ جنديا ، وعليه رأت القيادة العليا ضرورة تبديل معسكرنا بعد ان بقينا فيه اثنى عشر يوما وانتقلنا الى معسكر آخر بالقرب من قرية قاضي كوى وعلى بعـد بضعة كيلومترات من معسكرنا السابق وفي اراضي منخفضة نسبيا .

سحب فرقتنا العاشرة من جبهة جنا قلعة :

تقرر سحب فرقتنا من جبهة جنا قلعة الى استانبول تمهيدا لارسالها الى احدى جبهات القتال الاخرى وبتاريخ ١٨ كانون اول تحركنا الى استانبول سيرا على الاقدام معقبين طريق تكفور طاغ ـ سيليوري جتالجة •

وبينما نحن سائرين في احدى الايام وردتنا أوامر تقضي بوقوف القطعات المتنقلة في محلاتها اينما كانت وذلك بسبب انسحاب القوات البريطانية الفجائي من جبهة جنا قلعة بأجمعها ولاحتمال قيامها بعملية انزال جديدة في مكان آخر وعليه لم نكمل مسيرنا اليومي وتوقفنا في المكان الذي وصلتنا الاوامر فيه ظهرا وهو بابلسكي جفتلكي بالقرب من بلدة سيليوري •

بعد انكشاف الموقف والتأكد من انسحاب البريطانيين بلا رجعة ومرور بضعة ايام استأنفنا المسير حسب الاوامر الواردة ووصلنا استانبول بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩١٦ •

حركة فرقتنا الى جبهة قافقاسيا :

كنا نأمل ان تكون وجهة فرقتنا العراق أو فلسطين ولكن تقرر ارسالها الى جبهة قافقاسيا نظرا لتحرج الموقف بسبب هجمات الروس المتوالية واحتلالهم ارضروم والمناطق المجاورة لها واندفاعهم نحو الاناضول وبعد اكمال نواقص الفرقة من اشخاص وتجهيزات بتاريخ ٥ شباط ١٩١٦ تحركت مع فوجي بالقطار الى اولوقشلة ومنها مشيا الى جبهة القتال في قافقاسيا معقبين طريق قيصري ـ سيواس ـ صوشهري •

كنا نسير نهارا ونصل نهاية المرحلة مساءا واحيانا ليلا • ونظرا الى ان الموسم موسم شتاء كان المطر يلازمنا في اكثر الايام منذ حركتنا حتى وصولنا وكان منتسبو الفوج يوزعون على الجوامع والمساجد والاصطبلات وكل محل

يمكن الاستفادة من سقفه . وكنا نقضي الليالي في الظلام لعدم وجود لوازم الانارة في اكثر الاماكن التي نصلها . وكنا نشعر بانشراح عندما نجد احيانا اناء صغيرا فيه قليل من الشيرج (دهن السمسم) وتنير فتيلته المحل الذي نجلس فيه ، ان الجندي التركي صبور ومتحمل حقا . كان يحمل سلاحه وعتاده وتجهيزاته وألبسته وكل ما يحتاج اليه علاوة الى أرزاقه الاحتياطية وكان ذلك يؤلف ثقلا غير قليل .

بعد وصولنا بلدة صوشهري افترقنا من الطريق الذي عقبته بقية القطعات للفرقة الى منطقة باي‌يبورد . فعقب لوائنا طريق المؤدي الى بلدة ارزنجان .

مقابلة والدي في بلدة ارزنجان :

كان والدي برتبة رئيس خيال في الجيش العثماني وقد سافر من بغداد سنة ١٩١٤ مع قطعات الفرقة التي ارسلت من بغداد الى جبهة قافقاسيا بعد اعلان الحرب العالمية الاولى ولرداءة المواصلات وعدم انتظام خدمات البريد ولسفري الى استانبول وجنا قلعة لم تكن بيني وبين والدي مراسلات ولا يعلم الواحد منا بالآخر .

قبل وصولنا ارزنجان وأنا سائر مع فوجي صادفت جارنا في بغداد رأس العرفاء عثمان سائرا باتجاه معاكس خارجا من ارزنجان فأخبرني بوجود والدي في ارزنجان ففرحت لهذا الخبر السار ، وبعد ان عسكرنا في المحل الذي خصص لنا ذهبت افتش عن والدي فشاهدت مخيما فهمت بأن من فيه هم البقية الباقية من فرقة بغداد التي دمرها القتال والبرد الشديد . وجدت والدي في ارزنجان ولكنه كان مريضا وقد فهمت بعدئذ من مراسله الجندي عبدالحسين من بلدة الكاظمية والذي أعرفه سابقا حيث قدم مع والدي من بغداد بأن والدي لم يعرفني في بادىء الامر لشدة مرضه وكان لا بد لي من الحركة مع

فوجي بعد استراحة يوم واحد فقط ولا يسمح لي البقاء مع والدي انه لموقف مؤلم ومحزن ففوضت أمري الى الله وتحركت مع فوجي •

ملاقاتي مع والدي ومجيئي معه الى بغداد باجازة :

كانت بواخر النقل التركية المسماة كل جمال وابوري وشام وابوري تأتي الى طربزون لنقل المسرحين من الجيش الى استانبول وموانيء البحر الاسود التركية الاخرى ، وبتاريخ ١٦ شباط ١٩١٩ ذهبت الى ساحة البحر لمشاهدة نقل المسافرين بالزوارق الكبيرة الى الباخرة الواقفة في البحر على بعد بضعة مئات من الامتار عن الساحل •

سمعت اصوات بعض الجنود المسافرين يتكلمون اللغة العربية بصوت مرتفع فتقربت منهم وعرفت جارنا في بغداد رأس العرفاء عثمان الذي سبق ان اخبرني عن وجود والدي في ارزنجان سنة ١٩١٦ بطريقي اليها ، فبادرني قائلا ان والدك ركب الباخرة قبل قليل ، فوجئت بهذا الخبر المفرح وكان البحر هائجا والامواج شديدة وقد سبق ان انقلب قبل دقائق احد الزوارق الذي كان حاملا خمسة وعشرين شخصا وغرق ملاحيه الاربعة بدون ان ينجو منهم احد ، ومع ذلك فقد قررت رؤية والدي مهما يكون في ذلك من خطر فذهبت الى الباخرة وشاهدته ، ولما كانت الباخرة على وشك الابحار بعد اكمال نقل الركاب اليها ، اتفقنا على صرف النظر عن السفر وعدنا الى الساحل مع عفش والدي ومراسله وأنزلته في احد الفنادق في البلدة •

فهمت من والدي بأن وظيفته الاخيرة كانت في كره سون القريبة من طربزون وقد تأخر عن السفر الى استانبول بقصد رؤيتي وبقي في طربزون بانتظار وصولي مع فوجي ولكنه فهم اخيرا بأني بقيت في داغستان مع قوة مرتبة ولا احد يعلم بموعد عودتنا الى تركيا ، وعليه قطع أمله بملاقاتي وركب

الباخرة للسفر الى استانبول ، ويظهر من ذلك انه بقي في طربزون خمسة ايام وانا موجود فيها ايضا دون ان يعرف احدنا بوجود الاخر .

بعد تأمين راحة والدي في الفندق ذهبت الى الفوج واخبرت الآمر بالامر وقدمت عريضة طلبت فيها منحي اجازة للذهاب مع والدي الى بغداد ، ارسل الفوج عريضتي بالتسلسل الى المقامات العليا وحتى مقر الجيش ، لان منح الاجازات كان متوقفا في ذلك الوقت وعلى الاخص الى العراق الذي يعتبر منفصلا عن الدولة العثمانية .

لعدم ورود الموافقة بعد مرور مدة مناسبة ارسلت برقية جوابية الى قائد الجيش مؤكدا فيها طلبي الاجازة ، وردت الموافقة على منح اجازة لعشرين ضابطا من الفرقة على أساس ضابط واحد من كل وحدة ولكثرة الطالبين من الاتراك الذين لم يشاهدوا ذويهم مدة الحرب تقرر سحب قرعة بأسماء جميع ضباط الفوج بتاريخ ٣ آذار ١٩١٩ وبالطبع لم تكن الاجازة من نصيبي مع اني أنا الذي كنت السبب في حصول الموافقة على منح الاجازات ، فأرسلت برقية جوابية مرة ثانية الى قائد الجيش بينت فيها عدم حصولي على الاجازة وأنا لا زلت بانتظار الموافقة عليها .

بالنظر الى مجيء باخرة الى طربزون لنقل الركاب رغب والدي في الذهاب الى استانبول وانتظاري هناك ، وبتاريخ ١٩ آذار ٩١٩ سافر فعلا .

وبتاريخ ٢٨ آذار ١٩١٩ وردت موافقة خاصة باسمي من مقر الجيش بمنحي اجازة لمدة شهرين الى بغداد .

بتاريخ ١ نيسان ١٩١٩ تحرك فوجي الى اماسيه فودعت اصدقائي الذين حاربت معهم وبعد وصول باخرة كلجمال الى طربزون سافرت بها الى استانبول . كان والدي يترقب وصول البواخر من موانيء البحر الاسود وعند وصولي استانبول وجدته بانتظاري قرب الجسر الكبير في محل وقوف

الزوارق البخارية التي تنقل الركاب من البواخر الى الساحل حيث لم يكن يعلم موعدا لمجيئي • ذهبنا الى الاوتيل وخلدنا الى الراحة •

كانت الحياة لا تطاق في استانبول ولا يلذ العيش فيها لوجود قوات الاحتلال فيها من انكليز وفرنسيين وغيرهم ، وتعديهم على الضباط الاتراك والمراتب علاوة على الأهليين ومعاملتهم الخشنة مع الجميع •

تاسيس ممثلية في استانبول وسفرنا من استانبول :

أسست ممثلية عربيـــة في استانبول ترعى أمور أبنـــاء العرب وتسهل تسفيرهم الى بلادهم ، راجعناها فأمنت سفرنا بالقطار الى حلب • صادف ان سافر معنا السيد عزت الاعظمي ونسيبه الرئيس الاول جميل المدفعي ، وعلي رضا الغزالي بعد بقاء بضعة ايام في حلب قررنا السفر بالقطار الى رأس العين ومنها الى الموصل وبغداد ، وسافرنا فعلا وعند وصولنا رأس العين وجدناها موحشة وعلمنا بأن الطريق الى الموصل محفوف بالاخطار ومن الصعب جدا النجاة في هذا الطريق واذا سلمنا من القتل من قبل قطاع الطرق العرب فتسليبنا أمر مفروغ منه ، وشاهدنا جنديا موصليا مسرحا من الجيش العثماني في طريق عودته الى بلدته ، لا يملك شيئا ثمينا يخشى عليه من الضياع بل انه يخشى على حياته التي حافظ عليها مدة الحرب من ان يزهقها احد الاعراب بطلقـــة طائشة • كما صادفنا احد السياسيين الاتراك من الائتلافيين الذي كان مبعدا في تلك المنطقة وجاء الى رأس العين لركوب القطار الى حلب واستانبول بالنظر الى تبدل الوضع السياسي في تركيا وزوال حكم الاتحاديين الحزب المنافس للحزب المنتسب اليه • اخبرنا هذا الرجل بأنه سلب أثناء مجيئه الى رأس العين واخذت منه فرسه وما يملكه •

ان القطـار الذي يصل الى رأس العين يعود في نفس اليوم الى حلب ، فبعد سماعنا هذه الاقوال وتأكدنا من تعريض أنفسنا الى الخطر اذا اصررنا على السفر الى الموصل ، قررنا العودة الى حلب ، وعدنا فعلا في القطار نفسه.

استأجرنا عربتين من حلب وتحركنا على طريق الدير ــ عنه ــ الرمادي.

وبتاريخ ١ حزيران ١٩١٩ الموافق ٢ رمضان وصلنا بغداد ظهرا سالمين ولله الحمـد .

وصولنا الى بغـداد :

لم يكن احد منا في بغداد لا والدي ولا أنا ولا الاشخاص الموجودون معنا في العربة عند فتح شارع الرشيد أثناء الحرب العالمية الاولى ، وبعد عبورنا الى الرصافة من جسـر يقع قرب الباب الشرقي سارت العربة بنـا في شارع عريض لم نعهده سابقا ومن تقدير طول المسافة التي قطعناها بامتداد الشارع قدرت بأنا وصلنا محلة الميدان فتوقفت بنا العربة في محلها المقرر ، عرفت في الحال القلعة والطريق المؤدي الى رأس الكنيسة فتأكدت بأننا في محلة الميدان فعلا . سرت مع والدي نحو دارنا ولا ندري ماذا سنواجه ومن سنجـد من افراد العائلة على قيد الحياة نظرا لانقطاع مراسلتنا معهم منـذ قبل سقوط بغداد بيد القوات البريطانية في شهر آذار سنة ١٩١٧ .

سبقت والدي بالسير وعند وصولي الى المحل المسمى دكان سمعو الذي يبعد حوالي ثلاثمائة متر عن دارنا نظرت الي امرأة بدهشة وسألتني هل أنت صالح ابن الجبوري ، فأجبتها نعم ، رجتني أن أقلل من سيري لتخبر أهلي بطريقة مناسبة خوفا من ان يصيبهم أذى اذا فاجأتهم بوصولي وركضت أمامي لاخبارهم قبل وصولي الى الدار بحوالي خمسين متر . خرج من في الـدار رجالا ونساءا مسرعين فرحين لملاقاتي ، وعندما قلت لهم ان والدي آت خلفي

تبادلوا النظرات فيما بينهم وكأنهم لا يريدون ان يصارحوني بالخبر لانهم سبق ان استخبروا بوفاة والدي وقطعوا أملهم منه .

البقاء في بغـــداد :

عدت الى العراق وكنت أمل ان اجد الحالة احسن مماهي عليه في البلاد التركية ولكن مع الاسف وجدتها اسوأ ، وذلك بسبب الاحتـلال البريطاني والادارة الاجنبية في العراق ، ومع اني اتيت الى بغـداد باجازة من الجيش العثماني على ان اعود الى تركيا بعد انتهاء اجازتي الا ان انفصال العراق عن الحكم العثماني وسيطرة القوات الاجنبية على البلاد التركية واضطراب العيش فيها بسبب معاملة الاجانب الخشنة وعدم موافقة أبي وافراد العائلة على سفري وابتعادي عنهم وغير ذلك من الاسباب جعلتني اقرر البقاء في بغداد بالرغم من سوء الحالة فيها .

بمرور الايام اصبح الوضع لا يطاق بالنسبة لي وكان لا بد من اختيار احد امرين ، اما الصبر وتحمل الآلام انتظارا لساعة الفرج ، واما الهجرة وترك البلاد ، فأتجهت افكاري الى السفر الى امريكا والعمل فيهـا وتمهيدا لذلك باشرت بدراسة مبادىء اللغة الانكليزية لتعينني على التفاهم والعمل في البلاد الامريكية ، وفي تلك الفترة كلفت مرارا من قبل الاصدقاء والمعارف للاشتغال في مختلف الدوائر أو الاشتراك في دورات الهندسة التي اشترك فيهـا بعض الضباط العراقيين فلم أوافق على ذلك ، وكنت أقضي قسما من اوقاتي في ادارة مجلة اللسان مع المرحوم السيد احمد عزت الاعظمي والمرحوم علي رضـا الغزالي اللذين توطدت صداقتي معهما في سفرتنا سوية من استانبول الـى بغـداد .

وعلى كل حال كانت حياة مملة ومؤلمة ولكن ليس لي ولامثالي الا الصبر .

تشـكيل الجيش العراقي :

بعد ان تشكلت الحكومة العراقية المؤقتة اخذ العراقيون يعودون الى وطنهم وبينهم قسم كبير من الضباط الذين اشتركوا في الثورة العربية الكبرى . وقد قرر مجلس الوزراء بناء على توجيه وزير الدفاع تنظيم الجيش العراقي وتجهيزه على غرار الجيش البريطاني وذلك ليكون هذا الجيش دعامة قوية من دعائم الاستقلال .

تأسست وزارة الدفاع وكان أول وزير لها الفريق جعفر العسكري في بغداد وبدىء في يوم ٦ كانون الثاني ١٩٢١ الذي اعتبر مبدأ لتشكيل دوائر الوزارة كما شرع بتسجيل اسماء الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة .

وكانت دوائر وزارة الدفاع تتألف من شعبة الحركات ، شعبة الادارة والميرة ، شعبة الطبابة ، شعبة المحاسبات ، وبعض الفروع المرتبطة بتلك الدوائر . وبدأت كل دائرة باعمالها بهمة ونشاط . واستمر في تسجيل الضباط العراقيين الذين يتوافدون من سورية والحجاز وتركيا .

ــ نظام التطوع : بعد انتهاء تنظيم دوائر المقر العام صدر نظام التطوع بدىء العمل به اعتبارا من أول حزيران ١٩٢١ . وقد نص على انه يجوز لكل عراقي يتراوح عمره بين ١٨ و ٤٠ سنة ان يتطوع في الجيش العراقي وان تكون مدة الخدمة سنتين في صنف المشاة وثلاث سنوات في غيرها من الصنوف الراكبة ونص النظام على ان لا يرسل جندي خارج حدود العراق للخدمة .

ــ دوائر التجنيد : في ١ حزيران ١٩٢١ تم تأليف مقر التجنيد كما تم تعيين الضباط لثماني عشرة لجنة تجنيد وفي شهر حزيران تطوع ٢٣٤ جنديا كان أولهم المغفور له الملك فيصل الاول .

دار التدريب العسكري : صدر الامر بتشكيل دار التدريب العسكري بتاريخ ٩ ايار ١٩٢١ باسم المدرسة العسكرية وقد تعين الرائد احمد حقي جبارة آمرا للمدرسة والكابتن بارستر ناظرا وكانت هيئة المعلمين من ضباط وضباط الصف البريطانيين . وبعد اكمال ما اقتضى لها من لوازم ومهمات جرى افتتاحها بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢١ بحضور سمو الملك فيصل الذي كان قد وصل العراق ومبايعته والمعتمد السامي السر برسي كوكس وغيرهم من اشراف القطر ووجهائه وقد قبل لدوراتها من الضباط العراقيين الذين كانوا قد عملوا في الجيش العثماني وفي الجيش العربي في الحجاز وسوريا والقسم الاعظم منهم من الذين درسوا في المدرسة الحربية العثمانية في استانبول وحصلوا على رتب مختلفة في الجيش العثماني وتقرر ان تكون مدة التدريب ثلاثة اشهر للقادة أي ممن رتبتهم مقدم فما فوق وستة اشهر للضباط الاعوان أي من الذين رتبتهم دون المقدم ، ولكن اقتضت حاجة الجيش اخراج بعض الضباط وتعيينهم في الافواج والوحدات الاخرى قبل انتهاء المدة المذكورة واستمرت هذه المدرسة على فتح الدورات الاخرى للتدريب .

ـ تشكيل الوحدات : في ٢٨ تموز ١٩٢١ تشكل الفوج الاول في بغداد وقد صدرت بعدئذ الارادة الملكية بتسميته فوج موسى الكاظم ونقل الى خان الكابولي في الكاظمية بتاريخ ١٧ آب ١٩٢١ ومنها الى الحلة بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٢١ . وفي ١٠ آب ١٩٢١ تشكل فوج المشاة الثاني في بغداد واستمر تشكيل الوحدات بالتعاقب .

التحاقي بالجيش العراقي : دعيت للالتحاق بالجيش العراقي عند بدء تشكيل الوحدات المقاتلة كما دعي غيري من الضباط العائدين الى العراق من الجيش العثماني ومن الجيش السوري والجيش الحجازي وبتاريخ ٢٠/٨/١٠٢١ عينت آمر فصيل في الفوج الثاني الذي تشكل حديثا في الثكنة

الشمالية (كرنتينة) في بغداد • وبتاريخ ١٩٢١/٨/٢٣ حضرت مراسيم تتويج الملك فيصل الاول ممثلا للجيش ومعي قطعة عسكرية من الفوج الذي انتمي اليه •

وبتاريخ ١٩٢١/١١/١١ اشتركت في دورة دار التدريب وبعد انتهائها في ١٩٢٢/٣/٣١ ونجاحي بتفوق عينت معلما في المدرسة المذكورة لتدريب الضباط الاخرين الذين ترشحهم وزارة الدفاع ليكونوا ضباطا في الجيش بعد نجاحهم •

تأسيس المدرسة العسكرية : في سنة ١٩٢٤ استحدثت المدرسة العسكرية العراقية والتي سميت فيمابعد بالكلية العسكرية •

اختياري مرافق اقدم للملك غازي :

يقول صالح صائب :

تخرجت من كلية الاركان العراقية سنة ١٩٣٢م بدرجة (آ) جيد جدا وتعينت بعدها معلماً في الكلية نفسها • وكان ناظر كلية الاركان يومها الجنرال البريطاني (هيدلام) قد انتهت مدة اعارته الى الجيش العراقي وسافر في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٣ عائدا الى بلاده • وقد جاء في تقريره الاخير المقدم الى مقر الجيش العراقي الذي اطلعت عليه فيما بعد • ومما جاء فيه : (اعتقد ان المقدم صالح صائب حسن ضابط يتوسم فيه النفع الى الجيش) •

في مساء يوم الجمعة الموافق ١٥ كانون الاول ١٩٣٣ اخبرني مرافق الملك غازي الرئيس عبدالوهاب عبداللطيف وهو صديقي وكنا في فوج واحد في الجيش العثماني اثناء الحرب العالمية الاولى وقال : ان الملك غازي يريدك ان تكون مرافقا أقدما لـه • ورجاني عبدالوهاب ان البي هذا الطلب عندما اكلف رسمياً • وعندما طلبت منه زيادة التوضيح اجابني بانه بينما كان جالساً في الصالون مع الملك غازي وخاله الشريف حسين ناصر قبل يوم بين الملك

غازي بدون سابق كلام انه طلبني من رئيس اركان الجيش طـه الهاشمي • ولكن رئيس اركان الجيش بين ضرورة بقائي في كلية الاركان وانتفاع الجيش من خدماته • ورجا الهاشمي من الملك ان يختار أي ضابط آخر • ولكن الملك لم يوافق على ذلك وأصر على طلبك •

وهنا مدحني الشريف حسين ناصر وشهد بحسن اخلاقي وسيرتي وميزاتي الحسنة نظرا لما سمعه بحقي غيابا من جميع الاشخاص الذين اتصل بهـم • والحق اقول بقيت افكر بالشخص الذي رشحني لان اكـون مرافقاً للملك وكيف تم ذلك ، دون علمي •

وقد علمت فيما بعد ان رئيس اركان الجيش طه الهاشمي قد رشح اربعة ضباط برتبة مقدم هم : عبدالرزاق حسين وقاسم شكري وبهاءالدين نوري وأنا ليختار الملك احدهم • وقد ذكر في الكتاب الذي ارسله الى البلاط بأن من مصلحة الجيش ان لا يعين بهاءالدين أو أنا الى المرافقية نظرا لاستفادة الجيش مـن خدماتهـم •

ومع هذا كله بقى الملك غازي مصـرا على طلبي مرافقاً لجلالته • وفي الجواب الذي ارسل من البلاط الملكي ذكر فيه ان اختيار الملك وقع على المقدم الركن صالح صائب الجبوري •

وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٣٣ سأل تحسين قدري رئيس التشـريفات الملكية عن الشخص الذي تـم اختياره مرافقا للملك ، فاجاب الملك ذاكـرا اسمي بالمدح والثنـاء واضاف قائلا : بانه من الاشخاص الذين لا يتعاطون السياسة ولا يتدخلون بها وهو يعرفني جيدا في سفرته مع كلية الاركان الى شمال العراق في النصف الثاني في سنة ١٩٣٢ •

وقال الملك : ذات يوم اثناء السـياحة او الجولة كان معـي بهاءالدين نوري وحسين مكي خماس ونوري خيري يتكلمون معي بأمور سياسية عامة

فحضر صالح صائب وطلب منهـم ان يتركوا هذا الموضوع ويتفرغوا الـى واجباتهم العسكرية فانصرفوا •

والحقيقة انني تذكرت هذه الحادثة بعد ان ذكرني بها بعض الاشخاص الذين يعملون في البلاط • وهي : ان كلية الاركان العراقية قامت بسياحة الى شمال العراق استمرت شهرا كامـلا من ٢١ أيلول الى ٢٠ تشرين الاول في ١٩٣٢م • وفي هذه الجولة صحبنا الامير غازي وكان يومهـا ولي للعهد وفي احد الايام وفي اثناء السياحة وجدت الامير غازي يحيطوا به عدد يتحدثوا في أمور السياسة • وقد طلبت منهـم ان يتركوا هذا الحديث والتفرغ الى واجباتهم وتمارينهم العسكرية • والحق انني عملت ذلك لأخلص الامـير من الاحراج الذي قد يقع فيه سيما وانه لا زال يومها ولياً للعهد وليس له معرفة تامـة بامور السياسة •

تفهمت من هذا ان تعييني لم يكن ترشيحاً من احد وانما كان اختيـار الملك غازي نفسه •

ــ وفي تاريخ ٢٦ كانون الاول تبلغت بأمر تعييني مرافقا اقدم الى الملك غازي اعتبارا من ٢٤ كانون اول لمدة ستة اشهر •

ــ وفي يوم الاربعاء ٢٧ كانون الاول ١٩٣٣ ذهبت الى وزارة الدفـاع فقابلت رئيس اركان الجيش الفريق طه الهاشمي في مقره الرسمي • وقد بين صعوبة عملي في البـلاط الملكي وطلب ان اكون جنديا ولا أميل الى احدى الكتلتين وهي كتلة : نوري السعيد وجعفر العسكري وجماعتهم ، وكتـلة ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وجماعتهم • وان اجتهد بقدر الامكان الى جعل الملك قريباً من الجيش وان يبتعد عن الشرب ، فاجبته بأني وان كنت في شك من نجاحي في أعمالي بالنظر الى الظروف واخـلاق اكثر الاشخاص المحيطين بالملك والموجودين في البلاط سيبقى رفيقي الواجب وهدفي الحـق كما كان ذلك مدة حياتي حتى الآن •

وبعد مقابلتي للفريق طه الهاشمي ذهبت رأسا الى البلاط الملكي وواجهت رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي • وفي الساعة الحادية عشر دخلنا سوية على الملك غازي في مكتبه وكان وقتها جالساً على اريكة بجوار مكتبه يتحدث مع رئيس التشريفات تحسين قدري • وعندما رآني الملك نهض وتقدم نحوي بسرعة وصافحني بحرارة ورحب بي بكل بشاشة وسرور ، كأنني من أعز اصدقائه •••

الحق انني فرحت بلطف الملك هذا الا انني بقيت افكر بان هذا اللطف الزائد الذي اسبغه الملك علي سوف يخيف ، وربما سوف يعتقدون علي جودت وتحسين قدري بأنني سوف انافسهم في حب الملك لهم وقربهم منه وبعد ان انتهت مقابلتي للملك خرجت من مكتبه وبعدها اخذت اتعرف على أخوال الملك واتصلت بالشريف حسين بن ناصر واخوه الشريف راكان ناصر ورئيس التشريفات تحسين قدري ومدير الخزينة الخاصة احمد فهمي ثم بعدها اخذت امارس مهام منصبي الجديد بكل جد ونشاط •

وفي يوم ٢٨ حضرت الى دعوة الافطار التي اقامها الملك غازي في البلاط الملكي لافراد الجيش •

وفي يوم ٣١ وهو اول يوم خفارتي مع الملك حضرت دعوة افطار اقامها الملك لكبار العلماء ورجال الدين في البلاط الملكي •

وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٣٤ حضرت مراسيم تقديم اوراق اعتماد سفير ايران عناية الله سميعي خان الى الملك غازي •

في صباح يوم ٢٤ آذار ١٩٣٤ ذهبت الى المطار المدني وحضرت توديع مندوب سامي فلسطين (السير ارثر داكهوب) مندوبا عن الملك غازي •

في صباح يوم ٢٦ آذار ١٩٣٤ الذي هو اول ايام عيد الاضحى المبارك ذهبت برفقة الملك غازي الى جامع السراي لاداء صلاة العيد وحضر معه جميع

الوزراء ايضاً وبعد الصلاة ذهبنا لزيارة قبر المرحوم الملك فيصـــل الاول في الاعظمية ثم بعدها ذهبنا الى الملك علي فعايدناه في قصره الواقـع في جانب الكرخ •

في ١ نيسان ١٩٣٤ أستقبلنا أمـير شرق الاردن الامير عبدالله في قصر الزهور ، حيث وصل الى العراق في الساعة الرابعة بعد الظهر • وبعد استراحة طويلة ذهبت مع الملك غازي والامير عبدالله لزيارة الملك علي في قصره •

في ٢ نيسان ١٩٣٤ صباحا قابلت الامـير عبدالله في صالون استقباله في البلاط الملكي وفي عصر ذلك اليوم ذهب الملك وانا برفقته لزيارة الملك علي في داره • ثم خرجنا ومعنا الامير عبدالاله والامير نايف بن الامير عبدالله في نزهة في طريق الفلوجة للرمي في رشاشة فيكرس ولوس • ولكن سوء الاحوال الجوية وشدة الغبار حالت دون ذلك ، ولكننا لم تتمكن ان نقوم بأي شيء فرجعنا الى الرستمية عند وصولنا الى القوة الجوية العراقية امطرت السماء مطرا شديدا ، رجعنا الى دار الملك علي وهناك تناولنا العشاء • وبعدها عدنا مع الملك الى قصر الحارثية •

في يوم ٣ نيسان ١٩٣٤ دعت الاميرة صالحة اخت الامير عبدالله دعت الملك غازي والامير عبدالله ومعهم الملكة عالية والاميرات شقيقات الملك غازي الى طعام العشاء •

في يوم ٤ نيسان ١٩٣٤ • تنـاول الملك غازي والامير عبدالله والورزاء ورئيس مجلس الاعيان والنواب في بستان جميلة تقع في منطقة أم العظام •

زفاف الملك غـازي :

في مساء يوم الخميس الموافق ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٤ جرى زفاف الملك غازي الى الاميرة عالية بنت عمه الملك علي •

وفي ٣٠ كانون الثاني جدد سفير تركية لطفي بك أوراق اعتماده وقدمها الى الملك غازي بدون مراسيم .

في يوم ٤ شباط ١٩٣٤ أنتقل الملك غازي والملكة عالية الى قصر الحارثية للسكن فيه . ومنذ ذلك الوقت بدأنا نحن المرافقين بالخفارة الليلية والمبيت في قصر الحارثية .

في ١١ شباط ١٩٣٤ انتقلت الى جوار ربها الأميرة رفيعة شقيقة الملك غازي على أثر مرض . في الساعة الحادية عشر شيع جثمانها بصورة غير رسمية من قبل بعض الاعيان والوزراء ودفنت بالمقبرة الملكية الخاصة بالاعظمية بقرب قبر والدها المرحوم الملك فيصل الاول .

في ١٣ شباط ١٩٣٤ قدم رئيس الورزاء جميل المدفعي استقالة وزارته فلم تقبل الاستقالة ولم يعلن شيئا عنها ولا عن الاسباب التي دعت الى عدم قبولها وقد اشيع يومها ان سبب هذه الازمة اختلاف الوزراء في اسبقية اقامة مشاريع الري والخزن وهي (الغراف والحبانية والحويجة) .

وفي ٢١ شباط ١٩٣٤ جرت مـراسيم استيزار الوزارة الجديدة باسـم الوزارة المدفعية الثانية برئاسة الرئيس السابق جميل المدفعي .

في ٦ آذار ١٩٣٤ . جـدد وزير بولونيـا المفوض (استانسلانس همبل) اوراق اعتماده وقدمها الى الملك غازي .

في يوم ٢١ آذار ١٩٣٤ صباحاً صادف ذكرى ميلاد الملك غازي فجرت في ساحة الكشافة حفلة تنصيب الملك غازي حامي الكشافة الاعظم .

وقد بلغ عدد المدعوين واحدا وعشرين شخصا . وفي المساء تناولنا طعام العشاء على مائدة الملك علي على شرف الأمير عبدالله وحضرها الملك غازي .

في يوم ٨ نيسان ١٩٣٤ جاء المصور عبوش والمصور عبدالرحمن الـى البلاط الملكي والتقطا صورا للملك غازي بملابس المارشال برتبة (مشير) .

سفرة الملك غازي الى العتبات المقدسة وجنوب العراق :

في ٩ نيسان ١٩٣٤ في الساعة السابعة من صباح يوم الاثنين تحرك الركب الملكي وكان يتكون من : رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي ومأمور ورئيس تشريفات الملكية تحسين قدري ومأمور تشريفات الملكي سيد باقر سركشك وثلاث مرافقين وعدد آخر من الحاشية وعند وصوله الى كربلاء استقبل فيها استقبالا رائعا وبعد زيارة ضريح الامام الحسين والامام العباس (ع) ذهبنا الى دائرة المتصرفية وشربنا الشاي هناك وظهرا تناولنا طعام الغذاء في دار المتصرف (احمد زكي الخياط) •

وفي الساعة ٢٫٥٠ ظهرا تحرك الركب الملكي نحو النجف الاشرف وقد استقبل في النجف استقبالا منقطع النظير • وبعد زيارة ضريح الامام علي (ع) ذهبنا الى دار (الحاج عبدالرزاق شمسه) رئيس البلدية حيث بتنا الليلة هناك ، كان الاستقبال في كل مكان يمر به الوفد فخما ومدهشا جدا ولشدة زحام المستقبلين ضاق السوق الكبير المؤدي الى الحضرة فاضطررت ان أقف على دوسة السيارة من جهة الملك ولشدة الزحام اصطدمت رجلي اليسرى بدعامة السيارة حتى كادت ان تكسر •

في يوم ١٠ نيسان صباحا في الساعة الرابعة وثلاثة ارباع ذهبت مع الملك غازي الى ضريح الامام علي وهناك وجدنا عدد من العلماء الاعلام قد اخرجوا التحف الثمينة وفرشوها على الارض وقد تمتع الملك بمشاهدتها وتحدث معهم فترة من الزمن ثم عدنا بعدها الى دار رئيس البلدية وفي الساعة الثامنة صباحا تحرك الموكب الملكي الى مدينة الحلة ووصلنا الحلة بعد ساعتين وقد خرجت الاف عديدة من الناس ترد الهوسات والاناشيد ترحيبا بالملك غازي وقد ضاقت الشوارع والطرق بهم وقد تناولنا طعام الغداء في دار المتصرف (أمين خالص) •

وفي الساعة الثانية والربع بعد الظهر تحرك الموكب بقطار خاص الى الديوانية فوصلناها بعد العصر وقد استقبل الملك وموكبه استقبالا منقطع النظير حيث اشتركت جميع عشائر اللواء ، وقد نزل الملك في دار المتصرف (عبدالحميد) ومعه قسم من الحاشية ونزل القسم الاخر في دار المهندس البريطاني (وليم) وقد اقامت البلدية حفلة شاي للملك في حديقة المدينة وألقيت الخطب والكلمات للتحية .

وفي يوم ١١ نيسان ختم الملك زيارته لمستشفى الديوانية حيث تفقد المرضى الراقدين فيه وأوصى بالعناية بهم بعدها اتجه الركب الملكي الى محطة قطار الديوانية ، وفي الساعة العاشرة سار بنا القطار نحو الجنوب فوصلنا مفرق اور في الساعة الثالثة بعد الظهر والحقيقة من الصعب ان اصف استقبال الاهلين والعشائر للملك حيث كان يرافق القطار كوكبة من الخيالة في سباق مع القطار على طول الطريق وفي مفرق اور تركنا القطار وركبنا السيارات التي أقلتنا الى مدينة الناصرية وقد استقبل الملك المهنئين له بسلامة الوصول في دار المتصرف وكان المتصرف يومها (السيد علي البازركان) .

ونزلنا فيدار الضيافة وقد ضاقت شوارع المدينة بالمستقبلين والجميع تهتف بحياة الملك .

وقد اقيمت حفلة شاي في حديقة دار الضيافة ، ولا يمكن للفرد ان يستطيع ان يفرق في مراسيم الاستقبال والاحتفاء بالملك غازي من لواء الى آخر حيث كانت جميعها فيمنتهى الحماس والولاء والاخلاص والحب .

في يوم الخميس ١٢ نيسان انتهت زيارة الملك للواء الناصرية فتحرك الموكب الملكي من الناصرية الى اور وركبنا هناك القطار الخاص وفي الساعة العاشرة تحرك بنا القطار نحو البصرة فوصلها في الساعة الرابعة والثلث بعد الظهر ومن محطة القطار ذهبنا رأسا الى حفلة الشاي الفخمة التي أقامتها

مديريـة الموانيء في صالون الميناء البديـع • ثم ذهبنـا الى دار المتصرف في جنوب العشار بين هتاف الوف المستقبلين •

وفي الليل ركبنا سيارة وطفنا في شوارع مدينة البصرة بين أقواس النصر والانوار والزينة التي أقيمت احتفالا بمقدم الملك المحبوب •

وفي يوم الجمعة المصادف ١٣ نيسان وفي الساعة الثامنة صباحا ركبنـا باخرة صغيرة اسمها (تركس) وسارت بنا نحو الخليج وقد حيت الملك باخرة حربية ايرانية حيث اطلقت احدى وعشرين اطلاقة مدفع في الطريق •

وفي عصر ذلك اليوم نزلنا من الباخرة في مدينة الفاو وبعد ان شاهدنا معالم المدينة وشربنا الشاي عدنا الى الباخرة واتجهت الباخرة في سيرها نحو الخليج العربي فقطعنا مسافة طويلة في البحر وقد قضينا هذه الليلة في الباخرة في عرض البحر وكانت جولة رائعة •

في يوم السبت ١٤ نيسان عدنا نحو شط العـرب والبصرة فوصلنا في الساعة السادسة مساء • وفي مساء ذلك اليوم ركبت مع الملك ماطور وسرنا في شط العرب باتجاه القرنة وفي المساء عدنا الى البصرة وقضينا تلك الليلة في دار المتصرف •

في يوم الاحد ١٥ نيسان من الساعة التاسعة حتى الحادية عشر زار ضباط الجيش ووجوه البلد وزعمائه الملك فيدار المتصرف مرحبين به متمنين لـه سلامة الوصول وطيب الاقامة • وفي الساعة الثالثة بعد الظهر سـار الموكب الملكي الى الزبير وقبل الوصول الى المدينة بدقائق معدودة هطلت علينا ونحن في الطريق أمطار غزيرة وقطع من الحالوب الكبير • وقد قضينا في الزبير مدة قصيرة ثم عدنا راجعين الى البصرة • وقد كان المطر مازال يهطل بغزارة شديدة حتى انه جعل بحيرة كبـيرة يصعب اجتيازها الامر الذي اضطرنا البـلال ان نستبدل سيارتـين في الذهاب وسيارتين في الاياب • واخيرا ركبنـا بسيارة

الشرطة المسلحة . وقد وصلنا البصرة بشق الأنفس وقد ابتلت ملابسنا بالمطر وغمرتها الاطيان وقد ذهبنا مباشرة الى حفلة الشاي التي اقامتها البلدية في الساعة السادسة مساء . وقد كان المدعوون ينتظرون وصول الملك منذ الساعة الخامسة .

في ١٦ نيسان يوم الاثنين في الساعة التاسعة صباحا خرج الموكب الملكي لزيارة بعض المؤسسات فزار المستشفى اولا وتفقد حالة المرضى ثم زار مدرسة البنات المتوسطة والمدرسة الابتدائية للبنين ومدرسة الراهبات ومدرسة اليهود في البصرة وفي العشار زار مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة البنات ثم المدرسة الثانوية وكان الملك يقابل بالاستقبال الحار والاحتفال الرائع في كل مكان يحل به أو يقابل به أفراد الشعب وقبل الظهر عدنا الى دار المتصرف .

وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ذهبنا مع الملك وكبار الحاشية في (ماطور) الى الباخرة الحربية البريطانية (شورهاب) في دعوة وقد اطلقت هذه الباخرة واحد وعشرين اطلاقة مدفع في الدخول ومثلها في الخروج ، وقد بقينا فيها اكثر من ساعة وبعد ذلك ذهبنا في الماطور الى الميناء الجوي المزمع انشاؤه وبعدها عدنا الى دار المتصرف وفي الحال سار الموكب الملكي الى المحطة وركبنا القطار الخاص وتحركنا نحو بغداد ليلا .

وفي ١٧ نيسان يوم الثلاثاء صباحا وصلنا محطة الديوانية وفي الساعة الثامنة محطة الحلة وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين وصلنا محطة بغداد . وقد جرى للملك استقبالا رسميا وشعبيا كان في مقدمة المستقبلين الوزراء والاعيان والنواب والاشراف .

في يوم ٧ مايس (آيار) ١٩٣٤ قابلت رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي ظهر هذا اليوم في البلاط وتحدثت معه عن بعض الامور التي تجري في البلاط فبين امتنانه مني ومن سيرتي واعمالي التي كان قد اطلع عليها وراجعها

اثناء غيابي عن البلاط في سفرة الجنوب وأكد لي بأنه راض كل الرضى من وضع المرافقين ووضعنا الحالي وهذا الرضى جعل لنا مركزا محبوبا عند رجال البلد المستازين لعدم تدخلنا في الامور التي لا تخصنا أو تعنينا •

في ١٠ مايس (آيار) ١٩٣٤ في يوم الجمعة انتقل الملك غازي والملكة من قصر الحارثية الى قصر الزهور بعد الانتهاء من بنائه •

١٣ مايس (ايار) ١٩٣٤ زار الملك غازي القوة الجوية العراقية وحضرت معه حفلة تفتيش لاول صف من المتخرجين من مدرسة الطيران العراقية •

١٤ مايس (ايار) ١٩٣٤ في الساعة الثالثة بعد الظهر ذهبت مع الملك غازي الى دار الملك علي لتوديعه بمناسبة سفره الى اوربا • وبعد ان ودعناه رجعنا الى قصر الزهور • وبعد مدة قصيرة جاء الملك علي الى قصر الزهـور ومن هناك وفي الساعة الرابعة اتجه الى الفلوجة في طريقه برا الى الاردن ومنها الى اوربا •

١٨ مايس (ايار) يوم الجمعة ١٩٣٤ ذهبت مـع الملك غازي لزيارة قبر والده المرحوم الملك فيصل الاول • ومن هناك ذهبنا مباشرة الى متحف الآثار العراقي الواقع في رأس الجسر القديم • وافتتح متحف مخلفات الملك فيصل الاول وقد حضر حفل الافتتاح اعضاء الوزارة القائمة •

١٩ مايس (ايار) السبت ١٩٣٤ في الساعة التاسعة مساء اجهضت الملكة العالية طفلة عن شهرين ونصف •

٢٢ مايس (ايار) ١٩٣٤ أخبرني المرافق الخفر الرئيس محمود سلمان بان الملك غازي اهدى بالامس الى الملك جورج ملك بريطانيـا الخنجر الذهبـي التاريخي الذي كان يحمله جده الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى وارسل الملك الخنجر بواسطة الخادم (زيا) الى تحسين قدري رئيس التشريفات ليوصله الى السفير البريطاني همفريز الذي ذهب في اجازة الى انكلترا •

في يوم ٢٣ مايس ١٩٣٤ في الساعة الحادية عشر حضر الى قصر الزهور الاطباء الدكتور سندرسن والدكتور ودمف والدكتور كندي والدكتور صائب شوكت واجريت عملية جراحية الى جلالة الملكة عالية وكانت قد اجهضت قبل اربعة ايام •

في ٢٦ مايس (ايار) ١٩٣٤ ذهبت صباحا مع الملك غازي ووزير الدفاع الى ميـدان رمي ام الطبول لتجربة الرشاشات الخفيفة (برينه) التي جلبتهـا الحكومة العراقيـة ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الرشاشات لـم تكن ذات كفاءة جيدة لذلك لم تنل استحسان الضباط •

سـفرة الملك الى شـمال العراق :

في ٩ حزيران يوم السبت في الساعة الرابعة والنصف صباحا تحرك الموكب الملكي من قصر الزهور بالسيارات متجها نحو مدينة الموصل وقد ضم الموكب الشخصيات المهمة في البلاط والمرافقين وعـدد من الحاشية والخدم وغيرهم وهـم : ـ

رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي
رئيس التشريفات الملكية تحسين قدري
المرافقون الثلاثة : ـ صالح صاحب الجبوري
ـ **محمود سلمان**
ـ **عبدالوهاب عبداللطيف**
ملاحظ الديوان : **فكتور بحوشي**
مفوض الشـرطة
انضباطيين عسكريين
وشرطي واحـد

وخدم مع فراش

وقد الحق في الموكب اعضاء في الحكومة هم :

رئيس مجلس النواب سلمان البراك

عضو مجلس الاعيان رستم حيدر

وزير الخارجية عبدالله الدملوجي

وزير المواصلات عباس مهدي

مدير الشرطة العامة صبيح نجيب

وخمسة من مندوبي الصحف

وخمسة من مندوبي الصحف ومصور واحد وهو عبوشي

وفي الساعة الحادية عشرة والربع وصلنا بلدة الشرقاط وقد سار الموكب في الطريق بدون توقف • وقد نزلنا ضيوفا على الشيخ عجيل الياور شيخ عشيرة شمر ، وفي قصره المنيف تناولنا طعام الغذاء ، وقضينا فترة من الراحة •

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر واصلنا السير الى الموصل فوصلنا معسكر الغزلاني في الساعة الخامسة والنصف مساء وجرت هناك مراسيم الاستقبال وكان على رأس المستقبلين متصرف اللواء (عمر نظمي) حيث سلم وفود الموصل على الملك في ثكنة الفوج الخامس • وكان الاستقبال مدهشا وعظيما وان الاهلين والعشائر استقبلوا الموكب الملكي على طول الطريق من بغداد الى الموصل ، وقد سكن الملك وقسم من الحاشية في دار الضيافة الجديد •

في ١٠ حزيران ١٩٣٤ حضره اشراف المدينة ووفود الاقضية والنواحي للسلام على الملك وفي الساعة الخامسة والنصف من مساء هذا اليوم جرت مراسيم افتتاح الجسر الحديدي الجديد وبعدها ذهب الملك ويرافقه الوفد الى حفلة الشاي في حديقة بلدية الموصل •

في ١١ حزيران ١٩٣٤ تحرك الركب الملكي الى دهوك ووصلها قبل الظهر وتناولنا طعام الغذاء في معسكر الجيش حيث كان هناك فوج الخامس والفوج الحادية عشر والبطرية الجبلية الثالثة والنقلية • وفي الرابعة بعد الظهر رجع الموكب من دهوك الى الموصل وقد مررنا بقرية (سميل) ووصلنا الموصل في الساعة السادسة مساء •

في ١٢ حزيران ١٩٣٤ في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء تحرك الركب الملكي الى شمال مدينة الموصل وضع الملك بيده الكريمة حجر اساس المستشفى الجديد ، ثم عدنا الى دار الضيافة •

وفي الساعة الخامسة والنصف خرج الملك وخرجنا معه بصورة غير رسمية باتجاه (عين سفين) للنزهة والراحة وقضينا بها وقتا جميلا وعاد بعد ساعة واحدة • كان من المقرر ان تكون مدة الزيارة لهذا اللواء ستة أيام ولكن الملك قصر زيارته الى اربعة ايام •

في ١٣ حزيران ١٩٣٤ في الساعة الثامنة صباحا تحرك الركب الملكي الى اربيل على طريق (المخلط) فوصلها حوالي الساعة الحادية عشر ، وفي الساعة السادسة والربع حضر الملك حفلة الشاي التي اقامها متصرف اللواء (فخري بك) في النادي وحضرت الوفود ووجوه اللواء للسلام عليه •

وبعد ان وصلنا الى اربيل واصل وزير الخارجية عبدالله الدملوجي سفره الى كركوك ومن هناك وفي نفس اليوم ركب القطار الى بغداد •

١٤ حزيران ١٩٣٤ يوم الخميس في الساعة الثامنة صباحا تحرك الموكب الى ناحية (باتاس) ووصلها بعد ساعتين وقد اعدت للملك والوفد جراديغ فجلسنا في الجراديغ المعدة بشكل بديع ونظام جميل دلت على حسن ذوق مرتبها •

وفي الساعة الثالثة والنصف تحركنا من هناك الى شقلاوة وبعد ان شرب الشاي في شقلاوة رجع الى اربيل فوصلناها بعد السادسة مساءا .

في ١٥ حزيران الجمعة في الساعة السابعة صباحا تحرك الموكب الملكي من اربيل الى لواء السليمانية وفي الطريق قضينا في (الطن كوبري) ساعة واحدة ووصلنا السليمانية في الساعة الثانية عشر ظهرا . وكـان الاستقبال في الطن كوبري وجمجمال والسليمانية وعلى طول الطريق رائعا ومدهشا .

وقد نزل الموكب في دار المتصرف في اللـواء ، وفي عصر ذلك اليوم في الساعة السادسة اقيمت حفلة شاي على شرف الوفـد في كازينو الحديقة . والقيت هناك عدد من الخطب الترحيبية باللغتين العربية والكردية . وبعـد هذه الحفلة خرج الملك والوفد المرافق له الى سرجنار وكانت هناك مزرعـة حكومية جميلة وقد قضى فيها الملك والوفد وقتا جميلا وبعد المساء عدنا الى مدينة السليمانية .

في ١٦ حزيران ١٩٣٤ حضر صباحا الشيخ حسام الدين وعلاء الدين وغيرهم من علماء المدينة للسلام على الملك وقد تحدثا معه مدة طويلة تناولت احاديثهم شؤون كثيرة ..

وفي الساعة الثامنة والربع صباحا تحرك الموكب الملكي من السليمانية الى كركوك فوصلها في الساعة العاشرة واربعون دقيقة وقـد نزل الوفد في دار المتصرف (جميل الراوي) . وفي مساء ذلك اليوم في الساعة السادسة اقيمت حفلة الشاي على شرف الملك وركبه في النادي العسكري وكانت حفلة غاية في النظام والذوق الرفيـع .

في ١٧ حزيران في الساعة الرابعة فجرا تحرك الموكب الملكي بالسيارات راجعا الى بغداد بدون توقف فوصلت سيارة الملك والمرافقين في الساعة التاسعة اما بقية سيارات الوفد فقد وصلت تباعا وذهب الملك الى قصر الزهور .

في ٢٨ حزيران ١٩٣٤ ذهبت مع الملك غازي الى حفلة الشاي التي اقامتها مدرسة الخيالة وقد استغرقت الحفلة ساعتين

٢٩ حزيران ١٩٣٤ أدى الملك غازي صلاة الجمعة في جامع السراي بدون مراسيم •

٢٧ آب ١٩٣٤ في صباح يوم الاثنين ذهب معاون رئيس الديوان الملكي عبدالكريم الارزي ورئيس التشريفات تحسين قدري وانا الى ديوان رئاسة الوزراء حاملين المرسوم الملكي الذي اسند فيه رئاسة الوزارة الى علي جودت الايوبي وجرت هناك حفلة الاستيزار • وقد حضرنا هذا الحفل، وبعدها عدنا الى البلاط ، وبعد مدة من الزمن جاء بعدنا رئيس الوزراء واعضاء الوزارة الجديدة الى قصر الزهور وقابله الملك وقدمت الشكر اليه على ثقته العاليـة فيهـم •

في ٨ ايلول ١٩٣٤ ذهبت مع الملك الى خلف سدة ناظـم باشا وحضرنا استعراض الجيش العراقي بمناسبة ذكرى يوم تتويجه •

وفي ١٠ أيلول ١٩٣٤ قدم وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش هديـة الجيش وهي سيف ذهبي مرصع الى الملك غازي بمناسبة ذكرى يوم تتويجه•

وفي ٣٠ أيلول ١٩٣٤ بعد ظهر هذا اليـوم ذهبت الى مطار الهنيـدي (معسكر الرشيد) نائبا عن الملك غازي لاستقبال الطيارات العراقية الخمس التي وصلت الى بغداد في الساعة ٥ر٢ وكان يقودها الطيارين محمد علي جواد وأكرم مشتاق وحفظي عزيز وموسى علي وناطق الطائي •

١٢ تشرين الاول خرجنا قبل فجر هذا اليوم في الساعة الرابعة الـى دلتاوة ثم الى صحراء (القورنة) للصيد وكان معنا الملك والامير عبدالاله وقد ركبا سيارة بيوك ذات مقعدين •

وفي السيارة الاخرى ركب الشـريف حسين بن ناصر والمرافق محمود سلمان وانا٠وقد تصيدنا غزالين وثلاث حباري ورجعنا في مساء ذلك اليوم الى بغـداد ٠

تمرين المقر العام ما بين نهري الزابين :

في صيف سنة ١٩٣٤ قرر مقر الجيش القيام بتمارين عسكرية بقطعات في منطقة مابين نهري الزاب الكبير والزاب الصغير بين فريق المنطقة الشرقية التي يقودهـا اللواء الركـن بكر صـدقي وفريـق المنطقـة الشـمالية التي يقودهـا الزعيم شاكر عبدالوهاب ٠ وكان هناك فرق كبـير في الخبرة العسكرية بين الأمرين ٠ فاللواء الركن بكر صدقي ضابط ركن قدير اشترك في دورات تدريبية خارجية وقضى مدة طويلة في القيادة وتدريب القطعات بينما كان الزعيم شاكر عبدالوهاب قد اشتغل مدة طويلة في دائـرة الميرة والتموين في مقر الجيش ولم يعين في المنطقة الشمالية في (الموصل) الا مؤخراء

في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٤ جاء رئيس اركان الجيش الفريق طه الهاشمي الى البلاط الملكي وقابل الملك غازي وبعد المقابلة اتصل بي واخبرني بانه حصل على موافقة جلالة الملك على التحاقي بمناورات الجيش فيما بين الزابين بصفة مقدم لواء المنطقة الشمالية الى آخر الشهر ٠

في ١٧ تشرين الاول ذهبت مقر الجيش وعرفت هناك بان الجيش سوف يتحرك من بغداد يوم ٢٢ من الشهر الحالي ٠٠

وفي ٢٢ تشرين الاول ركبنا القطار مساءا الى كركوك مع بقية الضباط المقرر اشتراكهم في المناورة ٠

وفي ٢٣ تشرين الاول وصلت كركوك وبعد ان بقيت فيها ساعة تحركت الى (الكويـر) حيث تعسكر قطعات الفريق الشمالي ثم وصل آمـر المنطقة الشمالية شاكر عبدالوهاب ومقدم لوائه محمود الشهواني وقد اسس مقـر رئيس اركان الجيش والحكام في مدينة التون كوبري ٠

في ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٤ درست الموقف وقمت بالاستحضارات بصفتي مقدم لواء القوة وفي الدقيقة الواحدة بعد منتصف ليلة ٢٤/٢٥ باشرنا بعبور نهر الزاب الكبير بعد ان تركنا السيارات والعجلات وذلك حسب الفرضية القائلة بعدم مساعدة الجسر على عبور وسائط النقل هذه قبل الساعة العاشرة وقد استمرينا على المسير فوصلنا شيخ شروان حوالي الساعة الحادية عشرة وبقينا هناك وارسلنا سرية الرشاشات الى التون كوبري وعاد في المساء •

في ٢٦ تشرين اول في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل تحركنا وتقدمت القطعات وكان الجو بارد وفي الصباح مطرت السماء مطرا خفيفا وقد حصلت مصادمات بين القوات السيارة للطرفين بالقرب من (باش تبه) ولكن رئيس اركان الجيش لم يوافق على تقدمنا اكثر من ذلك وبقينا بالقرب من (باش تبه) بعد ان اتخذنا ترتيبات الستار •

في ٢٧ تشرين الاول تحركت القطعات في الساعة السادسة نحو التون كوبري وبعد مسيرة قصيرة حدث التماس ثم الاشتباك مع قطعات الفريق الجنوبي وكبدناه خسائر كبيرة • وبعد الانتهاء عدنا الى معسكرنا في (باش تبه) واتخذنا هناك ترتيبات دفاعية بالنظر الى الفرضية الواردة من رئيس اركان الجيش الذي ذكر فيها وصول امدادات وفوج جديد الى الفريق الجنوبي (قوات بكر) •

وفي آخر يوم بينما كان الفريقان متقابلين وعلى وشك التصادم افترض وجود فوج زائد عند الفريق الجنوبي (فريق بكر صدقي) مما اضطر الفريق الشمالي (فريقنا) على اخذ ترتيبات الدفاع لمواجهة الموقف ومع ان الجبهة كانت واسعة ويحتاج اشغالها الى اكثر من فوج واحد ، اشغلتها بفوج معزز برشاشات ثقيلة من فوج آخر الذي وضعته احياطا خلف الجناح الايسر ، كما وضعت فوجا ثالثا بكامله احتياطي عام خلف الجناح الايمن وفي محل مستور بقدر الامكان لتقديري الموقف بان الهجوم الاصلي للفريق الجنوبي سيكون

بالالتفاف حول جناحنا الايمن • وبالفعل باشر الفريق الجنوبي بالهجوم على مواضعنا الدفاعية بفوجين مستهدفا تثبيت الجبهة والالتفاف حول الاجنحة •

تقدمت بطرية مدفعية صحراء للفريق الجنوبي مكشوفة فاصلتها نيراننا واعتبرها الحكم ساقطة عن العمل لكثرة خسائرها •

ارسل الفريق الجنوبي فوج للالتفاف حول جناحنا الايسر وذلك لاجبارنا على استخدام احتياطنا لاعتقاده باننا شاغلين الجبهة بفوجين ولا يوجد عندنا قوة احتياط اكثر من فوج واحد فقابله فوج الاحتياط الايسر واوقف التفاف الفريق الجنوبي الصوري •

وقد اعتقدت القيادة الجنوبية باننا كنا نشغل الجبهة بفوجين وارسلنا فوج الاحتياط الوحيد الى الجناح الايسر وعليه لم يبق لدينا قوة احتياطية لمعالجة الموقف فقام الفريق الجنوبي بفوج آخر بحركة الالتفاف الحقيقية نحو جناحنا الايمن لانهاء المعركة •

تعرض الفوج القائم بحركة الالتفاف الى نيران جانبية من قطعاتنا في الجبهة كما تصدى له فوج الاحتياط العام الذي لم تحسب القيادة الجنوبية له حسابا ولم تعلم بوجوده ، فصد الهجوم واحبط ، ولم يتمكن المهاجمون من خرق الجبهة أو الالتفاف حولها ، وانتهى التمرين وقد فهمنا فيما بعد ان خطة التمرين كانت مرتبة مرسومة على اساس تفوق الفريق الجنوبي على الفريق الشمالي واجبارها على الانسحاب ولكن لم يحدث ذلك•

تأثر اللواء بكر صدقي من هذه النتيجة وعند ذهابنا للاجتماع في ختام التمرين قال لي بكر منفعلا (صالح تشغل الجبهة بفوج واحد) ؟ والحقيقة ان النقطة الفنية في الخطة كانت وضع قطعات قليلة في الجبهة والاحتفاظ بقوة احتياطية كبيرة نسبيا لمعالجة المواقف الطارئة وذلك بالنظر لعدم معرفتها خطة الفريق المقابل قبل مباشرة الهجوم ، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر جمع رئيس اركان الجيش طه الهاشمي ضباط الفريقين وجرت مناقشة طويلة حول المناورة•

في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٤ حضر الملك غازي الى منطقة التمرين واجرى استعراض لقطعات الفريقين الشمالي والجنوبي ودام استعراض القطعات ساعة كاملة •

٣٠ تشرين الاول عدت الى بغداد •

٣١ تشرين الاول قابلت الملك غازي وفي اليوم نفسه تبلغت بوجوب مرافقتي ولي عهد السويد الذي سوف يصل الى بغداد غدا مدة بقائه في العراق •

في صيف عام ١٩٣٤ وفي احدى الامسيات جاء الملك غازي الى دار المرافقين التي كانت تقع مقابل قصر الزهور وقد جلسنا حوله تتجاذب اطراف الحديث وكنا يومها انا والرئيس محمود سليمان والرئيس عبدالوهاب عبداللطيف ، وكثيرا ما كان يزورنا في الدار وفي اثناء هذه الجلسة جاء وزير الدفاع جعفر العسكري ومعه سليمان فتاح (ابن فتاح باشا) وبعد ان قابل الوزير الملك غازي غادرا (دار المرافقين) •

وبعد بضعة ايام على هذا اللقاء التقيت بسليمان فتاح وقد حدثني في أمور سياسية كثيرة ومما قاله لي : انت الان في مركز يمكنك من تأمين وبناء مستقبلك وهناك جماعة يعاونوك على ذلك اذا تعاونت مع احدى القوتين أو الكتلتين في البلد ، وكان يقصد بذلك جعفر العسكري ونوري السعيد وجماعتهما وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وجماعتهما ايضا •

وقد اجبته على قوله هذا : انني اعمل مع الملك غازي وان الملك فوق الاحزاب والجماعات وليس من الحكمة في شيء ان يلتزم الملك جماعة أو كتلة دون اخرى • وانا بدوري اسير على نهجه واني لا افرق بين هاتين الجماعتين وغيرهما في الامور الرسمية والوطنية ولا اميل الى اي منهما •

وانني اعتقد ان سبب هذا الحديث هو انهما عندما جاءا لمقابلة الملك غازي وجداه يتحدث معنا ببساطة وبدون تكليف اعتقدا انهما بكسبهما لي يستطيعان التأثير على الملك من خلالي وبالتالي الانحياز لكتلتهما حتى يستطيعان ان يستغلا ذلك لمصلحتهما الشخصية والذاتية .

زيارة ولي عهد السويد الى العراق ومرافقتي له :

في ١ تشرين الثاني ١٩٣٤ وفي الساعة الرابعة والربع عصرا وصل ولي عهد السويد الامير (ادولف غوستاف) والاميرة زوجته والامير ولده (برتل) والاميرة ابنته (انجريد) وحاشيته الى قصر الزهور وبعد تفتيش حرس الشرف والاستراحة القصيرة في القصر تحرك الموكب الى البلاط الملكي حيث خصص الجناح الجديد في البلاط لسكناه وودعه الملك الى الجناح وكنت معهم في نفس السيارة التي تلتهما . وعند وصول الضيف وحاشيته الى هذا الجناح رجع الملك غازي الى قصر الزهور وبقيت انا في رفقة الامير وفي الساعة العاشرة مساءا رجعت الى بيتي .

٢ تشرين الثاني ١٩٣٤ في الصباح ذهبت صباحا الى البلاط ورافقت الامير في موكب رسمي الى قصر الزهور . وفي العاشرة عدنا الى البلاط وتناولت طعام الغذاء مع الامير وعائلته وحاشيته بدعوة منه وبعد عصر ذلك اليوم منحني الامير بيده وسام السيف من درجة قائد بأسم جلالة والده ملك السويد (غوستاف) وفي المساء ذهبت الى دار جميل المدفعي وزير الدفاع وسلمته الوسام الذي منحه الامير له ايضا.وفي الساعة الثامنة والنصف ذهبت برفقة الامير الى قصر الزهور لحضور حفلة عشاء وسمر اقامها الملك غازي على شرف ضيفه الكريم وفي منتصف الليل عاد الامير الى البلاط وبعد ان أوصلته الى هناك رجعت الى داري .

٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ في العاشرة صباحا زار الامير والاميرة وابنته متحف الاثار العراقية ومن الجدير بالذكر ان الامير مولعا بالاثار العالمية ولعا كبيرا وكان شغوفا بها وبعد هذه الزيارة عدنا ظهرا الى البلاط وفي الساعة الرابعة والنصف عصرا ذهبنا الى حديقة المعرض التي كانت تقع يومها في باب المعظم في مكان قاعة الشعب حاليا بحضور حفل الشاي الذي أقامته امانة العاصمة على شرف الامير • وفي الليل اقيمت حفلة عشاء وسمر في البلاط أقامها الامير ردا على دعوات الملك وحضر الحفل الملك غازي ورئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب •

٤ تشرين الثاني ١٩٣٤ يوم الاحد • في صباح هذا اليوم ذهبت الاميرات السويدات الى الكنيسة ورافقت الامير وزوجته لزيارة حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم بعدها الى قبر الست زبيدة والشيخ معروف بالكرخ وبعد الظهر عدنا الى البلاط •

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر ذهبت مع الامير الى ساحة سباق الخيل الذي يقع في الباب الشرقي ثم الى الوستمية في جولة حرة بينما ذهبت الاميرات الى قصر الحرم لزيارة الملكة الوالدة والاميرات وفي المساء قضى الامير ليلته في محل اقامته في البلاط •

٥ تشرين الثاني في التاسعة صباحا ذهبت مع الامير وزوجته والكونت بوسة الى سلمان باك (المدائن) لمشاهدة الآثار وطاق كسرى وعدنا ظهرا الى البلاط •

في الساعة الثالثة بعد الظهر حضرنا حفلة الكشافة الذي اقيمت على شرف الامير في ساحة الكشافة • في المساء ذهب الامير وعائلته الى نادي العلوية تلبية لدعوة اقامها السفير السويدي على شرف الامير وعائلته • اما انا فلم احضر هذه الحفلة معهم لعدم وصول بطاقة الدعوة في الوقت المناسب •

٦ تشرين الثاني ١٩٣٤ في الساعة التاسعة صباحا ذهبت مع الامير الى سدة الهندية ووصلناها بعد مسيرة أقل من ساعتين بالسيارة وشاهد السدة وتجول في ربوع المنطقة واعجب بمناظرها الجميلة وفي الساعة الثانية بعد الظهر عدنا الى البلاط الملكي •

وفي العصر ذهب الامير الى المستشفى الملكي حيث زار كاتبه الخاص هناك حيث مرض عند وصوله الى العراق ثم زرنا بناء بهو الامانة المقابل الى المستشفى •

وفي الساعة الرابعة والنصف وصلنا الحارثية حيث دعا الملك غازي ضيفه الامير وعائلته الى حفلة شاي اقيمت على شرفهم • وفي المساء منحهم الملك غازي هدايا تذكارية لزيارتهم العراق •

وبعد المساء ذهبت مع الامير الى دار سمحيري الذي كان يتعاطى بيع الآثار وشراءها • وبعدها ذهبنا الى البلاط •

وفي الساعة السابعة والنصف مساء ذهبنا الى محطة القطار حيث انتهت زيارة الامير وقد ودعته وركب قطارا خاصة الى خانقين ومنها الى ايران •

٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٤ في الساعة الثامنة والاربعين دقيقة ذهبت الى محطة قطار باب المعظم لاستقبال ولي عهد السويد وحاشيته عائدين من ايران وكانوا قد وصلوا بقطار خاص وبعدها رافقتهم الى البلاط مقر اقامتهم • وقبل الظهر ذهبنا الى المتحف العراقي مرة اخرى وتجول في ارجاءه وعدنا الى البلاط في الواحدة ظهرا وكان المتحف يومها يقع في رأس الجسر القديم الذي يسمى اليوم جسر الشهداء •

في الساعة الثانية والنصف ظهرا ذهب الامير لوحده الى دار سمحيري المتخصص بالاثار القديمة مرة أخرى واشترى منه بعض القطع الاثرية وكانت تقع داره في « عگد النصارى » •

وفي الساعة الرابعة والنصف ذهبت مع الامير وعائلته الى قصر الزهور حيث دعاه الملك غازي دعوة شاي وفي الساعة السادسة مساء عدنا الى البلاط.

٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٤ في صباح هذا الوم ذهبت الى البلاط وصحبت الامير الى مطار الهنيدي (معسكر الرشد) في الساعة السابعة والنصف . وركبنا هناك طائرة صغيرة (فكتوريا) وكان معنا مستر برستن ومفتش الآثار يوردن ومن وزارة الخارجية توفيق السعدون ومعاون الشرطة عبدالمسيح جويدة ، وبعد طيراننا حوالي ساعة ونصف وصلنا الوركاء المدينة الاثرية التاريخية وبعد مدة قصيرة من الزمن جاء السفير البريطاني (همفريز) بطائرته الخاصة ومعه زوجته وكابتن (هولت) . ورجع السفير وزوجته بعد الغداء وبقينا نحن هناك وقد شاهدنا جميع مواقع الحفريات وقد جلب انتباهنا في هذا المكان قبور الموتى وطريقة دفنهم حيث كان يوضع الميت بين جرتين فخاريتين ويدفن في الارض .

وفي الساعة الثالثة وعشرين دقيقة ظهرا تركنا الوركاء متجهين نحو أور فوصلناها في الساعة الثالثة وخمسة واربعين دقيقة . وبعد مشاهدة الآثار ومواقع الحفر هناك . وفي الساعة السادسة ركبنا القطار متوجهين الى بغداد فوصلنا مدينة الحلة في الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٩ وقبل الظهر ذهبنا الى آثار بابل فتجولنا بها وبعد الظهر ذهبنا لمشاهدة آثار كيش التي تقع في منطقة قريبة من آثار بابل .

وفي الساعة الرابعة والنصف تحركنا الى بغداد في قطار خاص فوصلناها في الساعة السابعة والنصف ومن المحطة اتجهنا الى البلاط الملكي .

٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٤ وقبل الساعة العاشرة ذهبت مع الامير لمشاهدة الآثار في تل اسمر الذي يبعد عن بغداد حوالي ٦٠ كم . وهناك تناولنا الغداء وفي طريق عودتنا مررنا على حفريات (خفاجي) ومساء عدنا الى البلاط الملكي.

١ كانون الاول ١٩٣٤ ذهبت الى البلاط فصحبت الامير وحاشيته الى القلعة فشاهدنا هناك آثار (القصر العباسي) ومن هناك ذهبنا لزيارة (المدرسة المستنصرية) وكانت تدعى (الكمرك) ومنها ذهبنا الى (خان الاورطة) ويسمى اليوم خان مرجان ٠ وبعد هذه الجولة التاريخية ذهبنا الى مركز عشيرة بني تميم بالقرب من (عكركوف) حيث أقام حسن السهيل رئيس العشيرة دعوة غداء اقامها على شرف الامير وحاشيته ٠ وهناك شاهد زقورة عكركوف وكان يسمونها العامة (تل عكركوف) ٠ ثم عدنا الى البلاط عصر ذلك اليوم ٠ وبعد فترة استراحة قصيرة عاد الامير الى متحف الآثار العراقية مرة اخرى ثم بعدها ذهبنا الى محل عبد علي كاشي في داخل مدينة بغداد الذي يتعاطى بيع الآثار القديمة وفي المساء عدنا الى البلاط ٠

٢ كانون الاول ١٩٣٤ يوم الاحد ذهب الامير صباحا الى الكنيسة ومعه معاون الشرطة عبدالمسيح جويدة وبقيت في البلاط انتظره ٠

٣ كانون الاول ١٩٣٤ صباحا ذهبت الى البلاط الى مقر ولي العهد فوجدته قد اصيب بحمى شديدة بلغت درجة الحرارة عنده ٣٩٫٣ فلم يستطيع الخروج يومها وقد استقدم الطبيب سندرسن لمعالجته ، ولكني استصحبت ابنه الامير (برتل) الذي يبلغ حوالي ١٨ سنة من العمر الى جامع الاعظمية ومنها الى معمل فتاح باشا معمل الاقمشة ثم ذهبنا الى الكاظمية ولكنه لم يدخل الى داخل الحضرة فقد وقف عند الباب واخذ يشاهد ريازة البناء ونقوشه ، وقبل الظهر عدنا الى البلاط ٠

٤ كانون الاول ١٩٣٤ صباحا ذهبت الى البلاط فوجدت الامير برتل ومستر لكهبرك احد افراد الحاشية وعدد من المرافقين قد سافروا بسياراتهم الى سورية عن طريق الرطبة ٠

وقد بقيت هذا اليوم بطوله في البلاط ولم نخرج لمرض ولي العهد ٠

٥ كانون الاول ١٩٣٤ وفي الساعة الخامسة صباحا ذُهبت الى البلاط واستصحبت الامـير وعائلته وحاشيته الى المطار المدني وهناك ودعوا حيث كانوا في طريقهم الى الشام •

وفي الساعة السادسة والاربعين دقيقة طاروا في طائرة فرنسية ووصلوا دمشق في الساعة الحادية عشر وسبعة دقائق •

ترشيحي الى الاشتراك بكلية الاركان البريطانية في الهند :

خصص مقعد في كلية الأركان البريطانية في بلدة كوتيا في الهند الى احد الضباط العراقيين فرشحني مقر الجيش وكلم رئيس اركان الجيش طه الهاشمي الملك غازي بذلك فلم يوافق الملك على سفري واخـيرا وبعد الحاح شديـد استطاع الفريق طه الهاشمي اقناع الملك بذلك ، وعندما علمت بالامر ذهبت الى رئيس اركان الجيش أعلمه بعدم رغبتي في السفر لاسباب عائلية قاهرة منها مرض اخي الكبير ابراهيم العضال وعدم اكمال بناء داري التي اسكنها اليوم حيث كانت تحت الانشاء وعزمي على الزواج كل هذا وغيره من العوامل احالت دون موافقتي على السفر واخيرا اقتنع رئيس اركـان الجيش بوجهة نظري واخذ ظروفي العائلية بنظر الاعتبار •

وفاة اخي الكبير ابراهيم الجبوري :

٥ كانون الثاني ١٩٣٥ يوم السبت كنت خفر في قصر الزهور في الحارثية وفي صباح ذلك اليوم اخبرني اسماعيل ابن اخي ابراهيم تلفونيا بلزوم مجيئي الى البيت بسرعة لان اباه ازداد مرضه ويطلب رؤيتي ، وفي نفس الوقت اخبرت من القصر بان الملك غازي اصيب بوعكة وسوف لن يذهب الى البـلاط • وبعد هذا الحديث جاء المرافق الخفر محمود سلمان فأخبرته بالامر وخرجت مسرعاً الى دارنـا وفي طريقي مررت على الطبيب ماكس ماكوفسي الالمانـي

الجنسية وهو الطبيب الذي يعالج أخي فأخذته معي الى دارنا وبعد ان كُلمني أخي قليلا وأوصاني بأولاده سحب الغطاء على وجهه وبعد لحظات فارق الحياة.

٦ كانون الثاني ١٩٣٥ الاحد صادف يوم عيد الفطر المبارك وثاني يوم من أيام الفاتحة التي أقيمت على روح أخي .

٩ كانون الثاني ١٩٣٥ ذهبت الى البلاط وقابلت الملك غازي وشكرته على ارساله المرافق محمود سلمان الى مجلس الفاتحة لابلاغه تعازيه كماشكرت خال الملك الشريف حسين بن ناصر الذي حضر مجلس الفاتحة شخصيا .

١٤ كانون الثاني ١٩٣٥ في صباح يوم الاثنين ذهبنا جوا برفقة الملك غازي الى آبار النفط في ك١ بابا كوركور في منطقة كركوك . وقد افتتح الملك خط انابيب النفط الى طرابلس الشام وحيفا وقد اقامت شركة النفط حفلة فخمة بهذه المناسبة . وبعد انتهاء الحفلة عدنا الى بغداد قبل المساء جواء

١٥ كانون الثاني ١٩٣٥ الثلاثاء اقام الملك غازي مأدبة عشاء كبرى في قصر الزهور على شرف كبار الاجانب الذين حضروا مراسيم حفل افتتاح خط النفط الى طرابلس الشام وحيفا .

نقلي من البلاط :

في سنة ١٩٣٥ كنت قد عزمت على الزواج من ابنة خالتي بعد ان شيدت داري في محلة العيواضية ، وكان بقائي في البلاط الملكي يحتم علي واجب الخفارات في قصر الزهور ليلة واحدة من كل ثلاث ليالي وذلك عدا أيام السفرات والواجبات الاخرى التي يترتب عليها تغيبي عن عائلتي . لهذا وغيره من الاسباب تشبثت للنقل من البلاط الى وحدات الجيش .

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٣٥ يوم الخميس كلمت الملك غازي في البلاط حول حراجة وضعي ووقت ظروفي ولا سيما بعد وفاة اخي ابراهيم ورجوته الموافقة على نقلي من البلاط لأتمكن من أخذ اجازة نظرا لاحتياجي الشديدة لها فوعدني بمكالمة رئيس الوزراء بذلك •

٢٠ كانون الثاني ١٩٣٥ يوم الاحد وبينما كانت الموافقة على نقلي وشيكة الصدور نقل رئيس الديوان الملكي علي جودت الايوبي وحل محله رستم حيدر وكان رستم حيدر رجل دولة وقور وهادىء الطبع • أخبرني مأمور التشريفات في البلاط سيد باقر سركشك بان رئيس الديوان الملكي رستم حيدر قد سأل عني وكان قد أثنى عليَّ وامتدح سلوكي في البلاط ورأى لزوم بقائي في البلاط وعدم الموافقة على نقلي • وقد اخبره سيد باقر باني أنا الراغب في هذا النقل لظروفه الخاصة فوافق على نقلي الى وحدات الجيش

٢٢ كانون الثاني ١٩٣٥ يوم الثلاثاء كانت قد وصلتني رسالة الى البلاط في البريد من السيد حسين من أهالي المحمودية يطلب تسليمها الى الملك غازي تتعلق بحدوث بعض المشاغبات في النجف فاعطيها الى رئيس الديوان الملكي رستم حيدر وعندما اعطيته الرسالة جرى بيننا حديثا وديا وقد تأسف على نقلي من البلاط •

٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥ السبت ذهبت الى وزارة الدفاع وقدمت طلبا الى مديرية الادارة بمنحي اجازة لمدة ثلاثة اشهر • ومع اني ذكرت موافقة الملك على الاجازة الا ان رئيس اركان الجيش الفريق طه الهاشمي طلب موافقة رئيس الديوان الملكي على الاجازة أولا •

٣٠ كانون الثاني ١٩٣٥ ذهبت الى وزارة الدفاع لتعقيب الاجازة فقرأت تعييني الى مقدمية لواء المنطقة الجنوبية في بغداد وهذا ما كنت أرغب بـه كثيرا . كما وافق رئيس اركان الجيش على منحي اجازة كنت قد طلبتها .

٣١ كانون الثاني ١٩٣٥ يوم الخميس صادفت اللواء عبداللطيف نوري آمر المنطقة الجنوبية في وزارة الدفاع فرحب بتعييني الجديد أحسن ترحيب.

٤ شباط ١٩٣٥ ذهبت الى البلاط وقابلت رئيس الديوان الملكي (رستم حيدر) فسلمت عليه وكذلك ودعت الملك غازي هنالك واعتبر يوم انفكاكي من وظيفتي في البلاط وتعييني الى مقدم لواء المنطقة الجنوبية وتمتعي بالاجازة لمدة تسعين يوما اعتبارا من يوم ٧ شباط ١٩٣٥ كان آخر عهدي في البلاط .

الفصل الثاني

اللواء المتقاعد

فؤاد عارف اسماعيل

زامل فؤاد عارف الامير غازي في المدرسة العسكرية فترة الدراسه وكذلك اشتغل مرافقا لغازي عندما اعتلى عرش العراق ، وهو يحفظ له بأجمل الذكريات واستطاع من خلال ذلك ان يرسم صورة قلمية للملك غازي تختلف كثيرا عن تلك الصور التي رسمها خصومه السياسيون .

وفؤاد عارف ، كردي الاصل ينتسب الى عائلة دينية ترجع في نسبها الى جدها الشيخ اسماعيل الكونة كؤتر البرزنجي . وكانت هذه العائلة تسكن مدينة السليمانية . وقد ذهب اسماعيل جده الى مكة في ايام الوالي داود باشا ولما عاد من اداء فريضة الحج أبقاه الوالي في بغداد ولم يسمح له بالعودة الى السليمانية . وكان يومها قد بنى جامع الحيدرخانة فجعل الشيخ اسماعيل مرشدا فيه وبقي فيه حتى توفي .

ولد فؤاد عارف سنة ١٩١٢ أو ١٩١٣ في مدينة العمارة حيث كان والده عارف يعمل موظفا فيها بوظيفة (مستنطق) . وكان جده لوالدته السيد مصطفى محمود القاضي (والد حامد مصطفى) قاضيا في العمارة يومها فتزوج والده من ابنة السيد مصطفى القاضي ثم انتقل عارف الى بغداد وتعين ناظرا لمدرسة السلطان ــ قبيل الاحتلال البريطاني .

توفي عارف في بغداد ، وكان فؤاد عمره ستة شهور فاضطرت والدته السفر الى السليمانية حيث أهلها هناك .

وفي السليمانية درس فؤاد دراسة خاصة عند الكتاتيب على عادة أهل ذلك العصر وفي سنة ١٩٢٦ دخل المدرسة الابتدائية في كركوك ، وقبل في الصف الثالث الابتدائي لانه كان يعرف القراءة والكتابة جيدا .

وفي سنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨ نجح فؤاد الى الصف الرابع الابتدائي وبعد نجاحه ادخل في المدرسة العسكرية سنة ١٩٢٨ في دورة ابناء العشائر .

افتتح الملك فيصل الاول دورات يقبل فيها ابناء العشائر في المدرسة العسكرية حتى وان كان الطالب لا يحمل شهادة مدرسية سوى انه يجيد القراءة والكتابة على نمط ما عمله السلطان عبدالحميد الثاني الذي كان غرضه من وراء ذلك هو تاليف قلوب الرؤساء على الولاء له باحتضانه ابناءهم وبالتالي اكتساب أولئك الابناء أنفسهم بعد ان يقوى ساعدهم ويشتد الى جانب الدولة وبعد ان يصبح ابناء الرؤساء رؤساء مثل آبائهم في عصر كان للاسر دور في السياسة والادارة والحرب .

ومع اننا لا يمكن ان نسلم بتشابه الظروف والاوضاع في العصرين عصر عبدالحميد في الاستانة وعصر الملك فيصل الاول في بغداد من حيث الحضارة والتقدم وانتشار الاراء العصرية الحديثة .

وعلى أي حال فقد استفاد الملك فيصل نفسه من ذلك النظام العشائري عندما الحق ابنه الشريف غازي بن فيصل بالمدرسة العسكرية العراقية .

(١) كانت المدرسة العسكرية تقبل ثلاثة اقسام من الطلبة : ١ ــ القسم المتعلم الذي اكمل الدراسة الثانوية ، ٢ ــ القسم الوسط الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا في الدراسة المتوسطة ، ٣ ــ ابناء العشائر .

وكان فؤاد عارف هو الآخر قد التحق بالمدرسة العسكرية في دورة أبناء العشائر كما قلنا سابقا في نفس السنة التي دخل بها الامير غازي ولكن الشريف غازي قبل في الصف الثاني في حين قبل فؤاد عارف في الصف الاول •

وقد تخرج فؤاد عارف في الدورة الثامنة وكان عدد طلابها ٢٨ طالبا كان من بينهم : عبدالكريم قاسم ، واحمد صالح العبدي ، واحمد محمد يحيى وكاظم عبادي وعبدالمجيد حسن (امين العاصمة الاسبق) •

وعن ذكرياته عن الامير غازي في المدرسة العسكرية يقول (اللواء) المتقاعد فؤاد عارف(١) :

كان عدد الطلاب في المدرسة العسكرية قليلا جدا لا يتجاوز السبعين طالبا وكنا ننام جميعا في قاعتين متجاورتين ، ونأكل في مطعم واحد ونجلس في ناد واحد ، وكنت أنام مع الامير غازي في القاعة الاولى لمدة سنتين ولما نجح الى الصف المتقدم عزل طلاب هذا الصف في القاعة الخاصة • وقد وطدت هذه الحياة علاقات صميمية بين الطلاب والشريف غازي •

والحقيقة ان الشريف غازي وطد صداقة عميقة مع بعض الطلاب امثال : بسيم حسون وكاظم عبادي وناظم مشتاق وعبدالقادر الخطيب آمر حضيرته وظلت علاقاته اعتيادية مع بقية الطلاب ولكنها مبنية على الاحترام المتبادل بينه وبينهم • ويمكن ان أصف الشريف غازي في تلك الفترة بانه كان محبوبا من قبل جميع الطلاب لانه كان بسيطا ومتواضعا • والاكثر من ذلك انه فقد في المدرسة العسكرية حتى الامتيازات التي كانت متوفرة لبقية الطلاب ، فكان يصبغ ويلمع حذاءه بيديه في حين كان هناك صباغ خاص يلمع أحذية بقية الطلاب •

---

(١) مقابلة بيني وبينه في داره في بغداد بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٤ .

يعامل دون تمييز :

وكان الطلاب الذين يجلبون طعاما خاصا من أهليهم بعد رجوعهم الى المدرسة في العطل والمناسبات الرسمية يتعرضون الى تفتيش حقائبهم ولـم يستثنَ الشريف غازيا من التفتيش الذي كان يتعرض له بين حين وآخر ٠

تحدث الاستاذ سامي[1] خوندة نقلا عن توفيق وهبي قائـلا : (عندما كنت آمرا للمدرسة العسكرية في سنة ١٩٢٨ ارسل الملك فيصل الاول في طلبي قبيل افتتاح الدراسة في المدرسة وقال لي : انني ارسلت اليكم ولدي غازي يتعلم في المدرسة العسكرية وارجو ان تعاملوه مثلما تعاملون بقية التلاميـذ دون تمييز ، وارجو ان اسمع ذلك دائما،فوعده بتنفيذ ما أمر به وفعلا عومل غازي خلال سني دراسته وفقا للانظمة المدرسية دون تفريق أو تمييز بينـه وبين أي من طلابها ٠ وان لا يلقب بألقاب الامارة وانما ينادي باسم (الشريف غازي بن فيصل) ٠

وقال فؤاد : اذكر انني سجلت عيادة مرضية مع عدد من الزملاء من بينهم الامير غازي وعندما ذهبنا الى الطبيب اعطانا جميعا اجازات مرضية ولما رجعنا الى المدرسة وسلمنا الاجازات المرضية الى معاون آمر المدرسة ألغي اجازة غازي ووافق على اجازات الاخرين وقال لغازي : اذهب وداوم في صفك ٠

موقف فريـد :

ويضيف فؤاد عارف قائلا : وان انس لا انس موقفا فريدا وقفت ادارة المدرسة من الشريف غازي ومن الملك فيصل الاول نفسه ٠ فقد توطدت علاقة صداقة ممتازة بين الشريف غازي وبين آمـر حضيرته عبدالقادر الخطيب ، وكان الاخير يلازم غازي حتى في اثناء العطل والاجازات ويذهب معه الـى

(١) مقابلة بيني وبينه في منزله في الوزيرية بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٤ ٠

بيته ومع ان هذا الطالب كان متقدما في دراسته الا ان الملك فيصل الاول ارسل احد مرافقيه الى آمر المدرسة يوصيه بمساعدة الطالب عبدالقادر في في الامتحان ••• عدنا الى المدرسة من بيوتنا عصر يوم الجمعة واجرى التعداد الليلي وقد جلب انتباهنا ان مساعد آمر المدرسة الرئيس الاول الركن (الرائد) سعيد سليمان حضر شخصيا وبعد التعداد نادى مساعد الآمر الشريف غازي فتقدم خطوة الى الامام•• وبعد برهة صمت قال المساعد : استطاع الطالب عبدالقادر الخطيب بواسطة الشريف غازي الوصول الى جلالة الملك فيصل الاول وجلب توصية من جلالته لمساعدته في الامتحان •• لقد أوشكت آمرية المدرسة ان تقرر فصل الطالب المذكور ولكونه طالبا جيدا فقد اكتفت الان باعتباره راسبا في صفه سنة واحدة ، ثم التفت الى الشريف غازي وقال له : قل لسيدنا الوالد جلالة الملك فيصل : ان في المدرسة اناسا حريصين ويعرف كل واحد منهم واجبه ، وان للملك واجبا غير هذا الواجب ومن الطبيعي ان مساعد المدرسة كان يتحدث باسم آمرها توفيق وهبي •

غدر الانكليز :

ان معاملة المدرسة لغازي قد غرست فيه صفات التواضع وساعدت على اقامة علاقات المحبة والالفة مع التلاميذ فنال بما فطر عليه من كرم وطاعة وروح عسكرية متقدة احترام اساتذته ومحبة زملائه التلاميذ •

وكنا نعرف منذ ذلك الوقت المبكر ان الشريف غازي يمقت الانكليز مقتا شديدا ويعتبرهم السبب الاساسي في كل ما حاق بوطنه من مصائب ورزايا وكانت عيناه تغرورقان بالدموع عندما يتذكر مأساة جده الشريف حسين بن علي ، وكيف تلاعب الانكليز بمصيره وغدروا به غدرا مشينا بشرفهم السياسي وفرضوا على الشيخ الجليل الاقامة الاجبارية في جزيرة قبرص •

كنا نشعر منذ ذلك الوقت ان هذا الشاب لابد ان يتخذ موقفا حازما من الاطماع الانكليزية ليس في العراق فقط بل في الوطن العربي ولا سيما قضية فلسطين التي اخذت تقلق الرأي العام العربي في ذلك الوقت المبكر .

دروس خصوصية :

لقد اعتادت المدرسة العسكرية تزويد طلابها بالاضافة الى المعلومات والتمارين العسكرية والالعاب الرياضية بمواد نظرية وعملية في الرياضيات واللغة العربية واللغة الانكليزية والجغرافية والتاريخ والادارة والرسم ، والمعروف ان غازي لم يهتم بتلك الدروس اهتمام التلميذ المجتهد .

ومع ذلك فقد اسعد والده الملك تفوق ولده في الالعاب الرياضية والفروسية والتمارين العسكرية ولكي لا يهمل بقية الدروس فقد قرر الملك فيصل الاول تعيين احد مرافقيه (الضابط خالد الزهاوي) مرافقا ومراقبا على الامير وذلك في حزيران ١٩٢٩ كانت مهمة خالد الزهاوي مع الامير غازي هي تقصي الاسباب التي أدت الى تخلفه في المواد النظرية .

صحب الزهاوي الامير في سفرة الى شمال العراق في صيف ١٩٢٩ ورفع بعدها تقريرا في آب ١٩٢٩ الى الملك بين فيه ان جرأة الامير وعزمه ونشاطه كلها حسنات تدل على ذكائه ، ولكنه ما يزال بحاجة الى الخبرة التي لا بد ان يكتسبها بمرور الوقت ، واوصى باستمرار وجوده في المدرسة العسكرية ، واقترح تعيين معلمين خصوصيين لرفع مستواه العلمي وليجمع التهذيب العسكري الى الثقافة والمعرفة .

وقد هيأت له المدرسة العسكرية دروسا خصوصية باللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات بعد ان وجدته بحاجة الى التركيز في تلك المواد فعلا وكان الذي يقوم بتدريسه تلك المواد فاضل الجمالي الذي كان يذهب الى

المدرسة العسكرية خمسة ايام في الاسبوع من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة مساء ، وعندما التحق فاضل الجمالي بالبعثة العلمية في امريكا حل مكانه ابراهيم الدباس ـ لبناني ـ وكان هذا من مدرسي أبيه الملك فيصل الاول فقد علمه اللغتين الانكليزية والفرنسية وكان الملك فيصل يهتم اهتماما كبيرا برأي الدباس في ابنه . وقد لاحظ الدباس ان تخلف الامير بالامور النظرية سببه عدم اهتمامه بها وليس بسبب تخلف عقلي ولكنه بارع في الوقت نفسه بالالعاب الرياضية والميكانيك . ولعل سبب ذلك ان غازي كان يعتقد انه لا يحتاج الى دراسة هذه العلوم طالما سيصبح ملكا وطالما ستلبى أوامره ومطاليبه . اما عن شخصية الامير ففي رأي الدباس انه لطيف المعشر حلو الحديث يسر جالسيه الا انه كثيرا ما يبين لمحدثيه نظريات حكيمة هو احوج الى تطبيقها والاستفادة منها ، كان يشير الى أهمية تحصيل العلوم واتمام الواجب ، وفي الوقت نفسه فانه لا يدرس دروسه كما انه له طرقا خاصة يحاول بها التملص من القيام بواجباته اليومية ، وعليه لا أكون مخطئا اذا قلت ان سموه يقول ما لايعنيه كما انه عند الاستيضاح منه يقول انه يقصد ما لم يصرح به وانه تسهل عليه المخاطرة في كثير من الاشياء غير مبال بما يعترضه من المصاعب والاخطار .

الفروسية والميكانيك :

ثم يقول فؤاد عارف : ومع ذلك فيمكن ان نتبين اهتمام الشريف غازي في تلك الفترة اثناء الدوام في المدرسة منصبا على التمارين العسكرية واللياقة البدنية والفروسية في حين كان يقضي أوقات فراغه في الميكانيك وقيادة السيارات والطائرات والسفرات الداخلية مع الاصدقاء .

تخرج الشريف في المدرسة العسكرية في تموز ١٩٣٢ ضابطا برتبة ملازم ثان وكان الاول اثناء تخرجه في الفروسية فتسلم الجائزة الاولى من أبيه في

طفر الموانع • وقد عينه والده في جملة مرافقيه ولكنه هذه المرة اخذ يسمح له بحضور معظم الاجتماعات المهمة ليسمع المناقشات السياسية التي تدور فيها كما اخذ يصحبه في سفراته الى جهات العراق ليتعرف بنفسه على المناطق التي كان يزورها ويطلع على مشاكلها وايضا كان يشرح له في مناورات مدرسة الاركان في المناطق الشمالية • ولم ييأس من محاولات رفع مستواه الثقافي حيث كان يطلب منه ان يقرأ له صباح كل يوم كتابا تاريخيا ثم يلخصه له • ولاول مرة في حياتهما تم اتصال حقيقي بين الوالد وابنه بعد ان كانا — خاصة اثناء اقامة الامير في الحجاز أو الاردن لا يلتقيان الا لماما فأخذ الملك فيصل يحدث ولي عهده عن الامة العربية والمشاكل التي يعترضها كما كان يحدثه عن تجاربه الخاصة في مختلف ادوار حياته ، ويقال ان تجارب أبيه في القضية السورية كانت تقض مضاجع الامير الشاب ولكي يواكب الامير ما يحدث في العالم أو الوطن العربي فقد طلب البلاط الى صاحب مكتبة الحرية في بغداد ان يسجل اشتراكا للامير غازي في المجلات والصحف المصرية التالية : (الدنيا المصورة والهلال والمصور وكل شيء والاهرام وجريدتي الديلي مرر ولندن نيوز الانكليزيتين) •

وفي ١٨ تموز ١٩٣٢ تقرر ان تنقل مكتبة الديوان الملكي الكبيرة الى مكتب الامير وكانت تضم ٢٢٨ كتابا في مواضيع مختلفة تشمل التاريخ والادب والقانون والدين والعلوم •

ثم يقول فؤاد عارف لم ألتق بالامير بعد تخرجه من المدرسة العسكرية الا مرة واحدة وذلك عندما جاء الامير مصطافا في صيف ١٩٣٢ في السولاف ضيفا على خالي ماجد مصطفى قائمقام العمادية • ولكنني كنت أسمع عن شعبية غازي المتزايدة أثناء اشغاله منصب نائب الملك وذلك عندما سافر والده الى انكلترا سنة ١٩٣٢ ، فقد وثق تعارفه مع الكثير من ضباط الجيش العراقي

واتخذ بعض الاجراءات التي اعتبرت تحـــديا سافرا للسياسة البريطانية في العـــراق يومهـــا •

ومن أطرف ما يمكن ان يروى عن الملك غازي هذا انه اعلن تضامنه مع الشعب العراقي عندما قاطع الشعب شركة الكهرباء الانكليزية في بغــداد ، فأمر بقطع التيار الكهربائي من البلاط الملكي والقصر واخذ يستعمل وسائل الاضاءة الشعبية من (لوكسات) وفوانيس •

ولكي نعود الى انطباعات اللواء عارف المباشرة عن الملك غازي اثنـــاء مرافقته له لا بد ان نذكر بان فؤاد عارف تخرج في المدرسة العسكرية في نيسان ١٩٣٤ وتعين ضابطا في الفوج السابع الذي يصفه بانه فوج نموذجي ونقل بعد ذلك الى فوج حدود ثم الى احد افواج المشاة بعد انقلاب بكر صدقي بشهر نقل الى الحرس الملكي •

نصـــائح بكر صـــدقي :

طلبني بكر صدقي الى مقره في وزارة الدفاع بعد تعييني مرافقا للملك غازي بأيام فحاولت في هذه المناسبة تقديم شكري الى رئيس اركان الجيش لتعييني مرافقا لجلالة الملك وكان ذلك بحضور المقدم محمد علي جواد قائد القوة الجوية فرد علي رئيس اركان الجيش بكر صدقي بانه لم يخترني مرافقا لسيدنا الملك وانما الملك هو الذي اختارني شخصيا والحق انني ارتحت كثيرا لهذا الاختيار وذلك لما اعرفه من خلقك •••

وتابع الفريق بكر صدقي حديثه معي فقال : انني لا أريد اسداء النصح اليك ولكني اذكرك انك سوف تجد في البلاط الملكي الشرف والمال فاذا اختار الانسان المال فلا يجب ان ينسى الشرف بحال من الاحوال • اما اذا اختـــار الشرف فلا بد لـــه من ترك المـــال • واذا فقد الانسان الشـــرف فلا يستطيع استعادته وانا اعتبر المـــال أهون شيء في هذه الدنيا • انا شخصيا لا أمتلك

المال ومع ذلك فهناك من يقدمون لي ألوف الدنانير لمجرد قبولي دعوة عشاء من احدهم • وعلى أية حال انني اعرف مسبقا ماذا ستختار • وهناك شيء مهم ان تضعه نصب عينيك وانت في منصبك الجديد •

حدثتني كثيرا عن صديقك الشريف غازي اثناء مزاملتكم في المدرسة العسكرية وحدثتني عن علاقتكم بـه وتواضعه معكم في هزلكم وسمركم • يجب ان تعلم انه الان ليس الشريف غازي الطالب في المدرسة العسكرية وانما هو جلالة الملك غازي ملك العراق ، وانت الاخر لم تعد طالبا وانما انت ضابط في الجيش العراقـي واحد رعايا الملك •• أقول : حتى اذا حاول جلالة الملك التبسط معك في هزل أو سواه فلا بد ان تعرف نفسك وتقف عند حدك •

والشيء الاخير الذي اريد ان تعرفه هو انه من الممكن ان يصدر اليك جلالة الملك بعض الاوامر التي قد تضر وبما انها أوامر ملكية فعليك ان تتصرف بحكمة وان تمتلك المرونة الكافية ازاءها •

الحـرس الملكي :

كان الحرس الملكي في ذلك التاريخ يتكون من سريتين سرية خيالة مع مقر الحرس في البلاط بأمرة شكري جميل وسرية في قصر الزهور بأمرة عبيد عبدالله المضايفي • اما امراء الفصائل فقد كانوا الملازمين : رحمة الله عبدالله الطالباني ومحسن مكي الشبوط وانا •

ومما اذكره عن تلك الفترة انني اختلفت مع (واصل) وكان هذا اخا الملك غازي في الرضاعة اختلافا أدى الى حصول بعض المشاكل ، ومع ان الملك نفسه قد توسط في حلها الا انني خشيت ان يتكرر مثـل هذا الاختلاف فاتصلت بالفريق بكر صدقي رئيس اركان الجيش ورجوته ان ينقلني الى السليمانية لان أهلي هناك ولانني كنت انوي الزواج ، وقد ارسل بكر صدقي في طلب المقدم صائب صالح الجبوري وأمره باصدار أمر نقلي الى السليمانية ، ولمـا

كنت قد اعتبرت القضية في حكم المنتهية فقد سافرت الى السليمانية دون ان انتظر صدور أمر النقل • ولكن بعد يومين اتصل بي احد افراد الانضباط العسكري وابلغني امرا وصل الى الوحدة العسكرية هناك يطلب فيه وجوب عودتي الى بغداد حالاً •• وفي بغداد تعينت مرافقا خاصا للملك مع المرافق المقدم العقيد رشيد علي وطاهر الزبيدي وعبدالقادر الخطيب •

علاقة الملك بالانقلاب :

ويصدد ما اذا كان للملك غازي علاقة بانقلاب بكر صدقي اقول : حسب علمي ان للملك غازي علاقة قوية بانقلاب بكر صدقي ، وسبب ذلك ان الملك اراد التخلص من هيمنة ياسين الهاشمي وخرق الحصار الذي ضربه حوله ياسين الهاشمي بواسطة رئيس المرافقين العقيد الركن سيد احمد الذي كان يحصي على الملك انفاسه ويخبر ياسين الهاشمي بذلك • وطالما تدخل الهاشمي في منع الكثيرين من اصدقاء الملك من الجلوس اليه أو السمر معه • وكان الملك يتشبث لاستعادة سلطته في البلاط وقد نقل حالما نجح الانقلاب العقيد سيد احمد الى كركوك وجاء بدله رشيد علي •

ومما اذكره بهذا الصدد ان بكر صدقي ومحمد علي جواد حضرا عصرا الى قصر الزهور لتوديع الملك قبل يوم من سفر بكر صدقي الى تركيا : وطلب الملك من بكر ان يؤجل سفره لانه يخشى ان يحدث انقلاب عسكري بعده • فطمأنه بكر صدقي وقال للملك هناك من يستطيع ان يعمل لك الشيء الكثير مثل اسماعيل الاغا وشاكر الوادي •

كان الملك غازي يطمح الى ان يصل الجيش العراقي الى فيلقين بدلا من فرقتين وحاول الاتصال بالمحور بواسطة بكر صدقي لتحقيق ذلك •

فلما قتل بكر صدقي ومحمد علي جواد في الموصل بعد يوم واحد من لقائهما بالملك غازي في قصر الزهور ارتبك الملك كثيرا وارسل في طلبي عصر

ذلك اليوم وذهبت الى قصر الزهـور فوجدت الملك واقفا بكامل ملابسـه وخلفه الملكة عالية : قال لي اول ما وقعت عينه عليّ :

ـ ان بكر قد قتل

اجبتـه

ـ الله يرحمه •

وهنا تدخلت الملكة وقالت :

ـ فؤاد ••• دير بالك على سيدنا

اجبتها ••• لا تخشي شيئا يا سيدتي فهناك حراسة وهناك جيش •• انني الان استطيع ان اصف الملك بانه كان مذعورا • أمرني ان اتصل بامين العمري آمـر حامية الموصل فلما امنت الاتصال التلفوني بين الملك والآمـر المذكور قلت له سيدنا يكلمك •

سـر الحقيبة المفقودة :

اخذ الملك مني سماعة التلفون وقال للامـر : امين بك ••• اريدك ان تحافظ على الحقيبة التي كانت بيد بكر صدقي اثناء مقتله ••• يجب ان تحرزها وان تضعها عندك وتحافظ عليها ولا تفتحها وترسلها الينا فورا • اذكر ذلك ان الملك كرر طلبه ذاك خمس مرات الواحدة تلو الاخرى •

والحقيقة ان الملك اوشك ان يجن خوفا من ان تقع الحقيبة بيد احد • في تلك الليلة بقينـا سهرانين حتى الصباح وفي الساعة الثالثة صباحا جاءنا ضابط من الاستخبارات العسكرية واخبرنا بان المستر تومسن من الاستخبارات البريطانية عبر نهر كوير بين الموصل واربيل ومعه الحقيبة المطلوبة

سمع الملك الخبر الذي لم يكن يود سماعه من الضابط وبقي واجما مدة من الزمن ثم التفت اليّ وقال لي :

ــ انا رحت يا فؤاد ••• سوف اقتل لان بكر صدقي كان يحمل رسالتين مني واحدة الى موسوليني والثانية الى هتلر وقائمة باحتياجات الجيش العراقي من السلاح • وهذا الامر له علاقة بكره غازي للانكليز وليس لسبب آخر ، فلم يكن يقر الافكار النازية •

مؤامرة لقتل الملك :

وثمة حادثة لا بد من التطرق اليها هنا وهي انه في ربيع سنة ١٩٣٨ كان الملك يزمع السفر الى البصرة لافتتاح المطار الجديد فيها وكانت الشائعات تملأ البلد مؤادها ان هناك مؤامرة لقتل الملك في البصرة بواسطة طائرات انكليزية سوف تقصف السرادق التي يجلس فيها الملك اثناء الحفل أو ان قتله يتم في داخل المطار • وكان الملك يومها يشعر بالخطر وانه غير امين على نفسه ولذلك أمرني ان اذهب قبله الى البصرة بصحبة الطيار المهندس جواد حسين وقبل يومين من موعد سفر الملك كنا انا وجواد حسين في فندق شط العرب وهناك التقينا بمدير الموانىء العام الكرنل وورد ثم ذهبنا الى آمر حامية البصرة المقدم الركن علي غالب اسماعيل وكان الملك قد أمرني ان اقول له بانه مسؤول عن حياة الملك منذ نزوله في مطار البصرة حتى مغادرته لها وانه مخول باتخاذ أي اجراء يراه مناسبا لتنفيذ ذلك •

كان الوقت صباحا عندما بلغته أوامر الملك وكان وقتها يتناول فطوره في بهو الضباط وحالا شرع المقدم الركن علي غالب اسماعيل باتخاذ اجرائه ومن تلك الاجراءات انه البس بعض جنوده ملابس مدنية وزودهم بالمسدسات وأمر بالسيطرة على المطار وقاعة فندق شط العرب • كانت قاعة الفندق قد اكتضت بالمستقبلين رجالا ونساءمن عراقيين وأجانب وحضر حفل الاستقبال عدد من الرسميين وكبار رجال الدولة واثناء ذلك اصدر آمر الحامية تعليمات مشددة بعدم قيام أي واحد في القاعة الا بعد ان يفتش الملك حرس الشرف •

والحقيقة ان المقدم علي غالب سيطر على المطار وقاعة الفندق سيطرة تامة وعندما وصلت طائرة الملك وقمت انا والمقدم علي غالب اسماعيل بالسير نحو الطائرة حاول جميل المدفعي رئيس الوزراء وبعض الوزراء مشاركتنا في الاستقبال الا ان علي غالب منعهم من ذلك وطلب اليهم الجلوس في اماكنهم وبعد ان فتش الملك حرس الشرف جاء الى الفندق وصافح مستقبليه واحدا واحدا وبعد ان استقر به المقام في الصالة القى المستر وورد مدير الموانيء العام كلمة رحب فيها بالملك ومما جاء فيها قوله :

(كان هذا المكان غابة مملوءة بالادغال والحشائش قبل سنة واردتم ان يقام المطار هنا فهذا هو) . وقد اثارت هذه العبارة احد الحاضرين فقال :

ـ منين اجيب بكر صدقي لانه هو الذي اختار مكان المطار هنا ...
فرد عليه الكابتن هولد احد موظفي السفارة البريطانية الذي كان يتقن اللغة العربية ...

ـ ان الحكومة البريطانية لم تكن ترغب في بقاء بكر صدقي في الحكم . وعلى اية حال فاذكر اننا بعد حفل افتتاح المطار ركبنا الباخرة (الملك فيصل) ومعنا اكرم مشتاق قائد القوة الجوية وقمنا بجولة في الخليج العربي استغرقت اربعة ايام .

سلوك الملك غازي :

وحول سلوكية الملك غازي الذي طال الحديث عنها في السنوات الاخيرة اقول : في الحقيقة انه لا اثناء مزاملتي للملك في المدرسة العسكرية ولا اثناء عملي معه كمرافق لاحظت ما يريب على سلوكه أو اخلاقه .. والاحرى ان نقول انه انسان طيب دمث الاخلاق بسيط في الكثير من تصرفاته جم الحياء وصحيح انه كان يشرب ولكنني ما وجدته يوما من الايام قد اغرق في الشرب أو اختل كلا . وكان جميع مرافقيه يشربون معه في السفرات التي كان يقوم

بها خارج بغداد . وكان يشرب في اوقات فراغه ليـلا ويجلس في شرفة قصر الزهور ويشاهد فلما سينمائيا لوحده أو مع مرافقيه . والحقيقة كنـا نحن المرافقين نشعر باننا نعيش مع صديق عزيز لا مع ملك ومرافقه ، وكان هذا مبعث حبنا واخلاصنا له .. أنا اجزم انه كان محروما من كل لذات الحيـاة ومتعتها والله على ما اقول شهيد .

كان يقول لي دائما : انني (سجين محترم) اتمنى ان اضع يدي في جيبي وامشي في شارع الرشيد واجلس في مقهى ابو علي ... واسير وحدي بعيدا عنكم وعن الحرس .

ثم يقول فؤاد : واحسب ان تلك الشائعات لم تكن الا من قبيل الحرب السياسية التي شنتها السفارة البريطانية واعوانها في العراق ضدهم .. ذلك انهم كانوا ينوون ابعادهعن العرش بأية وسـيلة وقد اتخذوا تلك الاشاعات وسيلة لفض الشعبالذي منحه الولاء والحب منحوله وكان الملك نفسه يكره الطبقة التي كانت تحترف الحكم في ايام ابيه وفي ايامه لانها الطبقة المواليـة للمصالح البريطانية التي كان يعتبرها الاساس لكل المآسي العربية . كما ان فارق السن بينه وبين افراد تلك الطبقة كان يبعده عنها . وكان يحيط نفسه بمجاميع من الضباط الشباب يأنس بهم في خلواته ويبثهم همومه السياسية ويبسط امامه آمالهم ، ولربما كان يعـد منهم قوة لدحـر الطبقة الحاكمـة التقليدية في بغداد . واحسب ان عدم قدرة اولئك الحكام على اختراق خلوة الملك مع اصحابه اطلق ألسنتهم بالسوء عليهم جميعا حسدا وبغيا وعداءا . ولا اعني ان مجالس الملك مع اصحابه اولئك كانت جادة تماما . ولا بد ان نذكر انهم شباب وان لتلك الفترة من العمر سنتها واحكامها .

اعود واذكر ان الملك كان يحاول كسر الطوق الانكليزي عن العراق ، هذا الطوق الذي يحاول تحجيم الجيش العراقي وجعله مجرد قـوة صغيرة تقتصر مهمتها على مجابهة الثورات العشائرية الداخلية . وذكرت آنفا كيف

ان الملك غازي حاول اطلاق العنان لتلك القوة وجعلها نواة للجيش العربي الذي يكسر الاغلال عن جميع الاقطار العربية التي كانت ترزح تحت التسلط الاجنبي عموما •• وفي أواخر الثلاثينات كانت نذر الحرب العالمية الثانية تزيد وترعد وكان العالم يتهيأ للانقسام الى معسكرين ، المعسكر الغربي ومعسكر المحور ، محور روما ــ برلين المعادي للمعسكر الاول • وكانت انكلترا زعيمة المعسكر الغربي تحاول الابقاء على سيطرتها على العراق تحسبا لتلك الحرب وكانت تمنع تلسيح الجيش العراقي تسليحا جادا ، وعندما يحاول الملك غازي الاتصال بمعسكر المحور المعادي لها للاستعانة به لرفع قوة الجيش العراقي الى فرقتين ينقصها التسليح الى فيلقين جيدي التسليح فان الملك يكون قد حكم على مستقبله مع الانكليز بالموت • لقد اكتشف الانكليز ذلك من الحقيبة التي كانت بيد بكر صدقي اثناء قتله في مطار الموصل • ولا بد انهم لم يرضوا عن ذهاب الوفد العراقي الى برلين بصحبة بكر صدقي لحضور احد مؤتمرات الحزب النازي الالماني ومقابلة هتلر •

واذاعة قصر الزهور الذي كان الملك يحرض منها وبصورة مباشرة على الثورة على الانكليز اينما كانوا وحيثما حلوا كانت تقض مضاجع الانكليز في العراق •

وهنا لا بد لي ان اذكر ان السفارة البريطانية لم تقف مكتوفة الايدي ازاء الملك واصحابه الشباب بل حاولت كسر الطوق واختطاف الملك من اصدقائه •• واذكر ان السفير البريطاني موريس بترسن دعا الملك غازي الى حفلة تنس في السفارة البريطانية وصادف انني كنت المرافق الخفر يومها وقد صحبت الملك الحفلة •

استقبلنا السفير عند باب السفارة وكانت السفارة حافلة بالمدعوين من الموظفين الانكليز وعوائلهم • اما العراقيون فاذكر منهم ، عبدالله الدملوجي رئيس التشريفات الملكية وتوفيق السويدي وزير الخارجية •

لعب الملك جولة في التنس وبعد ان انهى لعبته اخذ الحاضرون يتبادلون معه الاحاديث ويلتقطون معه الصور التذكارية وقد شاهدت من بين الحاضرين شابة انكليزية طويلة بارعة الجمال تتقرب الى الملك وتحاول الانفراد به وان تخرجه من بين الجميع ، كنت اراقب الموقف مراقبة دقيقة ، وهذا هو واجبي ، واخيرا نجحت في الانفراد به قرب نخلة وأشرت الى احدهم الذي لم يحاول الظهور ولكنني رأيته يلتقط عدد من الصور للغانية الانكليزية والملك . لقد اخذتني الدهشة وسألت نفسي لماذا لا تحاول هذه المرأة التقاط صورة لها مع الملك بين الجمع المحتفل ، وفكرت انها قد تكون امرأة ساقطة وانها تنفذ خطة مرسومة بالتقاط الصور الانفرادية مع الملك للتشهير به وتشويه سمعته بين الناس . جابهت المصور المجهول ومسكت كامرته بيدي وقلت له بهدوء كان عليك ان تستأذن من سيدنا في التقاط الصور قبل ان تدوس على زر التصوير في الكاميرة وعليك الان ان تتلف الفلم . أثار لغطنا انتباه المدعوين واعضاء السفارة على السواء وتدخل السفير فأمر المصور ان يخرج الفلم من الكاميرا وحرقه امام الموجودين . وبعدها اصيب الموجودين بالوجوم والكدر واعتبرت الحفلة غير ناجحة . واثناء الطريق بعد خروجنا من السفارة قلت للملك :

— انني متأسف يا سيدي لما حدث ولكنني اعتقد انني أؤدي ما أراه واجبا ، فقد تكون المرأة من الفاجرات وعندما تظهر صورتك معها في الجرائد والمجلات تبدأ التقولات والتسؤل عن العلاقة بين الملك وامرأة لا يعرفها . اعتقد يا سيدي ان نيتها سيئة والا فلماذا لم تلتقط الصورة مع المجموع . أجابني الملك ، ان كلامك صحيح وأنا اشكرك عليه (كلش زين سويت) .

لقد اشار السفير البريطاني موريس بيترسن الى هذه الحادثة في مذكراته عن العراق فقال : بذلت اقصى جهدي لاخراج الملك غازي من تلك الحلقة الضيقة التافهة من الاصدقاء الذين احاط نفسه بهم . وحين سمعت انه مارس

لعبة التنس زمناً ألححت عليه مرارا ان يأتي ليلعبها في السفارة حيث كانت عندي ساحتان واخيرا جاء ولعب اربع أو خمس لعبات من التنس المزدوج وتناول الشاي وغادر بنفسية مرحة ، ولكن علامات عدم الرضى التي ارتسمت على وجوه الضباط والموظفين الصغار الذين رافقوه دلتني على صعوبة تكرار التجربة • والواقع ان الملك كان يتملص مني كلما حاولت دعوته مرة اخرى •

اما اصدقاء الملك الذين وصفهم السفير بالحلقة الضيقة التافهة فلم يكونوا غير بعض زملائه في المدرسة العسكرية وحتى بقية الزملاء الذين لم ينضموا الى تلك الحلقة فانهم لم يقطعوا علاقاتهم تماما بالملك الذي كان زميلا وصديقا لهم في ايام الدراسة لانهم وجدوه أخا حميما يتعاطف معهم ويحس مشاكلهم الشخصية وحتى الوظيفية منها • تجد ذلك واضحا في رسائلهم التي كانوا يبعثونها الى الملك وهي طافحة بالمحبة والمودة وخالية من الكلفة والزيف والرياء مثل : (أريد نقلي يا عزيزي بسرعة) أو (هل تتذكر أخيكم (كذا المخلص) وما أحلى تلك الايام التي قضيناها سوية ؟ •

بعد حادث السفارة الذي اشرنا اليه صرنا نعثر على اشخاص عراقيين واجانب يتجولون بين قصر الزهور وقصر الحارثية بحجة دراسة انواع الحشرات تارة أو دراسة البيئة تارة اخرى • وكنا نلقي القبض عليهم ونحيلهم الى المحاكم وقد اضطررت الى تكثيف الدوريات الليلية في تلك الطرق الى ان يعود الملك من قصر الحارثية الى قصر الزهور وقد مسكت شخصيا كثير من الاشخاص الذين رأيتهم يتجولون في المكان الذي وجدت جثته فيه فيما بعد وواظبت على ذلك الى سنة ١٩٣٨ حيث تم نقلي الى السليمانية • ولابد ان اذكر ان الانفصال والجفاء قد ازداد بين الملك والساسة التقليديين بعد قتل جعفر العسكري وكثيرا ما اباح لي الملك همومه وشعوره بالوحدة وكان يقول : لا ادري ماذا اعمل ؟

والسياسي الوحيد الذي كان الملك غازي يثق به هو حكمت سليمان ، أعني حتى مقتل بكر صدقي . قال لي : بعد سقوط حكومة حكمت سليمان بشهر أو شهرين انني اريد مقابلة حكمت سليمان بصورة سرية .

مقابلة بين الملك غازي وحكمت :

في ذلك الوقت كانت حكومة جميل المدفعي هي المتصرفة بمقاليد الحكم وكانت قد فرضت رقابة شديدة على الملك وعلى حكمت سليمان على السواء .

قلت سأدبر هذه المقابلة يا سيدي وتساءل الملك ، كيف ؟

اجبته ان حكمت سليمان يسكن في دار مجاور لدار خالي ماجد مصطفى بالصليخ في الاعظمية وانا اتردد على دار خالي بصورة اعتيادية وعندما يحل الظلام اضعه في السيارة واتي به . وفعلا ذهبت الى دار خالي في مساء ذلك اليوم بسيارة كان القصر يستخدمها لشراء الخضر والفاكهة (**سيارة مسواك**) وكنت انا اسوق هذه السيارة واتصلت بحكمت سليمان وعندما حل الظلام وضعته في السيارة المذكورة وذهبت فورا الى قصر الحارثية وكان الملك ينتظره هناك وقد اختليا معا نحو ساعة من الزمان بعدها عدت به الى دار خالي مرة اخرى بنفس السيارة .

وفي اليوم التالي لهذه المقابلة السرية بين الملك وحكمت كنت جالسا في غرفة المرافقين في القصر مع بقية زملائي فاقتحم رئيس الوزراء المدفعي الغرفة علينا وسلم على المرافقين وبعدها اقترب مني ووضع يده بيدي وقال لي تعال يا فؤاد قمت من مكاني وانا اشعر ان المدفعي يريد الاختلاء بي خارج الغرفة وكان يسألني عن صحتي واحوالي ولما انفردنا قال لي : من الذي قابل سيدنا بالامس ؟ اجبته لماذا . قال المدفعي : لا شيء .. كنت اريد معرفة الشخص الذي قابل سيدنا فقط ..

فرددت عليه : أعرف .. ولكن ما أقول ؟

وسألني : ما معنى عبارتك « اعرف ولكن ما اقول » فقلت له : اذا قلت لك لا اعرف الشخص الذي قابل سيدنا اكون قد كذبت وانا ضابط عراقي لا يجب ان اكذب . واذا بحت باسم الشخص اكون قد ارتكبت خطأ جسيما لانني مرافق سيدنا الملك والمفروض ان اكون أمينا على اسراره .

قال لي : ولدي ليس فيها شيء .

قلت لـه : سيدي اذا كان ما فيها شيء فلماذا لا تسأل الملك نفسه . ووضحت له : انتم امراؤنا وبدلا من ان تعودونا على الشرف والكرامة وحسن الخلق تريدون ان نتعود على الخيانة والتجسس . الحقيقة يا سيدي انني لا اريد البقاء في منصبي هذا وارجو ان تساعدني على الانتقال من هنا . فنظر السيد المدفعي الى وجهي نظرة ارتياح وتقدير وقال لي :

اهنئك ياولدي على هذه الاخلاق . واذكر انه طلبني فيمابعد لان اكون مرافقا له ولكنني رفضت . والحقيقة ان هذا الرجل قد حماني بعد هذا الموقف من كثير من المشاكل التي جابهتها في الجيش .

ثم قال فؤاد عـارف :

كانت الطبقة الحاكمة كلها ضد الملك غازي وقد استطاعت عزله وتطريقه وصارت تحاربه وتشهر به وتحارب كل من يؤيده أو يميل نحوه من رؤساء العشائر من الشمال والجنوب كحرمانهم من النيابة وغيرها أو تحيلهم علـى التقاعد اذا كانوا من العسكريين وكثيرا ما كان يبوح لي بهمومه ووحدته وكان يقول لي : ما ادري ماذا اعمل .

فحاول الامـير زيد ان يكون كتلة من الضباط في الجيش لدعم غازي ومساعدته على التقاط انفاسه فاتصل بالعقيد اسماعيل حقي اغا وحدثه بالامر وكان يتصل بهؤلاء الضباط عن طريق الشريف حسين خال الملك غازي .

الملك غازي والسفير البريطاني (موريس بيترسون)

كانت اذاعـة الملك في الحارثية تقلق الانكليز كثيرا وتقض مضاجعهم • فقد كان الملك يهاجم السياسة البريطانية في الوطن العربي بشـدة ويحرض الشعب العراقي والعربي على الانتفاض عليهم وكانت القضية العربية في فلسطين تقض مضاجع الملك في المقابل • واذكر انه في شهر حزيران ١٩٣٨ زار السفير البريطاني الملك في قصر الزهور بمناسبة انتهاء عمله كسفير في العـراق حيث دعاه الملك الى تناول الشاي وكان قـد حضر هذه الدعوة عبدالله الدملوجي رئيس التشريفات وتوفيق السويدي وزير الخارجية وقد صـعدت زوجـة السفير الى جناح الملكة عالية وبقي هو معنا يشرب الشاي •

وبعد الانتهاء من شرب الشاي طلب السفير من الملك ان ينتحيـا جانبا فاخذه الملك الى مكتبته وجلسا حوالي نصف ساعة • وبعد ان غادرنا السفير• سألني الملك : اتدري ماهو الحديث الذي دار بيني وبين السفير ؟

اجبته لا • قال لي : ذكر لي السفير ان بناء المملكة يشبه بناء البيت وانت حين تبني البيت تبنيه بكيفية يستطيع البيت معها مقاومة برد الشتاء وحـر الصيف وبناء العراق يشبه بناء البيت • وارجو ياجلالة الملك ان تركز اهتمامك في داخل بيتك بدلا من ان تنظر خارج بيتك ، فاذا خلا بيتك من المشاكل عندئذ لك ان تنظر الى بيوت الاخرين[1] كان الملك يشعر ان حكمة السفير هذه لمجرد

(١) جاء في مذكرات بترسن : يقول فيها : قلت للملك غازي . تسـمح يـا صاحب الجلالة ان اكلمك لست كسفير لبريطانيا في العراق وعندي مصالح هنا وانت ملك فارجو ان تعتبرني كصديق كما كنا نحن وانتم في لندن. انت تلميذ في كلية هارو وانا كصديق لك كنا نتحدث بصدق وصراحة . فقال له الملك تفضل . فقال له : يا ولدي يا غازي ان بناء المملكة يشـبه بناء البيت مملكتك من اقوام كلها تريد ان تطمئن بان ليس هناك مشاكل فاترك قضية الكويت وفلسطين ووجه اهتمامك الى الداخل ومتى وفرت

صرف نظره عن المآسي التي يسببها الاستعمار البريطاني في الوطن العربي فلم يأبه لها بل بالعكس زاد من حملته على الاستعمار في اذاعة قصر الزهور .

اخو الملك غـازي :

كان للملك غازي خادم خاص به اسمه (واصل) يلازمه ملازمة الظل . وواصل هذا اخو الملك في الرضاعة . وفي شهر حزيران ١٩٣٨ كنت خفرا واذا بجرس التلفون يرن . رفعت السماعة واذا بالذي يكلمني من الطرف المقابل هو الملك غازي . فقال لي : لقد قتل واصل في الاذاعه في الحارثية فاسرعت الى مكان الحادث وتبعني الملك وعندما دخلنا الى القصر وجدنا واصل ملقى على كرسيين وتحته المسدس والدم ينزف منه وقد فارق الحياة .. وسمعنا في تعليل موت واصل انه اراد ان ينام على الكرسيين فسقط من بينهما على الارض ولما كان يتحزم بمسدسه فقد انطلقت رصاصة منه اردته قتيلا . الحكاية لا تصدق قطعا . هكذا سجلها حاكم تحقيق الكرخ ــ قضاءا وقدرا . **وكذلك** سجلت حادثة وفاة الملك غازي بعد شهور من ذلك الحادث قضاء وقدرا هي الاخـرى .

يقول فؤاد عارف : حدثني الامير زيد ان أركان الحكومة العراقية كانت تكرهني لانني كنت الى جانب الملك غازي ولهذا قررت ابعادي عن العـراق وقد عرفت ان غازي سوف يقتل . وقبل مقتله بيوم واحد ابعدتني السلطات الى تركية وفي الطريق وفي (تل كوجك) علمت بمقتل غازي ومن هناك رجعت

متطلبات البيت تستطيع ان تنظر من الشباك الى الخارج .

ولكن الملك غازي لم يتخل عن ذلك بل زادت المحاولات البريطانية هذه من اصراره على مواصلة النهج الوطني .

وعندما زار السفير البريطاني بيترسن الامير عبدالاله في زيارة وداعية له قبل مغادرة بغداد نهائيا الح لعبدالاله بانه اصبح واضحا (بأن الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع عن العرش) .

الى بغداد • وقد طلبت عند عودتي فتح الصندوق لارى جثمان غازي رفضوا ذلك • وفي اليوم التالي ابعدوني مرة اخرى خارج العراق •

واخيرا سألت فؤاد عارف من كان معك من المرافقين وكم كان عددهم فقال : انتقلت كمرافق للملك غازي سنة ١٩٣٧ وكان عدد المرافقين يومها ثلاثة:

١ ــ المرافق الاقدم ، رشيد علي

٢ ــ الرئيس الاول طاهر الزبيدي

٣ ــ الملازم فؤاد عارف

ثم جاء الرئيس عبدالقادر الخطيب بدلا من طاهر الزبيدي وكان الخطيب صديق الملك غازي وآمر حضيرته في المدرسة العسكرية • ثم نقل عبدالقادر الخطيب وجاء بدلا منه • الرئيس الاول عبدالقادر ياسين التكريتي • ثم نقلنا جميعا في الشهر السابع ١٩٣٨ وجاء بدلا عنا :

١ ــ الزعيم عبدالوهاب عبداللطيف

٢ ــ الرئيس الاول سامي عبدالقادر المفتي

٣ ــ الملازم الاول جلال ذنون الاسعدي

الفصل الثالث

العقيد المتقاعد

سامي عبدالقادر المفتي

ولد سامي في مدينة مندلي سنة ١٩٠٣ في محلة (النقيّب) تصغير نقيب كان والده السيد عبدالقادر مفتي المدينة وكذلك جده محمود وجده الاكبر سيد احمد •

وتوفي والده السيد عبدالقادر المفتي وعمره سنتين • وقد انتقلت والدة السيد سامي الى بيت أبيها السيد علي النقيب بعد وفاة زوجها السيد عبدالقادر المفتي • وهكذا عاش عبدالقادر في كنف جده • وفي طفولته قرأ سامي القرآن ومبادىء القراءة والكتابة على يد (المـلا) • وعندما بلغ سامي السابعة من عمره دخل مدرسة مندلي الابتدائية وهي المدرسة الوحيدة يومها وقد تخرج منها بعد ست سنوات •

وفي هذه الفترة من حياته جاء جعفر باشا العسكري الى مدينة مندلي ونزل ضيفا في بيت خاله السيد الياس واخيه عزالدين النقيب • ويقول سامي: وعندما شاهدني جعفر العسكري هناك قال لاخوالي : اني اريد سامي لادخله في المدرسة العسكرية فوافقا على ذلك[١] •

---

(١) مقابلة مع المرحوم سامي عبدالقادر النقيب بتاريخ ٧ نيسـان ١٩٧٩ في دار ولـده في القادسـية .

جئت الى بغداد ودخلت المدرسة العسكرية وكانت الدورة الاولى لابناء العشائر كان ذلك في سنة ١٩٢٥م وكان معي في هذه الدورة ، نجيب الربيعي وشقيقه حسيب الربيعي ومحمد علي جواد واكرم مشتاق وشاكر رامز ومهدي حسين وناطق الطائي وحقي عبدالكريم وغيرهم وكانوا من اساتذتنا في المدرسة العسكرية : طه الهاشمي ، وكان يدرسنا التاريخ العسكري والجغرافية العسكرية . وصبحي حليم كان يدرسنا القوانين العسكرية . وصبيح نجيب يدرسنا التعبئة . وعبداللطيف نوري يدرسنا الادارة . وابراهيم الدباس يدرس اللغة الانكليزية . والاستاذ منير القاضي يدرسنا اللغة العربية .

اما الضباط الذين كانوا يدربوننا من امراء الفصائل هم : كامل شبيب وطاهر محمد الزبيدي . ومنير سعيد ومظفر ابراهيم . وكان آمر المدرسة توفيق وهبي ومعاونه سليمان فتاح باشا (اخو نوري فتاح باشا) .

وبعد ان قضى سامي عبدالقادر ثلاث سنوات في المدرسة العسكرية تخرج فيها برتبة ملازم ثان بتاريخ ١٩٢٧/٦/٣٠ وعين في الفوج السادس في مدينة البصرة وكان يومها مجموع الافواج في الجيش العراقي سبعة افواج .

في ١٩٢٧/٧/١ عمل آمر فصيل في الفوج السادس حتى ١٩٣١/٨/٢٢ ثم رفع الى رتبة ملازم اول واستخدم بمنصب مساعد آمرية المشاة للمنطقة الشرقية من ١٩٣٣/٩/١٣ حتى ١٩٣٣/١١/١ .

نقل بمنصب آمرفصيل في المدرسة الملكية ١٩٤٣/٨/٤ — ١٩٣٥/٩/٧ ثم رفع الى رتبة رئيس في ١٩٣٥/٩/٨ .

نقل الى منصب آمر سرية في الفوج السادس ١٩٣٥/١١/١٦ — ثم رفع الى رتبة رئيس في /١٩٣٥٩/٨ . ونقل الى منصب آمر سرية في الفوج السادس ١٩٣٥/١١/١٦ — ١٩٣٥/١٢/١٢١٤ .

وبعد عشرة سنوات على خدمته في الجيش قضاها في وظائف عسكرية مختلفة نقل الى مرافق رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع جميل المدفعي بتاريخ ١٩٣٧/١٠/٦ . وقد جاءت وزارة المدفعي بعد مقتل بكر صدقي في ١٧ آب ١٩٣٧ . وبقي في هذا المنصب حتى تاريخ ١٩٣٨/٧/٥ .

ورفع الى رتبة مقدم بتاريخ ١٩٤٣/١١/٢ ــ ١٩٤٤/٨/٢٥ . ونقل الى منصب مدير تجنيد منطقة الديوانية بتاريخ ١٩٤٧/٨/٢١ ــ ١٩٥٢/٦/٣٠ .

احيل على التقاعد بمقتضى الادارة الملكية المرقمة ٣٤٢ والمؤرخة في ١٩٥٢/٦/٢٨ استنادا الفقرة (آ) من المادة الثالثة من قانون التقاعد العسكري رقم ٤٣ لسنة ١٩٣٧ حسب كتاب الادارة المرقم ٣٢٤٨٥ والمؤرخ في ١٩٥٢/٧/٦ .

انفك في ١٩٥٢/٧١/١ ومنح اجازة ١١٨ يوما اعتبارا من ١٩٥٢/٧/١ انتهت الى غاية ١٩٥٢/١٠/٢٦ . وقد وقع هذا الكتاب الزعيم الركن مدير الادارة لوزارة الدفاع يحيى نزهت احمد وكالة .

نقل الى‌منصب مرافق صاحب الجلالة الملك المعظم بتاريخ ٩٣٨/٧/٦ـــ ١٩٣٩/٦/٣٠ . ورفع الى رتبة رئيس اول (رائد) بتاريخ ٤٩/٩/٨ ــ ١٩٤٠/٤/١٧ .

ــ نقل الى القائمة العامة وتعين مديرا للتربية والتدريب العسكري في وزارة المعارف ومديرا عاما للفتوة (وهذا التعيين هو ابعاده عن الجيش من قبل الوصي) . . (الراتب ٣٠ دينار) . في ٩٤٠/٦/١٨ ــ ٩٤١/٥/٢٣ .

ــ نقل الى آمر سرية في الكلية العسكرية لضباط الاحتياط بتاريخ ١٩٤١/٥/٢٤ ــ ١٩٤١/٦/٢ .

ــ نقل الى منصب مرافق رئيس الوزراء (جميل المدفعي) بتاريخ ١٩٤١/٤/٣ ــ ١٩٤٣/٥/٣٠ .

ــ نقل الى منصب آمر سرية الاحتياط في الكلية العسكرية بتاريخ ١٩٤٣/٧/٨ ــ ١٩٤٣/٨/٢٧ .

ــ نقل الى منصب آمر الانضباط العسكري بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٤ ــ ١٩٤٣/١١/١ .

وقد حدثنا سامي عبدالقادر عن بعض ملامح تلك الفترة التي كان بها مرافقا لرئيس الوزراء فقال : انشأت الحكومة العراقية مطارا في مدينة البصرة وبعد اكماله تقرر ان يفتتحه الملك غازي وقد ذهب السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء الى البصرة في يوم ٢٣ آب قبل وصول الملك في القطار بيوم واحد . وكنت برفقته . وقد وصل الملك غازي بالطائرة الى البصرة في يوم ٢٤/آذار/١٩٤٩ في اليوم التالي وخرج رئيس الوزراء لاستقباله وكنت معه في المطار . وعندما نزل الملك غازي من الطائرة أديت له التحية ولما شاهدني الملك غازي التفت الى رئيس مرافقيه المرحوم رشيد علي وسأله عن اسمي الكامل وعنواني وبعد مرور ثلاثة ايام على عودتنا من البصرة طلبني المرحوم جميل المدفعي وسألني : هل انك تشبثت في النقل الى البلاط الملكي .

فقلت له : كلا .

فقال لي : اذن فالملك غازي هو الذي طلبك ، لان تكون في البلاط . وفي اليوم التالي اخذني جميل المدفعي الى البلاط الملكي وقدمني الى جلالة الملك غازي ، وفي تاريخ ١٩٣٨/٧/٦ صدر أمر نقلي مرافقا للملك غازي .

وقد سألت المرحوم سامي عبدالقادر اسئلة كثيرة عن حياة الملك غازي العامة والخاصة وعلاقاته بالآخرين ، منها :

ما رأيك في سلوكه الشخصي لقد كثر حول ذلك لغط شديد هل كنت تلاحظ عليه ما يشين ؟

قال سامي : والله العظيم ، لم اشاهد شيئا يشين في سلوكه العام والخاص طيلة مدة بقائي مرافقا له ولم الاحظ عليه ان قام بعمل منكر وكان بعيدا كل البعد عن اللهو والمجون أو الملذات الشخصية ، وكان ولعه الوحيد ركوب الخيل وميكانيك السيارة وانشغاله في اذاعة قصر الزهور .

كان رجلا بسيطا متواضعا في حياته ومأكله وملبسه وعلاقاته بمن حوله، فأذكر انه اذا قدم لي سيكارة تقدم نحوي ليشعلها لي من علبة كبريت معه . وكان غذائه غاية في البساطة وكثيرا ما كان يتكون طعامه من (رز احمر مع مرق وقطعة لحم) وكان كل اسبوع يطبخون (الشوربة) .

قال سامي : جاء الملك غازي في احد الايام وكان عصبيا جدا ومنفعلا وقال لي : اذا جاء عبدالاله فلا تسمح له بدخول القصر وتطرده واخذ يشتم به وقال : انه يريد ان يقتلني . فقلت له : حاضر سيدي .

كان عبدالاله يأتي مع (منفي الجاكي) الى قصر الزهور ومزرعة الحارثية لصيد الطيور . فأعطيت أوامري الى الحرس ان يمنعوا (منفي الجاكي) من دخول قصر الزهور وهذه اشارة تجعل عبدالاله يشعر بأنه غير مسموح له بالدخول الى حدائق القصر .

وفي احد الايام جاء عبدالاله ومنفي الجاكي يمتطي كل منهما حصانا فلما قربا من الباب منعهما الحرس وضرب آمر السرية منفي الجاكي بأخمص البندقية وكنت في هذه الاثناء واقفا بعيدا خلف غرفة المرافقين وقد شاهدني عبدالاله أنظر اليهم وكان في الوقت نفسه ينظر اليهم الملك غازي من شرفة القصر . وبعد هذه الحادثة بوقت قصير استدعاني الملك غازي وقال لي :

لماذا لم تطرد عبدالاله ؟ فقلت له : سيدي كيف استطيع طرده وأخته الملكة زوجتك .. ولم يقبل الملك في هذا العذر ، وقد زعل علي مدة من الزمن .

وقد دفت هذه الحادثة اسفين العداء والكراهية بيني وبين عبدالاله حتى آخر يوم من حياته . وعندما تولى الوصاية حاول اخراجي من القصر ولكن الملكة عالية تذرعت له قائلة بأن الملك غازي قد اوصاني بان يكون سامي مرافقا للطفل فيصل الثاني . وكذلك كان غازي يكره نوري السعيد كرها شديدا !. وهنا سألته عن علاقة الملك غازي بالانكليز .

قال سامي : كان الملك غازي وطنيا غيورا جدا مخلصا لوطنه وأمته العربية ، وكان يكره الانكليز كرها شديدا ، وكان يجاهر بالقول ان الانكليز هم سبب كل المشاكل في العراق . وكان يذكر دائما وأمامنا ما فعله الانكليز مع جده الحسين حينما نكثوا العهود والمواثيق التي قطعوها لـه . وكانت اذاعة قصر الزهور تهاجم الانكليز بشكل عنيف .

اما عن علاقة الملك غازي بالجيش العراقي :

فقال : عمل الملك غازي على تقوية الجيش وتطويره بكل الوسائل الممكنة ، فصار يتابع نشاطه في المجالات المختلفة ، وكان يشجع الحركة الرياضية فيه والمباريات العسكرية .

وعمل على تقوية علاقته بضباط الجيش العراقي وتمتينها واستغل كل فرصة تسنح لذلك . فتجاوز الروتين الرسمي الذي يحدد علاقتهم به كقائد عام للقوات المسلحة .

وكان يتفقد الجيش في وحداته وثكناته وكان يرعى مناسباته الوطنية والقومية ، واشرف على جميع المناورات العسكرية التي تقام بشكل مباشر. وكان فوق هذا يرسل في طلب عدد من الضباط مباشرة ويجتمع معهم في قصر الزهور ويتحدث معهم بكل بساطة وود عميقين . وكان يسمح لهم بالاتصال

به مباشرة في التلفون أو الرسائل البريدية عند الحاجة وابلاغه عن العراقيل التي تظهر أمامهم ، وكانت هذه اللقاءات المتكررة لا تحمل طابع العلاقات الرسمية بين ملك وضباط وانما كان يحادثهم بلغة الود والصداقة ويفسح امامهم المجال للحديث عن مشاكلهم واحتياجاتهم الشخصية •

وكذلك صار ملجأ للضباط الذين يصطدمون مع ضباط البعثةالعسكرية البريطانية التي كانت تسيطر على مقاليد الجيش وتبث عيونها وارصادها في جميع وحدات الجيش •

كان غازي يساندهم مساندة فعالة في مواقفهم ومطاليبهم ويطلب اليهم ان لا يهتموا بتوجيهات هؤلاء الضباط •

وكذلك كان يتدخل في بعض الاحيان بفرض بعض الضباط العراقيين في مراكز القيادة في الجيش بعد ان تأكد من وجود الكفاءة والمقدرة عندهم ومخالفا احيانا رغبات الوزارة المسؤولة ورغبات الضباط الانكليز مما يؤدي الى غضبهم وانزعاجهم منه •

حاول الملك غازي ان يوسع علاقته بضباط الجيش وان لا تقتصر على جماعة دون اخرى مما جعل جميع الكتل العسكرية التي ظهرت في الجيش تكن له الاعجاب والاحترام والحب ، واعتبروه السند الوحيد اليهم •

مشكلة الاثوريين :

قال : اعتبر بعض ضباط الجيش العراقي ان الفضل في تأديب الاثوريين والقضاء على تمردهم يعود الى الملك غازي • اذ وصلته اخبار بان بكر صدقي قائد الجيش يومها في منطقة الحركات تردد في ضرب الاثوريين واستعمال الشدة معهم • وسبب ذلك ان بكر صدقي وجد ان قوة الاثوريين كانت قوة مدربة تدريبا جيدا ومسلحة تسليحا انكليزيا حيث ان الجندي الذي كان

يسرح من الجيش (الليفي) كانت الحكومة البريطانية تمنحه بندقيته التي يحملها ومعه مائة طلقة • وامام هذه الحالة أمر بكر صدقي بانسحاب الجيش•

ثم قال : كان اسماعيل صفوت ضابط ركن عند بكر صدقي فذهب اليه لاقناعه بعدم انسحاب القوات وضربهم ، فلم يقنع بكر صدقي بذلك وبقي مصرا على الانسحاب ، فذهب اسماعيل صفوت الى الحاج رمضان باشا وطلب منه ان يذهب بنفسه الى بكر صدقي ويرجوه عدم انسحاب الجيش فذهب الرجل الى بكر واستطاع ان يقنعه بعدم الانسحاب وتبديله الى الهجوم •

وقيل ايضا : ان الامير غازي استطاع الضغط على بكر صدقي بواسطة الضابط الحاج رمضان باشا بالاستمرار في تنفيذ الاجراءات ضدهم •

كانت لحادثة الاثوريين اثر كبير في زيادة علاقة الامير غازي بالشعب وبضباط الجيش واتساع دائرة معرفته بهم اذ لم تكن تقتصر على من تعرف عليهم عندما كان طالبا خلال وجوده في المدرسة العسكرية وانما تعداهم الى غير ذلك بكثير • وفضلا عن ذلك فقد تمكن ان يعزز مكانته في نفوس الضباط في تواضعه الجم وأدبه الكبير وبساطته في التعامل معهم بشكل يثير الحب والاحترام •

وقد تفقد القطعات العسكرية التي كانت معدة للهجوم على الاثوريين في مواقعها في شمال العراق •

كما زار حامية الموصل في شهر آب ١٩٣٣ بعد القضاء على التمرد واثنى على درهم في القضاء على الفتنة ووزع عليهم مناديل من الحرير واخذ شديد اعرابا عن اعتزازهم بموقفه الجريء وحبهم لشخصه • وصار الامير معهم صورا تذكارية • وكان الضباط في الوقت نفسه يحتفون به بحماس

غازي في ذلك الوقت بالنسبة للجيش ـ ضباطا ومراتبا ـ قدوة للشباب الوطني المتحمس ورمزا للجرأة والاقدام • واضاف سامي قائلا :

كانت تصل الملك غازي رسائل تهديد ووعيد من الاثوريين ، وكان يطلعني عليها • وحدث ذات مرة بينما كنا نعبر الجسر الخشبي المؤقت الذي اقيم في كرادة مريم وكان اسمه جسر الملك علي اذ رمى شخص صخرة على سيارة الملك غازي فاصابت زجاج الباب الخلفي الجانبي من جهة اليسار فحطمته ، وقد ألقينا القبض على الفاعل واعتقلته الشرطة وعندما حققت معه لم يعترف بشيء وظن في حينها انه مجنون •

وعندما وصلنا الى قصر الزهور سألني الملك غازي عن الشخص الذي رمى السيارة بصخرة وقال لي : هل قتلته فقلت له كلا ، لانه اخاف ان تضيع الجريمة • فقال لي : يجوز ان هذا مجنون أو مظلوم أو جوعان • وأمر الشرطة بعدم ايذائه أو مسه بضرر •

اما عن حادثة الاميرة عزة فقال سامي : لقد اثرت حادثة الاميرة عزة على سلوكه بشكل كبير وصار كثير التفكير والتأمل حتى مرض مرضا شديدا ، وقد خشينا على حياته ولكن الله من عليه بالشفاء العاجل •

ثم عرج سامي عبدالقادر بشكل مفصل على وزارة ياسين الهاشمي الاخيرة لما لها من أهمية كبيرة في حياة الملك غازي بشكل خاص وحياة العراق بشكل عام فقال :

تشكلت الوزارة الهاشمية الاخيرة في ١٦ حزيران ١٩٣٦ وبدأت تعمل بشكل جاد « في تطهير البلاط ومراقبته مراقبة شديدة » واخذت تبعد عن الملك غازي أقربائه وانصاره واصدقاءه والعناصر التي لا ترغب بها لعزله وتطويقه ثم شل حركته •

فنقلت تحسين قدري (رئيس التشريفات الملكية) الى مشاور للمفوضية العراقية في طهران بدلا من الدكتور ناجي الاصيل الذي نقلته الى رئيس

للتشريفات الملكية في البلاط الملكي • وابعدت الامير حسين بن ناصر (خال الملك غازي) الى ملحق في السفارة العراقية في انقرة بدعوى انه يؤثر على سلوك الملك • كما ابعدت خاله الثاني (علي بن ناصر) الى مصر •

كما فصلت في ١٧ حزيران ١٩٣٦ عددا من سواق وخدم القصر الملكي ومن هؤلاء الذين فصلوا سائق الملك الخاص ابراهيم جواد وخادم الملك الخاص زيا عوديش •

وقد اناطت الحكومة مهمة تعيين الموظفين الجدد وملء الشواغر في البلاط الملكي أو تل الملح بوزارة الداخلية وطلبت منها ان تحقق بشكل واسع عن هويات الاشخاص الذين يزمع استخدامهم والتعرف على احوالهم العامة والخاصة •

وهكذا بدأ الديوان الملكي يسأل وزارة الداخلية عن سلوك وهوية كل من يراد تعيينه في قصر الزهور أو في قصر تل الملح وغيره من الاماكن الملكية الاخرى • وصارت الاسماء المرشحة للتعيين تعرض على رئيس الوزراء شخصيا لاختيار اسماء الاشخاص الملائمين وابعاد الاخرين •

وكذلك اصدرت وزارة ياسين الهاشمي في الوقت نفسه قانون الاسرة الملكية رقم ٧٥ لسنة ١٩٣٦ الذي حاول فيه مشاركة الملك في معظم صلاحياته الدستورية • اذ تقرر بموجب هذا القانون تشكيل (مجلس خاص) للنظر في شؤون العائلة المالكة يتكون من رئيس الوزراء ورئيسي مجلس الاعيان والنواب ووزير الداخلية ووزير العدلية ورئيس الديوان الملكي • ومن صلاحياته النظر في زواج الاميرات والامراء وبعض العقوبات التأديبية المتعلقة بالعائلة المالكة منها : اسقاط الجنسية العراقية وحرمانهم من الدخول الى العراق أو الاقامة فيه • وحرمانهم من لقب الامارة ووراثة العرش وحرمانهم من التصرف بالاموال المنقولة في العراق وغيرها • وقد اصدر المجلس الخاص قرارا بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٦ اخرج الاميرة عزة عن الاسرة المالكة وحرمانها

من جميع الحقوق • ونظر في توزيع المبالغ المخصصة في الميزانية العامة لافراد الاسرة الملكية وتعديل المخصصات المالية •

وفي الوقت نفسه طلب ياسين الهاشمي ان يشرف بنفسه على خزينة الملك الخاصة ومعرفة ابواب الصرف وطرقه • فطلبت وزارة المالية بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٦ ان تطلع على المبالغ المالية التي التي تدفعها الخزينة الخاصة على شكل مساعدات أو احسان من قبل الملك الى بعض الاشخاص والموظفين بحجة انها تريد فرض الضريبة على وارداتهم •

وعندما وجدت وزارة الدفاع بان الاوامر والتعليمات لا تنفذ بالشكل المطلوب ارجعت المرافقين الى وحداتهم العسكرية السابقة وابعدهم عن البلاط والملك وصارت تختار مرافقين للملك غير هؤلاء • فأبعدت الرئيس الاول طاهر محمد الزبيدي الى مرافق وزير الدفاع جعفر العسكري وعينت بدله الرئيس نجم‌الدين علي مرافقا للملك بعد ان كان مرافقا لرئيس اركان الجيش طه الهاشمي • ولكن هذا الامر لم ينفذ لتمسك الملك غازي بمرافقه طاهر الزبيدي • كما اصدرت أمرها بنقل رئيس المرافقين المقدم احمد حميد زينل وتعيين العقيد احمد محمود آمر مدرسة الاسلحة الخفيفة مرافقا بدلا منه •

وطلب رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الى وزير الدفاع جعفر العسكري ان يكلف — عن طريق رئيس اركان الجيش — رئيس مرافقي الملك العقيد احمد محمود بمسؤوليته الشخصية عن شؤون قصر الزهور • بحيث لا يسمح الاتصال بالقصر حتى بواسطة التلفون الا بواسطته أو بواسطة المرافق الذي يخوله أو ينوب عنه عند غيابه •

ويأمره بعدم السماح لاية سيارة — عسكرية أو مدنية — تحمل اشخاصا مدنيين أو عسكريين أو نساء بدخول قصر الزهور الا بموافقة خاصة ، كما لا يسمح بان تخرج أية سيارة من سيارات البلاط الملكي أو قصر الزهور

الا ويرافقها شرطي يرتدي ملابسه الرسمية بعد التأكد بشكل مباشر عن الجهة التي ستتوجه اليها السيارة وعلى رئيس المرافقين أو من ينوب عنه ان يتولى أمر ذلك ، وان يوافي رئاسة اركان الجيش بتقارير يومية مفصلة عن ما يدور في قصر الزهور ويوضع عليها كلمة (سري) • واعتبر مخالفة المرافق الذي ينوب عن المرافق الاصيل مخالفة للجميع •

وطلب منه ان لايسمح لاي ضابط من ضباط الجيش العراقي الذهاب الى البلاط الملكي أو قصر الزهور مباشرة بأية دعوة أو لأي سبب كان ولا سيما ضباط القوة الجوية الا بموافقة وزير الدفاع أو رئيس اركان الجيش مباشرة •

وفي محاولة لابعاد ضباط القوة الجوية عن الملك غازي اصدر رئيس الوزراء في ٢٦ نيسان ١٩٣٦ أمرا بحجة تجنب المخاطر التي قد يتعرض لها الملك بسبب الطيران نقل طائرة الملك الخاصة من مطاره الخاص في تل اللحم الى مطار الهنيدي (معسكر الرشيد) وأمر بعدم السماح للملك بقيادة طائرته بنفسه ليحد من مغامراته الجوية ــ كما يدعي ــ واختيار طيارا عراقيا لقيادتها • وطلب ان تستخدم الطائرة الملكية لغرض سفرات الملك الى خارج بغداد وليس لغرض التنزه •

وطلب رئيس الوزراء ياسين الهاشمي من وزير الدفاع جعفر العسكري ان تنفذ هذه الاوامر والتعليمات بكل دقة واهتمام • فأحال وزير الدفاع هذه التعليمات الى رئيس اركان الجيش في ١٦ حزيران ١٩٣٦ ولما اطلع رئيس اركان الجيش عليها احالها الى رئيس مرافقي الملك غازي بكتاب سري في ١٧ حزيران ١٩٣٦ أكد فيه بشكل قاطع على مسؤوليته مسؤولية كاملة في حالة تقصيره وسوف يعاقب بأقسى العقوبات كل من يخالف هذه الاوامر أو يتقاعس في تنفيذها وان مخالفته المرافق الذي سينوب عنه لهذه الاوامر سوف تعتبر مخالفة صريحة من قبله • وأمره بموافاة رئاسة اركان الجيش

بالمخالفات والتجاوزات مباشرة وباسرع وقت ممكن • وقال سامي عبدالقادر: ولكن الملك غازي لم يلتزم بهذه التعليمات واعتبرها تعليمات ذات ابعاد خفية غير معلنة • واستمر لقاؤه بالضباط وكان يأمر مرافقيه بالذهاب معه الى المطار حيث يقوم هناك بقيادة طائرته الخاصة بنفسه وعندما كان يقول له المرافق بان لديه تعليمات تقضي بمنعه من قيادة الطائرة بنفسه فكان يجيبه الملك غازي ضاحكا (لا تهتم فأنا موجود) •

وهذه بعض المراسلات التي جرت بين وزارة الدفاع ورئاسة اركان الجيش ومرافقي البلاط الملكي وقصر الزهور تؤيد ما ذهب اليه سامي عبدالقادر •

صورة كتاب فخامة وزير الدفاع المرقم س/٣٩٩ والمرخ حزيران ١٩٣٦ الى رئيس اركان الجيش •

بناء على أمر صاحب الفخامة رئيس الوزراء ، يرجى ان تصدروا الى رئيس مرافقي جلالة الملك أوامر صريحة تتضمن ما يلي : على ان تنفذ بكل دقة •

١ ــ يجري الاتصال بقصر الزهور العامر دائما بواسطة رئيس المرافقين أو من ينوب عنه من المرافقين وعلى رئيس المرافقين ان يزود وزير الدفاع ــ بواسطة رئيس اركان الجيش ــ بتقارير يومية تحتوي على اسماء الاشخاص الذين يدخلون قصر الزهور أو يخرجون منه من رجال ونساء مع بيان ساعات الدخول والخروج •

٢ ــ تجري كافة المخاطبات التلفونية مع قصر الزهور بواسطة المرافقين•

٣ ــ لا يسمح لاية سيارة تحمل اشخاص من الرجال والنساء بدخول قصر الحارثية الا باذن خاص ويستثنى من ذلك موظفو البلاط الملكي والقصر العامر ومستخدموه والوزراء ورجال الدولة الحائزين على هذا الشرف •

٤ ـ لا تخرج سيارة من سيارات البلاط الملكي أو قصر الزهور الا برفقة شرطي بلباسه الرسمي وعلى رئيس المرافقين أو من ينوب عنه ان يتأكد من الجهة التي ستذهب اليها كل سيارة قبل خروجها[1] ٠

وارسل رئيس اركان الجيش بدوره هذه الاوامر الى رئيس المرافقين بكتاب خاص هذا نصه :

التاريخ : ١٩٣٦/٦/١٧

رقم : ١٥٣ سري[2]

من : رئاسة اركان الجيش

الى : رئيس مرافقي جلالة الملك ، العقيد السيد احمد محمود

١ ـ ارسل اليكم في طيه أمر فخامة وزير الدفاع العمل بموجبه ٠

٢ ـ الظاهر من مضمون أمر وزير الدفاع انكم مسؤولين شخصيا عن الضبط في قصر الزهور بصورة انه لا يجري الاتصال به ولا المخابرة بالتلفون مع مركزه الا بواسطتكم أو بواسطة المرافق الذي ينوب عنكم كما انه لا يسمح لاية سيارة تحمل اشخاصا من الرجال أو النساء بدخول قصر الحارثية الا بأذن خاص ما عدا الذين استثناهم الوزير وكذلك لا تخرج سيارة من سيارات البلاط الملكي أو قصر الزهور الا برفقة شرطي بلباسه الرسمي بعد ان تتأكدوا أنتم أو من ينوب عنكم الجهة التي ستذهب اليها السيارة قبل خروجها ٠

٣ ـ ترسل التقارير اليومية الى رئاسة اركان الجيش بعد تأشير كلمة (سري) عليها لتقدمها الى فخامة الوزير ٠

٤ ـ تأييدا لكتابي رقم ١٠ بتاريخ ١٩٣٦٢/٢٠/٢٠ لا يجوز للضباط مطلقا ان يذهبوا الى البلاط الملكي والى قصر الزهور بأي دعوة كانت الا بموافقة وزير الدفاع أو رئيس اركان الجيش ٠

---

(١) ملفات البلاط الملكي ، ملف (المرافقين) رقم ط/٣/١ وثيقة/١٨٠ ٠
(٢) ملفات البلاط الملكي : ملف المرافقين رقم ط/٣/١ وثيقة ١٧٩ ٠

٥ ـ تعتبر مخالفة المرافق الذي سينوب عنكم بهذه الاوامر مخالفة من قبلكم لذلك يجب اخباري عن المخالفات تواً .

رئيس اركان الجيش/طه الهاشمي

ثم اردفه رئيس اركان الجيش بكتاب اخر يستفسر عن بعض المخالفات والتهاون في تطبيق الأوامر هذا نصه :

التاريخ : ١٩٣٦/٢/٢٠

رقم : ١٠ سـري[1]

من : رئاسة اركان الجيش

الى : رئيس مرافقي صاحب الجلالة : المقدم احمد حمدي زينل .

بلغ مسامع فخامة رئيس الوزراء ان البعض من الضباط ولا سيما ضباط القوة الجوية العراقية يذهب الى البلاط الملكي أو الى قصر الزهور ويحضوا بالمثول في حضرة صاحب الجلالة .

ولما كان مثول الضباط في حضور صاحب الجلالة بصفته القائد العام للجيش الشعبي من دون مراعاة سلسلة القيادة مما يخالف الضبط العسكري ارجو من الآن وصاعدا اخبار رئاسة اركان الجيش عن ذهاب الضباط الى البلاط الملكي وقصر الزهور ومثولهم بحضور صاحب الجلالة .

وقد صدرت الاوامر اللازمة بمنع الضباط من الذهاب دون الحصول على موافقة فخامة وزير الدفاع أو رئيس اركان الجيش بهذه المناسبة ألفت نظركم عن التخلي عن جلب الضباط الى البلاط الملكي أو قصر الزهور بأي دعوة كانت ما لم تؤخذ الموافقة من احد المشار اليهما .

وارجو ان تعتبروا انكم مسؤولين شخصيا عن ذلك .

الفريق
رئيس اركان الجيش
طه الهاشمي

---

(١) ملفات البلاط الملكي : ملف المرافقون رقم ط/١/٣ وثيقة ١٨١ .

في ٢٠/٧/١٩٣٦ ارسل (رئيس اركان الجيش) الى (رئيس مرافقي الملك) العقيد احمد محمود التعليمات التالية في كتاب « سري للغاية » •

١ ــ لقد اعتـاد البعض مـن الضباط المرافقين فيما مضى ان يتدخـل بالشؤون الخارجة عن دائرة اختصاصه • فكان البعض منهم ، ويا للاسف ، يذهب الى رؤوساء الدوائر ويزعم انه أمر بان يبلغ رئيس الدائرة الرغبـة السامية في القضية الفلانية ، ويطلب تغيير بعض القرارات أو التساهل في بعض الامور مما يؤثر في ضبط الدوائر ويعرقل سير أمورها •

٢ ــ من الواضح ان ليس من واجبات المرافق ما يشير الى هذا التدخل أو ما يشجع على الوساطة بين الدوائر الحكومية والبلاط العامر • والمرافق واجباته معينة ومحددة فهي تتلخص في المرافقة وتلقي الاوامر بشأن الامور الذاتية الخاصة بالبلاط والقصر أو الحضور في المراسم الرسمية والخصوصية عندما يوفد لذلك •

٣ ــ يجب ان يكون مفهوما ان الوساطة الوحيدة للمراجعة في القضايا التي لها مساس بالوزارات وغير ذلك هو رئيس الديوان الملكي ، لذلك يجب ان يخبر الرئيس المشار اليه بالرغبة العالية لتنفيذها •

٤ ــ ارجو ان يبلغوا المرافقين مضمون هـذا الكتاب وتخبروا رئيس الديوان به وتراقبوا المرافقين وتخبروني عن مخالفاتهم بهذا الشأن[١] •

بندقيـة الملك غـازي

اراد الملك غازي ان يحتفظ بالبندقية والحربة التي استعملها عندما كان تلميذا في المدرسة العسكرية الملكية في بغداد كذكرى لحياة التلمذة في هذه المدرسة فطلب من رئيس الديوان الملكي رستم حيـدر ان يفاتح الجهـات المختصة لهذا الغرض •

(١) ملفات البلاط الملكي ، ملف المرافقين رقم ق/٣/١ وثيقة ، ٩٨٣ •

فكتب رئيس الديوان الكتاب التالي الى مجلس الوزراء :

بغداد : في ١٤ تموز ١٩٣٦

الرقم ج ٦٠٢

سكرتير مجلس الوزراء

امرت ان ابلغكم بان صاحب الجلالة يرغب بالاحتفاظ بالبندقية المرقمة ٢٦٠٧ والحربة المرقمة ٤٠ اللتين استعملهما عندما كان تلميذا في المدرسة العسكرية الملكية وذلك كذكرى لحياة تلمذته فيرجى مخابرة وزارة الدفاع لتأمين اهدائها الى جلالته مع العلم ان البندقية والحربة المذكورتين لا تزال موجودتين في المدرسة المذكورة .

وفي ٢٢ تموز اجابت وزارة الدفاع في كتابها المرقم ١٨٤٩ تقول فيه اشارة الى كتابكم المرقم ح/٦٠٢ والمؤرخ ١٤ تموز ١٩٣٦ المعنون الى سكرتير مجلس الوزراء والمرسلة صورة منه الى هذه الوزارة .

تتشرف هذه الوزارة باهداء صاحب الجلالة البندقية المرقمة ٢٦٠٧ والحربة المرقمة ٤٠ اللتين كان يستعملهما جلالته في مدة دراسته في المدرسة العسكرية الملكية للاحتفاظ بها كذكرى لحياة تلمذة جلالته .

جعفر العسكري وزير الدفاع[١]

والحقيقة ان وزارة الدفاع لم توافق على ارسال البندقية والحربة الا بعد تحريات واستفسارات كثيرة .

تمكن ياسين الهاشمي بهذه الاجرءات وغيرها ان يحد من تصرفات الملك غازي بشكل واضح وصار لا يستطيع ان يقوم بأي عمل مهما كان بسيطا

(١) أ.ع.ح.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملف المرافقون رقم ق/٣/١ وثيقة/١٧٨ .

دون موافقة رئيس الوزراء ياسين أو أخذ رأيه بواسطة رئيس الديوان الملكي عن طريق دائرة المرافقين ٠

وهكذا استطاع ياسين الهاشمي ان يضيق الخناق على رقبة الملك وان يطوقها بطوق حديدي ويمسك طرفه بقبضة قوية جعلته مجرد رمز يجلس في البلاط أو القصر ٠ وصار المرافقون في القصر يشعرون ان وجودهم هنا لمراقبة الملك واصدقائه ومعارفه ليس إلا ٠

وقد شعر الملك غازي بوطأة هذه الرقابة الصارمة وضغط رئيس المرافقين (احمد محمود) الشديد عليه ٠ حتى اخذ يردد المقولة بانه (سجين محترم) ٠

وقد اكد هذه الحالة فؤاد عارف حيث قال : كثيرا ما سمعت من الملك غازي يردد قوله (انني سجين محترم) كما يقول : اتمنى ان اضع يدي في جيبي ومأشي في شارع الرشيد واجلس في مقهى (ابو علي) واسير وحدي بعيدا عنكم وعن الحرس ٠

ثم قال سامي ومما اذكره بخصوص ركوب الطائرة فقال :

جاءني الملك غازي صباح يوم الجمعة ــ لا اتذكر التاريخ ــ الى غرفة نومي ووجدني نائما في فراشي ٠

وقال لي لماذا نائم لحد الان ؟

فقلت له : سيدي اليوم جمعة كما تعلم ٠

فقال : قم والبس ملابسك ،

فلبست ملابسي العسكرية على الفور وخرجت وركبت الى جانبه في السيارة وانطلقت السيارة بنا الى قصر تل الملح وتوجه الى المطار الصغير الموجود في القصر لركوب الطيارة واخذ يقودها بنفسه ٠

فقلت له : سيدي لا تقودها بنفسك خوفا عليك ، لانك ليس ملك نفسك بل ملك الشعب واخشى ان يصيبك مكروه .

فقال لي : انا اذا رحت فان فيصـــل عندكم . لازم اقود الطيارة وانت معي . ثم قال : اذا طرنا ونزلنا بسلام فانت معي وليس هناك من يحاسبك واذا متنا سوف تدفن الى جانبي وهذه نومة (وين تلكاها) وطرنا في سماء بغداد ثم وصلنا فوق جسر بعقوبة ، وقد نزل هناك بشكل مفاجيء وعمودي (دايف) وعندما صار قرب الارض بأمتار ارتفع مرة اخرى . وقـــد قرأت الشهادة في نفسي لانني قلت اننا مرتطمين في الارض لا محال . ولكنه رفعها الى الاعلى، حقا كان طيارا ماهرا وجريئا وشجاعا .

ذكرت ان علاقته بالامير عبدالاله كانت سيئة وانه لا يحبه. فكيف كانت علاقته بالامير عبدالله ؟ قال :

كانت علاقة الملك غازي بالامير عبدالله علاقة سيئة ايضا وكان يكرهه كرها شديدا . ثم اضاف يقول :

وفي ليلة من ليالي خفاراتي طلب مني ان اطلب له الامير طلال من الاردن (عمان) بالتلفون ، وكان يحبه حبا كثيرا وكان يصفه بصفات التكريم والتبجيل والوطنية . وبقيت على خط التلفون نصف ساعة انتظر الجواب فلم يأتي . وعندها سألني الملك غازي ، أين أخي طلال . وسألت البدالــة العراقية ان يعطوني بدالة الاردن واتصلت بها . قال لي صاحب البدالة في الاردن سيدي عبدالله ما يوافق ان يتصل طلال بالملك غازي ! .

وكان يذيع الملك غازي كثيرا من اذاعـــة الحارثية بصوته هجوما عنيفا على الملك عبدالله ولكن الناس لا يعرفون صوته . اما أنا فأنني أعرف صوته جيـــداً .

ثم تحدث عن آخر ساعاته مع الملك غازي فقال :

في عصر ذلك اليوم المشؤوم الذي قتل فيه الملك غازي ، ذهبت معه قصر الملح • وكان من عادته ان يذهب الى هناك ليشرب الشاي عصر كل يوم تقريبا • وركبت الى جانبه في السيارة وقد اخذ يسير ببطء على غير عادته فقلت له متعجبا ليس من عادتك يا سيدي ان تسير بسرعة ٣٠ كم في الساعة فقال لي : ان السيارة جديدة واليوم هو أول يوم اسير بها واليوم (دشننتها) ويجب ان لا اسير بها اكثر من هذه السرعة الا بعد قطعها مسافة الف كم •

وعندما وصلنا قصر تل الملح وجدنا الامير زيد هناك وكان الامير رجل وقور يتمتع بشخصية قوية جدا وكان غازي يهابه كثيرا ويحترمه جدا • وخاله الشريف جميل وخاله الشريف حسين •

وكان من عادة غازي ان يشرب كوبين او ثلاثة كل يوم في مثل هذه الزيارة ، اما في هذا اليوم فلم يشرب اكثر من نصف (الاستكان) • وكنا نجلس هناك ساعتين او ثلاث ساعات حتى المغرب ، اما في هذه الزيارة فلم يجلس اكثر من نصف ساعة تقريبا ورجعنا الى قصر الزهور • وكان ذلك كله على خلاف عادته •

وعندما وصلنا قصر الزهور امر الخادم ان يعمل قهوة ولما جاءه بالقهوة طلب مني ان اتقرب اليه وعندها وضع اصبعي الذي كنت اشكو منه في القهوة الحارة وعندما وجد اصبعي يؤلمني كثيرا قال لي اذهب واسترح •• بعدها ذهب لوحده الى قصر الحارثية حيث كان يعمل في اذاعته هناك بنفسه ومعه مهندس واحد • وبقيت انا في قصر الزهور لانني مرافق خفر ولا استطيع ان اذهب الى فراشي • ومن هناك اتصل بي ثلاث مرات :

المرة الاولى : قال لي متى يلعب فريق الجيش ؟

اما المرة الثانية : اتصل بي وقال لي هل سمعت الاذاعة فقلت له : نعم سمعتها وما تقصد منها •

قال اذيع ان فريق الجيش العراقي لعب مع فريق الشرطة في كرة القدم وفاز فريق الشرطة ، وانا لا اوافق ان يخسر فريق الجيش مع أي فريق وعليه يجب ان يعاد السباق مرة اخرى •

ولما اتصلت بضابط خفر الكلية العسكرية اخبرني ان فريق الجيش خسر في السباق لانه وصل الى الملعب بعد الوقت المحدد للسباق ولهذا اعتبر الحكم الفريق خاسرا • اخبرت الملك غازي بذلك وامرني ان اتصل بالمسؤولين عن السباق في ان يعيدوا اللعبة •

اما المرة الثالثة : قال لي فيها تصبح على خير •• وكان من عادة الملك غازي اذا قال لي :تصبح على خير ، معنى ذلك انه لا يحتاجني بعد وانه اذن لي بالذهاب الى النوم فذهبت لانام حوالي الساعة العاشرة تقريبا •

وبعد ساعة كنت على وشك النوم (بين اليقضة والنوم) ضرب جرس التلفون ولما رفعت السماعة واذا بالمتحدث يقول لي : اسرع سيدنا في خطر ••! احظر حالا • ولكنني لم اعرف من كان هذا المخبر او المتحدث معي ولما سمعت هذا القول لم استطع ان ارتدي ملابسي العسكرية وركضت (بدشداشة النوم) وجئت الى الحرس واخذت منه بندقية وخرجت راكضا • نحو قصر الحارثية ولما وصلت الى مكان الحادث وجدت السيارة قد اصطدمت بالعمود الكهربائي والملك مغمى عليه في داخل السيارة ، ومعه اثنان جالسين في المقعد الخلفي للسيارة هما : العبد (عيد) ومصلح السيارات الميكانيكي (علي عبدالله) اخو مفوض الشرطة ربيع •

وكانت القوة الكهربائية مقطوعة والظلام يخيم على المنطقة • وأول شيء عملته وضعت اذني على قلبه فوجدته ينبض وتنفسه بطيء ولكنه لا يستطيع الكلام •

وكان العبد (عيد) قد كسرت يده والمهندس الميكانيكي قد كسرت اضلاعه وهو يصرخ باعلى صوته : أقتلني موتني •• حتى لا ارى سيدي

ميتا . وقلت له حدثني .. فقال : صدمت السيارة بعمود الكهرباء .. وقد حدث صوت من السيارة قبل الاصطدام .

وقد اخرجت الملكَ غازي من السيارة وحملته على ظهري وذهبت به الى قصر الحارثيــة .

ثم يقول سامي : لو سألتني لماذا ذهب الى قصر الحارثية ولم تذهــب به الى قصر الزهور ، لقلت لك لا ادري !.

لقد عملت كل هذا وانا ذاهل في شبه غيبوبة ، لا ادري ماذا اعمل فهي ليلة ليلاء لا استطيع وصفها ابدا مهما اوتيت مــن البلاغة فهي ليلة ظلمــاء في كل شيء وعندما وصلت الى قصر الحارثية اتصلت بالتلفون اول ما اتصلت بالدكتور سندرسن والملكة عالية ورئيس الوزراء نوري السـعيد والمرافق الاقدم عبدالوهاب عبداللطيف وطلبت من البدالة الاتصال بالامير زيد وبعد الاتصال بهؤلاء وضعت يدي تحت رأسه لاعدله فدخلت يدي في رأسه .

لقد راودتني الشكوك عندما وجدت ان الملك قد ضرب على رأسه من الخلف وان الخادم ربما يكون قد ضربه من الخلف . وقد حاولت تهـديد الخادم وقلت له : سأقتلك ان لم تخبرني بالحقيقة ، الا انني لم احصل منــه على شيء اما انا فلم اصدق بان السرعة كانت سببا في وقوع الحادث .

لقد ذكرت ذلك بأن السيارة كانت جديدة ولم يسير فيها اكثر من ٣٠كم عندما ذهبنا الى قصر تلح الملح .

حضر الطبيب سندرسن قبل الجميع وسألني اين الاصــابة فقلت لــه برأسه من الجهة الخلفية وفحص موضوع الاصابة ، ولم يقل شـيئا وحقنه ابرة ثم جاءت الملكة وعبدالاله ، ورمت بنفسها فوق صدره وتقبله وتبكي وتولول . ثم جاء نوري السعيد والامير زيد والوزراء والمرافقون وعــدد من المسؤولين في الدولة .

واخذ الامير عبدالاله والملكة عالية يتحدثان باللغة التركية ولم اسمع ما دار بينهم سوى ان الملكة قالت له بعنف وبعصبية (اتركني هسه موقته) • واجزم انه كان يتحدث معها عن تنصيبه وصيا على عرش العراق •

ثم نقل جثمان الملك غازي الى قصر الزهور بعد ان فارق الحياة بعد حوالي ساعة ونصف على الحادثة اي حوالي الساعة ١١٫٥ •

وهنا يقول سامي عبدالقادر متسائلا :

لو كان هناك مؤامرة لقتله لكان من المفروض ان تنفذ عندما يعود من قصر الحارثية الى قصر الزهور ، حيث لم يكن من عادته ابدا ان يرجع الى قصر الحارثية مرة اخرى عندما يعود الى قصر الزهور •

ثم قال : من رابع المستحيلات ان يكون الامر طبيعيا أي معنى ذلك انه ليس من الممكن ان تكون العملية عملية اصطدام العمود الكهربائي والقضية مبهمة جدا •

وفي قصر الزهور عقد رئيس الوزراء والوزراء اجتماعا لاقرار الملك فيصل على عرش العراق واقرار الوصي على العرش ، اما انا فقد جلست مع الامير زيد في غرفة داخل قصر الزهور عند مدخل باب القصر كانت قد اعدت لجلوس المرافق الخفر • وطلب مني الامير زيد ان اذهب لاستوضح جلية الامر حيث كان الامير يطمح في ان يكون وصيا • فلما دخلت الى غرفة الاجتماع وقفت قليلا وفي اثناء وقوفي جاءت الملكة عالية الى قاعة الاجتماع وصادفت ان كانت قريبة مني وصار يتحدث معها عبدالاله باللغة التركية التي كنت اجيدها قالت لاخيها عبدالاله : لماذا جعلت طفلي يتيما يا عبدالاله فأجابها عبدالاله اتركي هذا الموضوع الان وعليك ان تشهدي بان غازي اكد لي اكثر من مرة بان عبدالاله يكون وصيا على فيصل من بعدي •

قالت الملكة عالية : ان غازي قال لي ان عبدالاله هو الوصي على فيصل (ولم تحلف اليمين كما قالوا فيما بعد) • ورجعت الى الامير زيد وقلت له

يؤسفني ان اخبرك ان عبدالاله رشح للوصاية بناء على قــول الملكة عاليــة بأن غازي اوصى الى عبدالاله •

فقال لي الامير زيد ، بشيء من الحدة ، صحيح يا ســامي ان غــازي يوصي لعبدالاله ؟

فقلت له : حاشا لله ، حيث كان الملك غازي يكــره عبدالاله كراهيــة تحريميــة •

وقال سامي : علمت فيما بعد : ان الملك غازي عندما ذهب الى قصــر الحارثية عاد الى قصر الزهور وكانت قد اصيبت الســيارة بعطل اســتدعى المصلح الميكانيكي وعندما اصلحها خرج الملك ليجرب السيارة ومعه (عيــد والميكانيــكي) وذهب الى هناك • هذا ما روى لي ولكني اعطيت تحفظــاتي على هــذا الكــلام •

ثم قال سامي : بعد مقتل الملك غــازي بقيت في القصــر مرافقا للملك فيصل الثاني (مائة يوم ويوم) • واتذكر في هذه الفترة طلب الوصي عبدالاله مني ان اذهب معه الى قصر الزهور وكان وقتها في البلاط الملكي فجئنا قصر الزهور فقابلنا الملكة عالية معا وقالت له : عبدالاله امرني سيدي غازي ، أن سامي هو الذي يربي فيصــل • ولكــن عبدالاله لــم يجبهــا بشــيء •

ثم نقلني من القصر الى البلاط الملكي ثم نقلت الى البصرة ولم يسمح لي باجازة ثلاثة ايام اعد بها نفسي واودع بها اهلي • وجاء مكاني النقيــب عبيد عبدالله المضايفي • فنقلت من البصرة الى الفاو ، وظل عبدالاله يحقــد علي حقدا شديدا ويكرهني كثيرا • ومما اتذكره بهذا الخصوص :

اراد عبدالاله ان يزور مدينة البصرة وقد سمعت بهذا الخبر وكنــت يومها آمر حامية البصرة وقد حاولت ان اخذ اجازة حتى لا انحرج امامــه ولكن متصرف البصرة امين خالص لم يوافقني على ذلك وقال لي : انك تعطي

على نفسك لزمة قد يستغلها ضدك ومن رأيي ان تكون في استقباله مع المستقبلين فاقتنعت بوجهة نظره ولما جاء الوصي ، اقمت له دعوة غداء كبرى على شرفه في حامية البصرة وعندما وصل الى الحامية صافح جميع المستقبلين والحاضرين من الضباط ما عداي لم يصافحني • ومن مراسيم مثل هذه الدعوات ان يجلس صاحب الدعوة بجانب المدعو او المحتفى به فجلست الى جانبه طيلة فترة تناول الطعام فلم يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة واحدة • وعندما خرج بعد انتهاء الحفل صافح جميع الحاضرين ما عداي واديت له التحية عند انصرافه فلم يرد التحية •

وفي مساء نفس اليوم اقام متصرف اللواء دعوة عشاء على شرف الوصي في داره وكنت من بين المدعويين وعندما حضر صافح الجميع ولم يصافحني • وتكلم مع الجميع ولم يتكلم معي وعندما خرج صافح الجميع ولم يصافحني • ومما قاله سامي عبدالقادر عن مقتل الملك غازي :

بأن الملكة عالية قد تركت وصيتها عند اختها الاميرة جليلة واخت عبدالاله قبل وفاتها وقد اخفت الاميرة جليلة هذه الوصية مدة طويلة ولما اكمل فيصل سن البلوغ وحان وقت تتويجه ملكا على العراق حاول عبدالاله ان يماطل ويسوف وحدث نقاش وجدل حاد بينه وبين فيصل وقد ضرب فيصل (بلكمة) وعندما وجدت الاميرة جليلة عبدالاله على هذه الصورة وقفت الى جانب فيصل واعطته وصية الملكة عالية وكان خلاصتها (ان احذر خالك عبدالاله يا فيصل) •

وعلم عبدالاله بان الوصية التي كتبتها الملكة عالية اعطتها الاميرة جليلة الى فيصل وانها وقفت الى جانبه • وهذا فوت الفرصة على عبدالاله •

ولكنه ظل يحقد على اخته جليلة • وبعد مرور فترة من الزمن اذيع ان الاميرة جليلة احترقت وماتت متأثرة بحروقها •

وقد اشيع ان سبب الحريق هو ان (البريمس) قد انفجر عليها • ولكن المطلعين يقولون ان عبدالاله دبر هذا الحادث انتقاما منها لانها اوصلت وصية المنكة عالية الى الملك فيصل كما ذكرت • ثم اضاف يقول :

ان عبدالاله رجلا حقودا ، واذكر من الامثلة على ذلك انه عندما شنق صلاح الدين الصباغ طلب ان يظل جثمانه معلقا ولما مر من امام وزارة الدفاع صباح يوم الاعدام في طريقه الى البلاط الملكي وقف ونظر الى الجثة وطلب ان تظل معلقة حتى يأمر بانزالها وعندما عاد ظهرا من البلاط الى منزله وقف ايضا امام الجثة المعلقة •

الفصل الرابع

العقيد الطيار حفظي عزيز

طيار الملك غازي الخاص

ينتسب حفظي عزيز الى قبيلة العبيد العربية كان والده ضابطا في الجيش العثماني برتبة ملازم وقد حارب ضمن قوات الفرقة العسكرية العراقية التي سيقت لمحاربة الروس وقد اطلق العراقيون على هذه الحرب (دكة الغربية) • وقد قضت الثلوج على جنود هذه الفرقة بكاملها تقريبا ولم ينجو منهم الا نفر قليل جدا كان والد حفظي واحدا من هؤلاء وقد ظل والده في الجيش العثماني حتى سقوط بغداد على يد الانكليز سنة ١٩١٧ عندها تسرح من الجيش • وعندما تشكلت الحكومة العراقية سنة ١٩٢١ • عمل في الادارة فعين مديرا لاحدى نواحي العراق •

ولد حفظي في قضاء المحمودية سنة ١٩٠٨ وعندما بلغ الرابعة من العمر انتقل مع عائلته الى كربلاء فسكن في بيت احد اعمامه الخمسة في محلة العباسية • وفي السادسة من العمر انتقل الى النجف فدخل المدرسة الابتدائية وانهى فيها الصف الاول والصف الثاني • بعدها انتقل الى الحلة وقضى فيها سنتين ثم انتقل بعدها الى طويريج (الهندية) مع والده وهناك انهى دراسته في الصف الخامس والصف السادس الابتدائي • ثم بعدها

---

(١) اجرينا الحديث مع الطيار حفظي عزيز في ١٩٨٥/٩/٢ في نادي العلوية واستغرقت لقاءاتنا معه حوالي شهر تقريبا .

انتقل الى الحلة ودخل المدرسة المتوسطة وظل فيها حتى انهى الدراسة فيها • وفي سنة ١٩٢٧ جاء حفظي الى بغداد ودخل في المدرسة الثانوية المركزية لاتمام دراسته ولما كانت عائلته تسكن الحلة فقد دخل القسم الداخلي •

يقول حفظي عزيز : في ٢٠ نيسان ١٩٢٧ جاء نوري السعيد الى المدرسة الاعدادية المركزية ودخل الى الصف الرابع وتحدث الى الطلاب ومما قاله لهم : (ان الملك فيصل يريد ان يؤسس مدرسة طيران عسكرية عراقية فمن منكم يرغب في التطوع) فتطوع اثنا عشر طالبا وكنت واحد منهم • وفي اليوم التالي جاءت سيارة عسكرية الى المدرسة ونقلتنا الى مستشفى الهنيدي (مستشفى الرشيد الان) واجرى علينا الفحص الطبي الشامل فنجح في الفحص اثنان فقط (أنا وقاسم البزركان) وفشل الباقون ولكن اهل قاسم لم يوافقوا على انتسابه الى القوة الجوية فاجبروه على الانسحاب فأنسحب •

ارادت الحكومة ان تسد النقص الذي حصل من فشل الطلاب في الفحص الطبي فاختارت خمسة طلاب اخرين من المدرسة العسكرية فصار عددنا ستة طلاب • وفي الشهر الثامن من سنة ١٩٢٧ ارسلتنا الحكومة في بعثة لدراسة الطيران في لندن • وكانت هذه اول بعثة عراقية في الطيران وكنا : محمد علي جواد وموسى علي وناطق الطائي واكرم مشتاق وناصر حسين الجنابي وأنا •

ثم يقول حفظي : ركبنا السيارة الى سورية وبعد مسيرة عشرين ساعة في الصحراء وصلنا دمشق ومنها الى بيروت وبعد ثلاثة ايام ركبنا الباخرة (شامبليون) الجبارة الى مرسيليا في فرنسا وهناك استقبلنا ممثل شركة (كوك) للسفريات واركبنا في احدى عربات القطار التي كانت قد حجزت لنا الى ميناء (دوفر) ومن هناك ركبنا باخرة اخرى الى ميناء (كاليه) ومن ثم ركبنا القطار الى لندن فوصلنا محطة فكتوريا العظيمة • فوجدنا في

استقبالنا عددا من موظفي السفارة العراقية في لندن منهم : عباس مكي خماس وتوفيق صالح مع موظف ثالث • ونقلنا الى احدى فنادق لندن •

ثم قال : وهناك قد هيأت لنا السفارة البريطانية مدرسا لتدريسنا اللغة الانكليزية يدعى (المستر كاستلي) وطلبت السفارة منا ان نسكن معه في داره الواقعة في مدينة (كليد فورد) التي تبعد ثلاثين ميلا جنوب لندن • وكان المستر كاستلي رجل تجاوز السبعين من عمره يسكن مع زوجته فقط • فانتقلنا الى هناك وكان هذا الرجل يسهر على راحتنا بشكل كبير ويهتم بنا كل الاهتمام •

ثم قال حفظي عزيز : والحقيقة لقد استفدنا في تدريسه لنا اللغة الانكليزية فائدة كبيرة سهلت علينا مهمة الالتحاق في الكلية البريطانية • وبعد ان انهينا المدة المقررة لدراسة اللغة الانكليزية التحقنا في كلية الطيران البريطانية واسمها (كلية كرانول) في ٢٥ ايلول ١٩٢٧ • وتقع هذه الكلية في منطقة (لنكشاير) بالقرب من قرية (كرانول) على بعد مائتين وعشرين ميلا عن مدينة لندن • وهي كلية ليلية عسكرية مدة الدراسة فيها سنتان يدرب فيها الطالب على الطيران ويعطى دروسا نظرية ايضا • كالرياضيات العالية ، والفيزياء والكيمياء والمثلثات والجبر والجغرافية والتاريخ العسكري والسياسي • وهذه علوم ليست لها علاقة بالطيران •

ويقول حفظي : ان قبولنا في هذه الكلية (مؤامرة) انكليزية الهدف من ورائها افشالنا في الدراسة لصعوبة المواد النظرية فيها وعندها سوف تقول بريطانيا ان الضباط العراقيين غير قادرين على الدراسة الصعبة وانهم لا يستطيعون استيعابها او فهمها • ولقد تنبهنا لهذه (المؤامرة) وصرنا ندرس ليلا ونهارا وتتنادى بيننا على الجد والمثابرة حتى نخيب ظنون الانكليز وامالهم • ومما اذكره في هذا المجال • اجتمع بنا المرحوم جعفر العسكري عندما عين وزيرا مفوضا للحكومة العراقية في لندن في مبنى السفارة العراقية

وصار يحثنا على السعي المتواصل والجد والمثابرة واكد لنا ما عرفنا من اننا ضحية (مؤامرة) دبرتها بريطانية ضدنا لافشالنا في الدراسة حتى تقول : (انظروا .. ان العراقيين غير قادرين على الاعتماد على انفسهم) . وقد فعلت اقوال جعفر العسكري فعلتها في نفوسنا فاثارت الحماس وصرنا نسعى ونقرأ ليل نهارا حتى نجحنا بتفوق وخيبنا آمال الانكليز وظنهم ، وعززنا ثقة العراق والعراقيين في ابنائهم في الوقت نفسه .

كان نجاحنا في الدراسة نقطة تحول في السياسة البريطانية تجاه طلاب البعثات العراقية العسكرية .. فقد غير الانكليز نظريتهم وطريقتهم في التعامل معنا : فعندما جاءت الدورة الثانية بعدنا قبلت في كلية خاصة بالطيران اسمها (فلاي ترين سكول) ومدة الدراسة فيها احد عشر شهرا بينما كانت مدة الدراسة في كليتنا (سنتان) وكان لهذه الكلية نظام خاص وتقاليد خاصة

لم نشاهد مثلها في بقية الكليات . فمثلا كان لها لباس خاص يلبسه الطلاب اثناء الدرس وكذلك لباس خاص عندما يتوجه الطلاب الى تناول الطعام وللحفلات لباس خاص ايضا وهكذا .

ثم قال حفظي : ومن ذكرياتي عن دراستنا في هذه الكلية : كان من جملة المواد الدراسية التي كنا ندرسها مادة البلاغة (الانكليزية) وكانت هذه المادة من اصعب الدروس لاننا كنا حتى ذلك الوقت لا نحسن القراءة والكتابة في اللغة الانكليزية فكيف نستطيع ان نتقن (البلاغة) فاجتمعنا فيما بيننا نحن الطلاب العراقيين وذهبنا الى آمر الكلية وطلبنا منه اعفاءنا من هذه المادة فوافق على ذلك . وهكذا بعد دراسة سنتين تخرجنا في هذه الكلية في ١٩٢٩/٧/٢٦ . ووزعنا على الاسراب البريطانية وقد التحق كل واحد منا في دورة خاصة اختارها حسب رغبته ، فالتحقت في دورة الاسلحة والتحق موسى علي في دورة اللاسلكي ومحمد علي جواد في دورة تعاون القوة الجوية مع الجيش وناطق الطائي في دورة التصوير الجوي . وبعد نجاحنا في

الدورة وزعنا على الاسراب البريطانية وقد التحقت بسرب ١٦ في مطار (اولدسيوم) الذي يقع في منطقة سالسبوري وكان معي في نفس السرب الملازم موسى علي وسرنا في رف واحد ومعنا ملازم بريطاني ثالث ورابعنا آمر الرف • تقع مدينة سالسبوري في جنوب لندن على بعد مائة وثمانون ميلا وبقينا فيها اربع سنوات • وفي اثناء هذه المدة دخلنا مسابقات عديدة مع الطيارين الانكليز فزنا عليهم بتفوق وحصلنا على جوائز وكؤوس عديدة لازلت احتفظ بقسم منها في بيتي • كنا اثناء وجودنا في الكلية نزور السفارة العراقية في العطل والاجازات بين الحين والاخر ونلتقي بالوزير المفوض جعفر باشا العسكري • وفي احدى الزيارات لدار السفارة علمنا ان الحكومة العراقية قررت شراء طائرات عسكرية من الحكومة البريطانية وسألنا جعفر باشا أي الانواع من الطائرات افضل ؟ فقدمنا له مواصفات طائرتين حربيتين ادخلتا في خدمة الاسراب البريطانية في اواخر سنة ١٩٣٩ والتي تعتبر يومها من احدث الطائرات واحسنها ، الاولى اسمها (اتلاس) والثانية اسمها (هوكرهارت) وقد ارسل جعفر العسكري هذه المواصفات الى وزارة الدفاع العراقية ولكن البعثة العسكرية البريطانية في بغداد لم توافق على ذلك مدعية بأن النوع المقترح شراءه من تصميم جديد وان وزارة الطيران البريطانية لابد انها سوف ترفض بيعها لاية دولة خشية سرقة مواصفاتها ، لذا تقترح البعثة شراء طائرات (جبسي موث) التدريبية المجردة من السلاح • فعجبت لاقتراح الشركة وقلت لها هناك طائرات احدث منها واحسن وان هذه الطائرات من النوع الذي تستعمله النوادي لتدريب الشباب والشابات وهي لا تطير اكثر من ساعة ونصف وسرعتها لا تزيد على ٨٠كم في الساعة • واخيرا تمت الصفقة واشترت الحكومة العراقية خمس طائرات (جبسي موث)

الطيران الى بغداد

طلب منا جعفر باشا ان نقود هذه الطائرات الى بغداد فقلنا له اننا نرفض الذهاب بها الى بغداد لاننا سوف لا نصل بغداد الا في عدة اشهر •

فقال جعفر باشا : انتم احرار في الذهاب الى بغـداد او عدمـه وانتم احرار ايضا في ركوبها او عدمه • ولكن اريد ان اقول لكم شيئا واحدا هو ، ان الانكليز هم الذين يسيطرون على مقاليد الحكم في العـراق والانكليز كانوا يريدون ان تفشلوا في الدراسة والانكليز يريدون ان تفشل الصفقة ، وبعد هذا فاذا كان عندكم ذرة مـن الوطنية والاخلاص للعراق فعليكم ان تذهبوا الى العراق مشيا على الاقدام لا في طائرات واضاف قائلا ، واحب ان اقول لكم شيئا آخر • ان العراقيين سوف يقولون عنكم : انكم جبناء خفتم من الطيران الى بغداد • وما ان انهى جعفر باشا كلامه حتى صارت الدموع تنزل من عيون العديد منا وقد اثر فينا قوله تأثيرا كبيرا • وقلنا له جميعـا سوف نطير مهما كلف الامر ومهما كانت النتائج والتضحيات •

قال حفظي : ان هذا النوع من الطائرات مصنوعة من الخشب وسرعتها محدودة كما قلت • وخالية من جهاز اللاسلكي وحتى نتلافى هـذا النقص ربطنا بها (جنكال) حتى نسـتطيع ان تتسلم الاشـارة من الارض فقط • وتحمل ثمان قنابل صغيرة ومكشوفة والطيار فيها معرض للتيارات الهوائية ولا يستطيع ان يعرف سرعة الريح واذا دخلنا في الغيوم فاننا لا نعـرف اننا نطير باستقامة ام لا • لانها خالية من جهاز البوصـلة • اما اذا كان الجـو صحوا وخالي من الغيوم فاننا نستطيع معرفة ذلك لاننا نتجه الى خط الافق وتكون الطائرة كذلك خطرة في الاجواء الرديئة لانها ليست مجهزة باجهزة الطيران الليلي ، وكذلك خالية من جهاز الارتفاع الذي يعرف بواسطته فيما اذا كانت الطائرة ترتفع او تنخفض وكذلك تحتاج الى (فرامل) لايقافها بعد هبوطها في المطار • وفي الوقت نفسه كنا لا نملك خرائط جوية نسير عليهـا سوى خريطة واحدة لدى قائـد الرف محمد علي جواد • وكـان الطيـار لا يستطيع ان يحمي نفسه من المطر اذا امطرت السماء حيث يدخل المطر غرفة القيادة فيملأها بالماء • وقد حاولنا ان نزيد مدة الطـيران الى اربع سـاعات فربطنا بها (تانكي اضافي للبانزين) •

وعلى كل حال اخذنا نهيء انفسنا للسفر الى العراق فاحضرنا الخرائط للطيران عبر الاراضي التي سوف نطير فوقها . وطلبنا من الانواء الجوية ان تزودنا بجدول عن حالة الجو لشهر اذار . وفي الوقت نفسه اخذت المفوضية العراقية على عاتقها استحصال موافقة الدول التي سوف نمر في اجوائها باستثناء المانيا التي لم توافق ان نمر في اجوائها مدعية بان طائراتنا طائرات عسكرية ، وبذلك طال خط طيراننا باكثر من ٤٠٠ ميلا فابدلنا الى خط جنوب فرنسا ومن هناك الى ايطاليا .

كانت مديرية الانواء الجوية قد زودتنا بجدول عن حالة الجو لشهر آذار وكانت حالته غير مشجعة . والحقيقة ان الثلوج والامطار تكثر في اوربا في هذا الشهر . وقد طلب منا التريث حتى يحل شهر نيسان الذي تقل فيه الامطار والغيوم وتخف كثافة الضباب وتقل الزوابع الجوية . اضطررنا الى التريث حتى شهر نيسان . وعندما حل نيسان لم يكن احسن حالا من شهر اذار كما توقعنا بل بالعكس زادت الامطار وكثرت الزوابع وتلبد جو اوربا بالغيوم ومع هذا فقد قررنا السفر الى العراق مهما كانت الظروف الجوية . وقبل يوم السفر دعانا الوزير المفوض جعفر العسكري الى السفارة والقى فينا كلمة حماسية مؤثرة شجعنا فيها على تحمل الصعاب واعطى مبلغا من المال الى محمد علي جواد لنستعين بها على سفرنا وفي صباح يوم ٨ نيسان ١٩٣٠ حضر جعفر باشا والسكرتير الاول عبدالقادر الكيلاني وعدد من موظفي السفارة وبعض العسكريين البريطانيين لتوديعنا و (بعد العناق الحار) ركبنا الطائرات نحن الخمسة (محمد علي جواد ، واكرم مشتاق وموسى علي وناطق الطائي وأنا) . اما ناصر حسين الجنابي كان قد سبقنا في الرجوع الى العراق لانه كان قد اصيب بمرض قرر على اثره الاطباء الانكليز تسفيره الى العراق لعدم ملائمة الجو في بريطانيا لصحته . وهكذا غادرنا لندن بطائراتنا نحو العراق العزيز في الساعة التاسعة صباحا وكان خط الرحلة : لندن ، باريس ، ليون ، مرسيليا ، ثم فوق البحر المتوسط فجنوة في ايطاليا

ثم عبور سلسلة جبال الالب الى ميلانو في شمال ايطاليا ثم يوغسلافيا فبلغاريا ثم اسطنبول فقونية فحلب فالرمادي فبغداد • ومـن المناظر الجميلة التي لازلت اذكرها حتى اليوم هي عندما طرنا فوق القنال الانكليزي كان حقـا من المناظر الخلابة • ثم مرنا فوق باريس وهبطنا في مطار ليون • وقد قضينا تلك الليلة هناك • وفي صباح يوم ٩/٤/١٩٣١ طـرنا الى مرسـيليا وكان الضباب فوقها كثيفا جدا الامر الذي حال بيننا وبين الهبوط فيها فواصـلنا السفر الى جنوة فهبطنا هناك وبتنا ليلتنا هناك وفي صباح اليوم التالي ١٠/٤ واصلنا السفر الى ميلانو ولكننا لم نستطع الهبوط فيها فتوجهنا الى زغرب في يوغسلافيا كانت الطريق بين ميلانو وزغرب السير عبر الوديان التي هطلت فيها امطار غزيرة نفذت الى داخل الطائرة فكانت هذه المسافة اشق مراحل السفر علينا وهكذا قضينا ليلتنا هناك • وفي صـباح يوم ٤/١١ طرنا الـى بلغراد ومن حسـن الحظ كان الجو في ذلك اليوم جميلا لذلك لم نلق مـن المتاعب شيئا يذكر وهبطنا في مطارها وقضـينا فيها ثلاثة ايام انتظـارا في تحسين الجو • وفي صباح يوم ٤/١٤ غادرنا الى صوفية عاصمة بلغاريا وفي الطريق قابلتنا غيوم كثيفة بحيث تعذر علينا مشـاهدة الارض في وسـط الامطار الغزيرة فكنا نضطر ان نهبط من فجوات الغيوم لنرى بعضنا البعض لعدم وجود اجهزة اللاسلكي في الطائرة وقد صرت اشعر ان جناح الطائرة اخذ يتمزق • ولما اقتربنا من مطار صوفية وجدنا المطار وكأنه بحيرة فصـار كل واحد منا يفكر في طريقة للنزول فيه حيث تحتم على كل واحد منا ان يقرر مصيره فهبطنا بعد الاتكال على الله وكانت النتيجة جيدة • وكان اول مـن هبط امامنا محمد علي جواد وعندما لامست طائرته الارض كنا نراها ونحن في الجو كانها زورق بخاري يسبح في الماء ، والماء يتطاير من كـلا جانبيهـا واعقبه ناطق الطائي ثم موسى علي ثم أنا •• وبعد ان قضينا فترة للاستراحة طرنا مرة اخرى الى اسطنبول • وبعد مدة قصيرة كنا فوق مطار (يشـيل كوي) على مقربة من اسطنبول وكان الجو فيها جميلا فهبطنا في المطار في

١٧ نيسان ١٩٣١ وكان في استقبالنا الاستاذ عطا امين ورئيس جمعية الطيران التركية وغيره من المستقبلين العرب والاتراك وبعد استراحة قصيرة في المطار نقلنا الى فندق (بره بلاس) حيث تقرر ان نقيم فيه . ونتيجة للتعب والارهاق والامطار التي سقطت علينا في طيراننا اصيب موسى علي وناطق الطائي بحمى خفيفة وامرهما الطبيب بالاقامة في الفندق بعد ان اعطاهما الدواء الشافي . قضينا هناك ثلاثة ايام كنا فيها موضع حفاوة وتكريم الاتراك واقيم لنا احتفال شائق اشترك فيه الشعب التركي والحكومة . واقيمت لنا الدعوات والحفلات التكريمية ، فاقام لنا نادي اتحاد الطيران التركي في ١٨/٤ مأدبة عشاء فاخرة ومنحتنا جمعية الطيران التركية العضوية الفخرية . وفي اليوم الرابع غادرنا مطار (يشيل كوي) فطرنا فوق مضيق البسفور والبحر الاسود ومنه عرجنا الى اسكي شهر ونزلنا في مطاره وكان الجو جميلا والرحلة ممتعة وبعد ان قضينا هناك ساعتين طرنا الى قونية وقضينا فيها ليلة في فندق المدينة . وفي الصباح الباكر توجهنا نحو مدينة حلب ومن هناك الى الرمادي حيث وصلنا يوم ٢١/٤/١٩٣١.وقضينا فيها يوما واحدا،وفي صباح اليوم التالي طرنا الى بغداد وما ان شاهدنا منائر الكاظمية حتى صرنا نذرف دموع الفرح بغزارة. وبعدها نزلنا في مطار الوشاش (مطار المثنى) وقد استغرقت هذه الرحلة من لندن الى بغداد ١٤ يوما .

واضاف حفظي يقول : وكان على رأس المستقبلين لنا الملك فيصل الاول ومعه الاعيان والوزراء وقد وقف كل واحد منا امام طائرته بانتظار تفتيش الملك فيصل لها وفعلا جاء الملك فيصل واخذ يستعرض الطائرات والطيارين ويقف امام كل طائرة مصافحا وشادا على يد كل طيار منا وبعد ذلك قدم لنا اوسمة الطيران وبعدها اخذنا نصافح الوزراء والاعيان والنواب والمدعوين وبعد هذا ركبنا سيارتين مكشوفتين وقد زينتا بالاوراد والرياحين والاعلام العراقية واغصان الاشجار وصارتا تتهاديان في سيرها بين جموع الشعب

والمستقبلين من النساء والرجال والاولاد الذين ضاقت بهم الشوارع والطرقات • وقد صف طلاب المدارس الابتدائية والثانوية على جانبي الشارع يرمون الازهار بايديهم على سيارتنا وقد انسانا هذا الاستقبال الشعبي كل التعب والعناء والخطر الذي احاق بنا في رحلتنا هذه وهكذا سارت بنا السيارة الى مقر وزارة الدفاع وقد اعدت لنا الوزارة طعام الغذاء وبعد الغذاء القى وزير الدفاع وكالة نوري السعيد كلمة ترحيبية وأعقبه رئيس اركان الجيش بكلمة اخرى • ثم اقامت لنا جمعية متخرجي الجامعة الامريكية في بغداد في ١١ آيار ١٩٣١ حفلة تكريمية القى الحاج عبدالحسين الازري قصيدة مطلعها :

اتراهم من وحشة الارض طاروا   ام من الظلم بالسماء استجاروا
ام لم يذوقوا صفو الحياة فراموا   عيشة لا تشوبها الاكدار(١)

وعن ذكرياته الجميلة عن هذه الرحلة الطويلة الشاقة يقول حفظي :

١ ــ عند عودتنا في طريقنا الى العراق طرت فوق القناة الانكليزية فشعرت بالخوف والرهبة لان الطائرة صغيرة وغير أمينة •

٢ ــ وعندما وصلنا باريس كانت الغيوم تغطي المدينة وقد حاولت النزول فيها • وكان من عادة الطيارين عندما يحاولون النزول في المطار لابد ان يدور حول المطار حتى يتأكد من خلو المطار من الطارئات وبينما كنت ملتفتا الى جهة اليسين واذا بي اسمع صوت غريب ولما التفت نحو الصوت فاذا بي أمام برج (ايفل) الرهيب فأرعبني ذلك لانني لم اعرف موقعه من المدينة وهكذا نجوت من الموت باعجوبة •

٣ ــ ومن المفاجئات الاخرى كانت عند عبورنا سلسلة جبال الالب •• كانت هذه الجبال شاهقة العلو يبلغ ارتفاعها الاف الاقدام في الوقت الذي

(١) لغة العرب جـ٦ سنة ١٩٣١ ص٤٤٤ •

كان اقصى ارتفاع لطائراتنا ٦ الاف قدم فاضطررت الى الارتفاع الى عشرة الاف قــدم ومع كل هذا ما زالت قمم الجبــال عالية لا يستطيع اجتيازهـا فاضطررت مع اخواني ان نسير بشكل متموج فوق سكة القطـار وهكذا عبرنا جبال الالب بسلام •

٤ ــ ومن المناظر المخيفة التي ما زالت عالقة في الذهن والتي أخافتني كثيرا هو عندما عبرنا فوق جبال الالب وطوروس كانت هذه الجبال مدببـة الرأس خالية من البشر جرداء فلو اصيبت الطائرة بأي عطب وحتى اذا نزلت بسلام فان الوحوش بلا شك سوف تفترسك وسوف لا تجد من ينقذك •

٥ ــ ومن الذكريات الجميلة هي عندما هبطنا في مدينة الرمادي أكلنـا (البامية والتمن) بعد اربع سنوات • ولم يأخذ صاحب المطعم ثمن الطعام •

الملك غازي والجيش العراقي :

قال حفي عزيز : في احد الايام من سنة ١٩٣٦ ارسل الملك غازي في طلب محمد علي جواد وموسى علي فذهبا اليه في طائرة تدريب واحدة وطلب من محمد علي جواد تخصيص طيار خاص له • فاقترح محمد علي اسمي لاكون طيارا للملك • وقد انتهزا هذه الفرصة وحدثا الملك عن الاوضاع المحزنـة التي سادت القوة الجوية وشــكيا اليه أمر تغيير ونقل قائد القوة الجويـة محمد علي جواد وتعيين خالد الزهاوي مكانه •

وقال له : ان خالد الزهاوي ضابط خيالة يجهل أمور الطـيران وان البعثة العسكرية البريطانية فرضته علينا فرضا بدعوى ان القـوة الجوية في الوقت الحاضر بحاجة الى الامور الادارية اكثر من الامور الفنية وان القصد من وراء ذلك هو اعاقة تقدم وتطور القـوة الجوية فوعدهما الملك غازي بالغـاء هذا الامر وارجاع محمد علي جواد الى مركزه القيادي وفي اليوم التالي اصدر الملك أمره باعادة محمد علي الى قيادة القوة الجوية بتاريـخ

٢/١١/١٩٣٦ • وفي اليوم التالي قابلا محمد علي جواد وموسى علي الملك غازي وشكراه على هذا العمل ووعداه بأنهما وزملاؤهما الطيارين سيكونوا عند حسن ظنه • فقال لهما الملك غازي أنتم الكل في الكل بالقـوة الجوية وسوف لن اسمح للغرباء ان يتدخلوا في أموركم •

ثم قال حفظي : وفي الوقت نفسه حاول الملك غازي ان لا تقتصر علاقته الشخصية على كتـلة دون اخرى أو جماعة دون جماعة من ضباط الجيش وانما وزع حبه ومنح صداقاته اليهم جميعا وهذا ما جعل جميع التكتلات تدين له الولاء وتكن له الحب والاحترام وتلتف حوله •

وهذا كتاب من آمـر القوة الجوية يعين فيه حفظي عزيز طيارا للملك غـازي هـذا نصـه :

مديرية القوة الجوية الرقم ٩٨٧ التاريخ ١٧/٨/١٩٣٦

الموضوع : انتخاب طيار الى طيارة صاحب الجلالة

١ ــ لقد وقع الاختيار على الرئيس حفظي عزيز بقيادة طيارة صاحب الجلالة وذلك بعد عودته من انكلترا •

٢ ــ سيصدر أمرا خاصا الى المعسكر كلما تدعـو الحاجة الى تضيير الطيارة المذكورة •

٣ ــ ان هـذا الواجب يجب ان لا يتعارض وواجبات الضابط المومى اليه الاصلية •

٤ ــ يرجى الاطلاع وتبليغ المومى اليه بذلك •

من : آمر معسكر القوة الجوية الملكية :

الى : الرئيس حفظي عزيز •

ثم قال حفظي عزيز : كان الملك غازي نفسه طيارا ماهـرا وكان يعتبر اطيب المناسبات حينما كان يدعى لافتتاح مهرجانا في مدرسة الطيران العراقية أو ازاحة الستار عن احدى الطائرات الجديدة التي تصل العراق • وكـان

شديد الاعتزاز بلقائه مع الطيارين العراقيين وقد جعلته يرتبط معهم بصداقة حميمة وكان شديد الاهتمام بالاستماع الى همومهم التي كانت تنصب على قلة الطائرات وعدم كفاءة ما هو موجود منها ، وعدم وجود مطار خاص لهم الامر الذي يضطرهم الى ان يقوموا بتدريباتهم اليوميـة الى جانب طياري القوة الجوية البريطانية • كانت احاسيس الضباط هذه تلهب مشاعر الملك في سبيل تلبية مطاليب القوة الجوية وطياريها •

انقلاب بكر صدقي :

قال حفظي عزيز :

قام الملك غازي بجولة في الالوية الجنوبية بالطائرة وكان معه رشيد عالي الكيلاني ورستم حيدر وأمين زكي وشاكر حميد مدير الخزينـة الخاصة • وفي صباح يوم السبت ٢٤/١٠/١٩٣٦ اتجهنـا الى لـواء البصرة وذهب المرافقون في سيارة خاصة الى البصرة وهم محمد طاهر الزبيدي وشمس الدين علي ورئيس المرافقين العقيد سيد احمد محمود • وفي يوم ٢٥/١٠/ ذهبنـا الى الفاو ورجعنا يوم الاثنين ٢٦/١٠ • وفي يوم الثلاثاء ٢٧/١٠ طرنا الى لواء العمارة ورجعنا يوم الاربعاء ٢٨/١٠ الى بغـداد • وفي صباح يـوم الخميس ٢٩تشـرين الاول جئت الى معسكر الهنيـدي وقد اخبرني بعض الجنود ان آمر القوة الجوية محمد علي جواد حمل الطائرة قنابل وذهب بها الى بعقوبة ، وفي المعسكر اتصـل بي الملك غازي واستدعاني اليه في قصـر الزهور وعندما جئت وجدت الملك مضطربا جدا ويقطع الغرفة ذهابا وايابا بالقرب من التلفون والقلق باد عليه وبمجـرد ان وقـع بصـره علي بادرني بالسؤال : حفظي هل الطائرة جاهزة • فقلت له نعم سيدي الطائرة جاهزة • قال : هل البانزين الذي في الطائرة يكفينا للوصول الى الاردن دون النزول بالرطبة ، فقلت له نعم سيدي • وكان يرتدي الملابس العسكرية ويحمل معه

ناظورا ومسدسا . وفي هذه الأثناء جاء حكمت سليمان الى قصر الزهور في سيارة خاصة وقد جلس في المقعد الامامي وجلس في المقعد الخلفي شخصان يلف كل واحد منهم على رأسه (چراوية) وتحدث مع المرافق . كل هذا جرى في الوقت الذي لم تكن فيه بوادر أي حدث قد حدث ، وفي ضحى ذلك اليوم حدث انقلاب بكر صدقي ، وقد فهمت فيمابعد ان الملك غازي كان يفكر بالهرب الى عمان فيما اذا فشل الانقلاب .

شراء السلاح :

اخذ الملك غازي يجمع التبرعات الكبيرة لتقوية سلاح الطيران ، فقام في ٧ شباط ١٩٣٧ بحملة تبرعات الى جمعية الطيران العراقية افتتحها بمبلغ ألف دينار وحث موظفي البلاط على التبرع للجمعية ايضا .

وقال حفظي : حدثني الطيار موسى علي ان محمد علي جواد اخبر الملك غازي بان البعثة العسكرية تمانع بتزويد العراق بسرب آخر من الطيارات في حين صار طيارونا يزداد عددهم . فطلب منه الملك ان يشتري الطائرات من أية جهة يريد دون الاخذ بنظر الاعتبار ما جاء في المعاهدة العراقية البريطانية . التي كانت تلزم الجيش العراقي ان يتسلح بأسلحة ومعدات بريطانية ولا يسمح له شراءها من أية جهة اخرى .

وبناء على رغبة الملك غازي تم الاتصال بالممثلين الالمان والايطاليين في بغداد وحضر مندوبون عن الشركات المنتجة للسلاح واعطت وزارة الدفاع العراقية الى ممثلي هذه الشركات طلباتها من الاسلحة المختلفة والطائرات . وطلب الى شركتي (اوتو ــ وولف) و (راين ميتال ــ بوزيك) الالمانيتين شراء اسلحة بقيمة (٥٠٠) الف دينار وكان من بينها (١٨) مدفعا مضادا للطائرات مع (١٨) ألف اطلاقة . وكذلك اتفقت وزارة الدفاع مع بعض

المعامل الايطالية لشراء الطائرات والمعدات الحربية واوفدت وزارة الدفاع المقدم (محمد علي جواد) آمر القوة الجوية الى روما في ١٠ نيسان ١٩٣٧ ، كما اوفدت العقيد بهاءالدين نوري والرئيس احمد عباوي والرئيس الطيار جواد حسين وأنا الى روما وتم الاتفاق على شراء سربا كاملا من طيارات (بريد) ورفا قاصفا من طيارات (سافوي) ووكر مع اربع عشرة دبابة وادوات احتياطية للدبابات •

ـ مطار الموصل : قال حفظي عزيز : كان فيالموصل قاعدة جوية وكان مقررا بموجب معاهدة ١٩٣٠ بقاء هذه القاعدة بيد الانكليز لمدة اقصاها خمس سنوات تبدأ من تاريخ الشروع بتطبيق المعاهدة وقد بذل محمد علي جواد قائد القوة الجوية كل ما في وسعه لاقناع وزارة الدفاع لاستعادة هذه القاعدة الا ان جهوده لم تثمر باعتبارها مخالفة لما جاء في المعاهدة العراقية ـ البريطانية (حرس المطارات) فاضطر محمد علي جواد ان يفاتح الملك غازي بأمر القاعدة بصورة مباشرة فأيد الملك طلبه ودعمه بشكل كبير في مطلبه وبعد جهود كبيرة ومحاولات عديدة وافقت البعثة البريطانية وقيادة القوة الجوية البريطانية على تسليم مطار الموصل الى العراق ، فاستلمتها القوة الجوية العراقية في الاول من شهر شباط سنة ١٩٣٧ • وعين موسى علي الطيار آمرا لهذه القاعدة الجوية •

وهكذا استطاع الملك غازي ان يساهم بشكل فعال في انتزاع القاعدة من الانكليز • وقد بذل رئيس اركان الجيش العراقي الفريق بكر صدقي جهودا كبيرة هو الآخر في تسيير القاعدة بشكل أفضل بكثير مما كانت عليه في عهد البعثة البريطانية •

قبلة ملكيـة :

قال حفظي عزيز من ذكرياتي عن الملك غازي والتي لا زالت لها أحسن الاثر في نفسي : كنت عائد بالامير غازي عندما قام بجولة في شمال العراق

سنة ١٩٣٢ وكنا عائدين من الموصل الى بغداد في طائرة من نوع (بوس موث) وكنت أطير يومها على ارتفاع ألفين قدم وعندما وصلنا الى مدينة (سميكة) و (بلد) توقفت ماكنة الطائرة عن العمل،وقد خاف الملك كثيرا ولكنني استطعت ان انزل بالطائرة نزولا اضطراريا وبسلام تام ففرح الامير غازي بذلك فرحا شديدا وقبلني من خدي قبلتين وكان معنا في الرحلة مرافق الامير غازي شاكر الوادي •

مقتل الملك غـازي :

يقول حفظي عزيز : في صباح يـوم ١٩٣٩/٤/٤ دق جرس تلفـون البيت ، وكنت في تلك اللحظة أحلق ذقني ، وعنـدما رفعت سماعة التلفون واذا بالمتكلم يقول لي (ان جلالة الملك غازي اصطدم بعمود الكهرباء ومات) واغلق السماعة ولم يفصح لي المتكلم عن اسمه أو هويته • وعندما أنهيـت حلاقتي اسرعت الى مكان الحادث • ووجدت السيارة التي طالما ركبتها مع الملك غازي • وقد صورت بيدي حوالي ١٢ صـورة للسيارة من جميـع الجهات في مكان الحادثة • وقد اقتنعت بعد زيارتي لمكان الحادث بان الملك غازي قتل بضربة على رأسه من الخلف فلو ان العمود سقط على الملك ــ كما ادعت الحكومة ــ لكان قد سقط على جبينه • وان العمود لا توجد فيـه أسلاك ولم تكن هنا ثلمة في الحفرة التي توجد الى جانب العمود • بالاضافة الى ان واجهة السيارة مهشمة من جهة اليمين وليس من جهة سكان القيادة وقد اعتقدت ولا زلت ان وراء العملية اثنـان هم نوري السعيد وعبدالاله ولكن عبدالاله غبي لا يستطيع ان يدبر مثل هذا الامر ولكن نوري هـو المدبر والمخطط • كان يجلس يوم الحادث (عبد) خلف الملك ويقال ان يده كسرت ولكنه فقد منذ ذلك اليوم •

الفصل الخامس

اللــواء
محمد طاهــر الزبيدي

ولد في بغداد سنة ١٨٨٣ ، وعندما بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الرشــدية العسكرية ، وعندما اكمل الدراسة فيهــا دخل مدرسة الاعدادي العسكري وبعد تخرجه فيهــا سافر الى اسطنبول لاكمــال دراسته فدخل الكلية العسكرية ، وقد تخرج فيها برتبة ملازم[١] .

اشترك في الحرب العالمية الاولى ، قاتل في صفوف الجيش التركي . وعندما انتهت الحرب عاد الى بغداد .

وعندما تشكل الحكم الوطني في بغداد واخذ يؤسس الجيش ، التحق مع من التحق من الضباط في الجيش العراقي.وفي سنة ١٩٣٦ نقل الى مرافق للملك غــازي .

ويحدثنا محمد طاهر عن احداث انقلاب بكر صدقي التي عاشها في ايامه الاولى من عمله كمرافق للملك فقال :

في يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ كنت مرافقا خفرا لجلالة الملك غازي ، وقد تركت داري في الاعظمية مبكرا ولما وصلت الى البلاط الملكي اخبرت فيه بان الملك غازي سوف لن يحظر الى البلاط اليوم وسوف يبقى في قصر الزهور وسوف يستقبل وزير خارجية افغانستان هناك ، الذي سوف يصل بغداد في نفس اليوم . واردت ان اتأكد من الامر فاتصلت من البلاط الملكي

(١) هذه المعلومات كلها منقولة عن مذكرات اللواء طاهر الزبيدي المخطوطة .

بقصر الزهور وطلبت المرافق الخفر العقيد الركن السيد احمد السيد محمود واستفسرت منه حول الموضوع فأكد لي ما اخبرت به في البلاط وطلب الاسراع في مجيئي الى القصر لاستلام الخفارة . وعندما وصلت الى قصر الزهور جلست في غرفة المرافقين ولم يستقر بي المقام فرن جرس التلفون فرد العقيد السيد احمد على المتكلم وقد لاحظت الارتباك قد بدى عليه وهو يقول لمحدثه :

نعم سيدي .. تأمر باشا .. أمرك باشا .. أمرك .. حاضر سيدي .

وعندما انتهت المكالمة التلفونية سألته عن المتحدث فقال لي : انه ياسين الهاشمي ويريد مقابلة الملك فورا وسوف أظل هناك حتى أعرف ماذا يريد من الملك وبعد مدة قصيرة جاء ياسين الهاشمي رئيس الوزراء وقد استقبلناه في باب القصر وفور وصوله سأل السيد احمد عن الملك غازي فرد عليه ان الملك في مكتبه ثم قاده اليه . وقد كان ياسين شاحب الوجه تسود حركاته بعض الانفعال وبعد مدة ليست بالطويلة جاء حكمت سليمان الى القصر وهو يستقل سيارة مكشوفة موديل شوفرليت وقد جلسا في المقعد الخلفي اعرابيان فترجل من السيارة وسلمنا ظرفا ختم بختم الجيش وقال : ان احد ضباط الجيش رمى هذا المظروف في داري صباح اليوم . واني لا اعرف الضابط كما انني أجهل ما في الظرف وليس لي علاقة بالثورة أو بغيرها وارجو ان تسلموه الى جلالة الملك فأخذه منه العقيد السيد احمد وذهب به الى الملك .

وفي هذا الاثناء خرج رئيس الوزراء ياسين الهاشمي من حضرة الملك فالتقى بحكمة سليمان وبادره حكمت بالسلام عليه ، فأجابه ياسين وقد وضع كفه على اسفل بطنه بدل ان يضعها على صدره وانحنى اليه قليلا ورد عليه بنبرة صوت فيها معاني . اهلا وسهلا .. اهلا وسهلا .. وقبل ان يتم ياسين جوابه ركب حكمت سيارته مسرعا وانصرف مع جماعته . فعاد ياسين

الى الملك . وبعد فترة قصيرة خرج الملك من مكتبه الينا وقال لرئيس المرافقين : استدع حكمت حالا ، وقد ارتبك العقيد السيد احمد من هذا الطلب وعندما لاحظ الملك ذلك التفت الي وقال : طاهر .. يجب ان تقوم انت بذلك .

فقلت امرك سيدي .. واسرعت الى التلفون فاتصلت بشرطة جسر مود (الاحرار) وقد اعطيتهم اوصاف سيارة حكمت وهيئته واصحابه وأمرتهم ان يأتوا به الى قصر الزهور حالا بأمر جلالة الملك . وبعد حوالي نصف ساعة عادوا بحكمت الى القصر وقد تصادف عند عودته السيد شاكر حميد فصحب حكمت الى غرفة السرداب التي تقع على يسار الداخل الى قصر الزهور وبعدها اخذ الوزراء يتوافدون على القصر ويجلسون في غرفة المرافقين الواقعة على يمين الداخل الى القصر . وممن حضر من الوزراء نوري السعيد لابسا البزة الرسمية (الفراك) ليستقبل وزير خارجية افغانستان وكان معه الكابتن (هولت) من السفارة البريطانية . وبعد مدة اكتمل عقد الوزراء باستثناء رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية . وحضر كذلك رئيس المجلس النيابي السيد زكي البصري ورئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر . وحضر ايضا المرافق نجم‌الدين علي وطيار الملك الخاص حفظي عزيز . وجاء ياسين الهاشمي ومعه مرافقه جميل روحي وجعفر العسكري ومعه مرافقه شاكر القرهغولي . وقد اجتمع هؤلاء المرافقون تحت باب قصر الزهور . وقد استغرق الاجتماع مدة طويلة . وفي حدود الساعة الواحدة والنصف علمت ـ بصورة غير مباشرة ـ ان ياسين الهاشمي استفز جعفر العسكري وزير الدفاع بقوله :

ـ تقول .. ان الجيش يحبني .. وانا الذي شكلت الجيش .. وها هو الجيش قد ثار وانت لا تعلم بذلك .. ولو كنت بمكانك لما بقيت في الجيش لحظة واحدة . وقيل انه قال له : لو كنت بمكانك لانتحرت وهذا

التقريع جعل العسكري يصر على حمل رسالة الملك الى الجيش وقد نهاه الملك عن الذهاب لان الجيش ثائر وقد تحدث أمور لا تحمد عقباها . ولكنه اصر اصرارا شديدا فاستلم الرسالة وخرج من القصر وفي باب القصر وجدني واقفا فقال لي : هيا معي يا طاهر .. فقلت له : انني المرافق الخفر في هذا اليوم ولا استطيع ان اغادر القصر واترك الملك . فاجابني اعلم ذلك وقد حصلت على موافقة جلالته على صحبتك لي .

فاضطررت الى مرافقته وركبت معه في سيارته التي طلب من الحاج شاكر القرهغولي قيادتها . وكانت سيارة مدنية تعود الى أمين العمري .

ركب جعفر العسكري الى جانب السائق ومرافقه النقيب الحاج شاكر القرهغولي وجلست أنا خلف السائق مباشرة وسارت بنا السيارة فعبرنا الجسر واتجهنا الى محلة الفضل وبعد اجتيازها وعند مظلة شرطي المرور باتجاه باب المعظم شاهدنا العقيد يوسف نجم العزاوي آمر المخابرة واقفا بملابسه العسكرية وحاملا مسدسه فاوقفنا السيارة بجانبه وسأله جعفر عن اخبار الجيش . فقال العزاوي : الذي أعرفه وحسب علمي ان الجيش وصل الان الى قرب خان بير النص . فرد عليه جعفر وقال له : انني الان ذاهب الى هناك وارجو ان تأتي معنا . ففتح يوسف العزاوي باب السيارة الخلفي وجلس الى جانبي خلف وزير الدفاع . وبعد ان سارت السيارة مسافة قصيرة شاهدت سيارة اهلية رأيت فيها احد زملاء الدراسة واسمه عبدالوهاب من محلة القرهغولي وهو مهندس يعمل في لواء ديالى وتوقعت انه قادم من بعقوبة فاستوقفت سيارته ودعوته لمواجهة جعفر العسكري . فجاء معي واخذ يسأله جعفر عن كل صغيرة وكبيرة من تحرك القطعات وتحشداته وقطعاته من بغداد الى بعقوبة وبعد ان قال الرجل ما يعرفه ودعناه وانصرفنا .

كنا جميعا في صمت محزن وكان كل واحد منا يفكر في المستقبل وقد اطلق كل واحد منا لفكره العنان وفجأة قال جعفر بلهجة تقطر دما •

ـ والله يا جماعة •• لقد سمئت من الوزارة والحكومة والسياسة •• فاذا استطعت ان انهي هذه القضية بسلام سوف اعتكف في داري واترك كل شيء • ثم سكت •

وعندما وصلت السيارة الى سدة ناظم باشا رأينا شاحنتين عسكريتين ركبت على كل واحدة منهما رشاشة فيكرز وقد اتخذتا موضعين في اتجـاه بغداد وكانتا من قوات الانقلاب وقد مررنا من بينهما دون ان يعترضنا احد وكذلك عندما مررنا من امام شرطة المغيسل وقبل ان نصل الى خان بير النص بحوالي ثلاثة اميال لاحظنا وقوف سيارتين أهليتين على بعد مائة متر عـن يسار الطريق وقد انزل ركابهما ، وقد عرفت من بينهم الشيخ نوري البرزنجي وكان الباقون من النساء والاطفال وجلسوا على الطريق يحيط بهم الجنـود يحملون البنادق وقد ركبوا عليها الحراب ، يلبسون البدلات الزرقاء •

وقبل ان نقترب من السيارتين أمر شخص الجنود بايقاف سيارتنا فجاء عدد منهم نحونا وهم يحملون البنادق وأوقفونا ثم أمرهم نفس الشخص ان يقودوا سيارتنا نحو السيارتين الواقفتين وعندما وصلناهما عرفنا ان الضابط الذي اصدر الاوامر هو الملازم اسماعيل توحلة (عباوي) آمر سرية الرشاشات الآلية • نزل جعفر العسكري من السيارة فتقدم منه الملازم اسماعيل توحلة وأدى له التحية العسكرية فسأله جعفر :

ـ اشلونك ابني اسماعيل

ـ بخير سيدي

ـ اين يمكن ان اجد بكر باشا ؟

— انه موجود هناك ، (واشار الى عدد من التلول البعيدة عن المكان الذي نقف فيه) وسأله الملازم ، أتريد ان تراه يا سيدي ؟

فأجابه العسكري : نعم •

واتجهت الى السيارة التي كنا نركبها وقال اسماعيل توحلة : لقد صدرت الينا الاوامر المشددة بعدم السماح للسيارات الاهلية بالمرور على هذا الطريق ياسيدي وهكذا ترى هذه السيارات واقفة هنا !

فسأله جعفر : كيف اصل اذن ؟

قال اسماعيل توحلة : معي سيارة عسكرية وسأوصلك بها اليه (وأشار الى سيارة عسكرية مكشوفة تحمل رقم ٢٦٨ جيش) اتجه جعفر العسكري الى السيارة العسكرية وجلس في المقعد الامامي الى جانب السائق فاتجهت معه الى نفس السيارة واتخذت مقعدي خلف وزير الدفاع فجاء اسماعيل توحلة وفتح باب السيارة وسحبني من يدي بخشونة وهو يأمرني بالنزول من السيارة ، تصرف معي هـذا التصرف مع انني كنت مدرسه في الكلية العسكرية ! وقد تدخل جعفر العسكري في الامر وقال له :

— ابني •• مرافق الملك وهو معي فلماذا تمنعه من مصاحبتي ؟

فقال اسماعيل : صدرت أوامر مشددة بعدم السماح لضباط بغداد من الدخول الى معسكرات الجيش الزاحف على بغداد ، وانا معذور في هذا يا سيدي •

وقد بدأ الامتعاض على وجه جعفر وقال له : ما لازم ياالله ابني ياالله •

وسارت السيارة يقودها نائب العريف خليل اسماعيل والى جانبه جعفر العسكري وجلس اسماعيل توحلة خلف العسكري وجلس رأس العرفاء فحل هراع خلف السائق • وكان اسماعيل توحلة قد أمر جنوده ان يحيطوا بنا وعدم السماح لنا بمغادرة المكان فاصبحنا كالموقوفين ! •

اما السيارة العسكرية التي ركبها جعفر العسكري فقد اتجهت نحو التلول وبعد دقائق غابت عن انظارنا • ثم يقول طاهر الزبيدي :

لقد جلب انتباهي وأنا شبه معتقل في مكاني منظر القطعات العسكرية التي اتجهت الى بغداد • وكانت القطعة الاولى تتكون من فصيل الرشاشات الآلية بأمرة الملازم الثاني معروف غريب من صنف العشائر وهو من تلاميذي في الكلية العسكرية ومن أقارب الشيخ محمود آجنيد فاستدعيته وسألته عن مهمته فقال لي :

ـ والله ما ادري سيدي ، وكل ما في الامر طلبوا منا القفز من النقطة الفلانية الى النقطة الفلانية •• وها نحن نفعل ذلك ولا ندري ما هو القصد منها ! •

وقد مر بعد معروف غريب شاكر محمود رامز ومعه فصيله فسألته عن الامر فاجابني كما اجابني معروف • ثم أعقبهم آمر سريتهم المقدم حسين جاهد بن علي رميض الخياط ، فهو لا يعلم ايضا من امره شيئا ومر بي ايضا محمد علي سعيد آمر فوج المشاة وكان فوجه محمولا على السيارات وكانت تربطني به علاقة صداقة فسألته عما يجري : فكان جوابه كجواب من سبقه • وهو : أمرنا بالقفز من النقطة الفلانية الى النقطة الفلانية ونحن نقوم بتنفيذ الاوامر وفكرت مع نفسي : لابد ان بكر صدقي قد استغل التمارين السنوية للقفز الى بغداد بشكل حقيقي •

وآخر ما رأيت في موقفي هذا هو المقدم شوكت يمني بن امين يمني آمر بطرية المدفعية وكانت محمولة على السيارات ولم يضف في اجابته لي على ما قاله الذين مروا بي من قبله •

مضت علينا ونحن في هذه الحال اكثر من ساعتين تقريبا واذا بي ألمح من بعيد اربعة اشخاص خرجوا من وراء تل بعيد يقع على اليسار في نصف

طريق بغداد ــ بعقوبة العام وطريق التلول وعندما اقتربوا منا تبين انهم المقدم الخيال لازار والملازم الاول جمال جميل وجميل فتاح والملازم الاول الطيار جواد حسين وعندما وصلوا الينا قال واحد منهم :

تفضلوا بكر باشا يطلبكم • وركبنا جميعا في سيارتنا التي جئنا بها من بغداد • وقد صادف ان جلس الى جانبي الملازم الطيارة جواد حسين • وفي الطريق اخذ الضباط الاربعة يكيلون المدح لبكر صدقي بغير حساب وقد اعتبرت تفاؤلهم بالحركة دلالة على سذاجة تفكيرهم وعدم تمكنهم من تقدير الموقف تقديرا صحيحا وقد قلت ردا على قولهم :

يا اخوان •• انه العراق •• وقبل ان استمر في كلامي ركزني جواد حسين بيده دون ان يشعر به احد من جماعته وهمس في اذني « اقطع كلامك لا تتكلم بشيء » • وعندما اتضحت لي الامور بعد ساعات حمدت له موقفه رحمة الله عليه •

وبعد عناء كبير وصلنا الى خان (بير النص) فوجدنا مجموعة من الضباط يقفون على التلول المواجهة لخان بير النص من جهة بغداد ، وكان بكر صدقي معهم ولكنني لم اشاهده للوهلة الاولى وانما شاهدت عبدالله السلامي آمر فوج المخابرة وكانت بيني وبينه صداقة فانشغلت بالسلام عليه وفجأة سمعت صوت الفريق بكر صدقي يعاتب الحاج شاكر القرهغولي ــ مرافق جعفر العسكري ــ بقوله : لماذا تغتابني يا حاج شاكر ؟

ــ فاجابه الحاج شاكر : والله باشا انني لا اغتاب أي انسان من وراء ظهره ، واذا كانت لدي ملاحظة على احد فان لدي من الجرأة والشجاعة ما يجعلني اجابهه بها امامه وفي وجهه • ويبدو ان هنالك كثيرا من المشاغبين الذين ينقلون لكم كلاما عني لم أقله •• ولو كنت قلت شيئا لاعدته الان هنا •

وفي اثناء هذا الحديث كنت في مواجهة بكر صدقي فعندما وقع بصره علي قال : ها •• طاهر •• انت هنا ؟

فقلت له: نعم باشا ، لقد جئت بمعية فخامة وزير الدفاع ولا بد انه الان عندكم • فقال لي بهدوء : انه عندنا فعلا ، ويجب عليك ان تعود حالا مع الحاج شاكر• ثم التفت الى يوسف العزاوي ، وقال وانت يا يوسف •• لقد اودعت اربعين دينارا لدى المقدم راسم سردست فاقبضها منه وارجع انت ايضا الى بغداد لاعداد عشاء للجنود • وقد استنتجت من هذا الحديث ان العقيد يوسف العزاوي كان على علم سابق بالانقلاب ومن مؤيديه •

وقبل ان نتحرك من مكاننا وصل الينا اسماعيل توحلة وبنفس السيارة التي اصطحب بها جعفر العسكري فتوقف الى يمين الطريق وعندما رآه بكر صدقي قصده ومشى معه الى الجانب الاخر من الطريق فوقفنا سوية وكان اسماعيل توحلة يقدم لقائده اوراق جعفر العسكري التي وجدها معه بعد قتله ورقة ورقة فيقرأ بكر صدقي الورقة وبعد ان ينتهي من قراءتها يضعها في جيبه الايسر وهكذا حتى قرأها كلها • وعندما فرغ اسماعيل توحلة من تقديم الاوراق ركب في نفس سيارته وعاد من حيث أتى • وقد علمنا فيمابعد انه عاد ليدفن جثة جعفر العسكري •

وعبر بكر صدقي الطريق مرة اخرى الى حيث كنا نقف فلما رآني مرة اخرى ما زلت واقفا في مكاني قال لي باستغراب : طاهر •• ألم أقل لك ان تعود الى بغداد حالا • فأجبته •• تأمر باشا • ثم اشرت الى الحاج شاكر بركوب السيارة وهكذا عدنا الى بغداد •

وقبل ان نصل الى سدة ناظم باشا استوقفنا شرطي اول امام مخفر شرطة المغيسل وسألنا من منكم بكر باشا ؟ فقلت له : أنا ! وقد صدقني الشرطي قولي من قيافتي المتميزة في ذلك الوقت فقال لي : تفضل سيدي كلم قصر الزهور فذهبت الى الهاتف فكان المتكلم العقيد السيد احمد ، وعندما سمع صوتي قال باستغراب : طاهر ؟ ! فقلت نعم • فقال : ماذا تصنع هناك بالله عليك ؟فقلت : الا تعلم بانني ذهبت بمعية جعفر باشا • فاجابني ـ وكان قد

نسي هذا الامر فقال : نعم .. نعم هذا صحيح، على كل حال . ان سيدنا يريد مخاطبة بكر صدقي . فقلت له : ارجو ان تبقى على الخط حتى اتدبر أمرحضوره الى المخفر . وعندما وضعت السماعة طلبت من الحاج شاكر العودة الى خان بير النص لاخبار بكر صدقي بطلب الملك مكالمته . ولم يكد الحاج شاكر يخرج من المخفر حتى لمحنا بكر صدقي يصل المخفر مع أعوانه. فأخذ يكلم الملك . وقد سمعته يقول في مكالمته مع الملك :

نعم سيدي .. تأمر سيدي .. ولكن يجب ان يخاطبني حكمت سليمان لأعلم منه شخصيا فيما اذا كلف فعلا بتشكيل الوزارة .

وبعد انتهاء المكالمة التفت بكر صدقي الى المقدم جميل فتاح وطلب منه توزيع اوراق بيضاء على الضباط ليملي عليهم أمرا يوميا وقد استلمت ورقة من المقدم جميل سجلت عليها الامر اليومي الذي ألقاه القائد بكر على ضباطه . واذكر ان من ضمن ما سجلته انه سيتخذ من دار حكمت سليمان مقرا لـــه . وكذلك سمى الملازم الاول جمال جميل مرافقا لرئيس اركـــان الجيش . وقد جمع الملازم جمال الاوراق من الضباط ليوزعها على الوحدات ولكنني احتفظت بالورقة التي كتبتها خفية في جيبي . وللمرة الثالثة أو الرابعة قال لي بكر صدقي في مخفر المغيسل : طاهر طاهر ألم أقل لك ان تعود الى بغـــداد فورا فقلت له : لقـــد كنت في طريقي الى بغداد فعلا ولكن الشرطـــة استوقفتنا بسبب المخابرة الملكية . واتجهت مع الحاج شاكر الى سيارتنا وعندما هممنا بركوبها منعنا بعض الضباط من ذلك . وفي هذه الاثناء خرج بكر صدقي من المخفر فقلت له : لقد منعنا بعض الضباط من ركوب السيارة ياسيدي . فقال : على كل حال فهي ليست سيارتكم . ثم ان انطون لوقا نائب الاحكام سيذهب الى بغداد بسيارته فارجعوا معه . ركبنا سيارة انطـــون لوقا الذي كان مبتور الساق وبساق واحـــدة أنا والحاج شاكـــر وكان مع انطون لوقا الرئيس سعدي مصطفى . وفي الطريق اخذ انطون يكيل المدح لبكر والثنـــاء

على عبقريته وانه من تمام عظمته انه قتل جعفر العسكري • وفي تلك اللحظة فقط عرفت ان الشخص الذي رافقناه صار من الاموات • وكنا قد وصلنا الى دار نوري السعيد الواقعة على بداية طريق بعقوبة القديم من بغداد (اكاديمية الفنون الجميلة حاليا) فنزل الحاج شاكر ليخبر شقيقة جعفر العسكري (زوجة نوري السعيد) بالفاجعة ، بينما واصلت السيارة سيرها حيث انزلني انطون لوقا في ساحة الميدان لانه لم يرغب بايصالي الى قصر الزهـور • ومن هناك استأجرت سيارة أوصلتني الى الملك لاخبره بما شاهـدت وسمعت في ذلك اليوم العصيب • وقدمت له ايضا ورقة الامر اليومي الذي أملاه بكر صدقي على الضباط واخبرته بمقتل جعفر العسكري فأسف الملك لذلك اشد الاسف وبانت عليه مسحة من الحزن • ثم يقول طاهر الزبيدي :

ومرت الايام ودار الزمن دورته وبعد مقتل بكر صدقي ومحمد علي جواد وبعد انهيار حكم الانقلاب كنت قد نقلت من البلاط الملكي الى منصب آمـر المدرسة الالية في وزارة الدفاع وصدفة وجدت نائب العريف السائق خليل اسماعيل الذي قاد السيارة التي نقلت جعفر العسكري في رحلة الموت معلما هناك فاستدعيته الى غرفتي ذات مرة وقلت له باعتبارك الشخص الذي رافقت جعفر العسكري منذ ان فارقتنا مع اسماعيل توحلة الى قتله فارجو ان تروي لي تفاصيل الحادث كما شاهدتها بعينيك فقال نائب العريف :

(بعد ان اخذنا جعفر العسكري في سيارتنا وصلنا به الى ساحة تحيط بهـا التلول من كل جانب فتوقفت هناك وعندها قال اسماعيل توحلة لوزير الدفاع : باشا •• ان بكر باشا سوف يقابلكم هنا • فلما سمع جعفر العسكري هذا الكلام نزل من السيارة وقد نزل معـه اسماعيل توحلة ورأس العرفـاء فحل هزاع الذي كان معـه بندقية محشوة وقـد ركب عليها حربـة فالتفت اسماعيل توحلة الي وأمرني ان اذهب بالسيارة لاخبر بكر صدقي ان جعفر باشا حاضر • سرت بالسيارة بأقصى سرعة ممكنة ولما وصلت الى خان بيرالنص

وجدت بكر صدقي واقفا مع ضباطه على التلول القريبة من الخان فأخبرته بما أوصاني به اسماعيل توحلة ، وعندها أمر أربعة من الضباط كان قد اعدهم للمهمة قبل وصولي فركبوا معي وكانوا يحملون مسدساتهم وصاروا يستحثوني على السير بسرعة كما زدت سرعة السيارة حتى اذا كنا على بعد مائة متر من المكان الذي كان يقف فيه جعفر العسكري سحب كل واحد منهم مسدسه واعده للرمي ، ولما اصبحنا على بعد عشرين مترا منه أمروني بالوقوف وبسرعة فتح الثلاثة ابواب السيارة ونزلوا منها وهم يصوبون مسدساتهم نحو العسكري وكان جعفر العسكري واقفا ويداه في جيبه وعندما اقتربت سيارتنا حني العسكري رأسه قليلا ليتبين من فيها فانهمر عليه الرصاص من كل جانب في الوقت الذي ابتعد عنه اسماعيل توحلة ورأس العرفاء فحل الهزاع كل الى الجانب الذي هو فيه حوالي خمسين مترا ليتقوا سيل الرصاص الطائش • فهاوى العسكري في مكانه على الارض وهو يقول : لا يا ولدي••لا••لا•

وقد ذكر نائب العريف السائق خليل اسماعيل للواء طاهر الزبيدي ان الخطوة الثانية التي تقرر تنفيذها بعد قتل جعفر العسكري هي قتله وقتل الحاج شاكر القرهغولي[1] ووضع جثتيهما مع جثة جعفر العسكري في سيارة امين العمري الذي اوصلتهم الى هناك وسحب السيارة الى منطقة التلول ثم حرقها مع الجثث هناك لتضليل الرأي العام والتنصل من قتل جعفر واخفاء معالم الشهود ، والزعم ان السيارة ضلت طريقها واحترقت قضاءا وقدرا • الا ان بكر صدقي عدل عن هذه الخطوة في اللحظة الاخيرة فعندما استأذنوا منه لتطبيقها نهاهم عنها بقوله : ان هؤلاء لا ذنب لهم وهم ضباط صغار وسوف آمرهم بالعودة الى بغداد حالا • وهكذا نجا الاثنان من قتل محقق •

---

(1) قتل الحاج شاكر القرهغولي فيما بعد فيمدينة المقدادية لاسباب شخصية •

المصـــادر والمراجع

- الاورفلي ، لمحات من ذكريات وزير عراقي ، ط اولى ، بيروت ، ١٩٧١ .
- الايوبي ، علي جودت : مذكرات . ط اولى . بيروت ١٩٦٧ .
- باترسون ، مورس : على جانبي الستار .
- البزاز ، عبدالرحمن : صفحات من الامس القريب ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ثابت ، كريم : فيصل ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٣ .
- الحسني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية.ط الرابعة،بيروت ١٩٧٤.
- الحصري ، ساطع : مذكراتي في العراق ، جزءين م بيروت ١٩٦٧ .
- الحصري ، ساطع : صفحات من الماضي القريب : بيروت ، ١٩٤٨ .
- الدرة ، محمود : الحرب العراقية البريطانية ، ط الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢.
- الديلمي ، مهيار : ديــوان .
- الراوي ، ابراهيم : من الثورة العربية الكبرى الى العـــراق الحـديث ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- الزبيدي ، محمد حسين : اوراق ناجي شوكت ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ســندرســن : الف ليلة وليلة ، ط اولى ، ١٩٨٠ .
- السويدي ، توفيق : مذكراتي . ط اولى بيروت ، ١٩٧٩ .
- شوكت ، ناجي : ســيرة وذكريات ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- الصباغ ، صلاح‌الدين : فرسان العروبة . ط الثانية ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- صفوت ، نجدت فتحي : العراق في مذكرات الدبلوماســيين الاجانب . ط ثانية ، بغـداد ، ١٩٨٤ .
- صفوت ، نجدت فتحي : العراق في الوثائق البريطانيــة .
- العمري ، خيري : الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ، ط اولى ١٩٧٩
- فرج ، لطفي : غــازي . بغداد ، ١٩٨٧ .
- فوزي ، احمد : اشــهر الاغتيالات السياسية ، بغداد ، ١٩٨٧ .

ـ كاراناكوس : ثورة العـراق ، بيروت ، ١٩٥٨ .
ـ كبة ، محمد مهدي : مذكراتي في صميم الاحداث ، ط اولى ، بيروت، ١٩٦٥ .
ـ مس بيـل : رسـائل ، بغـداد ، ١٩٧٧ .
ـ وهبة ، حافظ : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ط اول ، ١٩٦٠ .
ـ وولف ، جـان : يقظة العالم العربي .
ـ الهاشمي ، طه : مذكـرات ، بيروت ، ١٩٦٧ .
ـ ملفات البلاط الملكي .
ـ دليل المملكة العـراقية لسنة ١٩٣٥ .
ـ مجلة راديو قصر الزهور ، العدد الثاني في ٥ نيسان ١٩٣٨ .
ـ مجلة آخر سـاعة .
ـ مجلة الف بـاء ، العـدد ٦٥٩ / ١٩٨١ .
ـ جريـدة الاسـتقلال
ـ جريـدة الاتحـاد
ـ جريـدة العراق : ١٩٢٤ ، ١٩٢٧ ، ١٩٤٠ .

مقابلات شخصية :

ـ احمد حامد الصراف
ـ الدكتور جلال حمدي
ـ رشـيد فليح
ـ العقيد سامي عبدالقادر
ـ اللواء طاهر الزبيدي
ـ الدكتور كمال السـامرائي
ـ الضابط ناظم سـلمان
ـ اسماعيل حسـن
ـ الطيار حفظي عزيز
ـ سـامي خونـدة
ـ الفريق صالح صائب الجبوري
ـ اللواء عادل احمد راغب
ـ د . معن محمود سلمان
ـ اللواء فؤاد عارف

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد
(١٢٥١) لسنة ١٩٨٩م

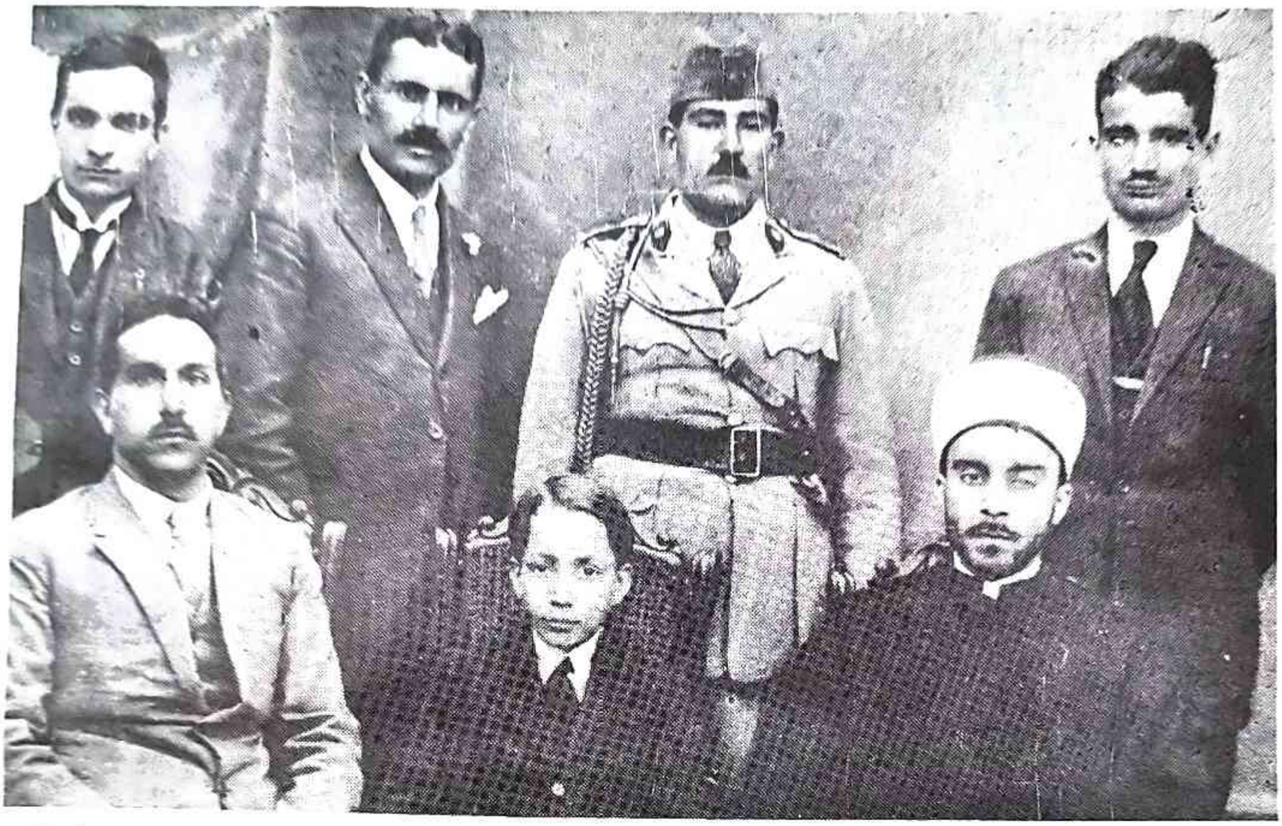

ـ الامير غازي والى يمينه طه الهاشمي والى يساره منير القاضي والمدرسون الواقفون من اليمين: شفيق سلمان مدرس الرياضيات. فالمرافق قفطان والمدرس ابراهيم الدباس اللبناني للغة الانكليزية ثم سامي شوكت.

الامير غازي في ايام الدراسة في المدرسة العسكرية وقد جلس بين اربعة من زملائه الطلاب.

الامير غازي في صباه في الملابس المدنية

الامير غازي عندما كان طالبا في المدرسة العسكرية

الملك غازي في البزة العسكرية

الملك غازي في لباس القوة الجوية

من اليمين: الامير زيد والملك عبدالله والملك غازي والامير عبد الآله.

الملك غازي يمتطي صهوة جواده.

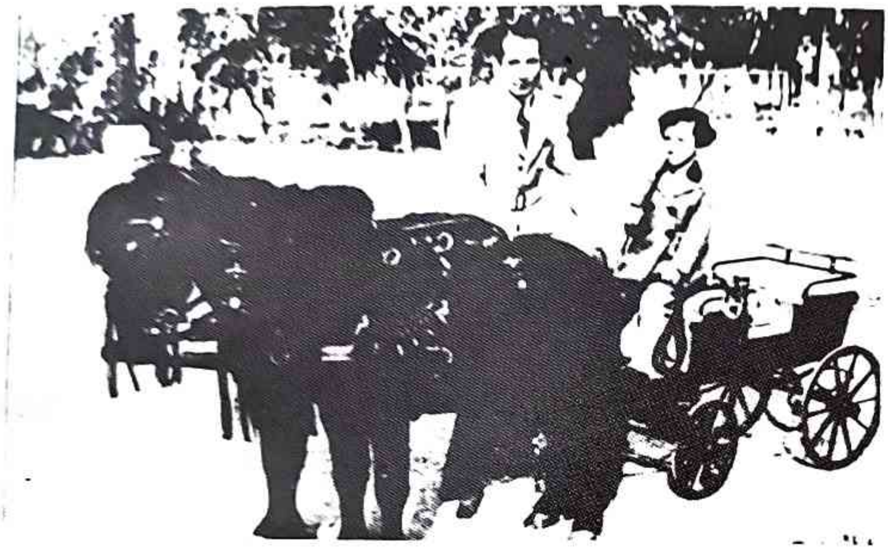

الملك غازي مع الامير فيصل الثاني.

الملك غازي في احدى سفراته للصيد مع عدد من مرافقيه

الملك غازي يرعى استعراض الدورة الاولى لمدرسة الطيران سنة ١٩٣٤ وعن يمينه رئيس الوزراء جميل المدفعي وعن يساره الزعيم اسماعيل نامق مدير القوة الجوية .

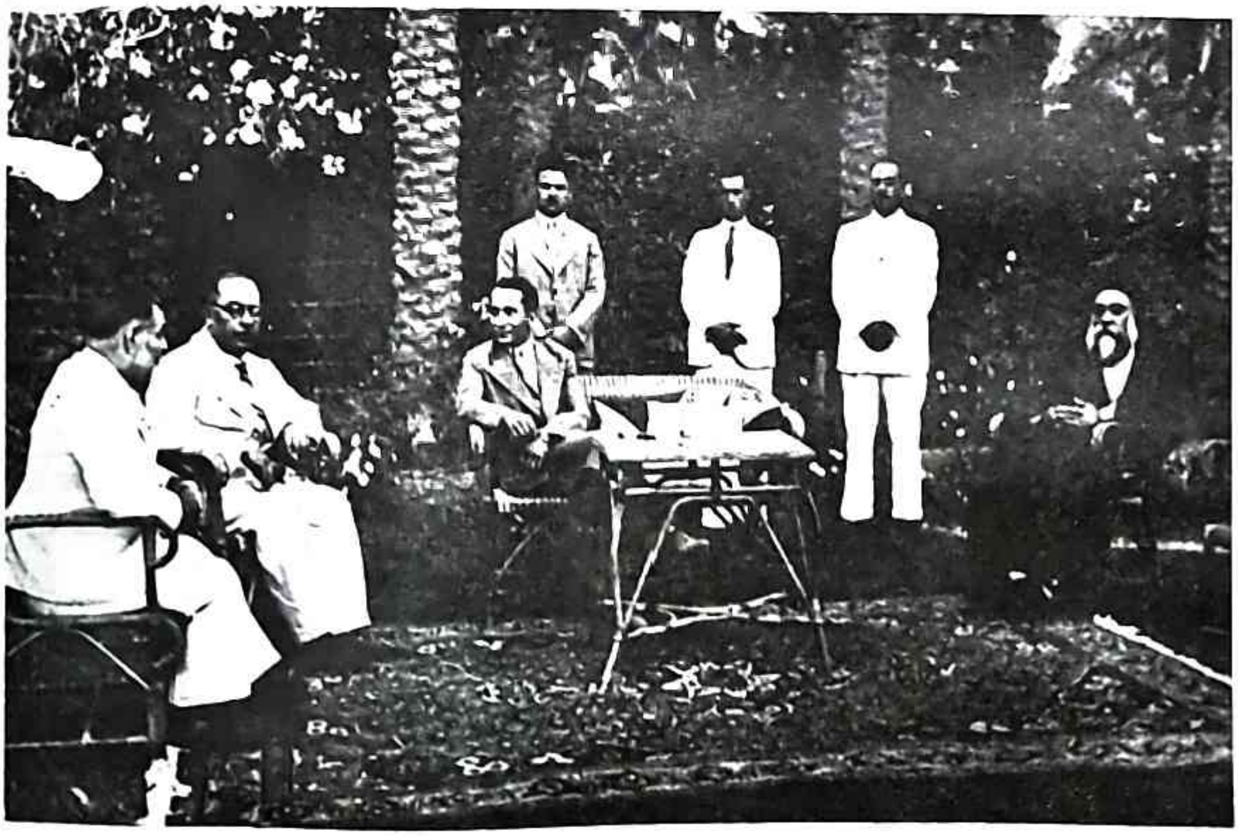

الواقفون : المرافق العقيد رشيد علي والمرافق عبد القادر ياسين والمرافق فؤاد عارف
الجالسون : السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان والملك غازي وجميل المدفعي رئيس الوزراء ومولود مخلص رئيس مجلس النواب .

الملك في مدينة البصرة يفتح مطار البصرة الدولي

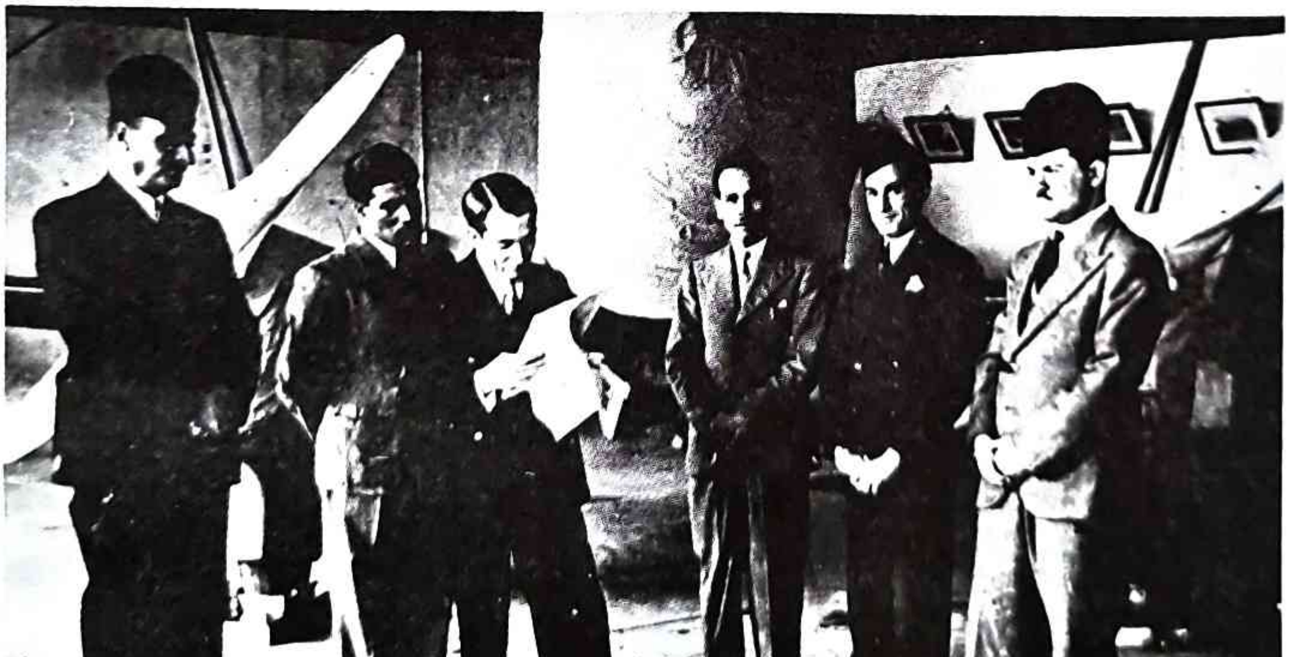

الملك غازي بين مرافقيه يراجع اوراق معاملة الطائرة الخاصة التي تظهر خلفه .

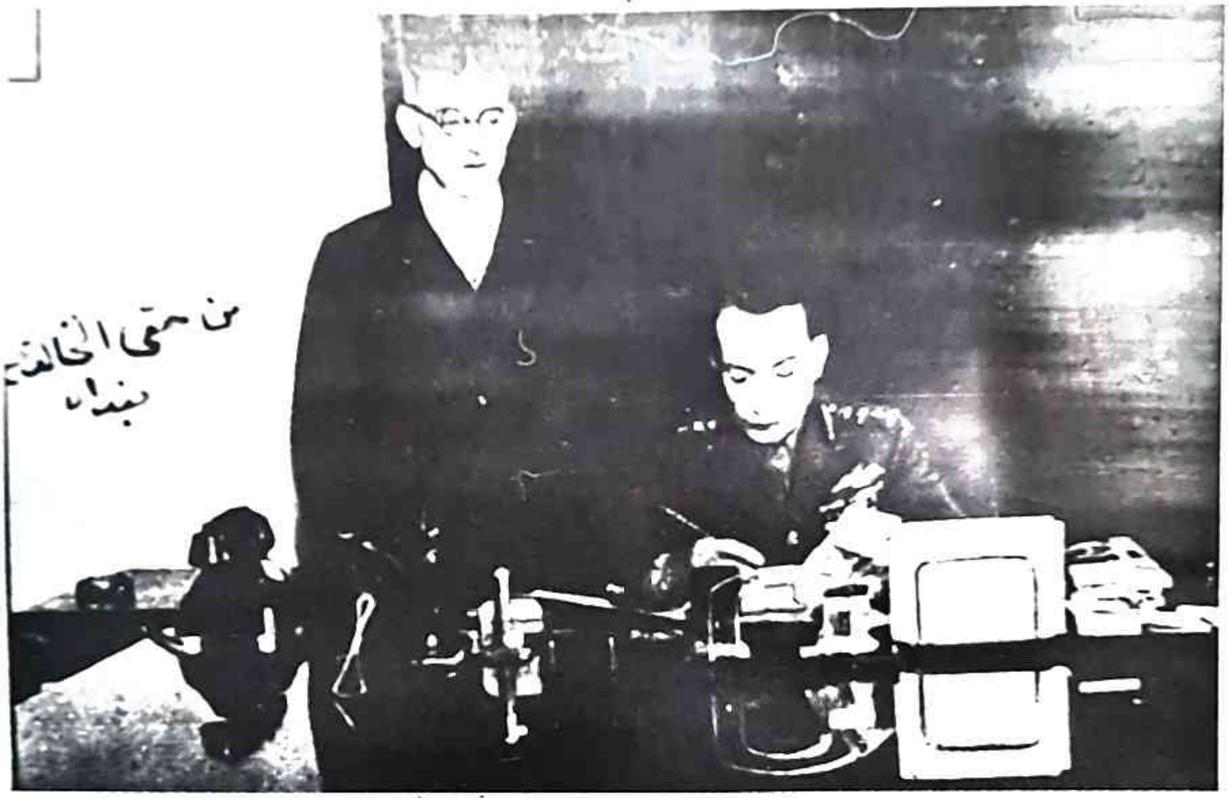

الملك غازي في مكتبه الرسمي والى خلفه مدير المكتب

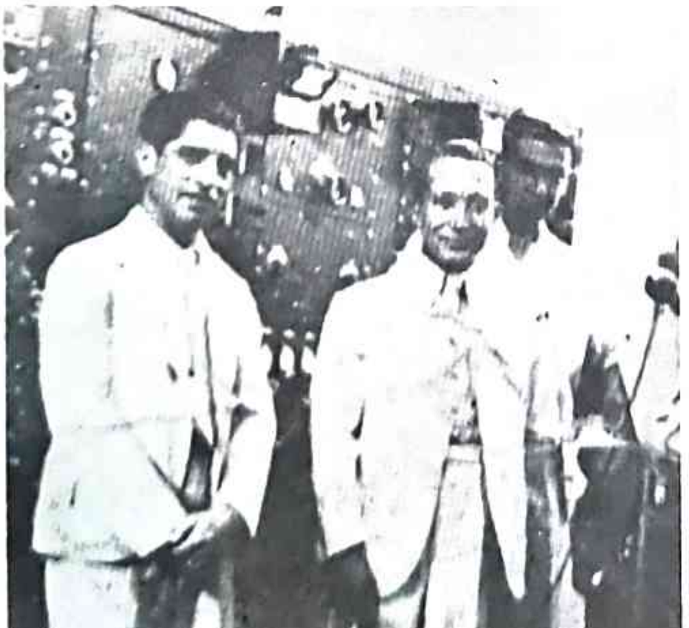

الملك في الاذاعة والى جانبه المهندس اسماعيل حسن

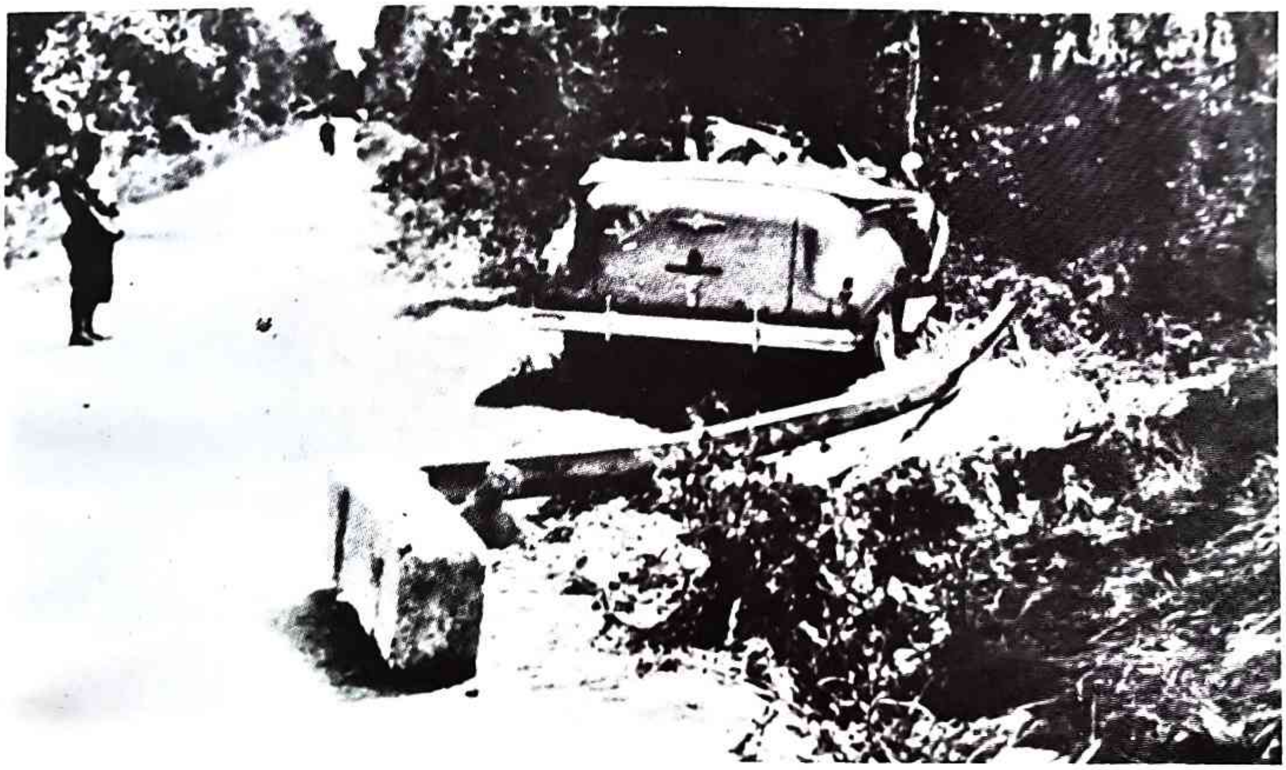

سيارة الملك غازي المشؤومة التي قتل فيها

سيارة الملك غازي وقد ظهرت بقع الدم على مقعدها.

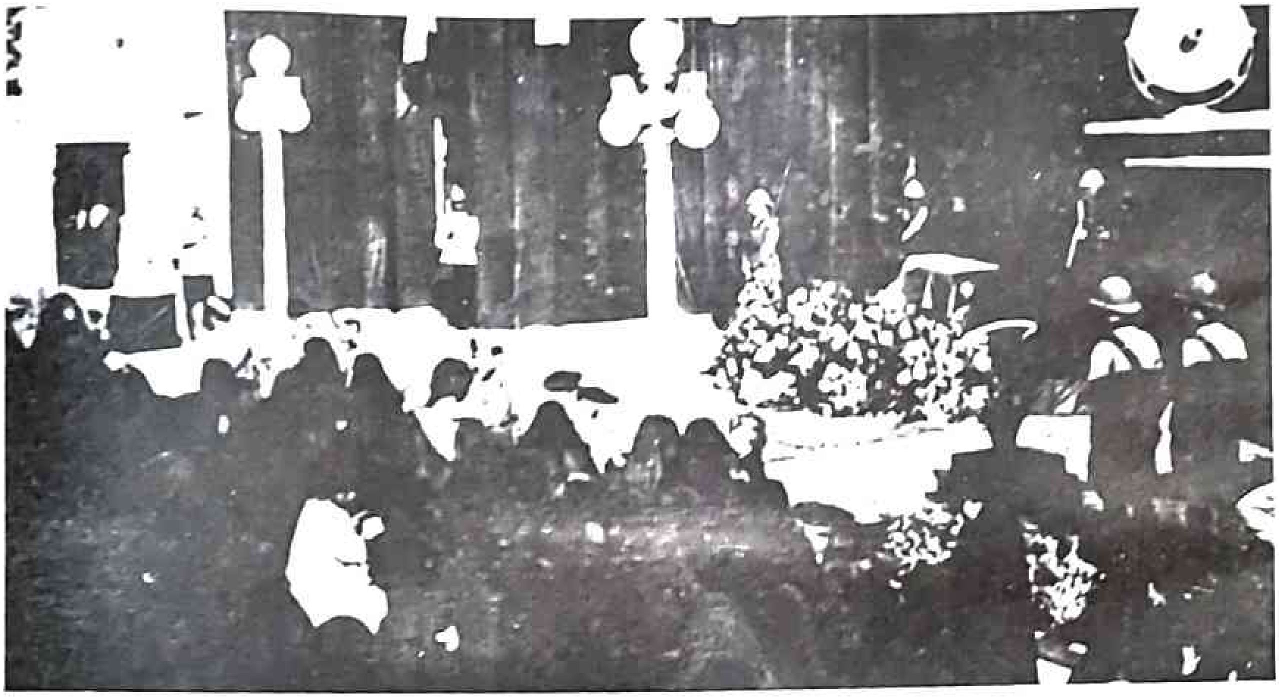

جثمان الملك غازي مسجى في البلاط الملكي وحوله النساء

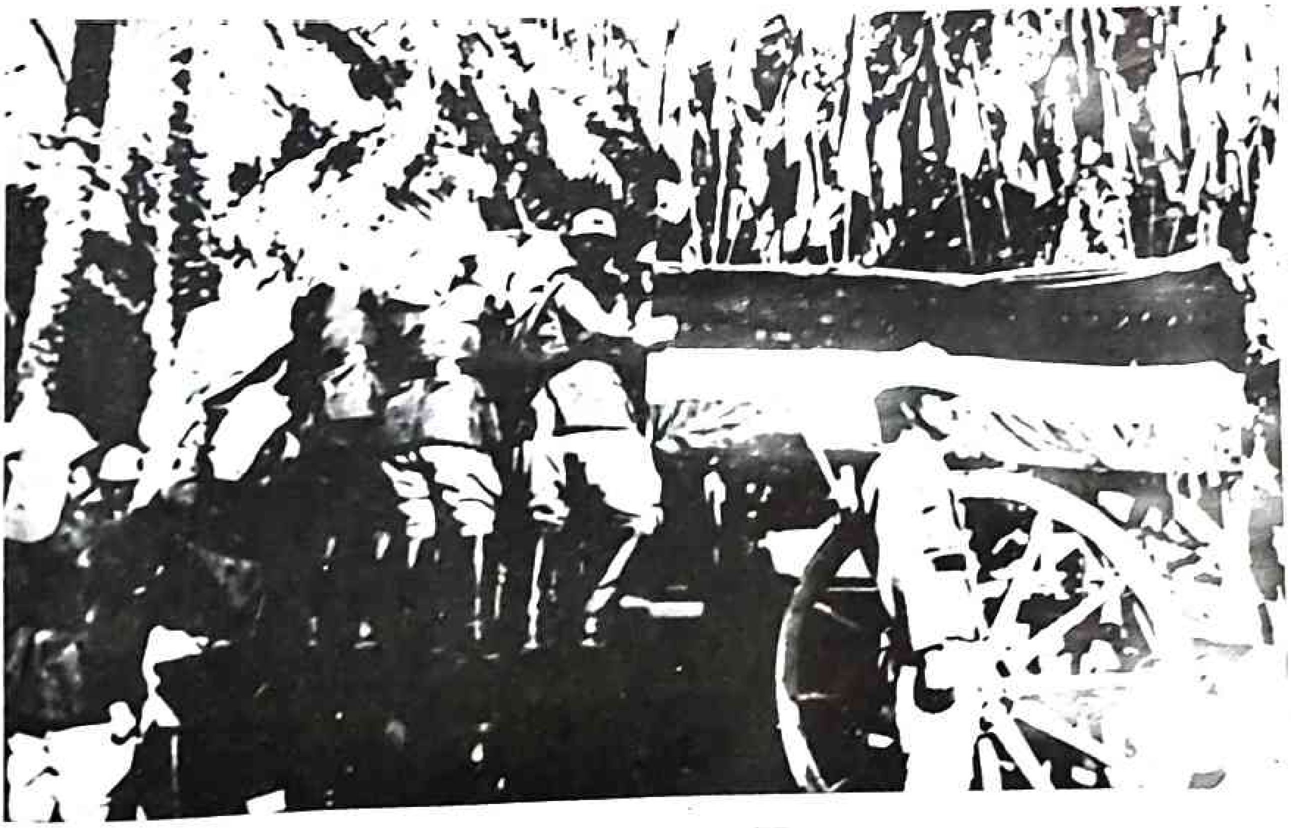

نعش الملك غازي وقد حمل على عربة مدفع

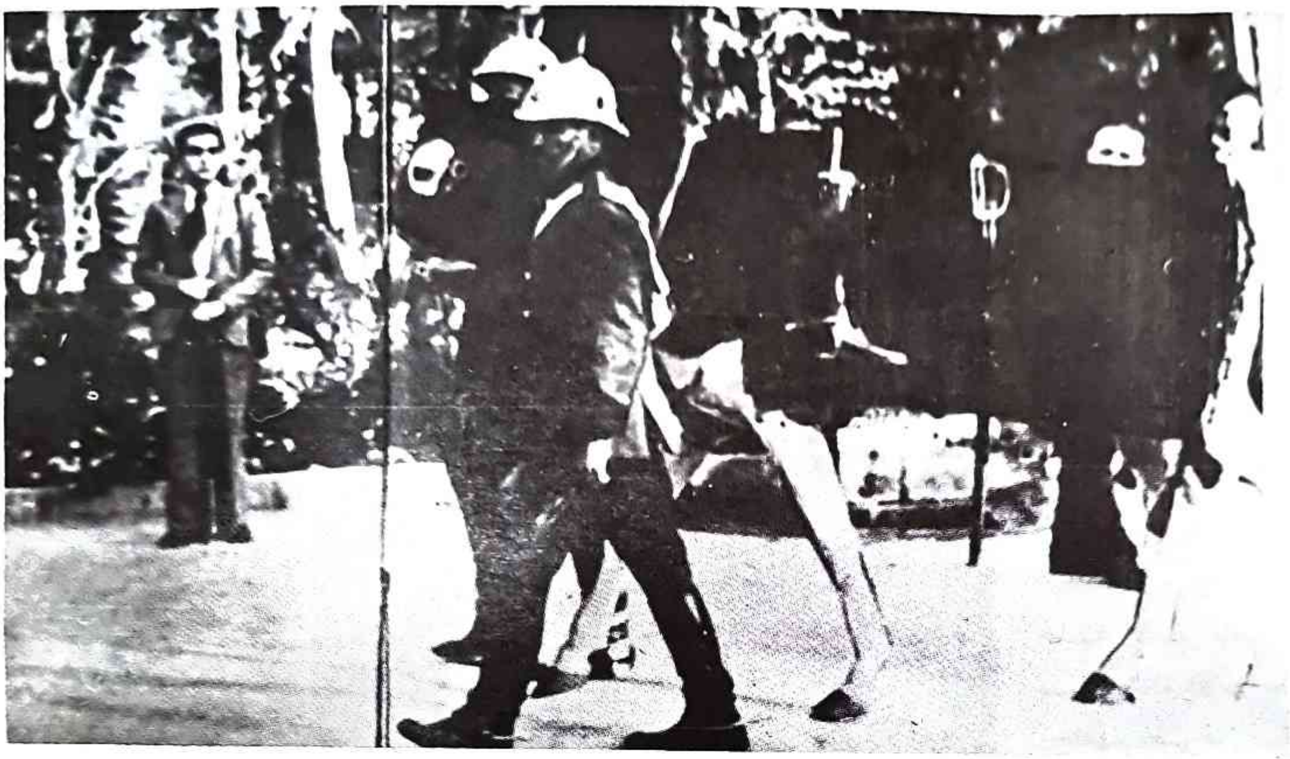

جواد الملك غازي يسير امام النعش وقد جلل بالسواد

المقدم صالح صائب الجبوري مرافق الملك غازي

الملك غازي وعن يمينه خاله الامير ناصر وعن يساره خاله الامير حسين وخلفهم المرافق صالح صائب الجبوري

الملك غازي والى يمينه المرافق صالح صائب الجبوري ثم محمود سلمان

المرافق صالح صائب الجبوري عندما اصبح
رئيسا لاركان الجيش العراقي

مرافق الملك غازي فؤاد عارف

مرافق الملك غازي طاهر الزبيدي عندما رقي
الى رتبة فريق في الجيش العراقي

الملك غازي ومرافقه طاهر الزبيدي

مرافق الملك غازي سامي عبد القادر

طيار الملك الخاص حفظي عزيز

الملك غازي مع طياره الخاص حفظي عزيز

الملك غازي الى يمينه الامير عبد الآله والى جانبه الطيار حفظي عزيز

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م

هذا الكتاب

كان الملك غازي ـ رحمه الله ـ يمثل حالة فريدة في عصره فهو كتلة من نشاط وحيوية متدفقة ووطنية عالية ولكن الاقدار عاجلته قبل ان تجني امته ووطنه ثمار ذلك.

قال ناجي شوكت :

اني اشهد لوجه الله ان غازي ـ على الرغم مما به ـ كان وطنيا مخلصا . وقوميا صادقا محبا للعراق والعروبة وقد كلفته هذه السجايا الحميدة حياته . فلولا اندفاعه الزائد وقلة تجربته لكان فذا .

وقال مرافق غازي فؤاد عارف

كان الملك غازي صريحا اكثر مما يجب وجريئا جدا وشجاعا نادرا بعيداً عن التعصب لكنه كان ينقصه دهاء والده وحنكة جده الحسين . يكره الانكليز كثيرا وكان يرجع كل مااصاب العرب من نكبات الى غدرهم ونكثهم للعهود

كان انسانا بسيطا في حياته العامة والخاصة متواضعا في تعامله مع من حوله صادقا مع نفسه ومع غيره بعيدا عن الحقد والكراهية . شديد الحب للعراق والعراقيين والامة العربية والملك غازي ـ رحمه الله ـ بعيدا كل البعد عما يشين سلوكه ولكن اعداءه بالغوا في تصوير جوانب معينة من حياته الخاصة وصاروا يختلقون الاكاذيب لتشويه سمعته امام الشعب العراقي الذي احبه كل الحب واعتبره قائداً لتحقيق اهدافه وبلوغ اماله .

وحاول اعداءه النيل من فضائله الاصيلة وشمائله النبيلة التي لمستها فيه منذ ان كنا زملاء في المدرسة العسكرية واني سوف ابقى معتزا ومحتفظاً بحبي وتقديري لهذا الانسان النبيل الذي لو ساعدته الظروف لكان ملكاً نادرا .

ان الاجيال العربية القادمة سوف تقف وتنظر الى الوراء وتقول ان غازي كان امينا لرسالته مخلصا لامته حافظاً للعهد غير ان التحديات كانت اكبر من طاقته .

دار الحرية للطباعة
LAAM Ltd.
10 Ash Tree Close, Surbiton
Surrey, KT6 5BQ
England

تصميم الغلاف/ سعد يوسف طه
السعر ٥ دنانير